

# إيماننا المسيحى صادق وأكيد



إعداد  
الشماس الإكليريكى  
الدكتور / سامح حلمى

مراجعة وتقديم  
نياقة الأنبا متاؤس  
نياقة الأنبا يوسف

# إيماننا المسيحي صادق وأكيد

مراجعة وتقديم

الحبر الجليل  
نيافة الأنبا يوسف  
أسقف كرسي جنوبي أمريكا

الحبر الجليل  
نيافة الأنبا متاؤس  
أسقف ورئيس دير السريان

إعداد  
الشماس الإكليريكي  
الدكتور سامح حلمي  
الخادم بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

اسم الكتاب : إيماننا المسيحي صادق وأكد  
تقديم : نيافة الأنبا متاؤس - نيافة الأنبا يوسف  
تأليف : الشماس الإكليريكي الدكتور سامح حلمي إبراهيم  
الطبعة : الأولى - مايو ١٩٩٩  
كمبيوتر : ماك ٢٠٠٠ - ت : ٢٠٥٤٩١٥  
غلاف : أبولو جرافيك - ت : ٢٨٣٢٩٦٩  
مطبعة : توب آرت - ت : ٤٩٠٣٥٦٦

يطلب من مكتبة البيع بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا

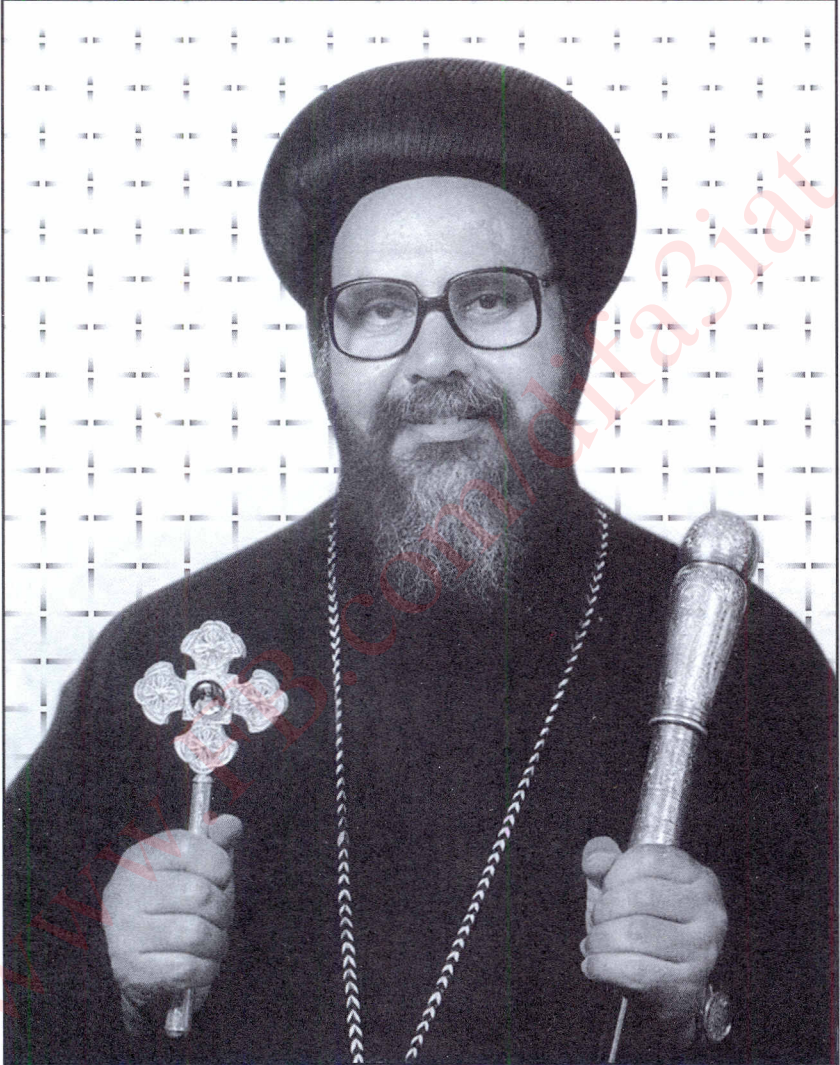
ت : ٢٢٥٠٦٩٣ - ت : ٢٢٢٧٥٥١

رقم الإيداع : ٩٩/٧٦٩٩

ترقيم دولي : 977 - 19 - 8876 - X



**قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث**  
**بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية**



**نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس**  
**أسقف ورئيس دير السريان العامر**



نيافة الحبر الجليل الأنبا يوسف  
أسقف كرسى جنوبى أمريكا

## تقديم

نيافة الحبر الجليل

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين .

بين يديك أيها القارئ العزيز كتاب رائع عن اللاهوت والعقيدة المسيحية بعنوان «إيماننا المسيحي صادق وأكد» كتبه الشماس الإكليريكي الدكتور سامح حلمي إبراهيم ، الخادم بكنيسة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بشبرا ، تعرض فيه الكاتب للعقائد المسيحية العظمى مثل ألوهية السيد المسيح ، والتثليث والتوحيد ، والتجسد الإلهي ، والفداء ، وكتب عن كل هذه العقائد باستفاضة وبعمق وأرثوذكسية سليمة ، كما كتب عن صحة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وسلامته من التحريف .

إنه كتاب يستحق أن يقرأه كل مسيحي حتى يكون إيمانه قوياً ثابتاً مبنياً على معرفة وفهم ، ويكون مستعداً لمجاوبة كل من يسأله عن سبب الرجاء والإيمان الذي فيه « ١ بطرس ٣ : ١٥ » .

نشكر الكاتب على هذا الجهد الضخم الذي بذله ، ونطلب من الله أن يعوضه أجراً صالحاً سمائياً ، وأن ينفع بهذا الكتاب العميق في أفكاره الغزير في مادته كل من يقرأه ليستفيد منه ، ويتأكد من صلابته وصحة الإيمان المسيحي وسلامة الكتاب المقدس .

بشفاة أمنا الطاهرة القديسة مريم والدة الخلاص وصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنودة الثالث .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين ،

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

الصوم الكبير المقدس ١٩٩٩

## تقديم

نيافة الحبرالجليل

الأنبا يوسف

أسقف كرسى جنوبي أمريكا

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين .

«عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» . «١ تيموثاوس ٣ : ١٦»

لقد أراد الإنسان الأول آدم أن يصير مثل الله فأكل من شجرة معرفة الخير والشر بناء على نصيحة الحية وكانت النتيجة الطرد من الفردوس ، ولكن الله بمحبته العجيبة وتواضعه الشديد أراد أن يحقق للإنسان رغبته فى أن يصير مثله . ولما كان من المستحيل أن يتأله الإنسان فكان الحل هو أن يتأنس الله ويشابه الإنسان فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها «لكنه أظلى ذاته أخذا صورة عبد صائراً فى شبه الناس» «فيلبى ٢ : ٧» .

وكما قال القديس أثناسيوس الرسولى : «لقد صار الله ابناً للإنسان لكي يجعل الإنسان ابناً لله» ، ولذلك تسبح الكنيسة فى ثيوتوكية يوم الجمعة قائلة : «هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له نسبحه ونمجده ونزيده علواً» .

إن مشكلة الذين لا يؤمنون بلاهوت السيد المسيح أنهم يظنون أننا نؤله إنساناً ... كلا فالسيد المسيح ليس إنساناً تأله ولكنه الإله المتأنس .

وهذا البحث الذى بين يديك عزيزى القارئ هو بحث شامل حول حقائق الإيمان المسيحى الكبرى إذ يتحدث عن إيماننا فى الله الواحد مثلث الأقانيم ، وعقيدتى الفداء والتجسد ، وألوهية السيد المسيح ، وأيضاً عن استحالة تحريف الكتاب المقدس .

إننى أشكر الله من عمق قلبى الذى أعان الشماس الإكليريكى الدكتور سامح حلمى إبراهيم ، فقام بهذا الجهود الرائع فى إعداد هذا البحث القيم والذى استغرق منه أكثر من أربع سنوات ... إنه بحث مفيد لشبابنا ولخدام مدارس الأحد

بل ولكل إنسان مسيحي خاصة فى هذا الجيل الذى تزايدت فيه الشكوك والحروب حول إيماننا المسيحى وكتابنا المقدس .

فليرافق الرب بروحه القدس كلمات هذا البحث لكى تدخل كل قلب ، وتحركه نحو المعرفة الحقيقية لله «وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته» «يوحنا ١٧ : ٣» .

وليبارك الرب فى خدمة الأخ المبارك الدكتور سامح حلمى لمجد اسمه القدس .  
بشفاعات أمنا العذراء مريم وكافة القديسين الأبرار ، ويصلوات أبينا صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث .

ولإلهنا العظمة والإكرام كل حين أمين ،

الأنبا يوسف

خادم كرسي جنوبي أمريكا

## تقديم الكاتب

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين .

تتعرض حقائق الإيمان المسيحي الأساسية عبر الأجيال لهجوم شرس يستخدم فيه عدو الخير كل الأسلحة الفتاكة للنيل منه ، ولقد احتمل المسيحيون عبر القرون الطويلة صعاب جمة وإضطهادات عنيفة ، وقدم الكثيرون منهم حياتهم من أجل الحفاظ على الإيمان المستقيم ونجحوا في أن يسلموه لنا كاملاً غير منقوص ... وهكذا بقي الإيمان المسيحي سليماً صحيحاً وظلت المسيحية صامدة عالية .

**عزيزى القارئ** : هذا الكتاب الذى بين يديك يتعرض بإيجاز للحقائق الأساسية التى تقوم عليها المسيحية . وأنا لا أقصد بطبيعة الحال أن أتناول هنا كل حقائق الإيمان المسيحي لأن هذا الأمر أكبر بكثير من أن يسعه كتاب واحد ، ولكنى أقصد أن أعرض هنا لحقائق إيماننا المسيحي الهامة التى يقوم عليها الإيمان المسيحي . وكان بديهياً أن يكون الموضوع الأول هو صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف حتى يكون هو الأساس الذى يبنى عليه البنيان كله ، أما الموضوع الثانى فهو إيماننا فى الله الواحد مثلث الأقانيم ، والموضوع الثالث هو عقيدة الفداء وكيف عالج الله سقوط الإنسان ، والموضوع الرابع هو عقيدة التجسد وكيف تجسد أقنوم الابن من أجل فداء الإنسان ، والموضوع الخامس والأخير هو ألوهية السيد المسيح والبراهين الدالة عليها ، ولقد أفردت لهذا الموضوع مساحة كبيرة فى الكتاب نظراً لأنه جوهر الإيمان المسيحي كله .

وكان قصدى بهذا الكتاب هو أن أضع أسس وبدايات الحق الإلهي بين أيدي من يرغبون فى التعرف على الحقيقة ، وأيضاً بين أيدي من يريدون التثبيت فى الإيمان المسيحي المستقيم ، ولهذا فإننى عرضت لقضايا هذا الكتاب بشئ من التركيز بغير إخلال بالمعنى ، وبأسلوب بسيط ولكن خالٍ من السطحية ليتمكن الجميع من قراءته والخروج بالاستفادة المرجوة .

ولقد بنيت بحثى هذا على الشواهد الكتابية وأقوال الآباء الأولين ، كما قدمت أيضاً بعض البراهين العقلية وذلك لأن الله مستعد أن يدعو الإنسان المتشكك إلى الإيمان - إذا توافر لديه الصدق والإخلاص - كما دعا قديماً تلميذه توما قائلاً له : «هات إصبعك وأبصر وهات يدك ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً» «يوحنا ٢٠ : ٢٧» .

وأود أن أقدم هنا كل الشكر والعرفان بالجميل لراعى الرعاة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ، وكذلك لأحبار الكنيسة الآباء المطارنة والأساقفة الأجلاء ، وأيضاً لأساتذتى معلمى الكلية الإكليريكية الأفاضل ، والذين تتلمذت على أيديهم جميعاً فكان لهم الفضل الأول فى غرس وتعميق بذور الإيمان فى قلبى ، وخلق وتنمية روح البحث والاطلاع داخلى .

كما أقدم كل التقدير والثناء للحبر الجليل نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ، وكذلك للحبر الجليل نيافة الأنبا يوسف أسقف كرسى جنوبى أمريكا وذلك لما شملانى به من محبة فياضة ورعاية حقيقية ، ولقيامهما بالمراجعة والتقديم لهذا الكتاب فأضافا للعمل مصداقية وتوكيداً .

أطلب من الرب استفادة وثمره وثباتاً لكل من يقرأ هذا الكتاب بشفاعته فخر جنسنا القديسة العذراء مريم ، وطلبات العظيم فى اللاهوتيين الأنبا أثناسيوس الرسولى وأب جميع الرهبان الأنبا أنطونيوس ، وصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية الحبرين الجليلين نيافة الأنبا متاؤس ونيافة الأنبا يوسف .

ولإلهنا المجد والإكرام والعزة والسجود إلى الأبد آمين ،،

الشماس الإكليريكى

الدكتور / سامح حلمى



## الفصل الأول

### صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف

أهم براهين وحى وعصمة الكتاب المقدس :

أولاً : شهادة تضرد الكتاب المقدس .

ثانياً : شهادة المراجع الأصلية :

١- شهادة المخطوطات القديمة .

٢- شهادة الترجمات القديمة .

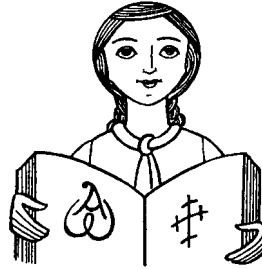
ثالثاً : شهادة كتابات الآباء الأولين والكتب الكنسية .

رابعاً : شهادة العلم الحديث .

خامساً : شهادة التاريخ والآثار .

سادساً : شهادة إتمام النبوات .

سابعاً : شهادة العقل والمنطق .



## أولاً : شهادة تفرد الكتاب المقدس

### ١ - الكتاب المقدس فريد فى وحدته :

لقد كتب الكتاب المقدس حوالى أربعين رجلاً من رجال الله القديسين وذلك على مدى فترة زمنية طويلة تصل إلى ١٦٠٠ سنة تقريباً .

- ولقد تنوعت مهنة كل كاتب فكان منهم الملك مثل داود وسليمان ، ومنهم صياد السمك مثل بطرس ، ومنهم راعى الغنم مثل عاموس ، ومنهم القائد العسكرى مثل يشوع ، ومنهم الطبيب مثل لوقا ، ومنهم رئيس الوزراء مثل دانيال ... .
- وتنوعت أيضاً ظروف كل كاتب أثناء الكتابة فمنهم من كتب وهو فى السجن مثل إرميا ، ومنهم من كتب وهو فى الصحراء مثل موسى ، ومنهم من كتب وهو فى النفى مثل يوحنا ، ومنهم من كتب وهو ينتقل براً وبحراً مثل لوقا ... .
- وتنوعت لغة الكتابة التى كُتبت بها الأسفار المقدسة فقد كُتبت كل أسفار العهد القديم باللغة العبرية إلا أجزاء قليلة منها باللغة الآرامية ، أما أسفار العهد الجديد فقد كُتبت جميعها باللغة اليونانية ما عدا متى فقد كتب بالآرامية واليونانية .
- وتنوع المكان الذى كتب منه كل كاتب فقد كُتبت أسفار الكتاب المقدس من أماكن متنوعة فى ثلاث قارات العالم القديم وهى آسيا وإفريقيا وأوروبا .
- واختلف الزمان الذى كتب فيه كل كاتب فقد كُتبت أسفار الكتاب المقدس عبر فترة زمنية طويلة تصل إلى ١٦٠٠ سنة .

وبالرغم من كل هذه التنوعات والإختلافات إلا أن الكتاب المقدس خرج فى وحدة واحدة وفى تناسق مذهل ، فموضوعه واحد ومحتوياته متماسكة ، وكل ما فيه يؤكد وحدته كما يؤكد مصدره الواحد .

### وكمثال لوحدة الكتاب المقدس نتأمل التناغم المبدع بين أول ثلاثة

#### أصحاحات من الكتاب المقدس وبين آخر ثلاثة أصحاحات منه :

- أول عبارة فى سفر التكوين هى «فى البدء خلق الله السموات والأرض» ، وفى آخر سفر الرؤيا نقرأ عن «سماء جديدة وأرض جديدة» . «رؤيا ٢١ : ١» .
- وفى ثانى أصحاح من التكوين نقرأ عن أول عرس فى البشرية بين آدم وحواء ، وفى الأصحاح قبل الأخير من الرؤيا نقرأ عن العرس بين المسيح والكنيسة .
- وفى ثالث أصحاح من التكوين نقرأ عن الحية التى أضلت البشرية ، وفى ثالث أصحاح من نهاية الرؤيا نقرأ عن هلاك التين الحية القديمة الذى هو إبليس .
- وفى ثالث أصحاح من التكوين نقرأ عن الفردوس المفقود بخطية الإنسان ،

وفى الأصحاح قبل الأخير من الرؤيا نقرأ عن الفردوس المردود للإنسان بالفداء .  
 • وفى ثالث أصحاح من التكوين نقرأ عن شجرة الحياة التى حُرم منها الإنسان ، وفى الأصحاح الأخير من الرؤيا نقرأ عن شجرة الحياة التى هى لشفاء الأمم .

• وهكذا تجد - عزيزى القارئ - التكامل العجيب والتوافق الإعجازى بين بداية سفر التكوين ونهاية سفر الرؤيا ، وذلك بالرغم من وجود ١٦٠٠ سنة تفصل بين زمن كتابة السفرين ، وبالرغم من أن الأول كتبه موسى بالعبرية وهو تائه فى البرية والثانى كتبه يوحنا باليونانية وهو منفى فى جزيرة بطمس ، وهذا لا يرجع إلا لسبب واحد وهو أن الله هو الكاتب الحقيقى للكتاب المقدس كله .

• **والآن دعنا نتساءل عزيزى القارئ** : ماذا يحدث لو طلبنا من أربعين شخصاً مختلفى الثقافة والبيئة ، ولكل منهم شخصيته الخاصة وعمله المختلف ... ماذا يحدث لو طلبنا من هؤلاء أن يكتب كل واحد منهم فصلاً من كتاب فى موضوع واحد ؟  
 • **الجواب** الذى لا شك فيه هو أنك ستجد آراء متضاربة كل التضارب وأفكاراً متباينة كل التباين ... لأنه من المستحيل تحقيق وحدة منسجمة فى مثل هذا الكتاب . ولكن ليس هذا هو الوضع فى الكتاب المقدس ... فإنك تجده فى وحدة واحدة لا يوجد أى تناقض بين أجزائه ، بل لقد اتفق كل جزء فيه اتفاقاً كاملاً مع بقية الأجزاء الأخرى .

**والموضوع الواحد الذى تدور حوله كل أسفار الكتاب المقدس هو يسوع المسيح الضادى والمخلص ، فهو المحور الأساسى للكتاب المقدس كله وإليك ما يوضح ذلك :**  
 ❖ **فى العهد القديم نجد أن :**

• أسفار موسى الخمسة غنية بالرموز إلى شخصية المسيح «شجرة الحياة - الفلك - خروف الفصح - المن - الصخرة - خيمة الاجتماع - الذبائح ...» .  
 • والأسفار التاريخية غنية بالشخصيات التى كانت فى بعض جوانبها تشير إلى السيد المسيح : «يشوع - القضاة - صموئيل - داود - سليمان - إيليا ...»  
 • والأسفار الشعرية والنبوية غنية بالنبوات عن شخص المسيح القادى : «نسبه - مولده - حياته - خدمته - معجزاته - صلبه - قبره - قيامته - صعوده ...»

❖ **وفى العهد الجديد نجد أن :**

• الأنجيل الأربعة تقدم قصة حياة السيد المسيح وتعاليمه .  
 • وسفر الأعمال يقدم قصة تأسيس وانتشار الكنيسة التى على اسم المسيح .

- والرسائل توضح كيفية السلوك والوصايا باسم المسيح .
- وسفر الرؤيا يعلن عن السيد المسيح الملك الجالس على العرش .

## ٢ - الكتاب المقدس كتاب فريد في ملائمته لكل جيل وعصر :

- الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذي لم يصبه القدم ولم تؤثر فيه السنون ، فكلماته لا تزال تناسب إنسان اليوم كما كانت تناسب إنسان الأمس ، فالكتب الأخرى القديمة تشيخ وتحتل غيرها مكانها ، والمراجع العلمية أيضاً تتغير بمراجع أحدث ، أما الكتاب المقدس فهو جديد دائماً ومناسب لكل عصر ولكل جيل .
- لقد مرت حوالي ثلاثة آلاف سنة منذ أن رنم داود مزاميره ، ومع هذا فهي لا تزال جديدة تفيض بالتعزيات لكل من يقرأها الآن كما كانت في أى وقت مضى . وما يُقال عن سفر المزامير ينطبق على بقية أسفار الكتاب الأخرى .
- عزيزى القارئ : أريدك أن تجرب قراءة كتاب كُتب منذ مائة سنة فقط ... ما هو رأيك الآن بعد قراءته ؟ ... لا بد أنك وجدت صعوبة كبيرة فى استيعابه ، وحتماً أنك اقتصعت بأنه كتاب قديم كُتب لشخص آخر ولزمن آخر ... ولكن هذا الأمر لا ينطبق على الكتاب المقدس ، فهو وإن كان أقدم الكتب لكنه مازال يتحدى أكثر العقول نكاء ، ومازال يلائم كل جيل وعصر .
- وإذا سألت نفسك : ما هو السر وراء هذا الكتاب المتجدد ؟ فلن تجد إلا إجابة واحدة مرضية وهى أن هذا الكتاب يختلف عن باقى الكتب الأخرى لأن مؤلفه هو الله وليس إنساناً ، ولذلك فكلماته حية وقوية وفعالة فى كل زمن وعصر .

## ٣ - الكتاب المقدس فريد فى ملائمته لكل عمر وفرد :

- هو كتاب مناسب لكل عمر يجذب الأطفال إلى قصصه السلسلة الشيقة ، بينما يتعلم الكبار منها دروساً روحية ، أما النشء فيجدون لهم فيها قدوة ومثالاً .
- وهو كتاب يناسب كل قامة روحية سواء المبتدئ فى الروحيات أو المتقدم .
- وتاريخ الكتاب المقدس يُرينا أن الرجال والنساء قد وجدوا بين صفحاته الإجابات الشافية لكل مشاكل الحياة ، وكل فئات الناس من ملوك ورعية ، رؤساء ومرؤوسين ، خطاة وقديسين ، كلهم وجدوا فى الكتاب المقدس قوة ومعونة وإرشاداً .

## ٤ - الكتاب المقدس فريد فى شموله وكماله :

- لا يوجد كتاب بين بلايين الكتب يتحدث فى جميع الموضوعات مثل الكتاب المقدس فهو بحق مكتبة إلهية شاملة تحوى بين جوانبها كل شئ فهو يحتوى على :

- (١) خلق الكون ونشأة الأرض .
- (٢) خلق الإنسان وسقوطه ، وتاريخ البشرية العام .
- (٣) بعض المعرفة عن شخص الله العظيم .
- (٤) بعض المعرفة عن الملائكة والسمايين ومملكة الشيطان .
- (٥) شرائع علاقة الله مع الإنسان .
- (٦) شرائع علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان .
- (٧) علاقة الإنسان بالحيوان والبيئة .
- (٨) تدبير الله لخلاص الإنسان بالفداء .

● والكتاب المقدس بحق أيضاً هو سجل حافل فيه التاريخ الواضح ، وفيه الشعر الرقيق ، وفيه الحكمة والقانون والطب والجيولوجيا والمنطق ، بل إن أجزاء منه تدرس في الجامعات العالمية كأساس لعلم المنطق .

● كما أن الكتاب المقدس يقدم رسالة مناسبة لكل إنسان، فنحن نجد فيه نصحاً وإرشاداً لكل فرد في أى ظرف : فى التجربة ، فى الضيق ، فى المرض ، فى الحزن ، فى الألم ، فى الفرح ، فى النصر ، فى الهزيمة ... .

#### ٥ - الكتاب المقدس فريد فى انتشاره وتوزيعه :

● يفوق الكتاب المقدس أى كتاب آخر من جهة توزيعه ، فهو يوزع بمعدل ٢٠ مليون نسخة سنوياً تقريباً ، هذا وطبقاً لتقرير جمعية الكتاب المقدس المتحدة فقد بلغ توزيع الكتاب المقدس فى عام ١٩٩٨ م ٢٠,٧٥١,٥١٥ نسخة كاملة ، هذا بخلاف معدلات التوزيع الأخرى لأسفار مستقلة منه ، كما بلغ فى العام نفسه توزيع الكتاب المقدس كله أو أجزاء منه فى ٢٢١٢ لغة ولهجة \* .

● ونحن نتساءل : هل يوجد كتاب آخر فى العالم كله - مهما إن كان - يبلغ توزيعه مثل الكتاب المقدس أو حتى مثل نصف أو ربع توزيعه ؟ ... والإجابة التى لا شك فيها هى أنه لا يوجد كتاب آخر فى كل العالم بلغ توزيعه مثل توزيع الكتاب المقدس . ألا يدل هذا على شئ ما ؟ ... بالطبع يدل على أنه كتاب الكتب لأنه كتاب الله نفسه .

#### ٦ - الكتاب المقدس فريد فى صموده وبقائه :

● الكتاب المقدس معجزة لأنه بقى خلال الإضطهادات العنيفة إذ لم يلقَ كتاب

★ United Bible Society : Report of 1998 .

آخر مثلما لقي الكتاب المقدس من إضطهادات ، فقد حاول كثيرون أن يحرقوه ويمنعوا انتشاره منذ أيام الرومان وحتى الحكم الشيوعي في وقتنا الحاضر ، نعم لقد حاول ملوك وأباطرة وقادة وحكام أن يمدوا أيديهم إليه فماتوا هم وبقي هو حياً .  
 • في عام ٣٠٢ م أصدر دقلديانوس الإمبراطور الروماني أمراً بالقضاء على المسيحيين وحرق كتبهم المقدسة ... ماذا حدث بعد ذلك ؟ مات دقلديانوس وجاء الإمبراطور قسطنطين من بعده فأمر بنسخ خمسين نسخة من الكتاب المقدس على نفقة الحكومة الرومانية .

• ولقد بقي الكتاب المقدس بالرغم من النقد فلقد حاول الملحدون على مدى القرون الطويلة أن يحطموه وأن ينالوا منه ، لكنه بقي كالصخرة الصامدة ، نعم لقد حاولت مطارق كثيرة إيذاء كتاب الله فبليت هي وبقي هو ، ولو لم يكن هذا الكتاب كتاب الله لدمره البشر منذ زمن طويل .

• هذا وقد قال قولتير الملاحد الفرنسي المشهور «توفي عام ١٧٧٨ م» : «لقد بدأت المسيحية باثني عشر رجلاً وأنا وحدي سأقنيها ، وبعد مائة سنة من الآن ستكون المسيحية قد أمحيت تماماً ومعها الكتاب المقدس» . . . ومات قولتير ... ومن الأمور العجيبة حقاً أنه لم تضر خمسون سنة على وفاته حتى استعملت جمعية جنيف للكتاب المقدس مطبعته ومنزله لنشر الكتاب المقدس .

## ٧ - الكتاب المقدس فريد في قوته وتأثيره :

• الكتاب المقدس يلمس الأرواح والقلوب بصورة لا توجد في أي كتاب آخر ، وسر تأثيره الخارق هو أنه صوت الله للبشر لذا فإن له القدرة على العمل في ضمير الإنسان من أجل تغيير حياته بعمق ، إن الملايين قد تغيرت حياتهم حين قرأوا الكتاب المقدس بقلب مخلص ، فهو يملك في داخله القوة والقدرة على رفع حياة الإنسان من الشر والخطية إلى الطهارة والقداسة ، وعلى تغيير القتل والزنا إلى أتقياء قديسين .

• والتاريخ يشهد أن التقدم تبع الكتاب المقدس حيثما ذهب ، فحيثما كان الكتاب ظهر العلم وانتشرت المعرفة ، وحيثما عرف شعب الكتاب تجده أكثر محبة وتعاطفاً ، فيقوم أفرادهم ببناء المستشفيات والعطف على المرضى والعجزة والمحتاجين ، وكم من مجتمعات صارت أكثر تقدماً وحضارة بتأثير الكتاب المقدس ... نعم فالكتاب المقدس بحق له قوة التأثير والتغيير في حياة الأفراد والشعوب .

وهكذا ترى - عزيزي القارئ - تضرد الكتاب المقدس وتضوقه على كل الكتب

الأخرى مما يبرهن بكل تأكيد على أنه من صنع الله وليس من عمل بشر.  
 ويجدر بنا - عزيزي القارئ - قبل أن نختم الحديث في هذه الجزئية أن نذكر هنا البعض القليل مما سجله بعض الآباء والمشاهير حول قوة الكتاب وفاعليته في حياة الأفراد والشعوب :

#### أ - بعض أقوال آباء الكنيسة :

● قال القديس الأنبا أنطونيوس : « اتعب نفسك في قراءة الأسفار المقدسة فهي تخلصك من النجاسة» .

● قال القديس غريغوريوس الكبير : «إن كتاب الله نهر فيه يمكن أن يعوم الفيل كما أنه يمكن أن يعبره الحمل الصغير» .

● قال القديس يوحنا ذهبى الفم : «من يعرف كتابه المقدس حق المعرفة لن يتعثر في شئ بل سيتحمل كل شئ بصبر ونبل» .

● قال القديس أوغسطينوس : «الكتاب المقدس هو سيف الانتصار على فيض الخلاعة التي أوشكت أن تقضى على الآداب المسيحية» .

● قال القديس جيروم : «إذا أحببت كتابك المقدس فلن تكمل بعد شهوة الجسد» .

● قال مار إسحق السريانى : «قراءة الكتاب المقدس تنير العقل وتعلم النفس الحديث مع الله» .

● قال القديس إمبروسيوس : «نخاطب الرب إذ نصلى ونصغى إليه إذ نقرأ الكتاب المقدس» .

#### ب - بعض أقوال مشاهير العالم \* :

● قال جورج واشنطن ( ١٧٣٢ - ١٧٩٩م ) وهو أحد عظماء رؤساء أمريكا : «يستحيل حكم العالم حكماً عادلاً بدون الله والكتاب المقدس» .

● وقال إبراهيم لنكولن ( ١٨٠٩ - ١٨٦٥ م ) وهو أيضاً أحد عظماء رؤساء أمريكا : «لولا الكتاب المقدس ما عرفنا الخطأ من الصواب ، وكل ما يختص بمصلحة البشر هنا وهناك مدون فيه ، وفوق هذا فإنه قد كان لنور الوحي الرائع تأثير إصلاحي على الجنس البشرى» .

● وقال الرئيس الأمريكى ثيودور روزفلت (تولى الرئاسة من ١٩٣٧ - ١٩٤٥م): «إن الإنسان الذى ليس على علاقة بالكتاب المقدس يخسر خسارة ينبغى الإسراع إلى تعويضها بكل الجهد» .

\* عصمة الكتاب المقدس - الأستاذ يسى منصور .

- والمملكة فيكتوريا (١٨١٩ - ١٩٠١ م) أجابت سفيراً لإحدى الدول الإفريقية وقد سألها عن سر عظمة بريطانيا فأشارت بيدها إلى الكتاب المقدس وقالت : « هذا هو سر عظمة إنجلترا ... هذا هو سر قوة إنجلترا » .
- وقال روبرت بويل العالم الإنجليزي المشهور (١٦٢٧ - ١٦٩١ م) : «مثل الكتاب المقدس بين الكتب مثل الماس بين الحجارة الكريمة أثنى وأشدها لمعاناً وأكثرها فعلاً فى نشر النور وأقواها وأصحها فى التأثير» .
- وقال إسحق نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧ م) رئيس الفلاسفة : «إننا نحسب كتاب الله أبلغ فلسفة فإننى أجد فيه علامات أثبت على صدقه مما فى أى تاريخ آخر» .
- وقال الفيلسوف العلامة فرنسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦ م) : «إن خلائقك يا إلهى كانت لى كتاباً ولكن كتابك فاقها جميعاً ... إن الكتاب المقدس جدير بالدراسة أكثر من أى كتاب آخر» .
- وقال الفيلسوف چون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤ م) : « إنى أقبل بكل ممنونية نور الوحي وأفرح به لأنه أراحنى فى أمور كثيرة الأمر الذى لا أقدر عليه بعقلى الضعيف» .
- وقال الفيلسوف الفرنسى چان چاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) : «إننى أعترف بأن عظمة الكتاب المقدس تدهشنى كثيراً كما أن طهارة الإنجيل تؤثر على نفسى» .
- وقال الشاعر الألمانى جوته (١٧٤٩ - ١٨٣٢ م) : «ليتقدم العلم كما يريد ولترتق فروع البحث البشرى إلى منتهاها فليس منها ما يقوم مقام الكتاب المقدس الذى هو أساس كل تهذيب ومصدر كل ارتقاء» .
- وقال دانيال وبستر (١٧٨٢ - ١٨٥٢ م) صاحب قاموس الكتاب المقدس : «قد قرأت الكتاب المقدس كله عدة مرات وأما الآن فأقرأه مرة فى كل سنة فإنه أفضل كتاب للمشرعين كما للاهوتيين ، وأنا أشفق على الإنسان الذى لا يجد فيه غذاء لأفكاره وقوانين لسيرته» .
- وقال السير وليم جونز وهو من أعظم رجال القضاء والقانون المعاصرين : «إننى قرأت الكتاب المقدس قانونياً وبانتباه وأنا الآن لهذا الرأى إن هذا الكتاب بغض النظر عن أصله الإلهى يحوى بلاغة حقيقية وجمالاً فائقاً وأدباً نقيه وتواريخ هامة وأرق أساليب الشعر والفصاحة أكثر مما يمكن أن يجمع فى باقى الكتب جميعها» .

- وقال فرادى مكتشف مغناطيسية الكهرباء : «لماذا يضل الناس وعندهم الكتاب المقدس ؟» .
- وقال تشارلز ديكنز (الأديب الإنجليزي المشهور) : «الكتاب المقدس هو أفضل كتاب عرفه العالم» .
- وقال الزعيم الهندي غاندى : «الكتاب المقدس تاج الكتب والموعظة على الجبل هي درة هذا التاج» .

## ثانياً : شهادة المراجع الأصلية \*

### ١ - شهادة المخطوطات القديمة :

- من أهم مصادر البحث فى عصمة الكتاب المقدس ، وسلامته من التحريف والتبديل هو دراسة المخطوطات القديمة للنص الأصيل للكتاب المقدس بلغته التى كُتبت بها ... هذا ويستعين العلماء من الباحثين فى دراسة المخطوطات بالأمر الآتية لتحديد عمر المخطوطة :
- (١) مادة المخطوطة .
- (٢) حجم حرف الكتابة وشكله .
- (٣) علامات الترقيم .
- (٤) أقسام النص .
- (٥) الزخرفة حول النص .
- (٦) لون الحبر .
- (٧) نسيج الرقوق ولونه .

### أ - أهم مخطوطات العهد القديم :

#### ❖ المخطوطات العبرية :

- لفائف البحر الميت : تم اكتشافها سنة ١٩٤٧م فى خرائب قمران على البحر الميت ، وترجع إلى ١٠٠ - ٢٥٠ ق . م وهى تحتوى على معظم أسفار العهد القديم .
- بردية ناش : ترجع للقرن الثانى الميلادى ، وتحتوى على نص ليتورجى للوصايا العشر وبعض أجزاء من سفرى الخروج والتثنية .
- مخطوطات جينزة - القاهرة : وقد وُجدت سنة ١٨٩٠ م بمجمع بن عزرا بمصر القديمة وتضم حوالى ١٠٠,٠٠٠ مخطوطة لأسفار العهد القديم ، وهى ترجع إلى القرن السادس حتى التاسع الميلادى .

#### ❖ المخطوطات غير العبرية :

- مخطوطات للترجمة السبعينية وتحتوى على أسفار الخروج واللاويين والعدد وترجع إلى ١٠٠ ق . م ومخطوطة للأنبياء الصغار اكتشفت فى منطقة وادى خبرا .

\* الكتاب المقدس هل هو كلمة الله ؟ - القس عبد المسيح بسيط .  
مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية - دكتور إميل ماهر .

## ب - أهم مخطوطات العهد الجديد :

### ❖ المخطوطات المكتوبة على البردي :

- مخطوطة جون رايلاند : اكتشفت في صحراء الفيوم بمصر سنة ١٩٣٥ م ، ويؤرخها العلماء إلى ١٢٥ م ، وهي محفوظة الآن بمكتبة جون رايلاند بإنجلترا ، وهي تعد أقدم شاهد للعهد الجديد ، وتحتوى على أجزاء من إنجيل يوحنا .
- مخطوطات بودمير : وقد اكتشفت بمصر سنة ١٩٥٠ م ، ومحافظة بمكتبة بودمير بجنيف بسويسرا ، وهي تضم خمس مخطوطات ترجع أقدمها إلى ١٥٠ م ، وهي تحتوى على أجزاء كثيرة من العهد الجديد .
- مخطوطات تشستر بيتى : وقد اكتشفت بمصر أيضاً سنة ١٩٣٠ م ، ويؤرخها العلماء إلى ٢٢٠ م ، وهي تحتوى على معظم أسفار العهد الجديد .

### ❖ المخطوطات البوصية :

- النسخة السينائية : وقد اكتشفت في دير سانت كاترين بسينا سنة ١٨٤٤م وترجع إلى سنة ٣٤٠ م ، وتضم العهد الجديد كاملاً ونصف العهد القديم ، وهي محفوظة الآن بالمتحف البريطانى .
- النسخة الفاتيكانية : وترجع إلى ما بين ٣٢٥ إلى ٣٥٠ م ، وتحتوى على معظم أسفار العهد الجديد والقديم ، وهي محفوظة الآن بمكتبة الفاتيكان .
- المخطوطة الإسكندرية : وترجع إلى سنة ٤٥٠ م ، وتضم كل أسفار العهد القديم والجديد ما عدا أجزاء بسيطة ، وهي موجودة الآن بالمتحف البريطانى .
- المخطوطة الإفرايمية : وترجع إلى سنة ٤٥٠ م ، وتضم أجزاء كثيرة من كل أسفار العهد القديم والجديد ، وهي موجودة الآن في المكتبة الوطنية بباريس .
- نسخة واشنطن : وترجع إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادى وهي تشمل الأناجيل الأربعة ، ومخطوطة الآن بواشنطن بالولايات المتحدة .
- نسخ أخرى عديدة : مثل النسخة الأمبروسانية (٤٥٠ م) ، والنسخة البيزانية (٥٥٠ م) ، والنسخة الشرقية (٨٢٠ م) ، والنسخة البطرسيية (٩١٦ م) ، بالإضافة إلى ٦٧٤ نسخة غير كاملة يرجع تاريخها إلى الفترة الواقعة بين القرن الخامس والعاشر الميلادى وهي محفوظة في المتاحف ودور الكتب العالمية .

### وهذه المخطوطات وغيرها الكثير تظهر أن :

- (١) مخطوطات الكتاب المقدس أكثر جداً من مخطوطات أى كتاب قديم آخر .
- (٢) تاريخ المخطوطات الموجودة عندنا قريب جداً من تاريخ كتابة النص الأصلي .

وهكذا نستطيع أن نقول بكل صدق ومجاهرة: إن آلاف المخطوطات الموجودة لدينا الآن تؤكد بكل يقين أن الكتاب المقدس قد تم نقله إلينا بأمانة كاملة وبدقة تامة ... فالكتاب المقدس الذى بين أيدينا هو هو بذاته الكتاب المقدس المدون بهذه المخطوطات القديمة .

## ٢ - شهادة ترجمات الكتاب المقدس :

### أ - ترجمات العهد القديم :

- الترجمة الآرامية : الكلدانية «الترجمات» : وهى التى قام بها اليهود بعد السبى البابلى وكان ذلك فى حدود ٥٠٠ ق . م .
- الترجمة اليونانية السبعينية : وهى التى قام بها سبعون عالماً يهودياً فى الإسكندرية أيام بطليموس فيلادلفوس «٢٨٥ - ٢٦٤ ق . م» وهذه الترجمة أقامت جسراً بين اليهود المتكلمين بالعبرية والمتكلمين باليونانية ، كما أنها أقامت جسراً بين العهد القديم فى اللغة العبرية وبين المسيحيين المتكلمين باليونانية فاستطاعوا بذلك أن يستخدموا كتب العهد القديم مع أسفار العهد الجديد ، كما أنها ساعدت الكارزين على نقل الكتب المقدسة إلى العديد من اللغات واللهجات الأخرى .
- الترجمة السريانية : بدأت الترجمة السريانية للعهد القديم فى العصور الأولى للمسيحية وكان ذلك مرتبطاً بانتشار المسيحية .

### ب - ترجمات العهد الجديد :

ترجم آباء المسيحية الأولون أسفار العهد الجديد إلى لغات الشعوب المختلفة حتى يتمكن الأفراد العاديون من قراءة هذه الأسفار والاستفادة منها ، وإليك - عزيزى القارئ - أهم هذه الترجمات :

#### ❖ الترجمات اللاتينية :

- الترجمة اللاتينية «إيطالا» : وهى التى تمت فى القرن الثانى الميلادى ، وقد وجدت أقدم نصوص لهذه الترجمة فى إقتباسات العلامة ترتليان «١٩٥م» .
- ترجمة الفولجاتا «الشعبية - العامية» : قام بها القديس جيروم «٣٦٦-٣٨٤م» .

#### ❖ الترجمات السريانية :

- الترجمة السريانية القديمة : بدأت أيضاً مبكراً فى القرن الثانى الميلادى .
- الترجمة البسيطة «البشيتا» : وهى التى تمت ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ م .
- الترجمة الفيلوكسينان : وترجع إلى سنة ٥٠٨ م .

### ❖ الترجمات القبطية :

- باللهجة الصعيدية : وقد بدأها القديس بنتينوس « ١٨٥ م » .
- باللهجة الأخميمية والفيومية : وترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين .
- باللهجة البحيرية : وترجع إلى القرن الرابع الميلادي .

### ❖ الترجمات الأخرى :

- مثل الترجمة الأرمنية والجورجية والأثيوبية والعربية وغيرها .
- وأريدك أن تعلم - عزيزي القارئ - أنه يوجد أكثر من عشرة آلاف مخطوطة لهذه الترجمات القديمة ، وهي تتفق جميعها مع النصوص الكتابية التي بين أيدينا ... ومن ثم فهذه الترجمات ومخطوطاتها تقدم لنا دليلاً من أقوى الأدلة على صحة وسلامة آيات العهد الجديد ونصوصه .**

### ثالثاً ، شهادة كتابات الآباء الأولين والكتب الكنسية

#### ١- شهادة كتابات الآباء الأولين \* :

- اقتبس آباء الكنيسة الأولون والكثير والكثير من نصوص الكتاب المقدس وذلك في عظاتهم ورسائلهم وكتاباتهم التي تركوها لنا .
- ولقد انشغل أحد علماء الكتاب المقدس ويدعى السير «دافيد دابرميل» بفكرة وهي أنه لو حدث جديلاً أن ضاع العهد الجديد في القرن الثالث الميلادي وقت الاضطهاد العنيف الذي تعرضت له المسيحية فهل كنا نقدر أن نعيد جمعه من الإقتباسات الموجودة بكتابات الآباء في القرنين الثاني والثالث ؟ ... ولقد عكف دافيد على البحث زمناً درس فيه كل ما وصل إلينا من الكتابات الأكيدة لآباء القرنين الثاني والثالث ، وتوصل إلى أنه يوجد في هذه الكتابات كل آيات العهد الجديد ما عدا إحدى عشرة آية فقط .

• عزيزي القارئ والآن تعال ندرس معاً الآتي :

- اقتبس كل من : إكليمنضس الروماني « ٩٥ م » ، أغناطيوس الإنطاكي « ١١٠-٣٠ م » ، بوليكاربوس « ٦٩ - ١٥٥ م » ، برنابا « ٧٠ م » ، هيرماس « ٩٥ م » ، تاتيان « ١٧٠ م » ، وغيرهم الكثير من معظم أسفار العهد الجديد .
- اقتبس إكليمنضس الإسكندري « ١٥٠ - ٢١٥ م » ٢٤٠ آية من أسفار العهد الجديد .
- اقتبس ترتليان « ١٤٥ - ٢٢٠ م » ٧٠٠٠ آية من معظم أسفار العهد الجديد .

- اقتبس هيبوليتوس «١٧٠- ٢٣٥ م» أكثر من ١٣٠٠ آية من أسفار العهد الجديد.  
- اقتبس أوريجانوس «١٨٥- ٢٥٤ م» وحده أكثر من ١٨ ألف آية من معظم أسفار العهد الجديد والقديم .

- اقتبس كيريانوس «رقد ٢٥٨ م» ٧٤٠ آية من القديم ، ١٠٣٠ آية من الجديد.

• وترجع أهمية هذه الإقتباسات كدليل على صحة العهد الجديد للآتي :

- (أ) أنها قديمة جداً إذ يرجع بعضها إلى نهاية القرن الأول الميلادي .  
(ب) أنها باللغات الأربع القديمة : اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية .  
(ج) أنها مقتبسة في بلاد عديدة سواء في الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب .  
(د) أنها كثيرة جداً إذ يبلغ عدد الإقتباسات التي اقتبسها الآباء قبل مجمع نيقية حوالي ٣٢,٠٠٠ اقتباساً ، فإذا أضفنا إليهم إقتباسات الآباء بعد نيقية وحتى ٤٤٠م لزاد عدد الإقتباسات عن ٢٠٠ ألف اقتباساً ، ولأمكن منها استعادة العهد الجديد أكثر من مرة في أكثر من لغة بدون الحاجة إلى مخطوطات النص الأصلي .

## ٢ - شهادة الكتب الكنسية :

• تبع المسيحيون عادة اليهود في العبادة - بقراءة أجزاء من الناموس والأنبياء في المجمع كل سبت - فأخذوا يقرأون أجزاء من العهدين القديم والجديد في أوقات العبادة في الكنائس في أيام الآحاد وغيرها ، وبمرور السنين تحددت الأجزاء التي تُقرأ في أيام الآحاد والمواسم والأعياد وسجلوها واحتفظوا بها في كتب كنسية ، وترجع أقدم الرقوق التي وجدت ككتب كنسية إلى القرن السادس الميلادي .

• والقراءات الكنسية عادة محافظة تعتمد على أقدم المخطوطات وهذا ما يعطيها قيمة كبيرة ، ونستطيع القول بكل يقين وصدق إن الكتب الكنسية وجدت مطابقة تماماً للنصوص الكتابية التي بيخ أيدينا ، فلا يوجد بها ما يغير أو يضاد أي نص عندنا ، وعلى هذا فهي ذات دلالة كبيرة في الشهادة لصحة الكتاب المقدس.

## رابعاً : شهادة العلم الحديث \*

• في سنة ١٨٦١ م أصدرت الأكاديمية الفرنسية للعلوم بياناً ادعت فيه أن الكتاب المقدس يحوى ٥١ خطأً علمياً ، وبمرور السنوات وتقدم العلوم تساقطت الأخطاء واحد وراء الآخر ، واعترفت الأكاديمية أن ما ظنته يوماً خطأً علمية في

\* التوافق بين العلم الحديث والكتاب المقدس - مارجرس إسبورتنج .

عظمة الكتاب المقدس والإعجاز في دقته العلمية - الراهب لوكاس الأنبا بيشوى .

★ The Bible And Modern Sciences - Henry Morris.

الكتاب المقدس قد ظهر بتقدم العلم صدقه ، وأقرت الأكاديمية أيضاً بخطأ نظرياتها السابقة ، وبذلك ظهر صدق الكتاب المقدس وتأكدت دقته العلمية .

### • ونريد هنا أولاً أن نقرر الحقائق الآتية :

(١) الكتاب المقدس يحتوى على حقائق علمية كثيرة ، مكتوبة بأسلوب بسيط يناسب القارئ العادى كما يناسب العالم المتخصص .

(٢) الكتاب المقدس لم يحتو على الأخطاء العلمية التى كانت شائعة وقت كتابته .

(٣) الكتاب المقدس أخبر عن كثير من الأمور العلمية والتى لم تُكتشف إلا حديثاً .

وإليك - عزيزى القارئ - بعضاً مما يوضح توافق العلم مع الكتاب المقدس :

### ١ - الأصحاحان الأول والثانى من سفر التكوين :

• يحتوى الأصحاحان الأول والثانى من سفر التكوين على كثير من المعلومات عن نشأة الكون وخلق الكائنات الحية ، وكلها تتفق بدقة متناهية مع ما أقره العلم والعلماء ، وإليك البعض القليل مما يوضح ذلك :

#### ❖ الكون ليس أزلياً :

• يذكر سفر التكوين : «فى البدء خلق الله السموات والأرض» «تكوين ١ : ١» وهذا يشير بوضوح إلى أن الكون له بدء أى أنه ليس أزلياً ، وهذا ما يقره العلم الحديث وما يتفق عليه الآن جميع العلماء .

#### ❖ كانت الأرض فى بدايتها بغير حياة :

• يذكر سفر التكوين : «وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة» «تكوين ١ : ٢» . وهذا يشير إلى أن الأرض ظهرت أولاً خالية من الحياة ، وشكل الأرض لم يكن قد استقر بعد إذ كانت خربة (Without form) ... وهذا ما يقره العلم إذ يقول أن الأرض كانت كتلة منصهرة من السوائل ذات الأبخرة التى كانت تتجمع وتتساقط ثانية على شكل مياه .

#### ❖ اجتماع المياه جميعها إلى مكان واحد :

• يذكر سفر التكوين : «وقال الله : لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد ولتظهر اليابسة وكان كذلك . ودعا الله اليابسة أرضاً ومجتمع المياه دعاه بحاراً» «تكوين ١ : ٩ ، ١٠» . وتوصل العلم إلى أن جميع المحيطات مجتمعة معاً فعلاً إذ هى متصلة معاً بقاع واحد ، وهذه الحقيقة لم تكن معروفة قبل الكشوفات الجغرافية فى القرنين الـ ١٥ ، ١٦ م .

## ❖ ظهور الأعشاب أولاً ثم البقول ثم الأشجار :

• يذكر سفر التكوين : «وقال الله : لتنتب الأرض عشباً وبقلأً يبذر بذراً وشجراً ذا ثمر كجنسه ... وكان كذلك» «تكوين ١ : ١١» . وهذا يتفق تماماً مع العلم الحديث الذي يقول إن النباتات البسيطة ظهرت أولاً ثم تدرجت الحياة إلى ما هو أكثر تعقيداً مثل البقل ثم الأشجار ... والسبب في ذلك يرجع إلى أنه عندما تكونت الأرض بردت تدريجياً فكان سُمك القشرة الأرضية يزداد تدريجياً مع استمرار انخفاض حرارة الأرض ، وهذا يسمح للنباتات الأكثر عمقاً بالنمو والحياة .

## ❖ ترتيب ظهور الكائنات الحية :

• يحدثنا سفر التكوين عن ظهور الكائنات الحية في الترتيب الآتي: النباتات ثم المائيات ثم البرمائيات ثم الزواحف المنقرضة ثم الطيور ثم الثدييات وأخيراً الإنسان ، وهذا يتفق تماماً مع العلوم البيولوجية والجيولوجية إذ يقر العلم أن النباتات ظهرت إلى الوجود أولاً قبل الحيوانات ، لأن النباتات كان من شأنها أن تلتطف من الجو لقيامها بعملية التمثيل الكلورفيلي وبهذا وفرت نسبة الأكسجين اللازمة لحياة الحيوان والإنسان . ثم بعد ظهور النباتات بدأت الحياة من الماء ، فظهرت الأسماك بأنواعها ، ثم ظهرت البرمائيات ، ثم ظهرت الزواحف المنقرضة ، ثم ظهرت الطيور ، فالثدييات ، وأخيراً ظهر الإنسان .

## ❖ خلقة الإنسان من تراب الأرض :

• يقول موسى النبي عن الله : «جبل ... آدم تراباً من الأرض» «تكوين ٢ : ٧» . لقد ذكر موسى أن الإنسان خلق من تراب الأرض رغم أن هذا الجسم حسب ظاهره لا تظهر فيه أدنى مشابهة بينه وبين التراب ، ولكن التحليل الكيميائي أوضح هذا الأمر وأثبت أن جسم الإنسان مؤلف من عناصر كلها ترجع إلى تراب الأرض .

## ٢ - إشارة إلى كروية الأرض :

• يقول الكتاب المقدس عن الله: «الجالس على كرة الأرض» «إشعيا ٤٠ : ٢٢» . لقد ظلت البشرية آلاف السنين تعتقد أن الأرض مسطحة حتى جاء جاليليو «١٥٦٤ - ١٦٤٢ م» واكتشف كروية الأرض وكان ذلك بعد ألفى عام تقريباً من زمن كتابة سفر إشعيا ، ولكن العلماء وقتها لم يقبلوا كلام جاليليو واتهموه بالجنون وحكموا عليه بالحبس ... ولكن بعد سنين عديدة بدأ العلماء يؤمنون بكروية الأرض ... ولم يعد أحد الآن يشك في أن الأرض كروية .

### ٣ - إشارة إلى الجاذبية الأرضية :

• ومن قبل إشعياء بحوالى ألف سنة شهد أيوب للأرض التي تسير فى الفضاء بقوانين الجاذبية فقال عن الله : «يمد الشمال على الخلاء ويعلق الأرض على لا شئ» «أيوب ٢٦ : ٧» ، هذا فى الوقت الذى كائن فيه الكثير من الخرافات شائعة عن ارتكاز الأرض على قرن حيوان كبير .

### ٤ - إشارة إلى دورة المياه فى الطبيعة :

• يقول سليمان الحكيم فى سفر الجامعة : «كل الأنهار تجرى إلى البحر والبحر ليس بملآن إلى المكان الذى جرت منه الأنهار إلى هناك تذهب راجعة» . «جامعة ١: ٧» وهذه حقيقة علمية معروفة لدينا الآن بعد تقدم علوم الجغرافيا والطبيعة ، فقد عرفنا أن كل الأنهار تصب فى البحار ولكن البحار لم تمتلئ حتى الآن . لأن الأنهار تذهب إلى المكان الذى منه أتت ، وذلك لأن البحار تتبخر ، ثم تتكاثف الأبخرة وتتكون الغيوم التى تسقط على هيئة أمطار تسقط فى الأنهار التى بدورها تجرى إلى البحار مرة ثانية ، وهذه هى دورة المياه فى الطبيعة ، وهو ما عبر عنه الوحي فى القديم : «لأن الأنهار تذهب إلى المكان الذى منه أتت» .

### ٥ - إشارة إلى تنوع الخلايا فى الكائنات الحية المختلفة :

• يقول القديس بولس : «ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر وللسمك آخر وللطير آخر» . «١ كورنثوس ١٥ : ٣٩» . وهذا ما أقره العلم حديثاً إذ أثبت أنه يوجد اختلاف فى تركيب الخلية فى كل نوع من الكائنات الحية ، فكل نوع مميز بتركيب خاص به ، حتى أن التحاليل الحديثة يمكنها أن تميز بين أنسجة جسم الإنسان وأنسجة أى كائن حى آخر ... وهكذا يظهر لنا أن بولس الرسول كان دقيقاً جداً حين قال إن لكل من الإنسان والبهائم والأسماك والطيور أجساماً مختلفة عن بعضها .

### ٦ - إشارة إلى تحلل العناصر :

• تأمل كلمات الوحي المقدس على لسان بطرس الرسول : «ولكن سيأتى كلكم فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها . فيما أن هذه كلها تنحل أى أناس يجب أن تكونوا أنتم فى سيرة مقدسة وتقوى . منتظرين وطالبين سرعة مجئ يوم الرب الذى به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب» . «٢ بطرس ٣ : ١٠ - ١٢» .

● يتحدث القديس بطرس عن يوم مجئ الرب الذى فيه يحدث أن : تزول السموات بضجيج ، وتتحل العناصر محترقة وتذوب ، وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها . وهذا كله يتفق مع رأى العلماء فى كيفية حدوث القيامة وانتهاء العالم إذ يتوقعون حدوث انفجار مدمر يجعل الأرض تحترق وتتحل العناصر وتذوب .

#### ٧ - إشارة إلى الاستهلاك التدريجى للأجرام السماوية :

● أثبت مؤخراً العالم أينشتين أن الكتلة يُمكنها أن تتحول إلى طاقة ، وقال إن الأجرام السماوية تقدر باستمرار جزءاً من كتلتها نتيجة لانبعاث الضوء والحرارة منها . ولقد سبق داود النبى العالم أينشتين بحوالى ٢٠٠٠ سنة فقال فى مزاميره : «من قدم أسست الأرض والسموات هى عمل يديك . هى تبيد وأنت تبقى وكلها كثوب تبلى» «مزمور ١٠٢ : ٢٥ ، ٢٦» . وتشبيهه الثوب الذى يُبلى بالتدريج هو أدق تشبيه يشرح نظرية أينشتين .

#### ٨ - إشارة إلى الأبعاد المثالية للسفن الكبرى :

● يذكر سفر التكوين أن الله أوصى نوح أن يبني الفلك بحيث يكون طوله ثلاثة مائة ذراع ، وعرضه خمسين ذراعاً ، وارتفاعه ثلاثين ذراعاً «تكوين ٦ : ١٥» . وهذه النسب بين الطول والعرض والارتفاع هى أحدث ما توصل إليه العلماء وصناع السفن الكبرى من حيث القياسات المثالية فى بناء السفن . ونحن نتساءل من أين عرف نوح ومن بعده موسى هذه القياسات المثالية التى اكتشفها العلم حديثاً جداً ؟ إلا أن يكون الله هو الذى أوحى بها لنوح فصنعها ولموسى فكتبها .

**هذا هو البعض القليل لما جاء بالكتاب المقدس من معلومات علمية والذى يثبت أن الكتاب المقدس سبق العلم بألاف السنين ، وكتب عن أمور لم يكن العالم يعرفها وقتها ، ويتقدم العلم عرف العلماء مكونات الكتاب المقدس وعمقه ... والآن دعنا نناقش جزئية هامة مرتبطة بموضوع العلم والكتاب المقدس :**

#### ٩ - قصة حوت يونان :

● قرأ الكثيرون قصة ابتلاع الحوت ليونان النبى وكيف أنه عاش حياً داخله لمدة ثلاثة أيام ، وكان البعض يتندر بهذه القصة ويتخذونها أضحوكة إلى أن طالعنا إحدى الجرائد الفرنسية تحت عنوان «يونان النبى» بقصة عجيبة ملخصها أن أحد رؤساء قوارب الصيد فى إسكتلندا يسمى «جيمس بارتلى» كان يصطاد فى البحر فابتلعه أحد الحيتان ، وبعد مدة مات الحوت بفعل قنبلة ألقى عليه ونجح البحارة فى

جذب الحوت وشرعوا فى تقطيعه وفى أثناء ذلك فتحوا فاه فإذا بجيمس بارتللى يظهر حياً بعد مرور ٣٦ ساعة على ابتلاعه فتسمى بذلك «يونان الثانى» ، وهدأت الحملة الموجهة ضد قصة ابتلاع الحوت ليونان النبى التى جاءت بالكتاب المقدس .

• وفى عام ١٩٥٣ م حدثت قصة مشابهة لبعض البحارة فى بحر الشمال بين هولندا وإنجلترا حيث التقوا بحوت ضخم وتمكنوا فى النهاية من قتله وجذبه خارجاً مع حقنه بمواد خاصة حتى يحتفظوا به كما هو ، وكان طوله أكثر من ٨٤ قدماً أى ما يزيد عن ٢٥ متراً ، وكان قلبه بحجم بقرة ، أما رأسه فتلك جسمه بمثابة غرفة طولها نحو ثمانية أمتار تتسع لعدد من الأشخاص ، وبالفعل أحضروا فتاة كبيرة ونزلت إلى فمه واختفت تماماً فى فكه الأسفل ليبرهنوا للعالم أنه من الممكن أن يبتلع الحوت لا إنساناً واحداً فقط بل أكثر من إنسان وقد أطلق على هذا الحوت أيضاً «حوت يونان» ، وقد خصصت له سفينة تحمله وتطوف به العالم كله ، وفى عام ١٩٥٥ م تم إحضاره إلى القاهرة وعُرض فى ميدان التحرير داخل سرادق كبير يرسم دخول قدره خمسة قروش ... أما عن طرد الحوت ليونان بعد ثلاثة أيام فهذه الحقيقة يؤكدها العلماء قائلين إن طبيعة الحوت هى أن يفتح فمه فيبتلع أشياء كبيرة ورغم ذلك فإن أمعائه دقيقة جداً لا تسمح بمرور شئ غير صغار السمك ، فلهذا يبتلع الحوت أشياء كثيرة مع كميات ضخمة من المياه وينوع من الضغط يطرد الماء من فتحة أعلى الرأس ويبقى فى فمه ورأسه الأجسام الصلبة فينسحب منها الأسماك الصغيرة إلى أمعائه ويقذف الأجسام الكبيرة إلى الخارج لذلك كان لابد أن يقذف الحوت يونان النبى ، ولكن المعجزة الحقيقية هى أن يبقى يونان حياً وهو فى داخل الحوت ثلاثة أيام محفوظاً بلا شك بعناية خاصة من الله .

### خامساً : شهادة التاريخ والأثار

أثبتت الأثار بكل صدق ويقين روايات الكتاب المقدس ، وذلك من خلال مخلفات الشعوب القديمة كبابل وأشور ومصر وفلسطين وتركيا وغيرها ... وإليك - عزيزى القارئ - بعضاً من إكتشافات الأثرين فى هذا المجال .

#### أ - العهد القديم \* :

١ - اكتشفت صحائف وكتابات آشورية وبابلية عديدة تحكى قصة خلق الإنسان وسقوطه فى جنة عدن .

\* الأثار تشهد للكتاب المقدس - الجزء الأول والثانى - الراهب بولا البراموسى .

\* Archeology and Bible History - Joseph Free.

- ٢- اكتشف علماء الآثار **حجر رشيد** الذى حل رموز اللغة المصرية القديمة ... هذه اللغة التى دونَ بها المصريون القدماء أموراً كثيرة مطابقة للكتاب المقدس تماماً.
- ٣- اكتشفت مسكوكات نحاسية بتركية مرسوم عليها **قصة الطوفان** ... ولدى العلماء اليوم على الأقل ٣٣ وثيقة فى أماكن عديدة فى العالم تحكى عن الطوفان .
- ٤- عثرت بعثة أثرية فى أور الكلدانيين على بقايا حضارة ترجع إلى عصر إبراهيم ووجدت تحتها طبقة سمكها ثمانية أقدام من الطمي النظيف المتساوى الذى يدل وجوده على أنه قد ترسب بفعل المياه ... وأعلن رئيس البعثة أن هذا هو **الطوفان** المذكور فى سفر التكوين ، ولقد نشرت ذلك جريدة التايمز فى ١٥ مارس ١٩٢٩ م .
- ٥- نشرت جريدة أخبار اليوم فى ٩ يونيه ١٩٤٦ م خبراً عن العثور على **سفينة نوح** على قمة جبل أراراط فى أرمينيا . وجاء فى تقرير البعثة الفنية التى عثرت على السفينة أنها : «تحتوى على مئات من الحجرات علوية وسفلية ، بعضها كبير الحجم بدرجة تسترعى الانتباه ، وبعضها مرتفع السقف ... وتوجد بها حجرات أحيطت بقضبان من الحديد ... والسفينة باب واحد فى الجانب ، وقد طليت جدران السفينة بالقار ، وقد قيست أبعاد السفينة فبلغ طولها ٣٠٠ ذراع ، وعرضها ٥٠ ذراعاً ، وارتفاعها ٣٠ ذراعاً وهى نفس الأبعاد التى وردت فى سفر التكوين» .
- ٦- اكتشف الأثريون فى شكيم قبراً قديماً يطلقون عليه «**قبر يوسف**» ، ولما فتحوه وجدوا فيه جثة محنطة بطريقة الفراعنة ، ويجوار الجثة سيف فرعونى خاص بملوك مصر القديمة ، وهذا مطابق لما ورد فى «تكوين ٥٠» .
- ٧- اكتشف الأثريون أطلال **مدينة هيثوم** التى بناها رمسيس الثانى وتعرف الآن بتل المسخوطة - بالقرب من الإسماعيلية - ووجدوا بها أطلال المخازن القديمة من لبن مخلوط بتبن . انظر «خروج ١ ، ٥» .
- ٨- اكتشف الأثريون فى خرائب شوسن بإيران **حجر قانون حمورابى** ملك بابل ومكتوب عليه ٢٧٧ تشريعاً وضعها هذا الملك ... ومن يقرأ هذه التشريعات يجدها شديدة الشبه بشريعة موسى «خروج ٢١ ، ٢٢» مما يدل على تأثر الشعوب بالشريعة اليهودية .
- ٩- اكتشف الأثريون **لوحة إسرائيل** «محفوظة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة» وهى تحكى قصة مجئ شعب إسرائيل إلى مصر وطردهم منها ، وتحكى أيضاً أن منفتاح - ابن رمسيس الثانى - قد طاردهم عبر البحر ولكنهم هربوا ... هذا وقد عثر على مومياء منفتاح مشدوخة الرأس واتضح أيضاً أنه قد مات غرقاً فى البحر

الأحمر مما يؤيد ما جاء بسفر الخروج عن هذه الواقعة .

١٠ - اكتشف الأثريون بتل العمارنة في مصر ٤٠٠ لوحة أثرية ، وهذه اللوحات كان قد أرسلها حكام فلسطين إلى فرعون مصر طالبين منه النجدة لأن شعباً قوياً سُمى العبيرو - العبرانيين - حل بالبلاد كي يغزوها .

١١ - اكتشف الأثريون منذ سنوات مدينة أريحا القديمة وقد وُجدت الجدران ساقطة على الأرض والمساكن موجودة فوقها ، كما وُجدت بقايا أخشاب محترقة ورماد دليلاً على صدق رواية يشوع أن المدينة أُحرقت بالنار . وقد وُجد كل من القمح والعدس والبصل والبلح وغيرها في الصوامع دليلاً على أن المدينة لم تنهب عند غزوها لأن يشوع حرم كل ما فيها . «يشوع ٦» .

١٢ - في سنة ١٨٦٩م تم اكتشاف حجر مواب الذي يتضمن أخباراً عن ثورة ميشع ملك مواب ضد يهورام ملك إسرائيل ، وهذه القصة مذكورة في «٢ ملوك ٣» .

١٣ - أثبتت الحفريات في آثار مدينة السامرة أن بانيها هو عمرى ملك إسرائيل ، وهذا مطابق لما ورد في الكتاب المقدس «١ ملوك ١٦ : ٢٣ ، ٢٤» .

١٤ - اكتشفت في مدينة صور بقايا المدينة القديمة وقد وُجد بها نقوش أثرية قديمة تحكى عن القحط الذي حدث في أيام إيليا النبي «١ ملوك ١٧» ، وكذا عن زواج أخاب ملك إسرائيل من إيزابيل بنت ملك الصيونيين . «١ ملوك ١٦ : ٣١» .

١٥ - توجد بالمتحف البريطاني مسلة آشور أو مسلة شلمناصر ، وهى تصور هوشع ملك إسرائيل خاضعاً أمام شلمناصر مقدماً له الجزية . «٢ ملوك ١٧ : ٣»

١٦ - تم اكتشاف بوابة أشتارفى بابل وقد وُجد بجوارها لوحة تحمل التاريخ الخاص بها وهو يقابل ٥٩٢ ق . م ، وعليها الأوامر المعطاة لأسرى بابل ومن بينهم يوكين ملك يهوذا وهو نفسه يهوياكين الذى عمل الشر وأرسل الملك نبوخذ نصر فأتى به إلى بابل مع أنية بيت الرب الثمينة كما ورد في «٢ أخبار الأيام ٣٦ : ٩ ، ١٠» .

١٧ - اكتشفت بإيران بقايا قصر شوسن من أيام مملكة فارس ، وهو القصر الذى ورد ذكره بسفر أستير .

١٨ - تم اكتشاف صخرة كردستان التى تحمل كتابة لداريوس ملك الفرس الذى وردت قصته في «دانيال ٥ - ١١» ، وكان بعض علماء التاريخ ينكرون وجوده .

## ب - العهد الجديد \*

١ - تم اكتشاف خشبة الصليب المقدس الخاصة بالرب يسوع ، وذلك بواسطة

\* استحالة تحريف الكتاب المقدس - م. وهيب عزيز . Revelation and the Bible - F.F. Bruce .  
The Bible and Modern Sciences - Henry Morris.

الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين في أوائل القرن الرابع الميلادي . وقد قُسمت إلى أجزاء عديدة وانتشرت في ربوع العالم ، ويوجد جزء منها في روما وآخر في القسطنطينية ويوجد حالياً أيضاً جزء منها في مصر .

٢ - تم اكتشاف إكليل الشوك الخاص بالرب يسوع ، وهو محفوظ حالياً بكامله في كاتدرائية «نوتردام دي باري» أي كاتدرائية «سيدة باريس» .

٣ - قال الكثيرون لسنوات طويلة : إن الكتاب أخطأ حين ذكر أن القاعة التي حوكم فيها يسوع هي المدعوة «جباثا» أي البلاط «يوحنا ١٩ : ١٣» وإنهم لم يروا شيئاً من هذا . ولكن الحفريات في فلسطين أظهرت أن هذا البلاط كان موجوداً فعلاً في «قلعة أنطونيا» ، مقر قيادة الجيش الروماني في أورشليم ، وقد دُمرت قاعة البلاط عام ٦٦ - ٧٠ م خلال حصار أورشليم ، وظلت مدفونة ، ولم تكتشف إلا حديثاً .

٤ - تم اكتشاف المسامير المقدسة التي سُمر بها الرب يسوع ؛ ويوجد أحدها في كنيسة الصليب بروما ، وتمتلك باريس قطعتين من هذه المسامير ، واحد كان ضمن كنوز دير «سان دينيس» ، والآخر في دير «سان جيرمان دي باري» .

٥ - تم العثور على ملابس الرب يسوع ودرجات سلم قصر بيلاطس التي صعد عليها رب المجد ، وكذلك على القصب التي أعطيت للسيد المسيح على أنها صولجان، والإسفنج المقدسة ، والحربة المقدسة ، وكذلك العامود الذي رُبط السيد المسيح عليه وقت جلده ، وأيضاً عصابة الرأس التي غطوا بها عينيه في بيت قيافا ، وأيضاً حجر التحنيط الذي استخدمه يوسف الرامي في تحنيط جسد الرب يسوع .

**كل هذه الاكتشافات تقطع بكل حزم لصحة ما جاء بالإنجيل عن صلب السيد المسيح وموته ... وكذلك كانت هناك إكتشافات أخرى تؤيد صدق ما جاء بأسفار العهد الجديد وإليك بعضها :**

٦ - بالقرب من كنيسة القديسة أن «حنة» بأورشليم اكتشف الأثريون «بركة بيت حسدا» ولها خمسة أروقة والتي جاء ذكرها في «يوحنا ٥ : ٢» .

٧ - اكتشفت بالقرب من كفرناحوم بقايا كنيسة تدعى «السمك والأرغفة» وهذه الكنيسة بمسماها هذا تبرهن بالتقليد معجزة إشباع الجموع التي صنعها المسيح بالخمس خبزات والسمكتين . «متى ١٤ : ١٣ - ٢٣»

٨ - اكتشف الأثريون في خرائب تل حوم «مجمع كفرناحوم» الذي بناه قائد المئة الروماني ، ودخله السيد المسيح وعلى أحد أعمدته صورة للنسر الروماني . «لوقا ٧ : ٥»

٩- فى قرية العازارية - مكان بيت عنيا القديمة - شرقى جبل الزيتون اكتشف الأثريون «قبر لعازر» وقد وجدوه داخل كهف أقيمت فوقه كنيسة . «يوحنا ١١»  
١٠- مازال يوجد فى دمشق للآن الطريق الطويل الموجود من أيام الرومان المسمى «درب المستقيم» ، وهو بذاته الزقاق الذى يقال له المستقيم الذى ذهب إليه شاوول الطرسوسى . «أعمال ٩ : ١١»

١١- يتحدث كاتب سفر الأعمال عن محفل فى «مسرح مدينة أفسس» «أعمال ١٩» ، وقد وجد الأثريون فعلاً عند الحفر هناك مسرحاً كبيراً يسع ٢٥ ألف شخصاً ، وقد وُجدت هناك كتابة تتحدث عن تمثال أرتاميس «ديانا» الفضى الذى وُضع فى المسرح خلال المحفل .

وهكذا عزيزى القارئ ترى أنه قد تثبتت الحقائق التى بالكتاب المقدس وتأييد من الحفريات والآثار والإكتشافات بحيث إنه لم يعد هناك موضع للقول بأنها مجرد روايات أو أساطير .

### ❖ شهادة الوثائق التاريخية لصحة مجاء بالإنجيل عن السيد المسيح \*

١ - شهادة يوسيفوس المؤرخ اليهودى «وُلد سنة ٢٧ م» :

● عثر فى كتابه «العاديات - الآثار - كتاب ١٨ : ٣» على النص الآتى : «فى غضون هذا الوقت كان يسوع الرجل الحكيم (إن صح لى أن أدعوه رجلاً) لأنه كان يعمل أعمالاً عجيبة ، وعلم تعاليم قبلها أتباعه بسرور ف جذب لنفسه كثيرين من اليهود والأمم ... وعندما حكم بيلاطس عليه بالصلب بناء على طلب قادة شعبنا لم يتركه أتباعه بل ظهر لهم حياً بعد اليوم الثالث ... أما الطائفة التى تبعته فهى طائفة المسيحيين الموجودين إلى يومنا هذا» .

٢ - شهادة كرنيليوس تاسيتوس المؤرخ الرومانى «وُلد سنة ٥٣ م» :

● عثر فى مجلداته التى كتب فيها تاريخ الإمبراطورية الرومانية من ١٤ حتى ٦٨ م على تعليق له عن حادثة حرق نيرون لروما يقول فيه : «إن كل العون الذى يمكن أن يجىء من الإنسان لا يمكن أن يعفى نيرون من جريمة إحراق روما ، ولكنه لى يقضى على هذه الإشاعة اتهم الذين يدعون مسيحيين ظلماً بأنهم أحرقوا روما وأوقع عليهم أشد العقوبات ، أما المسيح مصدر هذا الاسم فقد قُتل فى عهد الوالى بيلاطس البنطى حاكم اليهودية فى أثناء سلطنة طيباريوس» .

\* إيماننا الأقدس - نيافة المنتبح الأنبا يوانس أسقف الغربية .  
الدليل الصحيح فى تأثير دين المسيح - المنتبح القس منسى يوحنا .

## ٢ - شهادة لوسيان الساحر المعروف « القرن الثانى الميلادى » :

● عُثر فى كتابه «موت بيرچينوس» على تعليق له عن السيد المسيح قال فيه :  
«ذلك الرجل الذى صُلب فى فلسطين لأنه جاء بديانة جديدة إلى العالم ، وفوق ذلك فقد قال لأتباعه إنهم إخوة لبعضهم ، بعد أن أخطأوا برفض آلهة اليونان وعبادة السوفسطائى المصلوب والحياة طبقاً لتعاليمه» .

## ٤ - شهادة ثالوس المؤرخ السامرى « ٥٢ م » :

● عُثر على كتابة لأحد الكُتاب المسيحيين فى القرن الأول الميلادى ويُدعى «يوليوس أفريكانوس» وكان فيها يرد على إدعاءات ثالوس المؤرخ السامرى فقال :  
«إن ما ذكره ثالوس فى ثالث كتبه التاريخية من أن الظلمة كانت بسبب كسوف الشمس ليس صحيحاً ، لأن كسوف الشمس لا يحدث فى وقت كمال القمر ، لأن ذلك كان وقت الفصح وقت كمال القمر عندما صلب المسيح» .

● ومن هذا الاقتباس نرى أن إظلام الشمس وقت صلب السيد المسيح كان حقيقة معروفة احتاجت إلى تفسير من غير المسيحيين الذين شاهدوه .

## ٥ - شهادة التلمود اليهودى :

● يُشير التلمود البابلى إلى المسيح بالقول «علقوه ليلة عيد الفصح» .  
● ويدعوه التلمود اليهودى «ابن بانديرا» وهى استهزاء بكلمة «بارثينوس» اليونانية التى تعنى «العذراء» .

## ٦ - تقرير بيلاطس البنطى إلى الإمبراطور طيباريوس :

● عُثر على التقرير الذى أرسله بيلاطس البنطى إلى الإمبراطور الرومانى طيباريوس قيصر ، وهو يشرح فيه الأحداث الواقعة بولايته ، وكان هذا التقرير معروفاً عند الجميع منذ القديم إذ استشهد به ترتليان عام «١٩٧م» فى دفاعه عن المسيحية أمام الحكام الرومان ، وكذلك استشهد به چستن ماتر عام «١٥٠م» فى دفاعه عن المسيحية أمام الإمبراطور أنطونيوس بيوس إذ قال للإمبراطور : «لقد أجرى المسيح معجزات يمكن أن تقتنع بصحتها لو رجعت إلى تقرير بيلاطس البنطى المحفوظ فى الأرشيف الإمبراطورى» .

● هذا التقرير محفوظ الآن بمكتبة الفاتيكان بروما وقد نشرته جريدة الإچيبشيان جازيت ، كما نشره بالعربية القس منسى يوحنا فى كتابه «الدليل الصحيح فى تأثير دين المسيح» وهذه بعض مقتطفات منه :

«جناب الإمبراطور طيباريوس قيصر الملك المفخم :

بعد تقديم ما يجب لسامى المقام من السلام والتقدير ...

أعرض أن الحوادث التي حصلت فى ولايتى فى هذه الأيام هى ذات شأن عظيم حتى رأيت من المناسب أن أحرر لجنابكم تفصيلاتها : من الإشاعات التى طرقت أذنى واستنققت أنظارى بنوع خاص هذه الإشاعة وهى أن شاباً ظهر فى الجليل يدعو الناس بمسحة ولهجة شريفة إلى شريعة جديدة ، وكنت أخشى فى مبدأ الأمر أن تكون غايته توجير الصدور على الرومانيين ... ولكن زال ما كان يختلج فؤادى من الريب وانقشعت مخاوفى . ففى ذات يوم لما كنت ماراً فى جهة سلوا حيث كان مجتمعاً جمهور من الناس رأيت فى بهوة الحلقة شاباً متوكئاً على شجرة يخاطب الجمهور بهدوء وسكون ، فعرفت بعد الاستفهام أن هذا الشخص هو يسوع وهو ما كنت أنتظره وأتوقعه ... لأنه كان يوجد بينه وبين السامعين فرق عظيم فلون شعره الذهبى ولحيته اللطيفة جعلت هيئته سماوية ، ويظهر أنه بلغ من العمر ثلاثين سنة ، ولم أر فى حياتى وجهاً صبوحةً أحلى وأصفى وأنقى من وجهه ... ولما كنت لا أريد أن أشوش عليه استمررت فى السير ، ولكنى أوعزت إلى كاتبى الخصوصى أن ينضم إلى الجمهور وينصت لأقواله ، واسم كاتبى هو مانيولوس ...

ولما دخلت إلى محل القضاء لقيت مانيولوس ، فقص على أقوال يسوع التى نطق بها فى سلوا ، ولم أسمع فى خطب الخطباء ولا فى مؤلفات الفلاسفة كلاماً يشبه كلام المسيح ومنها هذا الموقف : سأله أحد اليهود القساة وقال له : «هل يجوز أن تعطى الجزية والجباية لقيصر أم لا ؟» . فأجاب يسوع : «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» . فلذا أعطيت لهذا الناصرى بسبب حكمة أقواله حرية تامة ، فلم يكن هذا الرجل من المفسدين ولا من العصاة ...

ولما قرب عيد اليهود العظيم كان غرض أئمة ديانة اليهود انتهاز فرصة هرج ومرج الشعب التى كانوا دائماً يظهرونها فى إحتفالات الفصح لدرك مآربهم ، وكانت المدينة غاصة برعاع اليهود أصحاب الشغب والاضطراب الذين يصيحون طالبين قتل الناصرى . فساقوا يسوع إلى أن أتوا به أمام رئيس الكهنة الذى يدعى قيافا ، فأرسل إلى لأنطق بالحكم عليه فأجبتة قائلاً : «بما أن يسوع جليلاً فهذه القضية هى من إختصاصات هيرودس» وبناء عليه أمرت بإرساله إلى الجليل . فتظاهر رئيس الربع هذا الخداع المكار محتجاً باحترامه لمقامى - بصفتى وكيل القصر -

وفوض أمر هذا الرجل لى . وفى الحال صارت هيئة سراى كهيئة قلعة محصورة وكان يزداد عدد الثائرين كل لحظة وغصت أورشليم بالأفواج الكثيرة الآتية على جبال الناصرة ...

وكنت قد اقترنت بزوجة من الغال جاءت وألقت بنفسها عن قدمى باكية وقالت لى : « احترس ولا تمس هذا الرجل لأنه قدوس فرأيته البارحة فى رؤيا الليل ماشياً على الماء وطائراً على أجنحة الرياح ... فىا بيلاطس إذا لم تنصت لالتماس زوجتك لابد أن يلاقيك الشر» .

وفى هذه الأثناء كادت سلالم الرخام أن تسقط من ثقل الأمواج الكثيرة ، فأتوا ثانية بالناصرى إلى ، فتوجهت إلى كرسى القضاء يتبعنى حرسى ، وسألت المتجمهرين بصوت صارم عما يطلبونه فأجابوا قائلين : « نطلب موت الناصرى» . فقلت لهم : « وأى ذنب اقترفه ؟ » . فأجابوا قائلين : « إنه جدف وتنبأ عن خراب الهيكل وقال إنه ابن الله وإنه المسيا ملك اليهود » ، فقلت لهم : « إن القانون لم يصدر عقاباً بالموت على مثل هذه الأمور » ، فصاح هؤلاء الجماهير القساة قائلين : « اصلبه. اصلبه» . وكان فى وسط هذه الجماهير الكثيرة شخص ساكن هادئ وهذا الشخص هو الناصرى .

ويعد أن بذلت جهدى مراراً عديدة لوقايته وحمايته من مضطهديه لم يجد ذلك نفعاً ، فاتخذت هذه الطريقة التى ظهرت لى أنها الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياته وهى أننى أمرت بجلده ، ثم طلبت طستاً وغسلت يدى أمام الجمهور مشيراً بذلك إلى استهجان عملهم ، ولكن لم يأت ذلك الأمر بثمرة ولا فائدة فإن نفوس أولئك القوم كانت ظمآنة لقتله ...

وفى الساعة الأولى من الليل خلعت رداى ونزلت إلى المدينة وتوجهت إلى بوابة الجلجثة وكان قد قُضى الأمر وتمت الذبيحة ... فرجعت إلى كرسى القضاء كاسف البال كثير التفكير ، ولما طلعت على السلالم التى كانت لاتزال مخضبة بدم الناصرى شاهدت رجلاً هرمأ فى حالة من الاستغاثة والتوسل ، وكان خلفه جملة من النساء باكيات ، فألقى نفسه عند قدمى وبكى بكاء مرأً فقلت له بلطف : « يا أبى من أنت ؟ وماهى طلبتك ؟ » فأجاب قائلاً : « أنا يوسف من أرمانا ... أتيت متعطفأ حضرتكم وأنا جاث على ركبتى أن تاذن لى بدفن يسوع الناصرى» . فقلت له : « قد أجبت طلبتك » ، وفى الحال أمرت مانيلوس أن يأخذ بعض عساكر معه ليلاحظ ويباشر دفن الناصرى لئلا يتعرض له أحد . وبعد أيام قليلة وُجد القبر فارغاً وأذاع تلاميذ الناصرى فى أطراف البلاد وأكنافها أن يسوع قد قام من الأموات كما تنبأ لهم من قبل ... فبقى

على القيام بهذا الواجب وهو إبلاغ جناب الإمبراطور هذه الحوادث المكدره» .

## ٧ - صورة الحكم الذي نطق به بيلاطس البنطى على يسوع الناصرى :

• نشرت جريدة التابليت التليانية أن هذا الحكم منقوش على لوح من النحاس الأصفر باللغة العبرانية . واكتشف هذا اللوح كان سنة ١٢٨٠م بمدينة أكويلا بنابولى أثناء البحث عن الآثار الرومانية ، وهو محفوظ الآن بدير رهبان الكارثوزيان القريب من نابولى ، وقد نقله القس منسى يوحنا فى كتابه «الدليل الصحيح فى تأثير دين المسيح» . وإليك ماجاء به :

«فى السنة السابعة عشر من حكم الإمبراطور طيباريوس وفى اليوم الخامس والعشرين من شهر أذار (مارس) وفى مدينة أورشليم المقدسة فى عهد الحبرين حنانيا وقيافا حكم بيلاطس البنطى الوالى الجالس للقضاء فى دار ندوة مجمع البروتوريين على يسوع الناصرى بالموت صلباً بين لصين بناء على الشهادات الكثيرة البينة المقدمة من الشعب المثبتة أن يسوع الناصرى :

أولاً : مضل يسوق الناس إلى الضلال .

ثانياً : يغرى الناس على الشغب والهياج .

ثالثاً : أنه عدو ناموس .

رابعاً : يدعو نفسه ابن الله .

خامساً : يدعو نفسه ملك إسرائيل .

سادساً : دخل الهيكل ومعه جمع غفير من الناس حاملين سعف النخل .

فلهذا يأمر بيلاطس البنطى كونيتوس كرنيلوس قائد المئة الأولى أن يأتى

بيسوع المسيح إلى المحل المعد لقتله ، وعليه أيضاً أن يمنع كل من يتعدى لتنفيذ هذا

الحكم فقيراً كان أو غنياً ... وهاك أسماء الشهود الذين وقعوا على تنفيذ هذا الحكم

على يسوع المسيح :

أولاً : دانيال روبانى فريسى .

ثانياً : يوحنا زوربايل .

ثالثاً : روفائيل روبانى .

رابعاً : كابيت .

وأن يؤتى به إلى خارج المدينة أورشليم من باب الطورانى» .

• ومن مطابقة الأسباب الواردة فى هذا الحكم لما هو وارد فى الإنجيل يستدل

على مطابقة الإنجيل للحوادث التاريخية .

كل هذه الوثائق التاريخية وغيرها الكثير تشهد لصدق ما جاء بالعهد الجديد عن السيد المسيح ، مما يدل على أن يد التحريف لم تنل منه مثقال ذرة ، كما تدل على أنه قد كُتب بإرشاد إلهي وليس من تأليف بشر وإلا كانوا قد أخطأوا في تدوين بعض الأحداث على الأقل ، ولخرج العهد الجديد في النهاية مخالفاً للوثائق التاريخية .

### سادساً : شهادة إتمام النبوات

• لا شئ يزعم أعداء الكتاب المقدس أكثر من نبواته التي تحققت بمنتهى الدقة والوضوح ، نبوات كثيرة يصل عددها إلى ١٥٠٠ نبوة تمت بكل تفاصيلها ، وبعد كتابتها بمئات السنين . ونحن نجد في الكتاب المقدس نبوات تتعلق بالشعوب والأمم والمدن والملوك ، ونبوات أخرى تتعلق بشخص الفادى الآتى إلى العالم لخلاص البشرية ، وجميع هذه النبوات قد تحققت ، وإليك البعض القليل مما يوضح ذلك \* :

**أ - نبوات العهد القديم :**

#### ❖ نبوات عن السيد المسيح :

• هناك أكثر من ٣٠٠ نبوة في العهد القديم تنبأت عن شخص الفادى والمخلص الآتى لخلاص العالم ، وهذه النبوات كلها تحققت بدقة متناهية في شخص السيد المسيح . انظر الفصل الخامس : الجزء الثانى : البرهان الأول .

#### ❖ نبوات عن شعوب وملوك :

##### ١ - نبوة نوح لأولاده :

هذه النبوة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بنحو ٣٥٠٠ سنة ، وقد نطق بها نوح لأولاده الثلاثة سام وحام ويافت الذين منهم تفرقت جميع شعوب الأرض .

• عن سام قال نوح : « مبارك الرب إله سام » « تكوين ٩ : ٢٦ » . وسام هذا هو الذى عمّر قارة آسيا وقد كانت البركة فعلاً كبيرة فى هذه القارة ، فمنها خرج كل أنبياء العهد القديم وكل كتبة الكتاب المقدس ... ومن نسل سام هذا جاء السيد المسيح الفادى مخلص العالم .

• وعن يافت قال نوح : « ليفتح الله ليافت فيسكن فى مساكن سام » « تكوين ٩ : ٢٧ » . ويافت هذا هو الذى عمّر قارة أوروبا ونسل يافت هو الذى فتح الأمريكتين . أما عن قوله « يسكن فى مساكن سام » فقد تم هذا فعلاً إذ منذ زمن الإسكندر الأكبر

\* إعجاز وحى الكتاب المقدس ونبواته - القس عبد المسيح بسيط .

\* Bible Prophecies Fulfilled Today - George T. B. Davis.

والأوروبيون يستعمرون مناطق كثيرة من آسيا «استعمار اليونان ثم الرومان ثم الإيطاليين والأسبان ثم استعمار الإنجليز والفرنسيين» .

● أما **حام** فلم يذكره نوح فى نبوته بل اكتفى بذكر ابنه الصغير كنعان قائلاً : «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته» «تكوين ٩ : ٢٥» . ولعل ذلك يرجع إلى أن نسل حام هو الذى عمّر قارة إفريقيا والتي ظلت أجزاء كثيرة منها لا يعرفها أحد لآلاف السنين ، ولا يزال بعضها إلى الآن فى ظلام شديد بعيداً عن نور الحضارة ... أما عن كنعان فقد تمت النبوة تماماً عندما استولى يشوع بن نون «من نسل سام» على أرض كنعان بعد أن نطق نوح بالنبوة بما يقرب من ألفى عام .

## ٢ - نبوة يشوع عن أريحا :

● تنبأ يشوع النبى فى أواخر القرن الخامس عشر قبل الميلاد عن أريحا بعد أن هدمها وقال إنها ستبنى مرة أخرى برغم خرابها ، وسيعيد بناءها شخص آخر سوف يموت ابنه البكر فى بداية العمل وابنه الأصغر عند إتمام البناء . «يشوع ٦ : ٢٦» .

● ولقد تم هذا الأمر بالحرف الواحد إذ يذكر سفر الملوك : «وفى أيامه (الملك أخاب) بنى حينئيل البيتئيلي أريحا بأبيرام بكره وضع أساسها وبسجوب صغيره نصب أبوابها حسب كلام الرب الذى تكلم به عن يد يشوع بن نون» . «الملوك ١٦ : ٣٤»

## ٣ - نبوة إشعيا عن خراب بابل العظيمة :

● تنبأ إشعيا النبى قائلاً : «تصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة ، لا تعمر إلى الأبد ولا تسكن إلى دور فدور ، ولا يخيم هناك أعرابى ولا يربض هناك رعاة بل تربض هناك وحوش القفر ... ووقتها قريب المجيء وأيامها لا تطول» . «أشعيا ١٣ : ١٩ - ٢٢»

● وتحققت نبوة إشعيا تماماً بعد النطق بها بـ ١٦٠ سنة تقريباً ، فقد استطاع كورش ملك فارس أن يدخل المدينة بخطة محكمة وسقطت بابل المدينة العظيمة رغم حصانتها ، ودمرت المدينة ولم تعمر ثانية حسب نبوة إشعيا ، ولم توجد بها أية مراعى لأن تربتها أصلاً لا تصلح للزراعة ولهذا صارت مسكناً لحيوانات البرية .

## ٤ - نبوة إرميا عن سبى الشعب اليهودى سبعين سنة :

● تنبأ إرميا عن سبى الشعب اليهودى سبعين سنة لدى بابل فقال : «لذلك هكذا قال رب الجنود ... ها أنذا أرسل فأخذ كل عشائر الشمال يقول الرب وإلى نبوخذ راصر عبدى ملك بابل وأتى بهم على هذه الأرض وعلى كل سكانها وعلى كل هذه الشعوب حوالئهم ... وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً وتخدم هذه الشعوب

ملك بابل سبعين سنة». «إرميا ٢٥ : ٨ - ١١» ... هذا وقد تحققت النبوة بكل تفاصيلها وبدقة مذهلة .

#### ٥ - نبوة إشعياء عن عودة اليهود من السبي البابلي :

● تنبأ إشعياء عن انتصار كورش على البابليين وعودة اليهود من السبي البابلي ... وتم هذا فعلاً إذ انتصر كورش على البابليين ، وحينئذ أطلعوه على نبوة إشعياء فذهل منها وأمر بإطلاق اليهود من سبيهم والسماح لهم بعودتهم إلى أراضيهم . «إشعياء ٤٤ : ٢٦ - ٢٨ ، ٤٥ : ١ ، ١٣» .

#### ٦ - نبوة إشعياء عن مباركة الله لشعب مصر :

● قال إشعياء «مبارك شعب مصر» «إشعياء ١٩ : ٢٥» . وقد تم هذا فعلاً إذ تباركت مصر ببركة فريدة فقد أتى السيد المسيح إلى أرضها وهو طفل بصحبة العائلة المقدسة وباركها .

#### ٧ - نبوة إشعياء عن تحول مصر من الوثنية إلى المسيحية :

● قال إشعياء «في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها . فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر ... فيُعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة فيندرون للرب نذراً ويوفون به» «إشعياء ١٩ : ١٩ - ٢١» . وقد تحقق هذا حرفياً بعد ٦٠٠ سنة تقريباً من النبوة إذ عرف المصريون الرب وآمنوا بالمسيحية .

#### ٨ - نبوة حزقيال عن صور :

● قال حزقيال النبي : «لأنه هكذا قال السيد الرب : هأنذا أجب على صور نبوخذ راصر (نصر) ملك بابل وينهبون ثروتك ويهدمون أسوارك ويهدمون بيوتك البهيجة . ويضعون حجارتك وخشبك وترابك في وسط المياه ... وأصيرك كضح (كقمة) الصخر فتكونين مبسطاً للشباك ، لا تبنين بعد لأنى أنا الرب تكلمت» . «حزقيال : ٢٦ : ٧ - ٢١» .

● وقد تمت هذه النبوة بدقة متناهية وإليك ما يوضح ذلك :

- تنبأ حزقيال بهذة النبوة سنة ٥٩٠ ق . م .
- حاصر نبوخذ نصر مدينة صور من ٥٨٥ - ٥٧٢ ق . م ، وبعدها استسلمت صور إذ هجرها أهلها إلى جزيرة قريبة في وسط البحر .
- جاء الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٣ ق . م ، وأزال المدينة القديمة ، ودك بيوتها دكاً وجعلها صخوراً عارية ، وصنع بأنقاضها طريقاً في البحر ليصل إلى صور الجزيرة .

● ويكتب المؤرخ المدنى فيليب مايزز معلقاً على ذلك قائلاً : «لقد حوّل الإسكندر صور إلى خرائب ... والآن أصبح الجزء الأكبر من المدينة عارياً تماماً كقمة الصخرة ، وما يزال المكان يستخدمه الصيادون فى نشر شباكهم لتجف عليه» .

● ويقول أيضاً المؤرخ العالمى چون بيك : «ولم يتوقف تاريخ صور بعد غزو الإسكندر ، فقد استمر إعادة البناء واستمرت الحروب تحاصر أسوارها حتى سقطت تماماً فى النهاية بعد ١٦٠٠ سنة ولم يعد بناؤها ثانية» .

#### ٩- نبوة دانيال النبى عن الإسكندر الأكبر :

● وتنبأ دانيال النبى عن الإسكندر الأكبر ملك اليونان قبل ظهوره وحدده بوظيفة «ملك اليونان» وحدد بعض ألقابه مثل العظيم ، الجبار كما تنبأ عن اكتساحه لدول كثيرة فى سرعة مذهلة ، ثم تنبأ عن انكساره فجأة وانقسام مملكته بعد ذلك إلى أربع ممالك ، وانقطاع الملك نهائياً من نسله وهذا ما تم حرفياً إذ قام الإسكندر الأكبر واكتسح العالم كله ولكنه مات فجأة وعمره ٣٣ سنة ، وانقسمت مملكته بعد موته بمدة بسيطة إلى أربع ممالك تماماً حسبما جاء بالنبوة «دانيال ٨ - ١١» .

#### ١٠- نبوة ميخا النبى عن خراب السامرة :

● وتنبأ ميخا النبى عن خراب مدينة السامرة فقال : «فأجعل السامرة خربة فى البرية ، مغارس للكروم وألقى حجارتها إلى الوادى وأكشف أسسها» «ميخا ١ : ٦» .

● يقول المؤرخ العالمى بيتر ستونر : «ظلت مدينة السامرة باقية فى مكانها إلى ما بعد ٧٥٠ سنة من إعلان النبوة حتى إلى عهد السيد المسيح ... ولكنها هُدمت أخيراً وأصبحت كومة من الحطام والأحجار ، وأزيل هذا الحطام شيئاً فشيئاً من فوق التل الذى كانت مقامة فوقه حتى ظهرت حجارة أساساتها التى ألقىت هى بدورها من فوق التل إلى الوادى ، وموقعها الآن تغطيه حدائق الفاكهة» ... وهكذا تم تحقيق نبوة ميخا النبى .

#### ب - نبوات العهد الجديد :

١- تنبأ السيد المسيح عن الاضطهاد الذى سيلقيه التلاميذ جراء الكرازة باسمه «متى ١٠ : ١٧ - ٢٣» وقد تحقق هذا حرفياً .

٢- وتنبأ السيد المسيح عن ثبات وصمود الكنيسة أمام الاضطهاد وقال : «أبواب الجحيم لن تقوى عليها» «متى ١٦ : ١٦ - ١٨» وقد تحقق هذا ومازال يتحقق كل يوم .

٣- وتنبأ السيد المسيح عن خراب أورشليم والهيكل قبل خرابهما بأربعين سنة

- «لوقا ١٩ : ٤٣ ، ٤٤» وقد تحقق هذا سنة ٧٠ م على يد تيطس القائد الروماني .
- ٤ - وتنبأ السيد المسيح عن دمار كورزين وخراب بيت صيدا وكفرناحوم «متى ١١ : ٢٠ - ٢٤» وقد زالت هذه المدن من الوجود فى نهاية القرن الرابع الميلادى .
- ٥ - وتنبأ السيد المسيح عن انتشار الإنجيل فى المسكونة كلها. «مرقس ١٣ : ١٠» وإتمام هذه النبوة واضح الآن للجميع إذ أعلنت جمعية الكتاب المقدس الأمريكية أن الكتاب المقدس أصبح الآن فى متناول ٩٨ ٪ من سكان العالم \* .
- ٦ - وتنبأ السيد المسيح عن استشهاده القديس بطرس «يوحنا ٢١ : ١٨ ، ١٩» وقد تم ذلك فعلاً على يد نيرون إمبراطور روما .
- انظر الفصل الخامس : البرهان الثامن : ثالثاً .
- وانتمام كل هذه النبوات ينطق بعظمة الكتاب المقدس هذا من جهة ، أما من الجهة الأخرى فهو يشهد بكل قوة لصحة وحيه وعصمته من التحريف .

### سابعاً ، شهادة العقل والمنطق

#### ١ - دور العهد القديم فى إثبات صحة العهد الجديد :

- من يقرأ العهد القديم يجد الترابط العجيب بينه وبين العهد الجديد - كما ذكرنا - ويكفى فقط كمثال على هذا الترابط النبوات الكثيرة التى تنبأت عن السيد المسيح والموجودة فى العهد القديم والتى تحققت فى العهد الجديد ... هذه الوحدة العجيبة بين العهدين تستلزم أنه لى يتم تحريف العهد الجديد فيلزم بالضرورة تحريف العهد القديم ليستمر التطابق والتوافق بينهما . ولا تنس - عزيزى القارئ - أن الترجمة السبعينية اليونانية لأسفار العهد القديم كانت قد تمت فى القرن الثالث قبل الميلاد وانتشرت أسفار العهد القديم فى بلاد عديدة ، فكيف يمكن لجماعة المسيحيين البسطاء جمع كل هذه الكتب المنتشرة وتحريفها لتطابق كتابهم .
- وإذا كان المسيحيون سيحرفون العهد الجديد ليجعلوا من مسيحهم إلهاً فلماذا سيصمت اليهود وهم يرون توراتهم تحرف أمام أعينهم ويبد أعدائهم !!!
- ثم كيف للمسيحيين العزل من السلاح والمال والسلطة أن يجمعوا كتب التوراة كلها الموجودة فى اليهودية : فى الهيكل وعند الكتبة ورؤساء الكهنة وفى الجامع ، وأيضاً فى البلاد التى وصلتها نسخ من الترجمة السبعينية . كيف لهم أن يجمعوا كل هذه النسخ ليحرفوها ويطابقوها مع كتب العهد الجديد ؟ ... وإن نجحوا فى عمل

\* United Bible Society of U.S.A. - 1998.

هذا المستحيل ألا تبقى نسخة شاردة غير محرفة في بيت أو مجمع تظهر بعد سنين لتعلن أنها التوراة الأصلية غير المحرفة ؟ ولكن هذا لم يحدث ولن يحدث ... فكتب العهد القديم التي عند اليهود هي بعينها التي عند المسيحيين فلا يوجد أدنى اختلاف بينهما ... وهي باقية لتشهد بصدق الكتاب المقدس كله .

## ٢ - دور كتبة العهد الجديد في إثبات وحيه وعصمته :

● لقد كان معظم كتبة العهد الجديد شهود عيان للأحداث التي سجلوها ، ولقد أقرّوا بذلك مرات عديدة وإليك ما قاله بطرس : «لأننا لم نتبع خرافات مصطنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح و مجيئه بل قد كنا معانين عظمتة» «٢ بطرس ١ : ١٦»

● لقد أعلن كتبة العهد الجديد أن ما كتبوه هو بوحى من الروح القدس وليس من عندياتهم إذ يقول القديس بولس «كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ . للتقويم والتأديب» «٢ تيموثاوس ٣ : ١٦» . ويقول القديس بطرس : «لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» . «٢ بطرس ١ : ٢١» .

● لقد كتب كتبة العهد الجديد أسفارهم من أماكن متفرقة ومتباعدة عن بعضها ولكنها خرجت في وحدة واحدة وفي اتفاق تام .

● لقد ذكر الرسل أخطاءهم الشخصية في كتاباتهم بكل صراحة مثل خيانة أحدهم ، وإنكار الآخر ، واختلافهم حول من هو الأعظم فيهم ؟ وهروبهم وقت صلب المسيح ... فلو كان العهد الجديد من تأليف بشر أو لوقام التلاميذ بتحريفه وتبديله هل كانوا سيقفون على هذه الأمور فيه ؟ إن ذكرهم للضعفات التي كانت لبعضهم يدل دلالة قاطعة على أنهم قد كتبوا بإرشاد الروح القدس بكل أمانة وصدق وتدقيق .

● لقد كرز التلاميذ بالإله المتجسد والمصلوب والقائم من الأموات وهذا أمر صعب القبول ... ولو كانوا يريدون التحريف لكانوا قد حذفوا الأمور التي تجعل من بشارتهم أمراً صعباً وتؤدي بهم إلى الاستشهاد ، ولذلك يقول القديس بولس : «ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة وللليونانيين جهالة» . «١ كورنثوس ١ : ٢٣»

● لقد كان التلاميذ والرسول أناساً بسطاء ، فلم يكن لهم لسان الفلاسفة أو عقول العلماء إلا أن كلماتهم كانت أعظم من فكر المفكرين وأقوى من سيوف الرومان لأنها كانت من الروح القدس ، ورغم أن كلماتهم كانت ضد الميول البشرية حيث حرم الإنجيل تعدد الزوجات وحث على حياة الطهارة وحرّم محبة المال والعالم إلا أن التلاميذ استمروا يكرزون بهذه التعاليم الصعبة دون أن يحذفوا منها حرفاً واحداً .

● لم يعتمد الرسل في كرازتهم على أية إغراءات ، ولا استعملوا القوة ليرغموا أحداً على الإيمان ... لقد قال لهم السيد المسيح : «ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب ... لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية» «لوقا ١٠ : ٣ ، ٤» ورغم هذا فإن الرسل نجحوا في نشر الكرازة بين شعوب العالم المختلفة .

● لقد استشهد كل كتبة العهد الجديد «ماعدًا يوحنا» مقدمين حياتهم من أجل ما كرزوا به وما كتبوه ، فلو كانوا غير صادقين لتراجع أكثرهم أو بعض منهم على الأقل أمام الإضطهادات العنيفة التي واجهوها ، فالعقل لا يقبل أن يستمر كل هؤلاء في كذبهم حتى الموت .

### ٣ - الانتشار السريع لأسفار العهد الجديد \* :

● لقد انتشرت أسفار العهد الجديد في أثناء حياة الرسل انتشاراً سريعاً وتبادلتها الكنائس معاً نتيجة لسهولة المواصلات :

- + فعندما ذهب القديس توما إلى الهند كان معه نسخة من إنجيل متى .
- + وعندما دُفن القديس برنابا في قبرص وُضع مع جثمانه نسخة من إنجيل متى .
- + وكتب القديس مرقس إنجيله وانتشر مبكراً في روما ومصر وشمال إفريقيا .
- + وكتب القديس لوقا إنجيله وسفر الأعمال وانتشرا في اليونان وإنطاكية .
- + وكانت الأناجيل الثلاثة مع يوحنا الرسول حين كتب إنجيله بدليل أنه دون ٩٠ ٪ من إنجيله مما لم تذكره الأناجيل الثلاثة الأخرى .
- + وبالرغم من أن يوحنا دون إنجيله في أفسس بأسيا الصغرى في نهاية القرن الأول إلا أن نسخة منه وُجدت في صحراء الفيوم بمصر ، ويرجع تاريخها إلى «١١٧ - ١٣٥م» مما يؤكد انتشاره السريع خلال سنين قليلة .
- + كما كانت رسائل القديس بولس منتشرة في معظم الكنائس التي أسسها وفي غيرها ، وكان يوصى بقراءة هذه الرسائل وتبادلها بين الكنائس : «متى قرئت عندهم هذه الرسالة فاجعلوها تُقرأ أيضاً في كنيسة اللاودكيين . والتي من لاودكيا تقرأونها أنتم أيضاً» «كولوسي ٤ : ١٦» .

وهكذا انتشرت أسفار العهد الجديد في أثناء حياة الرسل انتشاراً سريعاً .  
● ثم انتشرت أيضاً على أيدي خلفائهم الآباء الرسولين أمثال إكليمنضس الروماني ، أغناطيوس الإنطاكي ، بوليكاربوس ، يوستينوس الشهيد الذين

\* الكتاب المقدس هل هو كلمة الله ؟ - القس عبد المسيح بسيط .

استخدموا أقوال العهد الجديد في عظاتهم واقتبسوا منها في كتاباتهم .

• ثم انتشرت أكثر على أيدي الجيل الثالث من آباء الكنيسة أمثال القديس إيريناؤس ، إكليمنضس السكندري ، العلامة ترتليان ، تاتيان السورى ، وهؤلاء امتازت كتاباتهم بكثرة ما اقتبسوه من العهد الجديد وتركوا لنا كتاباتهم زاخرة بهذا .

• ثم انتشرت أكثر وأكثر على أيدي آباء الكنيسة فى الفترة من « ٢٠٠ - ٢٥٠م» فقد اقتبس آباء هذه الفترة فى كتاباتهم الكثير والكثير ومن أكثرهم العلامة أوريجانوس وأيضاً كبريانوس أسقف قرطاجنة والبابا ديونيسيوس السكندري .

**من كل ماسبق يتضح لنا سرعة انتشار العهد الجديد فى القارات الثلاث مكتوباً وشفاهاً ومقتبساً فى كتابات الآباء لدرجة يستحيل معها مجرد التفكير فى فقد جزء منه ، أو استحيل معها مجرد التفكير فى جمع كل هذه الكتابات من مختلف البلاد والكنايس وتحريفها أو تبديلها .**

#### ٤ - وجود الكتاب لدى جماعات متنازعة :

لقد كان الكتاب دائماً بين أيدي جماعات متنازعة يستحيل اتفاقها معاً :

• **بالنسبة للعهد القديم قبل مجئ السيد المسيح :** كان اليهود منذ نشأتهم اثني عشر سبطاً وكثيراً ما كانوا يتنازعون معاً ، ولهذا لا يمكن أن نتخيل أن يتفقوا معاً جميعاً على تحريف كتبهم المقدسة بنفس الطريقة ، ثم بأى غرض سيحرفونها ؟

• **وبعد مجئ السيد المسيح :** اكتمل الكتاب المقدس وصار فى صورته النهائية يتكون من جزئين العهد القديم والعهد الجديد :

أ - **العهد القديم** يؤمن به اليهود كما يؤمن به المسيحيون ... ولو حرفة المسيحيون لكشف اليهود هذا التحريف فى الحال ، وفضحهم خاصة وهم أعداؤهم منذ فجر المسيحية .

ب - **العهد الجديد** كان أيضاً بين أطراف متنازعة : فمنذ العصر الرسولى والكنيسة تعانى من الهرطقات والبدع ، ومع أن الهرطقة نادوا بآراء غريبة إلا أنهم ظلوا جميعاً مؤمنين بالكتاب المقدس .

**إذن منذ البداية والكتاب المقدس تؤمن به جماعات متنازعة يستحيل اتفاقها معاً ، فلو قامت جماعة منها بأى تحريف لجزء من الكتاب لفضحت بقية الجماعات هذا التحريف وكشفته وشنعت بهذه الجماعة المحرفة .**

## ٥ - أسئلة لا تجد لها إجابة :

● هل يستطيع القائلون بالتحريف أن يدلونا على مؤرخ ذكر شيئاً في التاريخ - ولو عابراً - عن مؤتمر أو مجمع ضم أجناس البشر من جميع القارات من يهود ومسيحيين «على اختلاف لغاتهم ورغم عداواتهم» لتحريف الكتاب المقدس : التوراة والإنجيل ؟

● وفي أى مكان من العالم حدث ذلك ؟ ومن هو الدكتاتور العالمى الذى ساد العالم وأكره اليهود والنصارى فى كل العالم أن يحملوا التوراة والإنجيل إلى مكان الاجتماع لتحريفهما ؟ وكيف لم تقلت نسخة واحدة من نسخ التوراة والإنجيل لتبقى شاهدة على الذين أجروا التحريف المزعوم ؟

● إننا نضع عدة أسئلة أمام المنطق والعقل :

- من الذى حرف الكتاب المقدس ؟

- متى حُرف الكتاب المقدس ؟

- أين حُرف الكتاب المقدس ؟

- لماذا حُرف الكتاب المقدس ؟

- أين النسخة الأصلية التى لم تُحرف ؟

**عزيزى القارئ : هذه الأسئلة لن تجد لها إجابة عند أحد ؟ هل تعرف لماذا ؟**

لأن الكتاب المقدس لم تمتد إليه يد التحريف من بعيد أو قريب طبقاً لوعده السيد المسيح نفسه «السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لن يزول» «متى ٢٤ : ٣٥».

عزيزى القارئ : كانت هذه هى نبذة موجزة عن أهم براهين وحى وعصمة الكتاب المقدس ، فكتابنا المقدس كتاب إلهى صادق فى وحيه خال من أية استحالة أو تحريف ... وهذه هى الحقيقة الأولى التى أريدك أن تكون قد استوعبتها الآن جيداً .



## الفصل الثانى

### الله واحد مثلث الأقانيم

أولاً : المسيحية ديانة توحيد .

ثانياً : التثليث المسيحى .

ثالثاً : المسيحية آمنت بالتثليث منذ بدايتها .

رابعاً : عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل .

خامساً : مساواة الأقانيم الثلاثة فى الذات الإلهية .

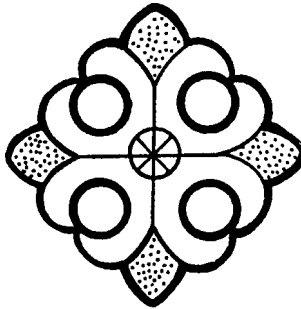
سادساً : ما معنى أن أقنوم الكلمة مولود من الآب ؟

سابعاً : لماذا دُعى أقنوم الكلمة بالابن ؟

ثامناً : ما معنى أن أقنوم الروح القدس منبثق من الآب ؟

تاسعاً : سر إصرار المسيحية على عقيدة التثليث .

عاشراً : بركات إيماننا بالثالوث القدوس .



## أولاً ، المسيحية ديانة توحيد

• نحن - المسيحيين - نعبد إلهاً واحداً لا شريك له ، وقانون الإيمان الذي نردده جميعاً في الشرق والغرب في كل صلواتنا الخاصة والعامة منذ القديم وإلى الأبد نردد في مطلعته : « **بالحقيقة نؤمن بإله واحد** » . فنحن - المسيحيين - نؤمن بالحقيقة بإله واحد ، وهذا يعنى أن الله لا يوجد له نظير في الألوهية مطلقاً ، وأن لهذا الإله جوهرأً واحداً غير قابل للتجزئة والانقسام .

### ١ - العقل يرفض وجود أكثر من إله :

فإذا كان هناك إله غير الله فما عمل هذا الإله الآخر وما هو اختصاصه ؟  
• لأنه ما دام الله غير محدود وغير متناه فلا مجال لوجود إله آخر ، لأن وجود هذا الآخر يتنافى ويتعارض مع صفة اللانهائية واللامحدودية في الله . وحيث إن الله يتصف باللانهائية واللامحدودية ، فوجوده إذن يملأ كل مكان ولا يخلو منه مكان ، فكيف وأين يوجد هذا الإله الآخر ؟

• ولما كان الله قادراً على كل شئ فلماذا يكون هناك إله آخر ؟ وما هو عمله ؟ هل يأخذ هذا الآخر شيئاً من أعمال الله ؟ لو كان الأمر كذلك لترتب عليه أن يكون الله غير قادر على كل شئ ، أو يكون قادراً على بعض أشياء دون أشياء أخرى ، لأن هذه الأشياء الأخرى تدخل في اختصاص الإله الآخر . وهكذا يمكننا منطقياً وعقلياً رفض القول بوجود أكثر من إله واحد .

### ٢ - المسيحية هي التي علمت العالم التوحيد :

• تاريخ الكنيسة يشهد أن آباء الكنيسة ومعلميها الأوائل بذلوا جهوداً عظمت في الكرازة بوحداية الله ، ومحاربة تعدد الآلهة ، ووضعوا كتباً ومؤلفات قيمة في سبيل ذلك . ويمكننا أن نقول بكل الحق إن آباء الكنيسة ومعلميها الأوائل هم الذين علموا الناس بأن الله لا يمكن إلا أن يكون واحداً ، فإذا كان بعض الناس يهتمون المسيحية اليوم بالشرك فقد نسي هؤلاء فضل الذين علموا العالم أجمع أول درس في التوحيد .

### ٣ - الأدلة الكتابية على التوحيد :

#### أ - العهد القديم :

✚ « الرب هو الإله ليس آخر سواه » . « تثنية ٤ : ٣٥ »

✚ « الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه » . « تثنية ٤ : ٣٩ »

- ✚ « الرب إلهنا رب واحد » .
- ✚ « تثنية ٦ : ٤ »
- ✚ « الرب وحده ... وليس معه إله » .
- ✚ « تثنية ٣٢ : ١٢ »
- ✚ « لأنه من هو إله غير الرب » .
- ✚ « ٢ صموئيل ٢٢ : ٣٢ »
- ✚ « الرب هو الله وليس آخر » .
- ✚ « ١ ملوك ٨ : ٦٠ »
- ✚ « أيها الرب ... أنت هو الإله وحدك » .
- ✚ « ٢ ملوك ١٩ : ١٥ »
- ✚ « أنت الرب الإله وحدك » .
- ✚ « ٢ ملوك ١٩ : ١٩ »
- ✚ « يارب ليس مثلك ولا إله غيرك » .
- ✚ « ١ أخبار ١٧ : ٢٠ »
- ✚ « أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها » .
- ✚ « نحميا ٩ : ٦ »
- ✚ « عظيم أنت ... أنت الإله وحدك » .
- ✚ « مزمو ٨٦ : ١٠ »
- ✚ « يارب الجنود ... أنت هو الإله وحدك » .
- ✚ « إشعياء ٣٧ : ١٦ »
- ✚ « أنك أنت الرب وحدك » .
- ✚ « إشعياء ٣٧ : ٢٠ »
- ✚ « أنا الرب هذا اسمي . ومجدي لا أعطيه لآخر » .
- ✚ « إشعياء ٤٢ : ٨ »
- ✚ « أنى أنا هو . قبلى لم يصور إله وبعدي لا يكون » .
- ✚ « إشعياء ٤٣ : ١٠ »
- ✚ « أنا . أنا الرب وليس غيري مخلص » .
- ✚ « إشعياء ٤٣ : ١١ »
- ✚ « أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري » .
- ✚ « إشعياء ٤٤ : ٦ »
- ✚ « هل يوجد إله غيري » .
- ✚ « إشعياء ٤٤ : ٨ »
- ✚ « أنا الرب صانع كل شئ ناشر السموات وحدي باسط الأرض . من معي » .
- ✚ « إشعياء ٤٤ : ٢٤ »
- ✚ « أنا الرب وليس آخر . لا إله سواي » .
- ✚ « إشعياء ٤٥ : ٥ »
- ✚ « لكي تعلموا أن ليس غيري . أنا الرب وليس آخر » .
- ✚ « إشعياء ٤٥ : ٦ »
- ✚ « قائلين فيك وحدك الله وليس آخر » .
- ✚ « إشعياء ٤٥ : ١٤ »
- ✚ « أنا الرب ولا إله آخر غيري ... ليس سواي » .
- ✚ « إشعياء ٤٥ : ٢١ »
- ✚ « لأنى أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلى » .
- ✚ « إشعياء ٤٦ : ٩ »
- ✚ « أليس إله واحد خلقنا » .
- ✚ « ملاخي ٢ : ١٠ »

### ب - العهد الجديد :

- ✚ « للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » .
- ✚ « متى ٤ : ١٠ »
- ✚ « من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده » .
- ✚ « مرقس ٢ : ٧ »
- ✚ « ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله » .
- ✚ « مرقس ١٠ : ١٨ »
- ✚ « الرب إلهنا رب واحد » .
- ✚ « مرقس ١٢ : ٢٩ »

- «لأن الله واحد وليس آخر سواه» .
- «مرقس ١٢ : ٣٢»
- «كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه» .
- «يوحنا ٥ : ٤٤»
- «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك» . «يوحنا ١٧ : ٣»
- «لأن الله واحد» .
- «رومية ٣ : ٣٠»
- «لأن رباً واحداً للجميع» .
- «رومية ١٠ : ١٢»
- «ليس إله آخر إلا واحداً» .
- «١ كورنثوس ٨ : ٤»
- «لكن لنا إله واحد» .
- «١ كورنثوس ٨ : ٦»
- «الله واحد الذي يعمل الكل في الكل» .
- «١ كورنثوس ١٢ : ٦»
- «ولكن الله واحد» .
- «غلاطية ٣ : ٢٠»
- «إله وآب واحد للكل الذي على الكل» .
- «أفسس ٤ : ٦»
- «ملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده» . «١ تيموثاوس ١ : ١٧»
- «لأنه يوجد إله واحد» .
- «١ تيموثاوس ٢ : ٥»
- «أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل» .
- «يعقوب ٢ : ١٩»
- «واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلص ويهلك» .
- «يعقوب ٤ : ١٢»
- «الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة» . «يهوذا ٢٥»

#### ٤ - أي نوع من الوحدانية هي وحدانية الله ؟

● ثمة سؤال يفرض نفسه : ما الذي كان يفعله الله الواحد الأزلي قبل خلق السماء والأرض والملائكة والبشر ؟ ... نعم في الأزلية ، إذ لم يكن أحد سواه ، ماذا كان يفعل ؟ هل كان يتكلم ويسمع ويحب ؟ أم كان صامتاً وفي حالة سكون ؟ إن قلنا إنه لم يكن يتكلم ويسمع ويحب ، إذن فقد طرأ تغيير على الله ؛ لأنه قد تكلم إلى الآباء بالأنبياء ، وهو اليوم «سامع الصلاة» إذ هو السميع المجيب ، كما أنه يحب خليقته وصنعة يديه . نعم إن قلنا إن الله كان ساكناً لا يتكلم ولا يسمع ولا يحب ثم تكلم وسمع وأحب إذن فقد تغير ؛ والله جل جلاله منزّه عن التغيير والتطور... وإن قلنا إنه كان يتكلم ويسمع ويحب في الأزلي قبل خلق الملائكة أو البشر ، فمع من كان يتكلم ، وإلى من كان يستمع ، ومن كان يحب ؟؟؟

● إنها حقاً معضلة حيرت الفلاسفة ، وجعلتهم يفضلون عدم الخوض في غمارها . فهيهات لعقولهم المحدودة أن تحل تلك المعضلة أو أن تعرف جوهر الله . أما نحن -المسيحيين - فقد أعلن الله لنا ذاته ، فعرفنا منه ما خفى على كل فلاسفة

البشر وحكمائهم ، نعم فقد عرفنا أن وحدانية الله ليست وحدانية مجردة ، بل هي وحدانية جامعة مانعة ؛ جامعة لكل ما هو لازم لها ، ومانعة لكل ما عداه . وبناء على ذلك فإن الله منذ الأزل وإلى الأبد هو كليم وسميع ، محب ومحبوب ، ناظر ومنظور ... دون أن يكون هناك شريك معه ، ودون احتياجه - جلت عظمته - إلى شئ أو شخص في الوجود لإظهار تلك الصفات ... هذا يقودنا إلى النقطة الثانية وهي :

## ثانياً : التثليث المسيحي

● كشف لنا الله بوضوح في العهد الجديد عن أسرار تخص طبيعته الإلهية لم تكن معلنة من قبل في العهد القديم ، ولكن كان لها إشارات وومضات ، فعرفنا في العهد الجديد أن الله واحد مثلث الأقانيم .

● والتثليث الذي نؤمن به نحن - المسيحيين - لا يتعارض مطلقاً مع الإيمان بوحدانية الله بل يفسره ويشرحه . فنحن نؤمن بأن وحدانية الله ليست وحدانية جامدة مصمتة ، لكنها وحدانية واجبة الوجود في ذاتها ، ووحدانية عاقلة في ذاتها ، ووحدانية حية في ذاتها . نعم فهكذا نحن - المسيحيين - نؤمن بأن الله واحد لا شريك له ، ولكنه مثلث الصفات أو الخاصيات الذاتية ، فالله واحد في جوهره ، ولكن يوجد في هذا الجوهر الواحد ثلاث خاصيات ذاتية وهي : الوجود والعقل والحياة ، وهذه الصفات الذاتية الثلاث أطلق عليها آباء الكنيسة الأوائل كلمة «أقانيم» .

### ١ - معنى كلمة أقنوم :

● الأقنوم كلمة سريانية الأصل يقابلها باليونانية كلمة HYPOSTASIS - هيپوستاسيس - وهي تتكون من مقطعين : هيپو : تحت ، ستاسيس : الكيان وهي تعنى حرفياً تحت الكيان أو ما يقوم عليه الكيان الإلهي ، فكلمة أقنوم تعنى خاصية أو صفة ذاتية في الله تقوم عليها الذات الإلهية ، وبدونها ينعدم قيامها . ● وينبغي أن تعلم - عزيزي القارئ - أن الأقانيم الثلاثة ليست أجزاء أو أقساماً في الجوهر الإلهي الواحد ، لأن لله جوهرأ بسيطاً لا يقبل التجزئة أو التقسيم ، وإنما الأقانيم الثلاثة هي خاصيات أو صفات ذاتية لازمة لقيام الذات الإلهية .

### ٢ - الأقانيم الثلاثة :

أ - الله الأب : خاصية الوجود :

- الله واجب الوجود من ذاته وبدونه لا يمكن تفسير الوجود ، والله واجب الوجود تعنى أن الله لم يوجد من قوة خارجية عنه ولم يوجد تحت الزمان بل هو فوق الزمان، وهو يحمل في ذاته قدرة وجوده ووجود كل الوجود ، فكل الموجودات تستمد منه الوجود كما يقول الوحي المقدس : «به نحيا ونتحرك ونوجد» . «أعمال ١٧ : ٢٨»
- هذه الخاصية الذاتية «الوجود» هي أقنوم الآب .
- وكلمة أب كلمة يونانية تعنى المصدر أو الأصل أو الوجود أو الكيان الإلهي .
- فالآب هو الله من حيث هو أصل الوجود .

### ب - الله الابن : خاصية العقل والمعرفة :

- الله عاقل وهو مصدر العقل والمعرفة في كل الوجود ، سواء كان في الكائنات العاقلة ، أو الكائنات غير العاقلة والتي تحكمها الغريزة العاقلة ، أو في الكون المنظم والذي يشهد جماله ونظامه بأن وراءه عقلاً بارعاً هو عقل مهندس الكون الأعظم .
- هذه الخاصية الذاتية «العقل والمعرفة» هي أقنوم الابن أو للكلمة «اللوغوس» .
- فالابن هو الله من حيث هو أصل العقل والحكمة والمعرفة .
- أقنوم الابن هذا هو الذي تجسد في ملء الزمان وفدى الإنسان ، وهذا ما سنعرضه تفصيلاً في الفصول التالية .

### ج - الله الروح القدس : خاصية الحياة :

- الله حي وهو مصدر الحياة في كل الكائنات الحية ، فإذا لم يكن الله حياً كان ميتاً ، وحاشا لله أن يكون ميتاً .
- هذه الخاصية الذاتية «الحياة» هي أقنوم الروح القدس، لأن الروح هو الحياة .
- فالروح القدس هو الله من حيث هو أصل الحياة .

هذه الأقانيم الثلاثة متميزة في الخاصية فقط ، لكن لها طبيعة واحدة وجوهر واحد ، فخاصية الوجود غير خاصية النطق غير خاصية الحياة ، ورغم ذلك فالأقانيم الثلاثة متساوية في جميع الكمالات والألقاب الإلهية .

عزيزى القارئ : من هذا يتضح أن الأقانيم الثلاثة هي صفات أو خاصيات ذاتية في الله الواحد ، فبالرغم من أن لله جوهرًا واحدًا إلا أن ذلك لا يمنع كونه ذا ثلاثة أقانيم ، لأن الثلاثة أقانيم ليسوا ثلاثة آلهة منفصلة، بل إله واحد ، وعلى هذا يمكننا أن نقول : الله واجب الوجود بذاته ، ناطق بكلمته ، حي بروحه .

### ٣ - الأدلة الكتابية على التثليث :

• عقيدة التثليث حقيقة مسيحية جوهرية جاءتنا من الوحي الإلهي ، ولم نأت بها من فلسفة خاصة أو ابتكار عقولنا . فهي تعليم إلهي وحقيقة من حقائق الإيمان المعلنة لنا من الله ، ومن يرفضها فقد رفض الله وإعلاناته .

#### أ - العهد القديم :

• من البديهي لم يكن معقولاً أن يكشف الله عن التعدد في الذات الإلهية حين كان الشعب في مرحلة البداوة الروحية محاطين بكثرة وثنية تؤمن بتعدد الآلهة ، ولكن ومع هذا فقد كانت هناك إشارات إلى عقيدة التثليث في نصوص العهد القديم نعرض هنا بعضها :

#### ١ - في سفر التكوين نجد الآيات الآتية \* :

✦ «في البدء خلق الله السموات والأرض» . «تكوين ١ : ١»  
 ✦ «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» . «تكوين ١ : ٢٦»  
 • يقابل كلمة «الله» في النسخة العبرية التي كتبت بها التوراة كلمة «ألوهيم» .  
 وألوهيم تعني الآلهة فهي في صيغة الجمع - لأن «يم» تفيد الجمع في العبرية - ومفردها ألوه وهي مشتقة من كلمة إيل أي الله ، وفي الوقت الذي كتبت فيه «الله - ألوهيم» بصيغة الجمع نجد أن الأفعال والصفات المستعملة معها تأتي بصيغة المفرد :  
 خلق ← ألوهيم  
 قال ← ألوهيم

• لقد وردت كلمة ألوهيم في العهد القديم ٢٥٥٥ مرة ، منها ٢٣١٠ مرة لتعبر عن الإله الحقيقي «يهوه» ومعها وردت الأفعال والصفات بصيغة المفرد ، ومنها ٢٤٥ مرة لتعبر عن الآلهة «الأصنام» وجاءت معها الأفعال والصفات بصيغة الجمع . ولم تكن هذه إلا إشارات إلى تعدد الأقانيم في الذات الإلهية .

#### • وورد أيضاً في سفر التكوين الآيات الآتية :

✦ «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» . «تكوين ١ : ٢٦»  
 ✦ «هوذا الإنسان قد صار كواحد منا» . «تكوين ٣ : ٢٢»  
 ✦ «هلم نزل ونبلبل هناك لسانهم» . «تكوين ١١ : ٧»

في هذه الآيات نجد أن الله يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع ، ولعل البعض يتساءل :

- هل استخدام صيغة الجمع عند حديث الله عن نفسه هو من قبيل التعظيم ؟

● لا ... لا ينبغي أن يتبادر إلى ذهنك - عزيزي القارئ - أن استخدام صيغة الجمع عند حديث الله عن نفسه هو نوع من التفضيم أو التعظيم على نحو ما اعتاد بعض ملوك الأزمنة الحديثة أن يتكلموا عند التعبير عن أنفسهم ، فإن هذا التقليد لم يكن معروفاً أو مستخدماً في العصور القديمة ، فالتاريخ وعلماء اللغات يقطعون بأن ملوك تلك الأزمنة لم تكن لهم هذه العادة .

● وكتب العهد القديم تشهد بذلك ، ونسوق لك ثلاثة أمثلة :

+ الأول من مصر : فرعون ملك مصر يتحدث إلى يوسف فيقول :

«قد جعلتك على كل أرض مصر» .  
«تكوين ٤١ : ٤١»

+ الثاني من بابل : نبوخذ نصر ملك بابل يقول :

«أنا نبوخذ نصر ... صدر أمر مني بإحضار جميع حكماء بابل قدامي» .

«دانيال ٤ : ٤ ، ٦»

+ الثالث من فارس : داريوس ملك مملكة مادي يقول :

«أنا داريوس قد أمرت فليُفعل عاجلاً» .  
«عزرا ٦ : ١٢»

إذن عادة التفضيم عند حديث العظماء أو الملوك عن أنفسهم لم تكن معروفة حينئذ .

- هل استخدام صيغة الجمع في العبرية يعنى التعظيم ؟

● استخدام صيغة الجمع في اللغة العبرية - والتي كتبت بها أسفار العهد القديم - لا يعنى التعظيم بالمتكلم كما هو الحال مثلاً في اللغة العربية ، وهذا معروف تماماً عند علماء اللغة . إذن لم يكن استخدام الله لصيغة الجمع عند الحديث عن نفسه هو نوع من التعظيم .

وبذلك لا يبقى أمامنا إلا أن ندرك جيداً أن هذه كلها لم تكن إلا إشارات إلى تثليث

الأقانيم في الجوهر الإلهي الواحد .

٢ - في سفر المزامير نجد الآيات الآتية :

+ «قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» .

«مزمور ١١٠ : ١»

● وهنا : الرب : أقنوم الآب ، ربي : أقنوم الابن .

+ «بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها» .  
«مزمور ٣٣ : ٦»

● وهنا كلمة الرب : أقنوم الابن ، الرب : أقنوم الآب ، نسمة فيه : أقنوم الروح القدس .

٢ - وفي سفر الأمثال نجد الآيات الآتية :

+ «إني أبلد من كل إنسان ... ولم أتعلم الحكمة ولم أعرف معرفة القدوس . من

صعد إلى السموات ونزل . من جمع الريح في حفتيه . من صر المياه في ثوب . من ثبت جميع أطراف الأرض . ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت . «أمثال ٣٠ : ٢ - ٤»  
 • ولقد جاء في بعض التقاليد اليهودية أن معلمى اليهود اعتادوا أن يلقوا هذه الآية على مسامع تلاميذهم في صورة أسئلة فيقولون لهم : من صعد إلى السموات ونزل ؟ فيجيبونهم : الخالق ، ثم يسألونهم : من جمع الريح في حفتيه ؟ فيجيبونهم : الخالق ، ثم يسألونهم : من صر المياه في ثوب ؟ فيجيبونهم : الخالق ، ثم يسألونهم أيضاً : من ثبت جميع أطراف الأرض ؟ فيجيبونهم : الخالق ، ثم يسألونهم : وما اسمه ؟ فيجيبونهم : يهوه العظيم ، ثم يسألونهم أخيراً : وما اسم ابنه ؟ فيجيبونهم في وقار قائلين : هذا سر يفوق العقول . ولا عجب في عدم معرفتهم الجواب لهذا السؤال المحير ، لأن هذا السر لم يكشف بوضوح إلا بتجسد أقتوم الابن ومجيئه في ملء الزمان .

#### ٤ - وإشعيا النبي الإنجيلي سجل في سفره أن الله يقول :

+ «من أرسل ومن يذهب من أجلنا» . «إشعيا ٦ : ٨»

• ونلاحظ هنا : أرسل بصيغة المفرد ، ومن أجلنا بصيغة الجمع .

+ «أنا الأول وأنا الآخر ویدی أسست الأرض ويميني نشرت السموات ... منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلنى وروحه» . «إشعيا ٤٨ : ١٢ ، ١٧»

• ونلاحظ هنا : - المتكلم : أقتوم الابن .

- والسيد الرب : أقتوم الآب الذى أرسل الابن .

- وروحه : أقتوم الروح القدس .

#### ٥ - ودانيال النبي سجل في رؤياه العجيبة :

+ «كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام ... فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» . «دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤»

• فإذا كنا نؤمن أن الله واحد، فمن يكون إذن ابن الإنسان هذا الذى أعطى

سلطاناً ومجداً لتتعبد له كل الشعوب والأمم وسلطانه سلطان أبدي وملكوته لا ينقرض ؟

#### ٦ - وفى سفر زكريا يقول الرب :

+ «ترنمى وافرحى يا بنت صهيون لأنى هاأنذا أتى وأسكن فى وسطك يقول الرب . فيتصل أمم كثيرة بالرب فى ذلك اليوم ويكونون لى شعباً فأسكن فى وسطك

فتعلمين أن رب الجنود قد أرسلني إليك» .  
 «زكريا ٢ : ١٠ ، ١١»  
 • من هو هذا الرب المرسل من رب الجنود ، والذي يأتي ويسكن في وسط الشعب ، ويجعل الأمم الكثيرة تتصل بالرب ويكونون في نفس الوقت له هو شعباً ؟ .  
 فلو أمعنا النظر في هذه الآية لما وجدنا وسيلة للتفسير سوى الاعتقاد بتثليث الأقانيم في الذات الإلهية .

### ب - العهد الجديد :

كشفت العهد الجديد بوضوح عن عقيدة التثليث بمجيء ابن الله وتجسده ، وكانت هناك تأكيدات كتابية تعلن عن الثالوث القدوس منها :

#### ١ - في بشارة الملاك للعذراء مريم بميلاد يسوع قال الملاك لها :

+ «الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» .  
 «لوقا ١ : ٣٥»

• ونلاحظ هنا : - الروح القدس : أقنوم الروح القدس .

- قوة العلى : أقنوم الأب .

- القدوس المولود : أقنوم الابن .

#### ٢ - في عماد السيد المسيح في نهر الأردن يذكر متى البشير :

+ «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء . وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وأتياً عليه . وصوت من السموات قائلاً : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» .  
 «متى ٣ : ١٦ ، ١٧»

• ونلاحظ هنا : - المتكلم من السماء : أقنوم الأب .

- الصاعد من الماء : أقنوم الابن المتجسد .

- النازل من السماء مثل حمامة : أقنوم الروح القدس .

#### ٣ - في حديث السيد المسيح لتلاميذه عن الروح القدس قال لهم :

+ «وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شيء» . «يوحنا ١٤ : ٢٦»  
 + «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق» .  
 «يوحنا ١٥ : ٢٦»

• ونلاحظ هنا : - المتكلم : أقنوم الابن المتجسد .

- روح الحق المعزى : أقنوم الروح القدس .

- الذى ينبثق منه الروح القدس : أقنوم الأب .

٤ - فى حديث السيد المسيح مع المرأة السامرية قال لها :

+ «ولكن تأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق» .  
«يوحنا ٤ : ٢٣»

• ونلاحظ هنا : - الآب : أقنوم الآب .

- الروح : أقنوم الروح القدس .

- الحق : أقنوم الابن كما قال السيد المسيح عن نفسه إنه الحق .

«يوحنا ١٤ : ٦»

٥ - فى إرسالية السيد المسيح لتلاميذه قال لهم :

+ «انهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» .  
«متى ٢٨ : ١٩»

• وهنا الثالث يستعلن من فم السيد المسيح بكل وضوح .

٦ - وذكر القديس متى أن السيد المسيح تمت فيه نبوة إشعيا النبي القائلة :

+ «هوذا فتاى الذى اخترته . حبيبي الذى سرت به نفسى أضع روحى عليه» .  
«متى ١٢ : ١٨»

• ونلاحظ هنا : - المتكلم هو : أقنوم الآب .

- فتاى وحبيبي : أقنوم الابن .

- أضع روحى : أقنوم الروح القدس .

٧ - وشهد الرسل أمام رئيس الكهنة حين قبض اليهود عليهم وقالوا :

+ «ونحن شهود له (للابن) بهذه الأمور والروح القدس أيضاً الذى أعطاه الله (الآب) للذين يطيعونه» .  
«أعمال ٥ : ٣٢»

٨ - وفى البركة الرسولية التى نطق بها بولس الرسول لشعب كورنثوس قال لهم :

+ «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله (الآب) وشركة الروح القدس مع جميعكم» .  
«٢ كورنثوس ١٣ : ١٤»

٩ - وقال القديس بولس الرسول أيضاً :

+ «ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم» .

• ونلاحظ هنا : - الله : أقنوم الآب .

- روح ابنه : أقنوم الروح القدس .

- ابنه : أقنوم الابن .

## ١٠ - وقال القديس يوحنا الرسول :

« فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس . وهؤلاء الثلاثة هم واحد » .  
« ١ يوحنا ٥ : ٧ »

• وهنا الثالث يستعلن بكل وضوح .

## ثالثاً ، المسيحية آمنت بالتثليث منذ بدايتها

ومما يؤيد أن المسيحيين منذ فجر المسيحية كانوا يعتقدون في إله واحد مثلث الأقانيم ما يلي :

### ١ - البسمة :

• البسمة التي يبدأ المسيحيون بها صلواتهم ، ويستخدمونها منذ القرن الأول الميلادي في الطقوس والعبادة الكنسية ، وهي «باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين» .

### ٢ - التماجد والتسابيح والألحان الكنسية :

• التماجد والتسابيح والألحان الكنسية التي سبحت بها الكنيسة منذ نشأتها ومازالت تسبح بها إلى الآن تزخر بعقيدة التثليث والتوحيد ، ومثال لذلك لحن «المجد للآب والابن والروح القدس الإله الواحد الآن وكل أوان وإلى الأبد أمين» .

### ٣ - قوانين الإيمان :

• قانون إيمان الآباء الرسل ، وقانون الإيمان الذي وضعه آباء مجمع نيقية ، وتكاملته في مجمع القسطنطينية ، ومقدمته في مجمع أفسس الأول يشهدون بكل قوة ووضوح على أن الكنيسة في قرونها الأولى كانت تؤمن وتعتقد في إله واحد مثلث الأقانيم .

أ - قانون إيمان الرسل\* : وهو القانون الموجز المعروف بنسبته إلى الرسل في جميع الكنائس شرقاً وغرباً : «أؤمن بالله العظيم الآب خالق السموات والأرض . وبيسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا الذي حبل به من الروح القدس . وولد من العذراء مريم ... وأؤمن بالروح القدس ... »

ب - قانون إيمان مجمع نيقية ٣٢٥ م - وتكاملته بمجمع القسطنطينية ٢٨١ م :  
«بالحقيقة نؤمن بإله واحد . الله الآب ضابط الكل ... ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد . المولود من الآب قبل كل الدهور . نور من نور . إله حق من

\* يرد هذا القانون في كتاب (المعمودية المقدسة) ويردده المؤمن الذي يطلب العماد وذلك في أثناء ممارسة طقس جسد الشيطان .

إله حق . مولود غير مخلوق . واحد مع الآب (مساوٍ للآب) فى الجوهر ... ونؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب . نسجد له ونمجده . مع الآب والابن...»  
**ج - قانون مجمع أفسس الأول ٤٣١ م :** «نعظّمك يا أمّ النور الحقيقى ونمجّدك أيتها العذراء القديسة مريم والدة الإله ... التى ولدت لنا مخلص العالم . المجد لك يا سيدنا وملكننا المسيح ... نبشّر بالتالوث القدوس . لاهوت واحد ...»  
**٤ - أقوال آباء الكنيسة الأولين \* :**

أقوال آباء الكنيسة الأولين تزخر بالاعتقاد فى تثليث الأقانيم . وإليك بعضاً من هذه الأقوال التى ترجع إلى القرون الأولى للمسيحية :

- «نحن نعتقد لا بثلاثة آلهة بل بإله واحد ذى ثلاثة أقانيم» .

«يوستينوس الشهيد ١٠٠ - ١٦٤ م»

- «الآب والابن والروح القدس إله واحد ولكنهم ليسوا أقنوماً واحداً بل ثلاثة

أقانيم» . «ترتليانوس ١٤٥ - ٢٢٠ م»

- «ليس الأقانيم ثلاث ذوات بل ذات واحدة لأن جوهرهم واحد وهو اللاهوت» .

«إكليمنضس السكندرى ١٥٠ - ٢١٥ م»

- «الآب والابن والروح القدس وإن كانوا ثلاثة أقانيم فهم ذات واحدة» .

«أوريغانوس ١٨٥ - ٢٥٤ م»

- «كما تخرج الكلمة من العقل دون أن تمزق العقل أو تحسب الكلمة منفصلة

أو منقسمة من طبيعة العقل ، هكذا وعلى هذا النمط ينبغى أن ندرك علاقة الابن بالآب الذى هو صورته . وإنه لمن الخطورة وعدم التقوى وبسبب ضعف فهمنا أن نجرد الله من ابنه الوحيد فى زمن ما وهو الكلمة الأزلى مع الله أى حكمته التى هى موضع مسرته ، وكأنما بذلك نقول إن الله لم يكن دائماً فى مسرته» .

«أوريغانوس ١٨٥ - ٢٥٤ م»

- «التالوث القدوس المبارك غير قابل للتجزئة ، وهو واحد فى ذاته ، فإذا ما

ذكرنا الآب نعنى ضمناً الابن الكلمة ، كما نعنى أيضاً الروح القدس الذى فى الابن . وإذا ذكرنا الابن فإن الآب فى الابن ، والروح القدس ليس خارج الكلمة ، لأنه توجد نعمة واحدة تتحقق من الآب بالابن فى الروح القدس» .

«أثناسيوس الرسولى ٢٩٧ - ٣٧٣ م»

- قانون إيمان أثناسيوس : «٢٩٧ - ٣٧٣ م» :

«كل من يروم أن يخلص يتحتّم عليه أولاً وقبل كل شئ أن يحفظ الإيمان ، ومن لا

\* A.N. Fathers. Vols. 3, 4, 5. - P.N. Fathers Vols. 11, 12, 13.

يحفظه بأكمله ومن غير تعديل فيه يموت موتاً أبدياً ... وهذا الإيمان هو أن نعبد إلهاً واحداً في ثالوث وثالوثاً في وحدانية ، من غير اختلاط في الأقانيم ولا تقسيم في الذات ، لأن أقنوم الأب هو غير أقنوم الابن وغير أقنوم الروح القدس ، ولكن الأب والابن والروح القدس ليسوا إلا إلهاً واحداً ومجداً واحداً وعظمة أبدية واحدة ...»

● إذا نظرنا إلى الذات الإلهية نفسها باعتبار معنى الأبوة كان أقنوم الأب هو الإله ، وإذا نظرنا إلى هذه الذات بعينها باعتبار معنى النطق كان أقنوم الابن هو الإله ، وإذا نظرنا إلى هذه الذات المشار إليها نفسها بمعنى الحياة كان أقنوم الروح القدس هو الإله ، فكل واحد من الخواص الثلاث أعني الأقانيم الثلاثة هو الله ، ولا يلزمنا القول بثلاثة آلهة إذا كانت الذات واحدة .

«غريغوريوس الثيولوجوس ٣٢٩ - ٣٩٠ م»

● «لأننا إذا ذكرنا الله إنما نريد الأب والابن والروح القدس ، ونحن نعتقد لا بثلاثة آلهة بل بإله واحد مثلث الأقانيم .» «غريغوريوس الثيولوجوس ٣٢٩ - ٣٩٠ م»

● «نحن نؤمن بإله واحد ضابط الكل ، الذي لا ابتداء ولا انتهاء له ، أب واحد وابن واحد والروح القدس منبثق من الأب وحده . وهؤلاء هم جوهر واحد ، ورب واحد ، وسلطان واحد وإرادة واحدة .» «كيرلس الكبير ٣٧٧ - ٤٤٤ م»

● «الأب هو الله ، والابن هو الله ، والروح القدس هو الله ، ولكن ليس ثلاثة آلهة بل إله واحد .» «ساويروس الإنطاكي تتيح ٥٢٨ م»

### رابعاً : عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل

● يواجه العقل المسيحي عقيدة التثليث باعتبارها سرّاً من أعمق أسرار الوجود ، ولا عجب في ذلك فهي تتناول طبيعة الله وشخصه . فنحن - المسيحيين - نتقبلها كما نتقبل أي سر آخر من أسرار الحياة والكون بمزيج من التأمل والتسليم ، دون محاولة رفضها أو الانتقاص منها لمجرد عدم القدرة على استيعابها بالكامل فهناك في الطبيعة أمور لا نفهمها بالكامل ومع ذلك لا نرفضها ... فنحن مثلاً لا نرفض نظرية الجاذبية الأرضية أو الكهرباء ، ونحن جميعاً لا نملك أن نرفض أي اختراع علمي لمجرد أننا لا نستطيع أن نستوعب ما نراه أو نلمسه ... فإذا كان الامر كذلك فلماذا إذن نتقبل أسرار الطبيعة بتسليم ورضا ونرفض الإيمان والتسليم بأسرار الله المعلنة لنا منه !!!

● ولا يغرب عن البال أن العقل المسيحي واجه هذه العقيدة بأعمال القياس

والمنطق والتأمل ، فهو وإن عجز عن الغوص في أعماقها بالكامل إلا أنه فهمها وأمن بها ووضع الكثير من براهينها عن طريق المقابلة والقياس والمنطق لما يراه حوله من أمور متعددة :

### ١ - القياس المستمد من طبيعة الله :

● وهو القياس الذي أخذه أوغسطينوس من طبيعة الله «الله محبة» ، إذ تكون المحبة عاطلة وغير ذات موضوع ما لم يكن هناك محب ومحبوب وذاتية المحبة ... وهذه لم يجد لها أوغسطينوس حلاً إلا في الثالوث القائم في ذات الإله الواحد ، ولعله استعان على ذلك بقول السيد المسيح لأبيه في الصلاة الشفعية : «لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم» . «يوحنا ١٧ : ٢٤» . بل لا مفر من الإيمان بهذه العقيدة ونحن نتأمل الكثير من الصفات في شخص الله ، فمثلاً إذا كانت كافة الأديان تسلم بأن من صفات الله النطق ، إذ هو الناطق المتكلم فإنه ينبغي أن نسأل : ومع من كان يتكلم الله أو ينطق قبل أن تكون هناك خليفة من ملائكة أو بشر ؟

### ٢ - القياس المستمد من طبيعة الإنسان :

● هذه الطبيعة تمثل ظاهرة الواحد في ثلاث والثلاث في واحد . وسواء اعتبرنا هذه الطبيعة كما اعتبرها القديس أوغسطينوس «٣٥٤ - ٤٣٠ م» في ثلاثية «الذاكرة والفهم والإرادة» ، أو كما يميل بعض اللاهوتيين إلى تصور أن الإنسان ثلاثة «العقل والروح والجسد» فإنها على أي حال ترينا التعدد والوحدة في ذات الإنسان الواحد .

### ٣ - القياس المستمد من الشمس :

● نحن نجد في الشمس الأمور الآتية :

- أ - قرص الشمس في السماء والذي يرسل الضوء وتنبعث منه الحرارة .
  - ب - ضوء الشمس الذي يولد منها ويأتي إلينا على الأرض حاملاً لنا صورة وخواص الشمس .
  - ج - حرارة الشمس المنبعثة من قرصها وتأتي إلينا فتعطينا الدفء والحياة .
- وهذا القياس يوحى لنا بالتعدد والوحدة في ذات الشمس الواحدة .

### خامساً : مساواة الأقانيم الثلاثة في الذات الإلهية

● ليست هناك أفضلية بين الأقانيم ، فالثلاثة متساوون في الجوهر ، ولا ينبغي أن يتبادر إلى ذهن البعض أن أقنوماً أعظم من أقنوم من حيث إنه ذكر متقدماً عنه

● والشواهد الكتابية الآتية توضح مساواة الأقانيم الثلاثة فمرة تم ذكر أقنوم الآب أولاً ومرة أخرى تم ذكر أقنوم الابن أولاً، ومرة ثالثة تم ذكر أقنوم الروح القدس أولاً : ❖ « اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » . «متى ٢٨ : ١٩»

هنا الآبُ ذكرُ أولاً ، ثم الابن ، ثم الروح القدس . ❖ «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله (الآب) وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين» . «٢ كورنثوس ١٣ : ١٤»

هنا الابنُ ذكرُ أولاً ، ثم الآب ، ثم الروح القدس . ❖ «أما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصلين في الروح القدس واحفظوا أنفسكم في محبة الله (الآب) منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية» . «يهوذا ٢٠ ، ٢١»

هنا الروح القدسُ ذكرُ أولاً ، ثم الآب ، ثم الابن . إذن ليست هناك أفضلية بين الأقانيم الثلاثة والشواهد الكتابية توضح ذلك .

### سادساً : ما معنى أن أقنوم الكلمة مولود من الآب ؟

● بنوة أقنوم الكلمة للآب هي بنوة روحية عقلية ، فأقنوم الكلمة مولود من الآب منذ الأزل قبل كل الدهور ، ولادة طبيعية وأصلية ، فالابن من طبيعة الآب وجوهره لأن طبيعة الآب نور وطبيعة الابن هي النور بعينه ، وهو مولود لأنه يشع ويضئ من نور الآب ، فالولادة هنا بمعنى الإضاءة والإشعاع بالنور من النور ، ولكنها ليست بمعنى الخلق ، ولذلك فهو مولود غير مخلوق .

● هذا وتختلف بنوة أقنوم الكلمة للآب اختلافاً جذرياً عن البنوة في عالم الإنسان والحيوان في الأمور الآتية :

١ - البنوة في عالم الحيوان أو الإنسان بنوة حسية مادية جسدية تقتضى الذكر والأنثى والتوالد ، بينما البنوة في الثالوث القدوس ليست مادية على الإطلاق ، بل هي بنوة روحية عقلية لأن الله روح .

٢ - البنوة في عالم الحيوان أو الإنسان تتطلب الزمان بحيث إن الأب يكون أولاً وبعد زمن ما يأتي ابنه ، أما البنوة في الثالوث القدوس فليست زمانية على الإطلاق ، بل هي بنوة أزلية فإنه لم يمر زمان كان الآب موجوداً ولم يكن الابن موجوداً معه ... فلا يمكن أن نتصور أن الله كان موجوداً لحظة واحدة من الزمان دون أن يكون

عاقلاً ، فالابن كائن مع الآب في الذات الإلهية منذ الأزل . ولهذا قيل عن أقنوم الابن: «ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل». «ميخا ٥ : ٢»  
 ٣ - البنوة في عالم الحيوان أو الإنسان تقتضى الانفصال بعد الولادة أما البنوة في الثالوث القدوس فهي بنوة متصلة ليس فيها انفصال عن الجوهر الإلهي . فالابن قائم مع الآب وفي الآب . ولذلك قال السيد المسيح أقنوم الابن المتجسد : «أنا في الآب والآب فيَّ» . «يوحنا ١٤ : ١٠»

### • كما أن البنوة في الثالوث القدوس تتميز أيضاً بالأمور الآتية :

٤ - البنوة في الثالوث القدوس ليست نسبية كما يقال عن المصريين إنهم أبناء النيل أو أبناء مصر أى المنتسبين للنيل أو لمصر ، بل هي بنوة حقيقية . وهذا ما عبر عنه السيد المسيح حين قال : «أنا والآب واحد» . «يوحنا ١٠ : ٣٠»  
 ٥ - البنوة في الثالوث القدوس هي بنوة بالطبع وليست بالوضع ، فأقنوم الابن هو من جوهر الآب وطبيعته فهو ليس شبيهاً به . وهذا ما عبر عنه قانون الإيمان النيقاوى : «نور من نور ، إله حق من إله حق ، واحد مع الآب في الجوهر» .  
 فبنوة أقنوم الكلمة للآب هي ليست مثل بنوة آدم لله ، أو بنوة المؤمنين لله ، فهؤلاء صاروا أبناء الله من قبيل التبني والفضل ، ومع هذا فهم ما زالوا بشراً ولم يتحولوا إلى آلهة ، فبنوة المؤمنين لله هي بنوة ممنوحة مكتسبة وليست بنوة أصيلة بالطبيعة . وفي هذا يقول الوحي المقدس : «وأما كل الذين قبلوه (المسيح) فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه» . «يوحنا ١ : ١٢»  
 ٦ - بنوة أقنوم الكلمة للآب بنوة فريدة لا نظير لها فحيث إن بنوة أقنوم الابن للآب هي كما ذكرنا - بنوة روحية عقلية وليست مادية حسية .

- بنوة أزلية وليست زمنية .
- بنوة متصلة وليست منفصلة .
- بنوة حقيقية وليست نسبية .
- بنوة طبيعية وليست وضعية .

فهى إذن بنوة من نوع خاص لا نظير لها فى عالم الإنسان ولا فى عالم المادة ، ولذلك وصف السيد المسيح - أقنوم الابن المتجسد - ذاته كما وصفه الإنجيليون بأنه : «ابن الله الوحيد» وباللغة اليونانية «مونوجينيس» أى وحيد الجنس أو الوحيد فى جنسه أى الذى لا نظير له . والمعنى واضح أنه ليس لله ابن من طبيعته ومن جوهره إلا واحد ووحيد هو أقنوم الكلمة ، فهو المتفرد بذاته لأنه ابن الله بالطبيعة ،

وليس شمة كائن آخر ملاك أو إنسان يمكن أن يتصف بأنه ابن الله بالمعنى الحقيقي والكامل للبنوة الإلهية التي تعنى المساواة المطلقة للأب .

### سابعاً : لماذا دعى أقنوم الكلمة بالابن ؟

ولعلك تسأل - عزيزى القارئ - وتقول لماذا دعى أقنوم الكلمة بالابن ؟  
والإجابة تجدها فى الأسباب الآتية :

#### ١ - اللغة البشرية :

● اللغة البشرية التى نتكلم ونتعامل بها هى لغة ضيقة ومادية أيضاً ، فهى تستعمل للتعبير عن الماديات وتتناسب مع البشر فى معاملاتهم ، أما الحديث عن الإلهيات فله شأن آخر . يقول القديس أوغسطينوس « ٣٥٤ - ٤٣٠ م » : «إننا عندما نتكلم عن الله فإن اللغة البشرية توجد عاجزة عن التكلم عن الإلهيات» . ولذا فاللغة إزاء الكمالات الإلهية ليست إلا تعبيراً عما يستطيع البشر فهمه وإدراكه وإلا فما معنى عرش الله ويمين الله وعين الله ويد الله التى نقرأ عنها فى الكتاب المقدس ؟  
● ولهذا فقد عبر الوحي عن العلاقة بين أقنوم الأب وأقنوم الكلمة بلفظى الأب والابن، وذلك لأنهما اللفظان القريبان والمناسبان إلى فهمنا وإدراكنا فى لغتنا البشرية ، لأنه هكذا كان مناسباً أن يكلمنا الله بلغتنا .

#### ٢ - التجسد :

● تعبير الابن هو أصلح تعبير فى لغة البشر يشرح نسبة الكيان الإلهى الذى ظهر فى شخص يسوع المسيح إلى الكيان الإلهى المعروف سابقاً قبل التجسد ، فتعبير الابن هو أصدق وأوفق تعبير يفهمه الناس بلغتهم لبيان الصلة بين الله غير المنظور وبين الله وقد صار منظوراً فى المسيح المتجسد «الذى هو صورة الله غير المنظور» . «كولوسى ١ : ١٥»

#### ٣ - توضيح الصلة الطبيعية بين الأقنومين :

● تعبير الابن هو أنسب تعبير فى لغة البشر يوضح الصلة الطبيعية بين أقنوم الأب وأقنوم الكلمة ، فالحياة تعلمنا أنه ليس هناك كائن آخر أقرب إلى طبيعة الأب أكثر من ابنه الذى من صلبه . ولذلك يقول السيد المسيح أقنوم الابن المتجسد : «الذى رآنى فقد رأى الأب» . «يوحنا ١٤ : ٩» . حقيقة أن هناك فروقاً بين بنوة أقنوم الابن للأب وبين البنوة فى عالم الإنسان - كما ذكرنا - لكن ومع ذلك فليس

هناك تعبير فى اللغة أصلح من تعبير الابن لبيان العلاقة بين أقنوم الكلمة وأقنوم الآب .

• **وختاماً** فإن تعبير الابن هو تعبير نطق به الوحي المقدس وأعلنه الآب ، وأيضاً السيد المسيح ، وكذلك الملائكة والتلاميذ ، وغيرهم ، وهذا ما ستعرفه تفصيلاً من خلال متابعتك لأجزاء الكتاب التالية .

### ثامناً : ما معنى أن أقنوم الروح القدس منبثق من الآب ؟

• الروح القدس هو الله لأن : «الله روح» . «يوحنا ٤ : ٢٤»  
 «الله قدوس» . «رؤيا ١٥ : ٤»  
 • الروح القدس هو الله من حيث إنه أصل الحياة وباعثها ، ولذلك يلقب الروح القدس بأنه الرب المحيى أى باعث الحياة ومصدرها .

### ❖ المنبثق من الآب :

• الروح القدس منبثق من الآب أى منبعث وصادر من الآب ، مثل حرارة الشمس المنبعثة والصادرة من قرصها منذ وجودها .  
 • هذا الانبثاق من الآب هو فعل أزلى فالروح القدس ينبثق من الآب منذ الأزل، فلا ينبغي أن نتخيل أن هناك لحظة من الزمان كان الله موجوداً دون روحه أى دون حياة .  
 • هذا الانبثاق من الآب هو انبثاق مستمر بغير توقف .  
 • هذا ولقد أعلن السيد المسيح انبثاق الروح القدس من الآب حين قال : «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من عند الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فإنه سيشهد لى» . «يوحنا ١٥ : ٢٦» . فتعبير انبثاق الروح القدس من الآب هو التعبير الإنجيلى المنطوق به من فم المسيح رأساً .  
 • وينبغى أن نفرق هنا بين انبثاق الروح القدس وإرسال الروح القدس :

- انبثاق الروح القدس هو فعل أزلى ومستمر .  
 - أما إرسال الروح القدس على التلاميذ فهو فعل زمنى تحقق فى يوم الخمسين إتماماً لقول السيد المسيح : «إن لم أنطلق لا يأتىكم المعزى ولكن إن ذهب أرسله إليكم» . «يوحنا ١٦ : ٧»

### تاسعاً : سر إصرار المسيحية على عقيدة التثليث

ولكنك قد تسأل - عزيزى القارئ - : ما سر إصرار المسيحية على عقيدة

التثليث ؟ لماذا لا نكتفى بالتوحيد ؟ والإجابة هي فى الأسباب الآتية :

### ١ - لولا التثليث ما كان التوحيد :

● فالتثليث هو الذى حدد خصائص الذات الإلهية الواحدة ، إذ يعلمنا التثليث أن الله واجب الوجود من ذاته ، ويعلمنا أيضاً أن الذات الإلهية الحقيقية تقوم على القدرة العقلية ، وكذلك يعلمنا أن الذات الإلهية حياتها ذاتية فيها ، فالتثليث أكد لنا أن الله واحد وفسر لنا هذه الوحدة وشرحها .

### ٢ - التثليث تقريب لوجود الله إلينا :

● فالأقانيم هي خاصيات ذاتية تقوم عليها الذات الإلهية - كما ذكرنا - وفى معرفتنا لهذه الأقانيم تقريب لوجود الله إلينا :

- فصفة الوجود الذاتى هي مصدر وجودنا .
- وصفة المعرفة الذاتية هي مصدر معرفتنا .
- وصفة الحياة الذاتية هي مصدر حياتنا وتقديسنا .

● ولولا هذه الخاصيات الذاتية التى عرفناها عن الله لكان إيماننا به كإيمان بعض أصحاب الديانات الأخرى ، الذين يتصورون أن الله فكرة مجردة ، أو قوة نظرية ، أو قوة مصممة لا تتحرك ولا تعقل ، فالتثليث قرب الله لنا لأننا عرفنا عنه أكثر من ذى قبل .

### ٣ - التثليث شرح للتجسد والفداء :

● فلو لم يكن الله مثلث الأقانيم كيف كنا سنفهم إذن التجسد والفداء ؟ وكيف يقدم الابن نفسه ذبيحة لدى الأب ويهبنا الروح القدس بركات هذا الفداء . إن عقيدة التثليث مرتبطة صميمياً بعقيدتى التجسد والفداء . وهذا ما ستعرفه جيداً فى الفصلين التاليين .

## عاشرًا : بركات إيماننا بالتالوث القدوس

١ - عقيدة التالوث القدوس تعيننا على فهم طبيعة الله فهماً يجعل الله قريباً من تصورنا ، بحيث يمكن أن تنشأ بيننا وبينه علاقة واتصال وشركة .

٢ - عقيدة التالوث القدوس تساعدنا على فهم علاقة الشبه بيننا وبين الله ، وتفسر لنا كيف أن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله «كيان - عقل - روح» وهى بذلك ترفع قيمة الإنسان ومكانته ، وتجعله يفهم كرامته الإنسانية فهماً حقيقياً لأنه

الكائن الوحيد المخلوق على صورة الله ومثاله .

٣ - عقيدة التثليث تيسر للإنسان الطريق إلى التشبه بالله في صفاته الإلهية ، لأنه إذا كان الله قد خلق الإنسان في بادئ الأمر على صورته فليس عسيراً على الإنسان بعد أن تجددت طبيعته بالفداء أن يجاهد في الروحيات فيزداد في التقرب إلى الله والتشبه به .

عزيزى القارئ: هكذا نؤمن نحن - المسيحيين - وهكذا نعتترف بإله واحد مثلث الأقانيم الأب والابن والروح القدس . لهؤلاء الأقانيم جوهر واحد غير قابل للانقسام وهو جوهر اللاهوت ، وكل أقنوم غير قابل للامتزاج بالآخر أو التلاشى فيه ، لكل أقنوم خاصية ذاتية تميزه عن الآخر ، وفيما عدا هذه الخاصيات الذاتية فكل ما للأب هو للابن هو أيضاً للروح القدس ، ولكل من الأقانيم الثلاثة سائر الصفات والكمالات والألقاب الإلهية . إذن فنحن لسنا نؤمن بثلاثة آلهة بل بإله واحد مثلث الأقانيم ... هذا هو ما أريدك أن تكون قد استوعبته وأدركته الآن جيداً بعد قراءتك لهذا الفصل .





## الفصل الثالث

### عقيدة الفداء

- أولاً : خلقة الإنسان .
- ثانياً : سقوط الإنسان .
- ثالثاً : نتائج خطية آدم وحواء .
- رابعاً : لا طريق لنجاة الإنسان إلا الفداء .
- خامساً : مواصفات الفادي .
- سادساً : الحل الوحيد والأوحد .
- سابعاً : القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان عقيدة الفداء .
- ثامناً : أقاويل وتساؤلات .
- تاسعاً : الوعد بفداء الإنسان .
- عاشراً : تهيئة الأذهان للفداء :
- ١ - النبوات . ٢ - الشخصيات .
- ٣ - الرموز . ٤ - الذبائح .
- حادي عشر : تجسد ابن الله الكلمة .
- ثاني عشر : إتمام الفداء .
- ثالث عشر : لماذا كان الصليب هو وسيلة الفداء ؟
- رابع عشر : لماذا نموت والخلاص قد تم ؟
- خامس عشر : بركات الفداء .

• بعد أن عرفنا في الفصل السابق أن الله واحد مثلث الأقانيم ، سنعرف معاً في هذا الفصل عقيدة جوهرية أخرى تقوم عليها المسيحية وهي عقيدة الفداء ، ولكي نفهم سر الفداء وما قدمه الله المحب من أجل فداء الإنسان الساقط وخلصه لابد أن نعرف القضية من بدايتها .

### أولاً : خلق الإنسان

• خلق الله الإنسان بعد أن أعد له كل شئ ولم يجعله معوزاً لشيء من أعمال كرامته ، هذا وقد كان الإنسان متميزاً - دون سائر المخلوقات الأخرى - في طريقة خلقته ، ومتميزاً أيضاً في طبيعة خلقته :

- متميزاً في طريقة خلقته : فهو الكائن الوحيد الذي ذكر عنه عند خلقته أن الله نفخ في أنفه نسمة حياة : «وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية » . «تكوين ٢ : ٧»

- متميزاً في طبيعة خلقته : فهو الكائن الوحيد الذي خلق على صورة الله ومثاله : «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» . «تكوين ١ : ٢٦»

### ثانياً : سقوط الإنسان

• أعلن الله محبته للإنسان إذ أوجده من العدم ووضع في جنة عدن ليحفظها ويتمتع بخيراتها ، ولكن الإنسان تعدى وصية الله واستهان بها وانجذب لإغراءات الشيطان ، ونظرت حواء للشجرة المذمومة عنها فوجدت أن الثمرة جيدة للأكل وبهجة للعيون فأخذت وأكلت ، وأعطت زوجها آدم فأكل هو أيضاً . «تكوين ٣ : ١ - ٧»

### ثالثاً : نتائج خطية آدم وحواء

• لقد كانت لخطية آدم وحواء نتائج سيئة على الإنسانية كلها ، وإليك أهمها :

١ - فقد الإنسان الصورة الإلهية المقدسة التي خلق عليها ، ودخلت الشهوة إلى الطبيعة البشرية ، ودخلت معها العبودية للخطية ، وبذلك فسدت طبيعة الإنسان وعرفت الخطية والشهوة والتعدي والعصيان .

٢ - تدمرت الطبيعة على الإنسان الذي كان سيداً عليها من قبل ، فصار يخاف الوحوش التي كانت قبلاً خاضعة له ، وصارت الأرض تنبت له شوكة وحسكاً . «تكوين ٣ : ١٥ - ١٩»

٣ - صار حكم الموت بأنواعه على الإنسان : لقد كان الحكم واضحاً :

+ «يوم تأكل منها موتاً تموت» . «تكوين ٢ : ١٧»

+ «لأن أجره الخطية هي موت» . «رومية ٦ : ٢٣»

#### ● والمقصود بالموت هنا :

- الموت الجسدى : انفصال الروح عن الجسد .

- الموت الأدبى : فقد الإنسان لمركزه كابن لله .

- الموت الروحى : انفصال الإنسان عن الله .

- الموت الأبدى : الحكم بفناء الإنسان إلى الأبد .

٤ - طرد الإنسان من الجنة وسقطت معه «وفيه» البشرية كلها : أخرج الله

الإنسان من الجنة حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد بهذه الطبيعة

الفاصلة ، وهكذا سقط آدم ، وسقطت معه البشرية كلها التى كانت فى صلبه يوم أن

أخطأ ويوم أن طُرد من الجنة .

#### رابعاً : لا طريق لنجاة الإنسان إلا الضياء

● والآن بعد سقوط الإنسان أمامنا عدة احتمالات :

١ - إما أن يترك الله الإنسان ليموت ويفنى إلى الأبد : وفى هذا انتقاص

لمحبة الله ورحمته ، كما أن هذا انتصار لمملكة الشيطان على الله وعلى مقاصده فى

خلقة الإنسان ... إذن لا يمكن أن يفعل الله ذلك .

٢ - إما أن يسامح الله الإنسان ويغفر له : وفى هذا انتقاص لعدل الله ، كما أن

هذه المغفرة لن تجدد طبيعة الإنسان التى فسدت بالتعدى والعصيان ... إذن لا

يمكن أيضاً أن يفعل الله ذلك .

٣ - إما أن نجد من يصدى الإنسان ويموت عنه : شخص يموت نيابة عن

الإنسان وبذلك يفديه من الموت ، وفى الوقت نفسه يتم حكم الله . ولكن لا بد من

مواصفات محددة وشروط خاصة لهذا الفادى .

#### خامساً : مواصفات الضادى

١ - يجب أن يكون إنساناً : لأن الذى أخطأ فى حق الله كان إنساناً .

٢ - يجب أن يكون غير محدود : لأن خطيئة الإنسان غير محدودة لأنها موجهة

لله غير المحدود .

- ٣ - يجب أن يكون قدوساً بلا خطيئة : لأنه إذا كان الفادي خاطئاً فكيف يستطيع أن يفدى غيره ؟ أليس أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة ؟
- ٤ - يجب أن يقبل الموت بإرادته : بإرادته المطلقة يسلم نفسه للموت .
- ٥ - يجب أن يكون حياً إلى الأبد : ليشفع بدمه في الخطاة كل حين .
- **والآن هلموا نبحث معاً عن هذا الفادي الذي تنطبق عليه الشروط جميعها :**
- ١ - هل يمكن أن يكون الضادى إنساناً ؟ :

لا ... لا يمكن أن يكون الفادي هو الإنسان نفسه :

- ✦ لأن حكم الموت كان على البشر جميعاً إذ أخطأ الجميع والكتاب يقول : «الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد» . «رومية ٣ : ١٢»
- ✦ الإنسان الذي يحمل طبيعة فاسدة كيف ينقذ البشرية من الفساد ؟ كقول الرب :
- «أنه ليس إنسان ... ليس شفيع» . «إشعيا ٥٩ : ١٦»
- «وطلبت من بينهم رجلاً بينى جداراً ويقف في الثغر أمامي عن الأرض لكي لا أخربها فلم أجد» . «حزقيال ٢٢ : ٣٠»
- ✦ كما أن الإنسان محدود ويشترط في الفادي - كما ذكرنا - أن يكون غير محدود . إذن لا يمكن للإنسان أن يقوم بهذا الفداء .

٢ - هل يمكن أن يكون الضادى ملاكاً أو رئيس ملائكة ؟ :

- لا ... لا يمكن لملاك أو لرئيس ملائكة أن يقوم بالفداء :
- ✦ فالملاك ليس إنساناً والذي يموت ينبغي أن يكون إنساناً .
- ✦ والملاك محدود وأيضاً غير معصوم من الخطأ بدليل سقطة رئيس الملائكة في القديم . إذن لا يمكن لملاك أو لرئيس ملائكة أن يفدى الإنسان .
- ٣ - هل يمكن أن يكون الضادى حيواناً بريئاً ؟ :

لا ... لا يمكن للحيوان أن يفدى الإنسان .

- ✦ الشروط كلها لا تنطبق عليه فهو محدود وهو ليس إنساناً وهو لا يحيا إلى الأبد . إذن لا يمكن للحيوان أن يفدى الإنسان .

### سادساً : الحل الوحيد والأوحد

- إذن الحل الوحيد والأوحد أن يكون الفادي هو الله بذاته ... نعم فهو الوحيد الذي تنطبق عليه الشروط جميعها :
- فهو الوحيد غير المحدود .

- وهو الوحيد الذي بلا خطية .

- وهو الحي إلى الأبد .

- ولكنه ليس إنساناً فالذى أخطأ الإنسان :

● إذن الحل الوحيد هو أن يأخذ الله جسداً إنسانياً ، ويقبل في هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان ، وفي هذا كل الرحمة وكل العدل ... كل الرحمة للإنسان وكل العدل لله .

❖ من أجل هذا :

● من أجل ألا يفنى الإنسان ويموت ويبقى في الفساد إلى الأبد دبر الله أمر خلاصه وفدائه بأن يرسل ابنه الوحيد في ملء الزمان ، ليتجسد ويموت بدلاً من الإنسان الساقط ، وبذلك يفديه من حكم الموت الأبدي المحكوم به عليه . « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » . « يوحنا ٣ : ١٦ »

❖ معنى الضداء :

● فداء الله للإنسان هو قبول ابنه حكم الموت نيابة عن الإنسان الذي أخطأ : « ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » . « رومية ٥ : ٨ »  
● فالموت الذي حكم به على الإنسان حملة ابن الله الوحيد حين تجسد وسفك دمه على الصليب : « عالين أنكم افتديتم لا بأشياء تقنى ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح (أفنوم الابن المتجسد) » . « ١ بطرس ١ : ١٨ ، ١٩ »

### سابعاً : القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان عقيدة الضداء

يشرح القديس أثناسيوس الرسول « ٢٩٧ - ٣٧٢ م » عقيدة الضداء في العبارات الآتية :

● « حيث إن الحكم هو الموت » أما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » « تكوين ٢ : ١٧ » ماذا يعنى بقوله موتاً تموت : ليس المقصود مجرد الموت فقط بل أيضاً البقاء إلى الأبد في فساد الموت .

« تجسد الكلمة فصل ٣ : ٥ »

● « ولو كان الإنسان لم يممت بعد أن قال الله إننا نموت لأصبح الله غير صادق »

« تجسد الكلمة فصل ٦ : ٣ »

● « ولأن كلمة الله عال فوق الكل فقد لاق به بطبيعة الحال أن يوفى الدين بموته ، وذلك بتقديم هيكله وأنيته لأجل حياة الجميع » .

« تجسد الكلمة فصل ٩ : ٢ »

- «وإذ قدم للموت ذلك الجسد فقد رفع حكم الموت فوراً عن جميع من ناب عنهم، إذ قدم عوضاً عنهم جسداً مماثلاً لأجسادهم». «تجسد الكلمة فصل ٩ : ١٠»
- «لأنه بذبيحة جسده وضع حداً لحكم الموت الذي كان قائماً ضدنا ووضع لنا بداية جديدة للحياة برجاء القيامة من الأموات الذي أعطاه لنا» .
- «تجسد الكلمة فصل ١٠ : ٥»

### ويقول القديس كيرلس الكبير «٣٧٧ - ٤٤٤ م» :

- «عظيم حقاً وفائق للطبيعة هو حب الأب الذي من أجل حياة العالم أعطى ابنه الخاص الذي هو منه حقاً» . «تفسير يوحنا ٣ : ١٦»
- «كيف كان يمكن للإنسان الذي صار تحت سلطان الموت أن يستعيد الخلود ؟ كان لا بد من أن يدخل جسده الميت في شركة قوة الله المحيية . أما قوة الله المحيية فهي اللوغوس (الكلمة) وحيد الأب» . «تفسير لوقا ٢٢ : ١٩»
- «إن رب المجد قد احتمل بإرادته إهانات اليهود ، واحتمل الموت تدبيرياً على الخشبة ، ليس لكي يبقى مائتاً معنا بل لكي يبطل سلطان الموت الذي لم يستطع أحد أن يقاومه ، ولكي يعيد بذلك (عدم الفساد) إلى طبيعة الإنسان ، لأنه كان حقاً إلهاً في الجسد» . «ضد ناسطور ٥ : ٣»
- «كأن المسيح يقول : إنى أموت من أجل الجميع لكي أحيي الجميع بنفسى ، لأنى جعلت نفسى فدية عن أجساد الجميع . فإن الموت سيموت بموتى ، وطبيعة الإنسان الساقطة ستقوم معى من جديد ، فإنى لهذا العمل قد صرت مثلكم ، أى إنساناً» . «تفسير يوحنا ٦ : ٥١»
- «مع كونه هو الحياة بطبعه فقد مات بالجسد من أجلنا ، لكي يغلب الموت من أجلنا ، ويقيم الطبيعة البشرية كلها معه ، لأننا جميعاً كنا فيه» . «تفسير يوحنا ١ : ٢٢ ، ٢٣»

### ثامناً : أقاويل وتساؤلات

- ١- لماذا ورثت البشرية الطبيعة الفاسدة ولماذا تحملت نتائج خطية آدم ؟
  - لقد كان آدم فى الجنة لا يمثل نفسه فقط بل يمثل البشرية كلها ، ولهذا حين أخطأ شمل الحكم جميع البشر المولودين منه ، فصاروا مستوجبين الموت من حيث هو أبوهم وقد ولدوا منه وهو فى حالة الخطيئة وبعد أن صدر عليه الحكم بالموت لهذا يقول بولس الرسول : «من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم .

وبالخطية الموت . وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» . «رومية ٥ : ١٢»  
 هذه الآية تقرر مبدأ انتشار الخطيئة من الإنسان الأول - الذي هو آدم - إلى كل  
 الناس، كما تقرر اجتياز الموت إلى جميع الناس ... إذن فالحكم الذي صدر على آدم  
 شمل الجنس البشري كله دون استثناء ، كما يصدر الحكم على رجل بمصادرة  
 أمواله فيصير أولاده جميعاً تحت الحكم بعينه .

● لقد أخطأ آدم فطرده الله من الجنة ، وسرى الحكم إلى جميع ذريته ، فلم  
 يتمكن واحد من كل نسله عبر التاريخ البشري كله من الدخول إلى الفردوس أو  
 الاقتراب منه «إلا بعد الفداء» ، وظل كل الجنس البشري مطروداً من الجنة يشقى  
 في الأرض التي صارت تُنبت له شوكةً وحسكاً ، وهو ذات الحكم الذي صدر على  
 آدم أبيهم الأول ، لأنهم ولدوا منه وهو في حالة الخطيئة ومطروداً من الجنة ، مثلهم  
 في ذلك مثل الأولاد الذين يولدون من أب فقير فيعانون بسببه من الفقر ، وهذا أمر  
 طبيعي وبديهي .

● لقد قبل آدم غواية الحية واستعبد نفسه للشيطان ، ولم يملك الشيطان على  
 آدم وحده لكنه ملك أيضاً على كل ذريته ، لأن من ملك عبداً ملك أولاده أيضاً وكذلك  
 ملك الموت أيضاً على آدم وجميع نسله من بعده . ولهذا يقول القديس بولس الرسول:  
 + «لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون» . «رومية ٥ : ١٥»

+ «لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد» . «رومية ٥ : ١٧»

● قانون الوراثة يوضح أنه لا يمكن لكائن أن يلد آخر مختلفاً عنه ، فالأرنب  
 مثلاً لا يمكن أن يلد حملاً والشوك لا يمكن أن ينتج عنباً ، وبما أن آدم الذي وُلد منه  
 البشر جميعاً كان قد فقد بعصيانه الطبيعة المقدسة التي خلقه الله عليها ، وأصبح  
 خاطئاً قبل أن ينجب نسلًا ، إذن كان أمراً بديهيًا أن يولد أبنائه جميعاً خطاة  
 بطبيعتهم مثله ، وهكذا صار جميع الناس يولدون بطبيعة فاسدة ، مثلهم في ذلك مثل  
 من يولد من أبوين مريضين فيرث عنهما المرض والضعف وهذا قانون طبيعي ، لهذا  
 قال داود النبي : «هأنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بي أُمي» . «مزمو ٥١ : ٥»

● لم يظلم الله البشر في هذا الحكم لأنه كما شمل الحكم بالموت جميع ذرية  
 آدم كذلك كان سيشملهم الحكم بالحياة لو أن آدم ثبت في طاعة الله ولم يعص  
 وصيته ، والدليل على ذلك ما قاله الله لأدم وحواء عند خلقتهما وقبل السقوط :  
 «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها . وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير  
 السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض» . «تكوين ١ : ٢٧ ، ٢٨»

• ولم يظلم الله البشر في هذا الحكم ، لأنه كما شمل الحكم بالموت جميع البشر الذين ولدوا من آدم كذلك شملهم جميعاً عمل الفداء الذى قام به أقنوم الابن المسيح المتجسد الذى صار موته موتاً لجميع الناس الذين كانوا فيه ، وصارت قيامته قيامة لجميعهم . «فإنه إذ الموت بإنسان . بإنسان أيضاً قيامة الأموات . لأنه كما فى آدم يموت الجميع هكذا فى المسيح سيحيا الجميع» . « ١ كورنثوس ١٥ : ٢١ ، ٢٢ »

• وحول علاقتنا بخطية أبينا آدم يقول البابا شنودة الثالث \* :

«هل ورث الإنسان خطية آدم نفسها أم ورث الطبيعة الفاسدة التى نتجت عنها؟»  
ويجيب قداسته : «أستطيع أن أقول أنه ورث كليهما ... ولعلك تقول : ما ذنبنا نحن ، فأجيبك بأمرين :

- (١) لقد كنا فى صلب آدم حينما أخطأ ، فنحن لسنا غرباء عنه وإنما جزء منه .  
(٢) عملية الفداء تحل مشكلة عبارة : (ماذنبنا نحن ؟) .»

## ٢ - يقول البعض : إنه كان أيسر على الله إفناء الإنسان لعصيانه ؟

• تناسى هؤلاء أن ذلك إهانة لله واتهام لله بالفشل ، فكيف تهلك صورة الله الخالدة فى الإنسان؟ وتناسوا أيضاً أن الله هو نبع الحب وفيض الخير ، فكيف يرتضى الله بفناء الإنسان الذى أعد له الأبدية ؟ ... كيف يترك الله الإنسان المخلوق على صورته ومثاله ؟ ... كيف يتركه للفناء الأبدى ؟

## ٣ - ويقول آخرون : هل الأمر يستحق كل هذا البذل من جانب الله ؟

• والإجابة هى :

- أما يستحق آدم وذريته كصورة الله الخالدة كل هذا الاهتمام والبذل ؟
- الإنسان كشريك لميراث الملكوت أما يستحق فى نظر الله المحب كل رعايته واهتمامه ؟
- هل يقصر جود الله عن التضحية والبذل لأجل إنقاذ صنعة يديه ؟
- هل ترتضى محبة الله اللامتناهية وغير المحدودة أن تنكش وتصير متناهية ومحدودة بإحجام الله عن تقديم محبته للإنسان وفدائه ؟
- آدم فعل الخطية ففسدت طبيعته هذا أمر واقع ، فكيف يترك الله الخطية تدمر الإنسان الطاهر الذى صنعه ؟ ... كيف يتركها تنتشر وتسود وتفسد ما صنعه ؟

## ٤ - هل كانت التوبة كافية ؟

يجيب القديس أنثاسيوس الرسولى «٢٩٧ - ٣٧٣ م» على هذا السؤال فيقول :

\* سنوات مع أسئلة الناس الجزء السادس - قداسة البابا شنودة الثالث .

• «أى طريق كان ممكناً أن يسوقه الله ؟ أطلب من البشر التوبة عن تعدياتهم ؟ ولكن : ١ - لا تستطيع التوبة أن توفى مطلب الله العادل ، لأنه إن لم يظل الإنسان فى قبضة الموت يكون الله غير صادق . ٢ - تعجز التوبة عن أن تغير طبيعة الإنسان لأن كل ما تفعله هو أنها تقف حائلاً بينه وبين ارتكاب الخطية ... فالإنسان بمجرد التعدي انجرف فى تيار الفساد الذى أصبح طبيعة له وحُرم من تلك النعمة التى سبق أن أُعطيت له وهى مماثلة صورة الله . فما هى الخطوة التالية التى كان يستلزمها الأمر ؟ ومن ذا الذى يستطيع أن يعيد إليه تلك النعمة ويرده إلى حالته الأولى إلا كلمة الله الذى خلق كل شئ من العدم فى البدء . لهذا كان أمام الله أن يأتى مرة أخرى بالفساد إلى عدم فساد ، وفى نفس الوقت أن يوفى مطلب الآب العادل المطالب به الجميع .»  
«تجسد الكلمة فصل ٧ : ٢ - ٥»

### ٥ - هل يُمكن لغير الله أن يفضى الإنسان ؟

يجيب أيضاً القديس أنثاسيوس على هذا السؤال فيقول :  
• «يقول بولس الرسول : (لأنه لاق بذاك الذى من أجله الكل وبه الكل وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام) . «عبرانيين ٢ : ١٠» وهو بهذه الكلمات يقصد أن يبين أنه لم يكن مستطاعاً لأحد آخر أن يرد الفساد عن البشر الذى بدأ غير الله الذى خلقهم من البدء .»  
• «ولإمكان تقديم فدية عن الأجساد أخذ الكلمة جسداً مشابهاً لذا يكمل الرسول بولس قائلاً : (فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية) . «عبرانيين ٢ : ١٤ ، ١٥» .  
• «لأنه بذبيحة جسده وضع حداً لحكم الموت الذى كان قائماً ضدنا ، ووضع لنا بداية جديدة للحياة برجاء القيامة من الأموات الذى أعطاه لنا ، لأنه إن كان بإنسان قد ساد الموت على البشر لهذا السبب أيضاً بطل الموت وتمت قيامة الحياة.»  
«تجسد الكلمة فصل ١٠ : ١ - ٥»

والآن دعنا - عزيزى القارئ - نرى معاً كيف دبر الله لهذا الفداء العجيب !!

### تاسعاً : الوعد بفداء الإنسان

• يوم أن أخرج الله آدم من جنة عدن أعطاه الأمل والرجاء والوعد بالفداء ...

لا تخف يا آدم ولا تحزن سيأتى من نسلك من يقهر الشيطان ويحطمه ويعيدك مرة أخرى لرتبتك الأولى بالفداء : «نسل المرأة يسحق رأس الحية» . «تكوين ٣ : ١٥»  
وتوالت الوعود وتعاقبت النبوات لتؤكد عقيدة الفداء وترسخها فى أذهان البشر، وعاشت البشرية آلاف السنين تنتظر هذا الفادى وتترجى إتمام المواعيد .

## عاشراً : تهيئة الأذهان للفداء

• أعد الله أذهان البشر لفكرة الفداء العجيب تارة بالنبوات ، وتارة أخرى بالشخصيات ، وتارة ثالثة بالرموز ، وتارة رابعة بالذبائح والطقوس ، وما كانت هذه كلها إلا تمهيدات للفداء الإلهى الذى سيتم بتجسد أقنوم الابن يسوع المسيح فى ملء الزمان وموته على الصليب عوضاً عن الإنسان وبذلك يفديه من حكم الموت .  
• والآن دعنا - أيها القارئ الحبيب - نعرف معاً كيف أعد الله الأذهان لهذا الفداء العجيب الذى أتمه بيسوع المسيح أقنوم الابن المتجسد :

### ١ - النبوات :

• تنبأ أنبياء العهد القديم عن الفداء الذى سيتمه أقنوم الابن ، ووصفوا بكل دقة الأحداث المصاحبة له . فتنبأ داود النبى عن خيانة يهوذا تلميذه له ، وتنبأ زكريا النبى عن بيع المسيح بثلاثين من الفضة ، وتنبأ إشعيا النبى عن آلام المسيح وسجلها كما لو كان شاهد عيان ، أما داود النبى فسجل أحداث الصلب بكل دقة ، وتنبأ عاموس النبى عن الظلمة التى ستحدث على الأرض وقت صلب السيد المسيح ، وتنبأ زكريا النبى عن طعنه بالحربة فى جنبه ، وتنبأ داود عن موته وقيامته ، وكذلك تنبأ إشعيا عن القبر الذى سيوضع فيه . وهذا ما ستعرفه تفصيلاً من خلال متابعتك للفصل الخامس البرهان الخاص بالنبوات .

### ٢ - الشخصيات :

عاشت فى العهد القديم شخصيات كانت ترمز من بعض الأوجه لذبيحة المسيح على الصليب وإليك بعضاً من هذه الشخصيات :

• هابيل الصديق الذى سفك دمه حسداً بيد أخيه دون ذنب اقترفه كان رمزاً للسيد المسيح الذى حسده اليهود ، وأسلموه للموت دون ذنب فعله . «تكوين ٤»  
• نوح البار الذى هو الأول للخليقة الجديدة والذى بواسطته تم الإبقاء على الجنس البشرى كان رمزاً للسيد المسيح رأس الخليقة الجديدة والذى به

- صار الخلاص لكل البشرية . «تكوين ٨»
- **ملكى صادق** ملك البر والسلام الكاهن الذى بلا نسب ، وغير معروفة بداية أيامه ولا نهايتها ، والذى قدم مقدمة من خبر وخمر ، كان رمزاً للسيد المسيح ملك البر والسلام ، رئيس الكهنة الأزلى الأبدى ، والذى قدم خبزاً وخمراً جسده ودمه الأقدس . «تكوين ١٤»
  - **إسحق الابن المحبوب** الذى أطاع أباه وخرج حاملاً الحطب على كتفه ، ورجع حياً ، كان رمزاً للسيد المسيح الابن الحبيب الذى أطاع حتى الموت ، وخرج حاملاً خشبة الصليب ، وقام حياً . «تكوين ٢٢»
  - **يوسف الشاب الطاهر** الذى ذهب ليفتقد سلامة إخوته ، فحسدوه وألقوه فى البئر ، ثم باعوه بالفضة ، ولكنه خرج حياً من البئر ، وصار سبباً فى خلاص العالم من المجاعة ، كان رمزاً للسيد المسيح الشاب الذى بلا خطية ، والذى جاء ليفتقد سلامة خاصته فحسدوه ، وأسلمه تلميذه بالفضة ، ووضعوه فى قبر ، ولكنه قام حياً ، وصار خلاصاً للعالم كله . «تكوين ٣٧»
  - **يشوع بن نون** النبى والقائد العظيم والذى يعنى اسمه المخلص ، وهو الذى قاد شعبه فى الدخول إلى أرض الموعد ، كان رمزاً ليسوع المخلص القائد الأعظم ، والذى قاد شعبه فى الدخول إلى اورشليم السماوية . «سفر يشوع»
  - **أيوب البار** رجل الأثم والتجربة المُشْتكى عليه من الشيطان ، والذى اجتاز المعصرة وخرج سليماً صحيحاً كان رمزاً للسيد المسيح رجل البر ، والذى جُرب من الشيطان على الجبل وانتصر ، واختبر الأثم واجتاز الموت وقام حياً . «سفر أيوب»
  - **يونان النبى** الذى مكث فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى ، وخرج حياً كان رمزاً للسيد المسيح الذى وُضع فى القبر ثلاثة أيام ، وقام حياً . «سفر يونان»
- ٣ - الرموز:**
- **شجرة الحياة** التى من يأكل منها يحيا إلى الأبد كانت رمزاً إلى ذبيحة المسيح الذى من يأكل جسده ويشرب دمه يحيا إلى الأبد . «تكوين ٣»
  - **مباركة يعقوب لابنى يوسف** وهو واضع يديه على رأسيهما على شكل صليب كانت رمزاً للبركات والنعمة التى ستحل بالصليب المجيد . «تكوين ٤٨»
  - **عصا موسى** التى شقت البحر الأحمر وأنقذت الشعب من فرعون وجنوده كانت رمزاً لخشب الصليب الذى به نجونا من الشيطان وكل جنوده . «خروج ١٤»
  - **شجرة موسى** التى طرحها فى الماء المر فتحول إلى ماء عذب شرب منه الشعب

ونجا من الموت ، كانت رمزاً لشجرة الصليب الذي به نجونا من الموت . «خروج ١٥»  
**● صخرة موسى** التي ضربها بالعصا وجرى منها ماء فشرّب الشعب ونجا من الموت ، كانت رمزاً إلى السيد المسيح الذي طعن بالحربة في جنبه على الصليب ، فخرج منه دم وماء . «خروج ١٧»

وفى هذا يقول بولس الرسول : «لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح .» «١ كورنثوس ١٠ : ٤»

**● موسى النبي وهورافع يديه على شكل صليب** جعل الشعب ينتصر في حربه مع عماليق ، وكان هذا رمزاً للنصرة بعلامة الصليب ، يقول سفر الخروج : «وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب» .

«خروج ١٧ : ١١ - ١٣»

**● الحية النحاسية** : كانت الحية النحاسية رمزاً للصليب ، فكل من لدغ من الحية ونظر إلى الحية النحاسية يُشفى ويحيا ، وهكذا كانت الحياة والنجاة بصليب السيد المسيح . «عدد ٢١»

والذي لفت النظر لهذا الرمز السيد المسيح نفسه إذ قال : «وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» . «يوحنا ٣ : ١٤ ، ١٥»

**● مدن الملجأ** هي مدن أمر الله بها في شريعة العهد القديم كي يلجأ إليها المحكوم عليهم بالموت فينجون بذلك من الهلاك ، وكان الهاربون يعيشون في هذه المدن حتى موت رئيس الكهنة ، وحينئذ يعودون إلى بلادهم ، وكانت هذه المدن ترمز إلى السيد المسيح الملجأ الحقيقي الذي كل من يلجأ إليه ينجو من الموت . أما عودة الهاربين مرة أخرى إلى بلادهم بعد موت رئيس الكهنة فكانت إشارة إلى عودة المؤمنين مرة أخرى إلى السماء - الوطن الأصلي للإنسان - وذلك بعد موت السيد المسيح رئيس الكهنة الحقيقي وإتمامه للفداء . «يشوع ٢٠»

**● خروف الفصح** : كان رمزاً واضحاً لذبيحة السيد المسيح :

هيا معاً - عزيزي القارئ - نقرأ عن طقس خروف الفصح كما جاء بسفر الخروج لترى مدى التطابق بينه وبين السيد المسيح الفصح الحقيقي :

«وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلاً : هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور ... كلّمًا كل جماعة إسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الأباء شاة للبيت ... تكون لكم شاة صحيحة ذكراً ابن سنة . تأخذونه من الخرفان أو من المواضع . ويكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من

هذا الشهر . ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل فى العشية . ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا فى البيوت التى يأكلونه فيها... على أعشاب مرة يأكلونه . لا تأكلوا منه نيئاً أو طيبخاً مطبوخاً بالماء بل مشوياً بالنار ... ولا تبقوا منه إلى الصباح . والباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار ... وتأكلونه بعجلة . هو فصح للرب . فإنى أجتاز فى أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر فى أرض مصر ... ويكون لكم الدم علامة على البيوت التى أنتم فيها . فأرى الدم وأعبر عنكم . فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر . ويكون لكم هذا اليوم تذكراً فتعيدونه عيداً للرب . فى أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية» . «خروج ١٢ : ١ - ١٤»

السيد المسيح الفصح الحقيقي	خروف الفصح
✦ - كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها . «إشعيا ٥٢ : ٧»	✦ كان : - شاة .
- هو الحمل الذى بلا عيب .	- صحيحة «بلا عيب» .
- تجسد وأخذ جسد ذكر .	- ذكراً .
- أسلم ذاته للصلب وهو فى الثالثة والثلاثين أى فى قوة الشباب .	- ابن سنة أى أنه شاب ليس فيه ضعف الشيخوخة .
✦ والمسيح فصحنا ذبح لأجلنا دون ذنب اقترفه .	✦ خروف الفصح البرئ يُذبح نيابة عن مقدمه دون ذنب اقترفه .
✦ دم السيد المسيح المسفوك على الصليب خلص الشعب من الموت والهلاك .	✦ دم الخروف المرشوش على القائمتين والعتبة العليا خلص أبقار الشعب من الموت .
✦ والسيد المسيح دخل أورشليم فى ١٠ نيسان وظل بها حتى اليوم الـ ١٤ .	✦ كان الخروف يظل تحت الحفظ من اليوم العاشر حتى اليوم الرابع عشر .
✦ والسيد المسيح مات على الصليب واجتاز نيران الألم .	✦ كان الخروف يشوى بالنار على سفودين «سيخين» متعامدين على هيئة صليب .
✦ والسيد المسيح عظمة من عظامه لم تكسر . «يوحنا ١٩ : ٣٣» .	✦ كان الخروف يؤكل صحيحاً ولا تكسر عظمة من عظامه .
✦ والسيد المسيح أتم الفداء وسط الأم مرة .	✦ كان الخروف يؤكل على أعشاب مرة .
✦ وهكذا أنزل جسد المسيح من على الصليب فى مساء يوم صلبه ولم يبق حتى الصباح .	✦ كان لا يبقى شئ من الخروف حتى الصباح .
✦ رمز إلى السيد المسيح الذى بلا خطية .	✦ كان يؤكل معه فطير خالٍ من الخمير .
✦ هكذا لا يحق للإنسان النجس أن يتقدم من جسد الرب ودمه .	✦ لا يجوز للإنسان النجس أن يأكل منه وإلا فإنه موتاً يموت .

● **شريعة تطهير الأبرص**؛ كان الكاهن يخرج إلى خارج المحلة للرجل الذي أصيب بالبرص ، وعندما يتأكد من إتمام شفائه كان يأخذ عصفورين مع خشب أرز وقرمز وزوفا ، ويذبح أحد العصفورين في إناء خزفي على ماء حى ، ثم يغمس العصفور الحى مع خشب الأرز والقرمز والزوفا فى دم العصفور المذبوح ، وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات ، ويطلق العصفور الحى على وجه الصحراء ، وبذلك يتطهر الأبرص من مرضه . «لاويين ١٤ : ١ - ٨»

العصفوران يرمزان للفداء بالصليب : ذبح أحدهما إشارة لذبح ربنا يسوع ، وإطلاق الثانى حياً إشارة إلى قيامة ربنا يسوع . أما خشبة الأرز التى كانت تغمس فى الدم فهى تشير إلى خشبة الصليب التى تخضبت بدم المسيح الذكى ، وقطعة الصوف القرمزى بلونها هذا تشير أيضاً إلى لون الدم .

#### ٤ - ذبائح العهد القديم :

● أول ذبيحة عرفت بها البشرية ذبحها الله بنفسه بعد سقوط الإنسان ، وكانت هى الذبيحة المثال والنموذج ، وصنع الله أقمصة من جلدها وكسى بها عرى آدم وحواء قبل خروجهما من الجنة . «تكوين ٣ : ٢١»

● نقل آدم إلى ابنه ما حدث ، ولهذا حين قدم هابيل الذبيحة الحيوانية قبلها الله ، ورفض التقدمة النباتية التى قدمها قايين ... وكان ذلك ترسيخاً لفكرة الذبائح الدموية . «تكوين ٤ : ١ - ٥»

● بعد الطوفان بنى نوح مذبحاً للرب ، وأخذ من كل البهائم والطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح ، فتنسم الرب رائحة الرضا . «تكوين ٨ : ٢٠ ، ٢١»

● وجاء آباء ما بعد الطوفان - أمثال إبراهيم وإسحق ويعقوب - وجميعهم قدموا ذبائح حيوانية دموية .

● ثم جاء موسى النبى ، وتسلم الشريعة من الله التى أكدت على تقديم الذبائح الحيوانية الدموية .

وكانت كل هذه الذبائح رمزاً للسيد المسيح الذبيح الحقيقى .

#### ❁ الذبيحة الدموية :

● تتلخص فكرة الذبيحة الدموية فى تقديم حيوان برئ ليموت نيابة عن إنسان مذنب ، وكان يُشترط فى الحيوان الذى يُقدّم ذبيحة أن يكون :

(١) بلا عيب : رمزاً للسيد المسيح حمل الله الذى بلا عيب . «يوحنا ١ : ٣٦»

(٢) طاهراً : رمزاً للسيد المسيح القدوس الطاهر الذى بلا خطية . «عبرانيين ٧ : ٢٦»

● كان مُقدّم الذبيحة يضع يديه بكل قوة على الحيوان ويعترف بخطاياها ، وهذا يعنى أن تنقل الخطية من الإنسان المذنب إلى الذبيحة ، وهكذا تحمل الذبيحة خطية مُقدّمها وتنبو عنه ، وبالفعل تموت عنه .

● كان مُقدم الذبيحة يضع يديه ويضغط بقوة على الحيوان البديل وهذا يتمشى مع النبوة التي قيلت عن السيد المسيح : «على استقر غضبك» . «مزمور ٨٨ : ٧»  
● لقد رسّخت وعمّقت الذبائح التي أمر الله بها في شريعته فكرة الفداء بالدم، ومارس الشعب تقديم هذه الذبائح تكفيراً عن خطاياها .

● كانت الذبائح تقدم كل يوم ، وكان تقديمها يتكرر ، وفي هذا ما يُشير إلى عدم نفعها وعدم دوام أثرها ، وهذا يجعل الإنسان يفكر في الحاجة إلى ذبيحة تُقدم مرة واحدة ويبقى أثرها ممتداً إلى الأبد .

● تنوعت الذبائح والتقدمات في شريعة العهد القديم ، لأنه لا يمكن لذبيحة واحدة أن تغطى كل الجوانب العقائدية للفداء ، فكل ذبيحة كانت ترمز إلى المسيح الفادى من وجهة محددة .

**والآن هيا نتعرف معاً في إيجاز على الذبائح التي أمر الله بها في شريعة العهد القديم لترى كيف أنها كانت ترمز إلى السيد المسيح الذبيح الحقيقي :**  
**أ - ذبيحة المحرقة «لاويين ١» :**

● كان يتقدم بها كل من أراد استرضاء الله دون خطية محددة ارتكباها ، وهى بذلك تشير إلى السيد المسيح الذى قدم ذاته إرضاء للعدل الإلهى دون خطية ارتكباها .  
● وكان مقدم الذبيحة يقدمها برضاه الكامل فهى «ذبيحة للرضا» ، وهكذا السيد المسيح قدم ذاته بكامل إرادته . ولذلك قال بكل صراحة ووضوح :  
«ليس أحد يأخذها منى بل أضعها أنا من ذاتى» . «يوحنا ١٠ : ١٨»

● وكانت الذبيحة تحرق على المذبح بالتمام والكمال حتى تتحول إلى رماد ... واستسلام الذبيحة للنيران يشير إلى الطاعة الكاملة التى فى شخص المسيح الفادى. الذى قيل عنه إنه «أطاع حتى الموت موت الصليب» . «فيلبى ٢ : ٨»

● وكانت هذه الذبيحة أيضاً «محرقة وقود ورائحة سرور للرب» . وهى بذلك تشير إلى ذبيحة ربنا يسوع على الصليب الذى صار رائحة سرور للأب .  
- ولهذا يقول القديس بولس عنه : «أسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة»  
«أفسس ٥ : ٢»

- وجاء فى ثيؤتوكية الأحد التى تسبح بها الكنيسة : «هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة

مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة .  
 • واستمرار اشتعال النيران في الذبيحة حتى حرقها بالكامل يُشير إلى أن عدل الله قد استوفى حقه حتى النهاية ... وهكذا احتل المسيح الألم حتى النهاية ، وحمل إثم جميعنا ، واجتمل لعنة الناموس من أجلنا ، وأوفى العدل الإلهي كاملاً .

### ب - مقدمة الدقيق « لاويين ٢ » :

• كانت هذه المقدمة من الدقيق الأبيض ، ويسكب عليها زيت ويجعل عليها لبان .  
 • وكانت مقدمة الدقيق رائحة سرور للرب .  
 • هذه المقدمة لا تشير إلى الفداء أو الكفارة لأنها خالية من الدم ، وإنما تشير إلى حياة السيد المسيح الطاهرة ، وكذلك إلى آلامه التي صاحبت خدمته .

السيد المسيح	تقدمة الدقيق
• يرمز إلى حياة المسيح الطاهرة النقية .	• من الدقيق الأبيض النقي .
• يرمز إلى المسيح المسحوق لأجل أثامنا .	• الدقيق هو الحنطة المسحوقة .
• يرمز إلى مسحة المسيح بالروح القدس .	• الزيت المسكوب على المقدمة .
• يرمز إلى ولادة المسيح بالروح القدس .	• الدقيق الملتوت بالزيت .
• يرمز إلى المسيح رئيس الكهنة .	• اللبان الموضوع عليها .
• يرمز إلى المسيح الذي جاء خالياً من الشر .	• خالية من الخمير الذي يرمز إلى الشر .
• يرمز إلى السيد المسيح الذي خلّت حياته من كل لذات جسدية .	• خالية من العسل الذي يرمز إلى ملاذ الحياة .
• يرمز إلى السيد المسيح الخالي من الفساد والخطية والمصلح لحياة الآخرين .	• يوضع عليها ملح الذي يحفظ الطعام من الفساد ويصلح الطعم .
• ترمز إلى آلام المسيح أثناء حياته ، فقد كان رجل أوجاع ومختبر الحزن .	• توضع على النار .

### ج ، د - ذبيحتنا الخطية والإثم « لاويين ٤ ، ٥ » :

• ذبيحتان لهما شريعة واحدة ، ولكن :

- ذبيحة الخطية كانت خاصة بخطايا الإنسان ضد نفسه أو الآخرين من الناس .
- ذبيحة الإثم كانت خاصة بخطايا الإنسان ضد الله ذاته أو أقداسه .
- كان يأتي مُقدم الذبيحة بها ويضع يده عليها معترفاً بخطاياها ، ثم يُذبح .

الحيوان ويدخل الكاهن بدمه إلى الأقداس ، أما الذبيحة فتحرق خارجاً .

● وكانت هذه الذبيحة ترمز إلى السيد المسيح : فالحيوان البرئُ حُكِمَ عليه بالذبح لأنه حمل خطية الإنسان ، وربنا يسوع حمل خطايانا وذُبح عوضاً عن الإنسان ، وصار هكذا ذبيحة إثم وذبيحة خطية :

+ «لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا» . « ٢ كورنثوس ٥ : ٢١ »

+ «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة» . « ١ بطرس ٢ : ٢٤ »

+ «أما الرب فسُرُّ بأن يسحقه بالحزن إن جعل نفسه ذبيحة إثم» . «إشعيا ٥٣ : ١٠ »

● كانت ذبيحة الخطية تحرق خارج المحلة إشارة إلى عدم إمكانية رؤية الله لها وذلك لتوضيح بشاعة الخطية ، والسيد المسيح كذبيحة خطية أسلم ذاته وُصِّب خارج المحلة «أورشليم» . لذلك يقول القديس بولس :

+ «فإن الحيوانات التي يُدخَل بدمها عن الخطية إلى الأقداس بيد رئيس الكهنة تُحرق أجسامها خارج المحلة . لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب . فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره» . «عبرانيين ١٣ : ١١ - ١٣ »

#### هـ - ذبيحة السلامة «لاويين ٣» :

● كانت تعتبر ذبيحة احتفالية مفرحة ، وكان يقدمها الإنسان المؤمن علامة حب وشكر لله دون خطية محددة ، ولذلك كان يأكل منها الكاهن ومقدمها وكل أسرته ، وكان هناك تحذير أن يأكل أحد منها ونجاساته عليه .

● هذه الذبيحة كانت رمزاً للسيد المسيح حمل الله الخبز الحقيقي النازل من السماء غذاء الأرواح .... إنها رمز لسر الإفخارستيا «الشكر» .

ذبيحة السلامة	سر الإفخارستيا
<ul style="list-style-type: none"> <li>٠ وليمة مفرحة مبهجة .</li> <li>٠ يشترك فيها الجميع .</li> <li>٠ ذبيحة شكر لله .</li> <li>٠ وأما النفس التي تأكل لحمًا من ذبيحة السلامة التي للرب ونجاستها عليها فتقطع تلك النفس من الشعب .</li> </ul> <p>«لاويين ٧ : ٢٠»</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>٠ وليمة العهد الجديد .</li> <li>٠ خذوا كلوا منه كلكم ... هذا هو جسدي</li> <li>٠ خذوا اشربوا منه كلكم ... هذا هو دمي</li> <li>٠ سر الشكر «الإفخارستيا» .</li> <li>٠ إذاً أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه .</li> </ul> <p>« ١ كورنثوس ١١ : ٢٧ ، ٢٨ »</p>

## ❖ عيد الكفارة «لاويين ١٦، ٢٣» :

ويرتبط بموضوع الذبائح عيد الكفارة والطقوس التي تحدث فيه .

● في هذا اليوم كان رئيس الكهنة يقدم ذبائح عن نفسه ثم عن كل الشعب :

+ يقدم عن نفسه : كبشاً (ذبيحة محرقة) ، وثوراً (ذبيحة خطية) .

+ يقدم عن الشعب : كبشاً (ذبيحة محرقة) ، وتيسين من الماعز (أحدهما كذبيحة خطية والآخر لعزازيل \* ) .

● وكان الكاهن يلقي قرعة على التيسين .

+ كان التيس الأول يُذبح ، ويدخل رئيس الكهنة بدمه إلى قدس الأقداس ، وينضح على غطاء التابوت .

+ وكان رئيس الكهنة يضع يده على رأس التيس الثاني ، ويقر بجميع خطاياها وخطايا الشعب ، ويرسله إلى البرية بعيداً .

وبهذه الطريقة كان رئيس الكهنة يكفر عن آثامه وآثام كل الشعب لمدة سنة فقط .

● كانت مراسم يوم الكفارة رمزاً لدخول السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم

إلى السماء مرة واحدة بعد أن أكمل خلاص البشرية بدم نفسه ، فوجد فداءً أبدياً .

● وكان ذبح أحد التيسين وإطلاق الآخر حياً إلى الصحراء يُشير إلى السيد

المسيح الذي سفك دمه على الصليب ، وقام حياً من الأموات في اليوم الثالث .

## ❖ معنى الذبيحة التي قدمها الإنسان :

● معنى الذبيحة التي قدمها الإنسان أنه أحس بحاجته إلى الفادي، هذا الفادي

كان دوره هو دور الوسيط بين الإنسان والله ، لكن كان مستحيلاً أن يكون الحيوان

وسيطاً بين الإنسان والله ، لأنه يفترض في الوسيط أن يكون ذا مكانة أسمى من

الإنسان وله دالة عند الله ، وهكذا عرف الإنسان أنه بحاجة إلى وسيط أسمى لم

يأت زمانه بعد . وما الذبائح التي كانت تقدم باستمرار إلا مجرد تذكرة للإنسان

بحاجته إلى الوسيط الذي أعطى آدم وعداً عنه . وفي ذلك يقول بولس الرسول :

+ «لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع الخطايا» . «عبرانيين ١٠ : ٤»

+ «لأن الناموس ... لا يقدر أبداً بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام

أن يكمل الذين يتقدمون» . «عبرانيين ١٠ : ١»

ومع ذلك استمروا يقدمونها للتذكرة الدائمة أن الإنسان بحاجة إلى الوسيط الذي

كانت ترمز إليه هذه الذبائح الدموية .

★ عزازيل : قال البعض إنها تعنى الشيطان المعزول أو عزة الله أو التيس المرسل أو حامل خطايا غيره .

## حادى عشر: تجسد ابن الله الكلمة

• وفى ملء الزمان وبعد أن أعد الله الأذهان بالنبوات والشخصيات والرموز والذبايح لفكرة الفداء بالدم ولفكرة الذبايح التى تُذبح بدلاً من الإنسان الخاطئ ، جاء أقنوم الابن وتجسد من الروح القدس ومن العذراء مريم ، فولدت يسوع المسيح ابن الله بالحقيقة الذى شابهنا فى كل شئ عدا الخطية وحدها .

• يقول القديس أناسيوس الرسولى «٢٩٧ - ٣٧٢ م» : «لهذا أتى كلمة الله بشخصه كى يستطيع وهو صورة الأب أن يجدد خلقه الإنسان على مثال تلك الصورة ، ولم يكن ممكناً أن يستطيع أحد أن يعيد صورة الله ومثاله إلى البشر ثانية إلا صورة الأب - أى المسيح - الذى خلق كل شئ من العدم فى البدء .»

«تجسد الكلمة فصل ١٣ : ٧»

• وهكذا جاء أقنوم الابن بذاته متجسداً من أجل إتمام الفداء والخلص للإنسان .

## ثانى عشر: إتمام الفداء

• ولما وُلد يسوع المسيح ابن الله الكلمة من العذراء مريم ارتضى أن يولد فى مذود للبقر ، ويلف كرضيع ، ويمشى على الأرض كإنسان ، ونما وكبير ، ولما بلغ الثلاثين من عمره بدأ خدمته العلنية : فصنع المعجزات ، وأقام الموتى ، وتحكم فى الطبيعة ، وعلم الناس الفضيلة والتعاليم الروحية ، ودعاهم إلى حياة التقوى والصلاح ، فالتف الشعب حوله مما أثار غضب اليهود وحقدهم ، فبدأوا يدبرون لقتله ، ولم يعرفوا أنهم بذلك يتممون مشيئة الله فى إتمام الفداء ، فقبضوا عليه وحكموا عليه بالصلب ، فعروه وجلدوه وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه ، وأخرجوه حاملاً الصليب وسط التعبيرات والإستهزاءات ، ثم سَمَرُوا يديه ورجليه ورفعوه على الصليب فى الجلجثة .

❖ **آلام الفداء :**

١ - الآلام الجسدية :

• لقد تحمل السيد المسيح الجلد بالسياط الرومانية ، وكذلك تحمل إكليل الشوك الذى غُرس بوحشية فى رأسه مما أدماهما ، ولما نزعوا ثوبه الذى التصق بجراحاته كان ذلك بعنف مما جعل جراحات الجلدات تدمى بغزارة ، وكذلك تحمل اللطم والبصق ، وهكذا صار كله مضروباً من أجلنا ، ثم سُمِرَ بالمسامير فى يديه ورجليه

وطعن بالحربة فى جنبه ... وكذلك احتمل يسوع آلام الجوع والعطش ولصق لسانه بحلقه من شدة العطش . احتمل المسيح كل هذه الآلام مستهيناً بالخزى لأنه من أجل هذه الساعة أتى : «من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى» . «عبرانين ١٢ : ٢»

## ٢- الآلام النفسية :

● تركه التلاميذ جميعهم وهربوا ، وخانه أحدهم ، وأنكره آخر ، والشعب الذى خدمه وشفى مرضاه فضل عليه باراباس اللص ، وصرخ «اصلبه ... اصلبه» وارتضى المسيح الحكم بالصلب وهو أشنع وسائل الموت وأشدّها عاراً . من أجل ذلك كله قال السيد المسيح : «نفسى حزينه جداً حتى الموت» . «مرقس ١٤ : ٣٤»

## ٢- الآلام الروحية :

● وهى تحمل مسئولية خطايا البشر كلها حيث أتت خطايا العالم بأسره على المسيح حتى صار خطية لأجلنا ، ولذلك يقول القديس بولس :  
 + «جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه» . «٢ كورنثوس ٥ : ٢١»  
 + «الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة» . «١ بطرس ٢ : ٢٤»  
 ● وهذه الآلام أشد قسوة من الآلام الجسدية والنفسية ، لأن البار صعب عليه جداً حتى مجرد نظر الخطيئة فكيف يكون الحال لو حملها وتحمل مسئوليتها ، وعقابها ، كما لو كان هو فاعلها .

## ❖ قد أكمل :

● وبعد أن احتمل السيد المسيح «أقنوم الابن المتجسد» الآلام الشديدة والمتنوعة وفى وقت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال : «قد أكمل» وأسلم الروح . «يوحنا ١٩ : ٣٠»

● ولما أسلم يسوع الروح اقترب إبليس منه ليقبض على روحه ويذهب بها إلى الجحيم كما هى عادته وذلك ظناً منه أنه بشخص عادى ، ولكن المسيح رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصلب وجرده من رئاسته وشهر به جهاراً ظافراً به ... وسبى سبياً وأطلق المقبوض عليهم فى قبضة الشيطان فى الجحيم ، وهكذا تم قهر الشيطان والانتصار على مملكة الظلمة . «كولوسى ٢ : ١٤ ، ١٥»

● وهكذا ... قدم المسيح نفسه بإرادته ذبيحة حب لأجلنا :

«لأن فصحننا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» . «١ كورنثوس ٥ : ٧»

● قدم المسيح نفسه مرة واحدة وكان هو الذبيحة وهو الكاهن أيضاً بل رئيساً

للكهنة . «وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ... بدم نفسه (ذبيحة نفسه) دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً» . «عبرانيين ٩ : ١١ : ١٢»  
• وهكذا أبطل المسيح حكم الموت وأنار الحياة .

«مخلصنا يسوع المسيح الذى أبطل الموت وأنار الحياة والخلود» . «٢ تيموثاوس ١ : ١٠»  
• وهكذا صنع السيد المسيح الصلح بين الأرضيين والسمائيين :  
«قد صولحنا مع الله بموت ابنه» . «رومية ٥ : ١٠»

### • وهكذا تم الفداء بموت المسيح ابن الله المتجسد .

- نعم مات المسيح بدلاً من الإنسان ، وارتضى أن يموت هو كى يحيا الإنسان .  
- وبموت المسيح أعطى عتقاً للإنسان من حكم الموت ، وهكذا ابتلع الموت إلى غلبة .  
- بموت المسيح أعطى نصرة للإنسان على الشيطان ، وعلى الموت ، وعلى الخطية .  
- وبموت المسيح على الصليب حمل اللعنة بدلاً من الإنسان والذى حُكم به عليه من قبل ولهذا تهلل السماييون وفرح الأرضيون بهذا الفداء .

### ثالث عشر : لماذا كان الصليب هو وسيلة الفداء ؟

#### • كان الصليب هو وسيلة الفداء للأسباب الآتية :

+ كان لابد أن يصاحب الموت سفك دم :  
«بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» . «عبرانيين ٩ : ٢٢»  
+ وكان لابد للفادى أن يتألم ألماً حقيقية قبل موته :  
«لكن أحراننا حملها وأوجاعنا تحملها ... وهو مجروح لأجل معاصينا» . «إشعيا ٥٣ : ٤ ، ٥»  
+ وكان لابد للفادى أن يحمل لعنة الإنسان الساقط :  
«افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا» . «غلاطية ٣ : ١٣»

• **وتحقق هذا كله فى الصليب** : فلقد كان الصليب هو أشنع الميتات وأقسى الأحكام المعروفة فى تاريخ البشرية ، وكان تنفيذه فى العبيد فقط ، وقد ارتضى المسيح هذه الميتة الشنيعة من أجل الإنسان .

#### • يقول القديس أثناسيوس الرسولى «٢٩٧ - ٣٧٢ م» :

- «لأنه إن كان قد أتى ليحمل عنا اللعنة الموضوعة علينا فكيف كان ممكناً أن يصير لعنة ما لم يموت اللعنة الذى هو الصليب ، لأن هذا هو المكتوب تماماً : (ملعون كل من علق على خشبة)» .  
- «لهذا لاقى بالرب أن يحتمل هذا الموت ويبسط يديه حتى باليد الواحدة يجتذب

الشعب القديم ، وبالأحرى يجتذب الذين هم من الأمم ، ويتحد الاثنان فى شخصه .»  
 - «وهذا هو ما قاله بنفسه مشيراً إلى أية ميتة كان مزعماً أن يفدى بها الجميع :  
 (وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إلى الجميع) . «تجسد الكلمة فصل ٢٥ : ٢-٤»

### رابع عشر : لماذا نموت والخلّاص قد تم ؟

مادامت عقوبة الخطية هى الموت ، وقد مات المسيح عنا وخلصنا ، فلماذا إذن نموت ؟  
**يجيب على هذا السؤال قداسة البابا شنودة الثالث فيقول \* :**

لقد خّصنا السيد المسيح من الموت الروحى والموت الأبدى والموت الأبدى :

• **فإن كان الموت الروحى هو الانفصال عن الله ، فقد قال بولس الرسول :**

«صولحنا مع الله (الآب) بموت ابنه» . «رومية ٥ : ١٠»

• **ومن جهة الموت الأبدى : خّصنا منه الرب ، بأن أعادنا إلى رتبنا الأولى .**

أعاد إلينا الصورة الإلهية . ورد إلينا اعتبارنا الأبدى بأن صرنا أبناء الله .

«١ يوحنا ٣ : ١»

• **كذلك خّصنا من الموت الأبدى : وفى هذا قال الكتاب : «هكذا أحب الله**

العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية

«يوحنا ٣ : ١٦» ، وهكذا بموت المسيح عنا صارت لنا الحياة الأبدية ، وخلصنا

بموته من الموت الأبدى ، وهذا هو الأساس فى الخّلاص .

• **أما الموت الجسدى ، فلم يعد موتاً بالحقيقة . ونعنى بالموت الجسدى ،**

انفصال الروح عن الجسد ... وهذا نقول عنه للرب فى أوشية الراقدين : «لأنه ليس

موتاً لعبيدك يارب بل هو انتقال » ، إنه انتقال إلى الفردوس وإلى عشرة المسيح ،

ولذلك اشتهاه بولس الرسول وقال : «لى اشتهاه أن أنطلق وأكون مع المسيح . ذاك

أفضل جداً» . «فيلبى ١ : ٢٣» . لقد اشتهاه القديس بولس هذا الموت ، ورآه

انطلاقاً من سجن هذا الجسد ، وقال عنه إنه أفضل جداً من هذه الحياة .

• **إذن لا يعتبر هذا الموت الجسدى عقوبة ، إنه مجرد جسر ذهبى نصل به إلى**

الأبدية ، بل إن هذا الذى يُسمى موتاً ، له فضل كبير علينا ، فهو الطريق إلى خّلع

الفساد ولبس عدم الفساد . إن الله المحب لا يريد لنا أن نبقى فى هذه الطبيعة

القابلة للموت والقابلة للانحلال ، الطبيعة التى تجوع وتعطش وتتعب وتمرض ، والتى

يمكن أن تخطئ لذلك يشاء الله بمحبته أن ينقلنا منها إلى حالة أفضل يقول عنها

\* سنوات مع أسئلة الناس الجزء الثانى - قداسة البابا شنودة الثالث .

الرسول : « كما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى » .  
 « ١كورنثوس ١٥ : ٤٩ » . ويشرح هذا الأمر بالتفصيل فيقول « لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت » . « ١ كورنثوس ١٥ : ٥٣ » .  
 • إذن الموت طريق طبيعى ، يوصلنا إلى أمجاد القيامة . بحيث لو بقينا فى هذه الطبيعة الحالية - بدون موت - لصارت خسارة كبيرة لنا ، فليس صحيحاً إذن أن ننظر إلى الموت كعقوبة ، وإنما كتغيير إلى طبيعة أفضل .  
 • هل تظنون أن البقاء فى هذا الجسد المادى الترابى هو الوضع المثالى للإنسان ؟ طبعاً ليس هذا هو الوضع الأمثل للإنسان بكل ما يحمل هذا البقاء من شيخوخة كلها ضعف ومرض يشكو منها صاحبها ، كما يشكو كل الذين حوله . لا شك أن الوضع المثالى للإنسان ، هو الجسد النورانى الروحانى ، الذى يقوم فى قوة ، وفى مجد ، وفى عدم فساد ... وهذا ما أرادته لنا الله بالموت .

### خامس عشر: بركات الضدء

#### ١ - خلاص الإنسان :

- + « إن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطة » . « ١ تيموثاوس ١ : ١٥ »
- + « الأب أرسل الابن مخلصاً للعالم » . « ١ يوحنا ٤ : ١٤ »
- + « بالحقيقة المسيح مخلص العالم » . « يوحنا ٤ : ٤٢ »

#### ٢ - هزيمة الموت :

- بموته أبطل عز الموت . فأصبح المؤمنون يحتقرون الموت ولا يخشونه لأن المسيح بموته داس الموت . ولهذا قال القديس بولس الرسول :
- + « لى الحياة هى المسيح والموت هو ربح » . « فيلبى ١ : ٢١ »
- + « لى اشتهاة أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً » . « فيلبى ١ : ٢٣ »

#### ٣ - هزيمة الشيطان :

- + « قد رفعه (المسيح) من الوسط مسمراً إياه بالصليب . إذ جرد الرياسات والسلطين (الشياطين) أشهرهم جهازاً ظافراً بهم فيه » . « كولوسى ٢ : ١٤ ، ١٥ »
- ٤ - إزالة لعنة الناموس :

- + « المسيح اقتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة » . « غلاطية ٣ : ١٣ »

#### ٥ - المصالحة والسلام :

- + «الله كان فى المسيح مصالِحاً العالم لنفسه غيرحاسب لهم خطاياهم» .  
 «٢ كورنثوس ٥ : ١٩»  
 + «لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه ... الذى نلنا به الآن المصالحة»  
 «رومية ٥ : ١٠ ، ١١»  
 + «لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط» .  
 «أفسس ٢ : ١٤»

### ٦ - غفران الخطايا :

- + «هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» .  
 «متى ٢٦ : ٢٨»

### ٧ - التبرير :

- + «وبهذا (المسيح) يتبرر كل من يؤمن» .  
 + «ونحن متبررون الآن بدمه (دم المسيح)» .  
 «رومية ٥ : ٩»

### ٨ - التقديس والتطهير :

- + «دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» .  
 + «نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة» .  
 «١ يوحنا ١ : ٧»  
 «عبرانيين ١٠ : ١٠»

### ٩ - رجاء ملكوت الله والحياة الأبدية :

- لقد فتح لنا السيد المسيح بالفداء الطريق إلى الحياة الأبدية والميراث الأبدى .  
 + «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» .  
 «يوحنا ٣ : ١٦»

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته جيداً من خلال متابعتك لهذا الفصل هو أن الإنسان أخطأ وتعدى الوصية الإلهية ، ففسدت طبيعته وورثت البشرية كلها هذه الطبيعة الفاسدة وصار حكم الموت عليها كلها ، ولم يكن هناك طريق آخر لنجاة الإنسان من الموت وتجديد طبيعته سوى أن يضديه الله بذاته ... من أجل هذا أعطى الله آدم الوعد بفضائه ، وأعد أذهان البشرية عبر القرون الطويلة بالنبوات والشخصيات والرموز والذبائح ، وأخيراً وفى ملء الزمان تجسد أقتوم الابن وقدم ذاته ذبيحة على الصليب فآتم الفداء .



## الفصل الرابع

### عقيدة التجسد الإلهي

أولاً : مفهوم التجسد الإلهي .

ثانياً : لا صعوبة في فكرة التجسد .

ثالثاً : التجسد في الطبيعة .

رابعاً : ضرورة التجسد .

خامساً : القديسان أناسيوس وكيرلس يشرحان أسباب التجسد .

سادساً : تهيئة الأذهان وإعداد البشرية للتجسد :

١- النبوات .

٢- الظهورات .

٣- الرموز .

٤- عوامل عالمية مهدت للتجسد .

سابعاً : كيف حدث التجسد الإلهي ؟

ثامناً : ولادة يسوع .

تاسعاً : أقاويل وتساؤلات .

عاشراً : بركات التجسد الإلهي .

• عرفنا في الفصل السابق أن فداء الله للإنسان كان هو الحل الوحيد والأوحد لنجاة الإنسان من الفناء الأبدى ... ولكن لكي يتم هذا الفداء كان لابد أن يتجسد أقنوم الابن ، وهذا ما ستعرفه - عزيزي القارئ - من خلال متابعتك لهذا الفصل .

### أولاً : مفهوم التجسد الإلهي

• **التجسد في المسيحية عقيدة جوهرية وخالصية واتحادية :**

- + جوهرية : لا يمكن التفريط فيها فغيابها إلغاء للمسيحية .
- + وخالصية : لأنها أساسية لخلصنا إذ كيف نخلص بدون فداء ؟ وكيف يفدينا الرب بدون سفك دم وموت ؟ وكيف يموت بدون تجسد ؟
- + واتحادية : بمعنى أن حلول كل ملء اللاهوت جسدياً في الإنسان يفتح الطريق لسكنى الله فيه .

• «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» . « ١ تيموثاوس ٣ : ١٦ »

- + التجسد الإلهي يعني أن الله وهو ملك السموات والأرض قد تنازل وأخذ جسداً إنسانياً فاتحد بطبيعتنا ، وظهر بيننا على الأرض .
- + والتجسد الإلهي يعني أن الله غير المنظور قد صار منظوراً في جسد إنسان .
- + والتجسد الإلهي يعني أن الله قد تواضع حباً فينا وأخلى ذاته وأخذ جسداً : «أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس» «فيلبي ٢ : ٧» .

• «والكلمة صار جسداً وحل بيننا» . «يوحنا ١ : ١٤»

- + الله الكلمة - أقنوم الابن - صار إنساناً وحل بيننا ، وكلمة «صار» لا تعنى هنا الصيرورة أو التحول بل هي تعنى حرفياً «أخذ جسداً» . كما يقول القديس باسيليوس الكبير عنه في القداس الإلهي :  $\alpha\theta\omega\iota\sigma\alpha\rho\zeta$  أى «أخذ جسداً» .
- + فأقنوم الابن - الله الكلمة - أزلى لا يتغير ولا يتحول بل هو ثابت ، وكل ما حدث هو أنه أخذ جسداً ليحل بيننا بصورة حسية ، فنسمعه ونراه ولذا يقول الرسول : «الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا» . « ١ يوحنا ١ : ١ »
- + وأقنوم الابن لم يتجسد فقط ولكنه تجسد وتأس ، وهذا يعني أنه تجسد في جسد إنسانى وأخذ الطبيعة الإنسانية كلها .

### ثانياً : لا صعوبة في فكرة التجسد

• التجسد الإلهي لا يعني أن الله قد أخلى السماء من وجوده حين نزل على

الأرض، فوجوده يملأ السموات والأرض ، وإنما أخلى ذاته من المجد . هذا الأمر داخل في دائرة قدرة الله وليس فيه صعوبة أو غرابة ، لأن الذى يملك الكل يملك الجزء والذى يملك الأكثر يملك الأقل .

- أليس فى قدرة الملك أن يلبس رداء العمال ويجلس بينهم ، ويتحدث إليهم ؟
- أليس فى إمكان الرجل الرفيع الشأن أن يتنازل ، ويسير بين عامة الناس ؟
- أليس فى قدرة المدرس أن ينزل إلى مستوى التلاميذ ، ويتحدث إليهم ؟

● والسؤال المباشر والصريح هو : هل فى قدرة الله أن يتجسد أم ليس فى قدرته ؟

إذا قلنا إن الله ليس فى قدرته أن يتجسد فإننا ننسب إليه الضعف إذ هو لا يستطيع أن يتجسد ... ولكن البعض قد يعترض ويقول : إن التجسد هو ضعف لا يليق بالله ولكن هذا ليس من الحق فى شئ ، فإن التجسد هو عمل من أعمال القوة وليس عملاً من أعمال الضعف وهو داخل فى قدرة الله اللانهائية وغير المحدودة .

### ثالثاً : التجسد فى الطبيعة

● التجسد شئ موجود فى الطبيعة ، ونراه كل يوم ، وإليك بعض الأمثلة :

- تجسد القوى المغناطيسية فى الحديد .
  - تجسد القوى الكهربائية فى المصابيح .
  - تجسد الصوت فى أشرطة التسجيل .
  - تجسد الفكرة فى كلمة والكلمة فى ورقة .
- وهكذا فالطبيعة ذاتها تعلمنا إمكانية التجسد فغير المرئى أو غير المحسوس صار فى صورة مرئية أو محسوسة .

### رابعاً : ضرورة التجسد

● لم يكن تجسد ابن الله هدفاً فى ذاته بل كان وسيلة لتحقيق أهداف عظمى وهى :

- ١ - فداء الإنسان : إذ بذل أبنوم الابن جسده فداءً عن الإنسان الساقط .
- ٢ - تجديد خلقة الإنسان : إذ جاء ابن الله الكلمة المتجسد ليتحد بطبيعتنا الساقطة ويقيمها من ضعفها ويجدها ، بل ويعيد خلقتها لتصير طبيعة مقدسة .
- ٣ - تعليم الإنسان وتقديم المثل الأعلى للكمال الإنسانى : إذ أتى أبنوم الابن وعلم الإنسان الفضيلة والكمال ، ليس بكلامه فقط بل بشخصه أيضاً ، فعاش كاملاً مقدماً مثلاً وقدوة يسير على غرارها المؤمنون .

## خامساً ، القديسان أنثاسيوس وكيرلس يشرحان أسباب التجسد

❖ قال القديس أنثاسيوس الرسولي « ٢٩٧ - ٣٧٣ م » :

● « لم يكن ممكناً أن يحول الإنسان الفاسد إلى عدم فساد إلا المخلص نفسه الذى خلق من البداية كل شئ من العدم . ولم يكن ممكناً أن يعيد للبشر صورة الله ومثاله إلا صورة الأب . ولم يكن ممكناً أن يلبس الإنسان المائت عدم الموت إلا ربنا يسوع المسيح الذى هو الحياة . ولم يكن ممكناً أن يُعَلِّم البشر عن الأب ويقضى على عبادة الأوثان إلا الكلمة الضابط الكل الذى هو ابن الأب الوحيد الحقيقى» .

«تجسد الكلمة فصل ٢٠ : ١»

● «يجب أن نعلم أن الفساد الذى حصل لم يكن خارج الجسد بل لصق به ، وكان مطلوباً أن تلتصق به الحياة عوض الفساد ، حتى كما تمكن الموت من الجسد تتمكن منه الحياة أيضاً» .

● «لو كان الموت خارج الجسد لكان من اللائق أن تتصل به الحياة من الخارج.

أما وقد صار الموت ممتزجاً بالجسد وسائداً عليه كما لو كان متحداً به ، فكان مطلوباً أن تمتزج الحياة بالجسد أيضاً حتى إذا لبس الجسد الحياة بدل الموت نُزِعَ عنه الفساد ... لهذا السبب كان معقولاً أن يلبس المخلص جسداً حتى إذا ما اتحد الجسد بالحياة لا يبقى فى الموت كمائت بل يقوم فى عدم الموت إذ ليس عدم الموت ... كذلك لم يكن ممكناً أن يظهر الموت إلا فى الجسد - وفقاً لطبيعته - لهذا لبس

المسيح جسداً لكى يحد الموت فى الجسد ويبيده» . «تجسد الكلمة فصل ٤٤ : ٥ ، ٦»

● «ماذا كان ممكناً أن يتم سوى تجديد تلك الخليقة التى كانت فى صورة الله

وبذلك يستطيع البشر مرة أخرى أن يعرفوه ، لكن كيف كان ممكناً أن يتم هذا إلا

بحضور نفس صورة الله . لذا كان ذلك مستحيلاً أن يتم بواسطة البشر لأنهم خلقوا

على مثال تلك الصورة ، ولا بواسطة ملاك لأنهم لم يخلقوا على صورة الله ، لهذا

أتى كلمة الله بشخصه لكى يستطيع وهو صورة الأب أن يجدد خلقه الإنسان على

مثال تلك الصورة» . «تجسد الكلمة فصل ١٣ : ٧»

❖ وقال القديس كيرلس الكبير « ٣٧٧ - ٤٤٤ م » :

● «لقد كان تجسد الكلمة وتأنسه أمراً لا بد منه لخلاص الذين على الأرض . فلو

لم يكن قد وُلِدَ مثلنا بحسب الجسد ، لما كان قد اشترك فى الذى لنا ، وبالتالي لما

كان حرر طبيعة الإنسان من الوصمة التى أصابتها فى آدم ، وما كان قد طرد

«ضد ناسطور ١ : ١»

الفساد من أجسادنا» .

• «لم يكن هناك وسيلة أخرى لزعزعة سلطان الموت إلا فقط بتجسد الابن الوحيد ، فقد اقتنى لنفسه جسداً قابلاً للفساد ... لكى يستطيع بكونه هو نفسه الحياة أن يزرع فى الجسد امتيازاه الخاص الذى هو الحياة» . «المسيح واحد ٧٥ : ١٣٥٢»

• «إن الكلمة صار جسداً وحل بيننا ، ليس لأى هدف آخر إلا لكى يتمكن أن يحتل الموت بهذا الجسد ، فيغلب بذلك الرؤساء والسلاطين ، ويبيد ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ، ويبطل الفساد ، ويترد معه الخطية المتسلطة علينا ، وينقض اللعنة القديمة التى أصابت طبيعة الإنسان فى آدم بصفته باكورة جنسنا وأصله الأول» . «تفسير رومية ٥ : ٣»

### سادساً : تهيئة الأذهان وإعداد البشرية للتجسد الإلهي

• ظل الله يهيئ الأذهان لفكرة التجسد الإلهي عبر القرون الطويلة لعمر البشرية فاختر له شعباً وميَّره بالشرعية والناموس ، كما ميَّره بالظهورات الإلهية ، وكذلك أرسل إليهم الأنبياء الذين تنبأوا عن مجئ ابنه الوحيد بتفصيلات مدهشة ، وأيضاً أعطاهم الله رموزاً لهذا التجسد وإليك بعضاً من كل هذا :

١ - نبوات مهدت للتجسد :

• تنبأ أنبياء العهد القديم عن نسب السيد المسيح المخلص والفادى الآتى إلى العالم ، فذكروا أنه سيأتى من نسل امرأة ، ومن نسل سام دون حام أو يافث أولاد نوح ، ومن نسل إبراهيم ، ومن نسل إسحق دون إسماعيل ، ومن نسل يعقوب دون عيسو ، ومن سبط يهوذا ، ومن نسل داود ... هذا وقد تحققت هذه النبوات فى يسوع المسيح ابن الله المتجسد .

• كذلك تنبأ إشعياى النبى أن المسيح سيأتى من عذراء دون زرع بشر ، وتنبأ ميخا النبى بأنه سيولد فى بيت لحم ، وتنبأ داود بأن ملوكاً من المشرق سيأتون ويسجدون للمولود مقدمين له هداياهم ، وكذلك تنبأ إرميا عن مذبحه قتل أطفال بيت لحم ، وتنبأ إشعياى عن مجئ العائلة المقدسة إلى أرض مصر ، وكذلك تنبأ هوشع عن عودة العائلة المقدسة من مصر ، كما تنبأ دانيال بكل دقة عن زمان ميلاد السيد المسيح ... هذا ما ستعرفه تفصيلاً خلال متابعتك للفصل الخامس البرهان الأول .

### ٢ - ظهورات مهدت للتجسد :

• الله بطبيعته غير مرئى ، فهو من حيث جوهر لاهوته لم يره أحد من الناس ، وهو نفسه قال لموسى : «لا تقدر أن ترى وجهى لأن الإنسان لا يراى ويغيش» .

«خروج ٢٣ : ٢٠» ، والسبب هو أن جوهر اللاهوت بسيط غير مركب ، فهو بلا شكل ولا أجزاء ولا أعضاء ، وهو يملأ الكل ولا يحتويه مكان . ورغم أن الله غير مرئي إلا أننا رأيناه في ابنه الوحيد : «الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبير» . «يوحنا ١ : ١٨»

● هذا وتزخر أسفار العهد القديم بالأحداث التي تعلن عن ظهور الله للآباء في القديم بصورة مرئية ، ولقد كان لكل ظهور مدلوله الخاص ورسالته التي تتعلق بالموقف نفسه ، وكذلك كانت هناك رسالة عامة تقدمها هذه الظهورات الإلهية لجميع الأجيال فهي تعلن عن الله من جهة وتدل على إمكانية تجسده وظهوره من جهة أخرى .

● هذا وقد ظهر الله لكثيرين في القديم في صورة إنسان أو ملاك ، وحيث إن الله ارتضى أن يأخذ صورة ملاك أو إنسان ليظهر ذاته في القديم فما الذي يمنعه من أن يأخذ جسداً حقيقياً ويولد من امرأة في ملء الزمان لكي يتم فداء الإنسان ؟

**وسنعرض الآن لظهورات الله في العهد القديم والتي ذكرت في الكتاب المقدس :**

#### ● ظهورات الله للآباء ما قبل الطوفان :

- ذكر عن الله أنه كان يتمشى في الجنة وقال لأدم : «أين أنت» . «تكوين ٣ : ٩»
- وذكر عنه أيضاً أنه نادى قايين وسأله : «أين هابيل أخوك» . «تكوين ٤ : ٩»
- وذكر عنه أيضاً أنه كلم نوح وأعلن له ما هو فاعله . «تكوين ٦»
- هذه كلها تدل على أن الله كان يتراعى للآباء ما قبل الطوفان ويتكلم معهم فمألفم .
- وظهر الله لأبينا إبراهيم عدة مرات . «تكوين ١١ - ١٨»
- وظهر لهاجر جارية سارة حين هربت من سيدتها . «تكوين ١٦ : ٧ - ١١»
- وظهر الله لوط وتكلم معه . «تكوين ١٩ : ١٢ - ١٤»
- وظهر الله أيضاً لأبيمالك ملك جرار في حلم . «تكوين ٢٠ : ٣»
- وظهر الله لأبينا إسحق مرتين على الأقل . «تكوين ٢٦»
- وظهر الله لأبينا يعقوب مرات عديدة :

- ظهر الله لأبينا يعقوب عند بيت إيل فرأى حلماً وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء ، وملائكة الله صاعدة ونازلة عليها ، وهوذا الله واقف عليها فقال ليعقوب : «أنا الرب إله إبراهيم أبوك وإله إسحق» . «تكوين ٢٨ : ١٢ - ١٩»

- وظهر الله ليعقوب مرة ثانية في هيئة ملاك الله . «تكوين ٣١ : ١١ - ١٣»

- وظهر الله ليعقوب مرة ثالثة في هيئة إنسان صارعه حتى طلوع الفجر ، وباركه وقال له : «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس

« وقدرت » . فدعا يعقوب اسم المكان فينئيل قائلاً : « لأنى نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسى » .  
« تكوين ٣٢ : ٢٢ - ٣١ »

- وظهر الله ليعقوب مرة رابعة حين جاء من آرام وباركه ، فنصب يعقوب عموداً فى المكان الذى فيه تكلم الله معه ودعا اسم المكان بيت إيل . « تكوين ٣٥ : ٩ - ١٥ »  
• وظهر الله للابان - خال يعقوب - فى حلم الليل . « تكوين ٣١ : ٢٤ »  
• **وظهر الله لموسى وكلمه مرات عديدة :**

- ظهر الله لموسى فى برية سيناء عند جبل حوريب ، فى هيئة ملاك الرب بلهيب نار ، من وسط عليقة تتوقد بالنار ولا تحترق ، وناداه الله من وسط العليقة قائلاً :  
« موسى . موسى ... أنا إله أبائك إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب ... » . فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله .  
« خروج ٣ : ٢ - ٦ »

- ويعلق الوحي المقدس على ظهورات الله لموسى قائلاً : « يكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه » .  
« خروج ٣٣ : ١١ »

- ولقد قال الرب لهارون ومريم : « إن كان منكم نبى للرب فبالرؤيا أستعلن له . فى الحلم أكلمه . وأما عبدى موسى فليس هكذا بل هو أمين فى كل بيتى . فما إلى فم وعيائنا أتكلم معه لا بالأغاز . وشبه الرب يعاين » .  
« عدد ١٢ : ٦ - ٨ »

- وظهر الله لشيخوخ إسرائيل مع موسى وهارون ويذكر سفر الخروج هذا الظهور فيقول : « ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيخوخ إسرائيل ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء فى النقاوة ... فرأوا الله وأكلوا وشربوا » .  
« خروج ٢٤ : ٩ - ١١ »

- وظهر الله بمجده لموسى والشعب على جبل سيناء كنار أكلة . « خروج ٢٠ : ١٨ »

- وفى زمن موسى أيضاً ظهر الله لشعب إسرائيل فى هيئة عمود السحاب وعمود النار ، فقد كان الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب ليهدىهم فى الطريق وليلاً فى عمود نار ليضى لهم لكى يمشوا نهاراً وليلاً .  
« خروج ١٣ : ٢١ - ٢٢ »

• وظهر الله لبلعام بن بعور الأسمى وتكلم معه . « عدد ٢٢ : ٢٢ - ٣٥ »

• وظهر الله ليشوع فى هيئة رئيس جند الرب . « يشوع ٥ : ١٣ - ١٥ »

• وظهر الله لجدعون فى هيئة ملاك الرب ويذكر الوحي المقدس الكلمات الآتية :  
« فالتفت إليه الرب وقال : اذهب بقوتك هذه وخلص إسرائيل » . « قضاة ٦ : ١١ - ٢٤ »

• وظهر الله لمتوح وزوجته لبيشرهما بولادة شمشون فسأله منوح قائلاً : « ما

اسمك ؟ حتى إذا جاء كلامك نكرمك » . فقال : « لماذا تسأل عن اسمى وهو عجيب »

«أحد أسماء الله» ... فسقط منوح وامرأته على وجهيهما . وقال منوح لامرأته :  
«نموت موتاً لأننا قد رأينا الله» .

«قضاة ١٣ : ١٨ - ٢٢»

«صموئيل ٣ : ٢١»

• وظهر الرب أيضاً : **لصموئيل النبي** .

«١ ملوك ٣ ، ٩»

• وظهر الله **لسليمان الملك** وكلمه مرتين .

• وظهر الله **لميخا بن يملة** الذي قال : «قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل

«١ ملوك ٢٢ : ١٩»

جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره» .

• وظهر الله **لإشعيا** النبي الذي قال : «في سنة وفاة عزيزا الملك رأيت السيد

(أدوناي) جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع ... فقلت : ويل لي إني هلكت لأني إنسان

نجس الشفتين ... لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود» . «إشعيا ٦ : ١ - ١٣»

• وظهر الله **لدانيال النبي** الذي سجل في سفره : «كنت أرى أنه وضعت

عروش وجلس القديم الأيام . لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي

وعرشه لهيب نار ... ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه ... كنت أرى في

رؤي الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه

قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة .

سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» . «دانيال ٧ : ٩ - ١٤»

• وظهر الله مع **الثلاثة فتية** في الأتون حتى اندهش نبوخذ نصر الملك الوثني

وقال : «ألم نلق ثلاثة رجال موثقين في وسط النار ... ها أنا ناظر أربعة رجال

محلولين ... وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الآلهة» . «دانيال ٣ : ٢٤ ، ٢٥»

**والآن عزيزي القارئ**؛ وقد اتضح من الأمثلة السابقة أن الله بنفسه قد تجلى

للآباء في العهد القديم ورأوه رؤية العيان ، وهو يكلمهم في هيئة ملاك أو إنسان أو

في لهيب نار أو سحب ، ومع أنهم لم يروا جوهر اللاهوت - الذي هو بطبيعته غير

مرئي - إلا أن الكتاب المقدس شهد بكل تأكيد أنهم رأوا الله وعانيوه وجهاً لوجه .

فمن هذا المنطق يمكننا أن نجزم بكل يقين أن تجسد الله في ملء الزمان أمر ممكن،

فما دام الله لم يستنكف أن يتخذ هيئة ملاك أو إنسان في القديم لكي يظهر للبشر

فيروه ، ويتحدث إليهم ، فليس هناك ما يمنعه من أن يتخذ جسداً حقيقياً في ملء

الزمان ليتم فداء الإنسان ... وعلى هذا فإن هذه الظهورات ما هي إلا تمهيدات

وومضات للتجسد الإلهي .

### ٣ - رموز مهدت للتجسد :

- كانت هناك في العهد القديم الكثير من الأمور والأحداث والتي ترمز وتشير بوضوح إلى تجسد ابن الله الكلمة . وسنعرض هنا لبعض من هذه الرموز :
- **السلم الذي رآه يعقوب** والمنصوب بين الأرض والسماء ، وملائكة الله تصعد وتنزل عليه ، والرب واقف عليه كان رمزاً للتجسد الإلهي الذي تم بواسطة العذراء مريم والذي ربط بين السمايين والأرضيين . «تكوين ٢٨»
  - **العليقة التي رآها موسى النبي** مشتعلة بالنار ومع ذلك لا تحترق كانت رمزاً لحلول اللاهوت في رحم السيدة العذراء ومع ذلك لم تحترق . «خروج ٣»
  - **المن النازل من السماء** لاستبقاء حياة الشعب التائه في البرية كان رمزاً للسيد المسيح الخبز الحقيقي النازل من السماء لإنقاذ الإنسان وفدائه . «خروج ١٦»
  - **لوحا الشريعة** اللذان يحويان كلام الله كانا رمزاً للعذراء مريم التي حملت أقنوم الكلمة الله المتجسد . «خروج ٢٤»
  - **خيمة الاجتماع** التي كان يحل فيها الله كانت رمزاً للعذراء مريم التي حل فيها كل ملء اللاهوت . «خروج ٢٥»
  - **المنارة الذهبية** الموجودة داخل الخيمة والتي تشع نوراً وضياءً كانت رمزاً للسيدة العذراء مريم التي منها تجسد المسيح النور الحقيقي . «خروج ٢٥»
  - **تابوت العهد** الذي كان يظهر الله فوق غطاءه كان رمزاً للعذراء مريم التي ظهر من خلالها الله الكلمة . «خروج ٢٥»
  - **قسط المن** كان رمزاً للعذراء مريم التي حملت المن الحقيقي يسوع المسيح في أحشائها . «خروج ٢٥»
  - **عصا هارون** التي أفرخت بدون زرع أو مياه أو تربة كانت رمزاً لميلاد السيد المسيح من العذراء مريم بدون زرع بشر . «عدد ١٧»
  - **باب حزقيال** الذي رآه في رؤياه وقال عنه : «هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً» . «حزقيال ٤٤ : ٢»
  - هذا الباب كان رمزاً للعذراء مريم ، ودخول الرب فيه كان رمزاً للحبل المقدس وخروجه منه كان رمزاً للولادة الفريدة ، أما بقاء الباب مغلقاً فكان رمزاً لبتولية العذراء .
  - **جبل دانيال** الحجر الذي قطع من الجبل بغير يد بشر وانقض على التمثال المصنوع من الذهب والفضة والنحاس والحديد والخزف كان رمزاً للسيد المسيح الذي تجسد بدون زرع بشر ، وانقض على ممالك البشر . «دانيال ٢»

## ❖ عوامل عالمية مهدت للتجسد :

- كانت هناك عدة عوامل عالمية - سياسية واجتماعية وثقافية - مهدت لاستقبال أقنوم الابن المتجسد منها :
- ١ - انتشار عدد كبير من اليهود ومعلميهم إلى بقاع عديدة في العالم ، وترديدهم لفكرة المسيا المنتظر والفادي المرتقب والمخلص الموعود به .
  - ٢ - وحدة اللغة بين الشعوب بانتشار اللغة اليونانية ، وكذلك وحدة الثقافة أيضاً بانتشار الثقافة اليونانية بين الشعوب والأمم .
  - ٣ - الترجمة السبعينية لأسفار العهد القديم من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية ، والتي تمت في مدينة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد ، هذه الترجمة ساعدت على نشر أسفار العهد القديم بين شعوب العالم المختلفة .
  - ٤ - سيطرة الإمبراطورية الرومانية على العالم مما جعلها تمهد الطرق بين الأمم التي تقع تحت سيادتها ، فصار الانتقال بين الشعوب أكثر سهولة ويسراً .
  - ٥ - الفلسفة وما أحدثته من أثر في عقول وأفكار الناس ، فأرشدتهم إلى ضرورة الاعتقاد في إله واحد عاقل ناطق حتى يضبط الكون بقوانين ثابتة . ولذلك قال بحق إكليمنضس السكندري « ١٥٠ - ٢١٥ م » : «إن الفلسفة أرشدت اليونانيين إلى المسيح كما أن الناموس أرشد اليهود إليه» .
- هذه العوامل المتنوعة مهدت حقاً لتجسد أقنوم الابن .

## سابعا : كيف حدث التجسد الإلهي ؟

- ❖ « لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس . ليقتدى الذين تحت الناموس » . « غلاطية ٤ : ٤ ، ٥ » .
- في ملء الزمان وبعد أن أعد الله البشرية لمجى ابنه أرسل الله الملك جبرائيل بالبشارة المفرحة إلى عذراء في الناصرة تدعى مريم وقال لها : « قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع (مخلص) . هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية... ولما تساءلت العذراء مريم متعجبة : «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟» أجاب الملك وقال لها : «الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» ... فقالت مريم : «هوذا أنا أمة (عبدة) الرب . ليكن لى كقولك» . «لوقا ١ : ٢٦ - ٣٨»

● وهكذا حل الروح القدس على العذراء مريم ، وكونَ منها جسد المسيح ، فكان طاهراً خالياً من الخطية الجدية ، وكذلك من الفساد الوراثي لأنه أتى بدون زرع بشر . وفى اللحظة التى هبأ فيها الروح القدس مبدأ الناسوت فى بطن العذراء فى نفس اللحظة اتحد اللاهوت به ، فلم تكن هناك لحظة من الزمان كان فيها ناسوت المسيح خالياً من لاهوته ، ولذلك تسمى الكنيسة القديسة مريم «معمل الاتحاد غيرالمفترق» إذ فيها تم اتحاد اللاهوت بالناسوت اتحاداً أبدياً ، فنقول فى ثيوتوكية الأربعاء من صلاة التسبحة الكنسية : «السلام لمعمل الاتحاد غيرالمفترق» .

### ثامناً ، ولادة يسوع

● وبعد أن تمت أيام الحبل المقدس ولدت العذراء مريم الطفل يسوع ابن الله الكلمة المتجسد ، وقمطته ، وأضجعتة فى مذود فى بلدة صغيرة باليهودية تدعى بيت لحم ، وأتى الرعاة فرحين ، وكذلك جاء المجوس وقدموا هداياهم ، وفرحت الملائكة مترنمة : «المجد لله فى الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» «لوقا : ٢ : ١٤» ● فأقنوم الكلمة الذى ولد من العذراء ، هو هو نفسه الذى ولد من الآب منذ الأزل، ولهذا دعيت العذراء مريم بوالدة الإله «ثيوتوكوس» . ليس لأن اللاهوت أخذ بدءاً منها ولكن لأن الذى ولد منها هو الإله المتأنس . إذن الذى ولد من الآب قبل كل الدهور «الميلاد الأزلى» هو الذى ولد من العذراء مريم وتجسد فى ملء الزمان «الميلاد الزمنى» .

### تاسعاً ، أقاويل وتساؤلات

#### ١ - لماذا قام أقنوم الابن بالذات بعملية التجسد ؟

أ - أقنوم الابن «اللوغوس» هو الخالق كما يقول الوحي المقدس :  
 + «كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان» . « يوحنا ١ : ٣ »  
 + «العالمين أتقنت بكلمة الله» . « عبرانيين ١١ : ٣ »  
 إذن كان من اللائق أن نفس الأقنوم هو الذى يُجدد خلقة الإنسان ، على نفس الصورة الأولى التى خلقه عليها ، والتى فسدت بالخطية .  
 ويقول القديس أثناسيوس الرسولى تأكيداً لهذا المعنى : «ولكن كيف كان ممكناً أن يتم تجديد الخليقة إلا بحضور نفس صورة الله - ربنا يسوع المسيح - إذ لم يكن كفوّاً لهذا العمل إلا صورة الآب» . «تجسد الكلمة فصل ١٣ : ٧»

ب - أقنوم الابن «اللوغوس» هو الخاص بالإعلان في الذات الإلهية : «الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبير» . «يوحنا ١ : ١٨»  
ولذا حين أتى أقنوم الابن - يسوع المسيح - أعلن بوضوح عن الله مثلث الأقانيم .  
ج - إذ هلك الإنسان من عدم المعرفة «هوشع ٤ : ٦» وضل في طرق متنوعة وبعيدة ، كان لابد أن يأتى إليه أقنوم الحكمة والمعرفة والفهم أى اللوغوس ويقدم مثلاً ونموذجاً ، ويعلم الناس الفضيلة والتقوى ، ولهذا قال السيد المسيح : «تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم» . «متى ١١ : ٢٩»

## ٢ - كيف استطاع البشر أن يروا الله الذى لا يرى ؟

• صحيح أن الله قال لموسى في القديم : «لأن الإنسان لا يرانى ويعيش» .  
« خروج ٣٣ : ٢٠» وقال القديس بولس عن الله : «الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه» . «١ تيموثاوس ٦ : ١٦» ولكن هذا الكلام ينطبق على رؤية اللاهوت مجرداً ، وهذا أمر مستحيل فعلاً ، فلا يستطيع الإنسان ولا يحتمل رؤية اللاهوت ، لذا حين أراد الله أن ينزل إلى البشر لإتمام الفداء ، كان لابد أن يأخذ جسداً يخفى به هذا اللاهوت ، لأنه لا يستطيع أحد أن يرى الله ويعيش .

## ٣ - كيف يمكن لله غير المحدود أن يحل في الإنسان المحدود ؟

• حقيقة أن الله غير محدود ولكن يمكنه أن يحل في كل البشر ويظل هو الله غير المحدود ، فنحن نؤمن أن الله موجود في كل مكان في وقت واحد ، والطبيعة تعطينا أمثلة في إمكانية ذلك :  
- فالهواء مثلاً يملأ الكرة الأرضية كلها وفي الوقت نفسه يملأ رئات البشر ، لكن وجود الهواء في رئات البشر لا يمنعه أن يكون مائلاً لكل الغلاف الجوى للأرض .  
- والشمس أيضاً حين تخترق زجاج الحجرة وتنفذ إلى داخلها لا تنحصر فيها ، فهي موجودة خارجها وكذلك لا زالت في السماء في الوقت نفسه .  
فإن كانت الطبيعة نفسها تعلمنا إمكانية ذلك فهل نستصعب هذا على الله .

• تأمل ماذا يقول أثناسيوس الرسولى : «لا يتوهمن أحد أن كلمة الله أصبح محصوراً في الجسد ، أو أن كل مكان آخر أصبح خالياً منه بسبب حلوله في الجسد ، أو أن العالم أصبح محروماً من عنايته وتدييره طالما كان يحرك الجسد ... وهكذا حتى مع حلوله في جسد بشرى واهباً إياه الحياة كان يمنح الحياة للكون في نفس الوقت ، فكلمة الله في تأنسه لم يكن محصوراً في الجسد ولم يكون حالاً فيه فحسب ، بل كان حالاً فعلاً في كل شئ» . «تجسد الكلمة : فصل ١٧ : ١ - ٥»

#### ٤ - كيف يتحد الله القدوس بالإنسان الخاطئ؟

- التجسد الإلهي لا يعنى أن الله تحول إلى إنسان ، بل أن الله تنازل واتحد بالإنسان ، وفي الوقت نفسه ظل هو الإله القادر على كل شئ .
- لقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله في القداسة والطهارة والعفة ، وبعد إتمام خلقته «رأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً» . «تكوين ١ : ٣١» ، فإذا كانت الخطية قد شوهت الإنسان فقد أتى الخالق كيما يصلح تلك الصورة المشوهة للإنسان . فأية غرابة في ذلك وأى عجب ؟
- إن العجب هو - لو ترك الخالق خليقته دون نجاة !
- ولو ترك الصانع صنيعته دون إصلاح !
- ولو ترك الطبيب مريضه دون علاج !

#### ٥ - كيف يتجسد الخالق في جسد مخلوق من العدم؟

- يجيب القديس أثناسيوس الرسولي : «إن كانوا يتوهمون أن ظهور المخلص في الجسد غير لائق لأن الجنس البشرى مخلوق من العدم فإنه يجب عليهم أن يخرجوه من الخليقة أيضاً لأنها هي أيضاً وجدت من العدم . إذن ليس في ذلك شئ من عدم اللياقة على الإطلاق أن يحل الله في الجسد في الوقت الذي فيه كل الأشياء تستقي نورها وحركتها منه ، لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد» «تجسد الكلمة فصل ٤٢ : ٧»

#### ٦ - هل أدى التجسد إلى أن يتدنس الله من فساد الجسد؟

- يجيب القديس أثناسيوس الرسولي : «عندما ولدته العذراء لم يعتره أى تغيير ولا تدنس بحلوله في الجسد ، بل بالعكس أنه قدس الجسد أيضاً . وعندما كان في العالم استمد العالم منه القوت والحياة ، لأنه إن كانت الشمس التي خلقها الله والتي نراها نحن لا تتدنس بمجرد لمسها الأجسام التي على الأرض ولا تنطفئ بظلمتها ، ولكنها بالعكس تنيرها وتطهرها ، فبالأولى جداً كلمة الله باري الشمس وربها لا يمكن أن يتدنس بمجرد ظهوره في الجسد ، بل بالعكس لأنه عديم الفساد فقد أحيأ وطهر الذي كان في حد ذاته قابلاً للفساد» . «تجسد الكلمة فصل ١٠ : ٦ ، ٧»

#### ٧ - هل التجسد أمر غير لائق بكمال الله؟

- يجيب العلامة تريليانوس « ١٤٥ - ٢٢٠ م » : «الجواب طبعاً لا . بل هو لائق بكماله كل اللياقة ، لأن من مستلزمات الكمال العطف على الناس ، وإنقاذهم من خطاياهم، وتقريبهم إلى الله لكي يعرفوه ويفيدوا منه» .

## عاشراً : بركات التجسد الإلهي

- ❖ التجسد الإلهي كشف لنا عن محبة الله العميقة جداً للإنسان .
- ❖ التجسد الإلهي كان الخطوة الأساسية في الطريق لفاء الإنسان .
- ❖ التجسد الإلهي جدُّ طبيعة الإنسان الساقطة ، إذ اتحد ابن الله المتجسد بالإنسان الساقط ورفع معه وجدُّ طبيعته بل خلقه من جديد .
- ❖ التجسد الإلهي علم الإنسان الكثير والكثير عن الله . فبالتجسد عرفنا عقيدة التثليث والتوحيد وعرفنا أقنوم الابن وعرفنا أقنوم الروح القدس ، فالتجسد كشف لنا بعض المعرفة عن الله والتي لم نكن نعرفها من قبل .
- ❖ التجسد الإلهي قدّم للإنسان المثل الأعلى للكمال الإنساني .

عزيزي القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن الله كي يفضي الإنسان كان لا بد أن يتجسد في جسد إنساني قابل للموت ، ولكي يجدد خلقة الإنسان كان لا بد أن يتحد بالجسد الإنساني ... من أجل هذا أرسل الله ابنه في ملء الزمان متجسداً من الروح القدس ومن العذراء مريم التي حبلت ، وولدت يسوع المسيح أقنوم الكلمة المتجسد .





## الفصل الخامس

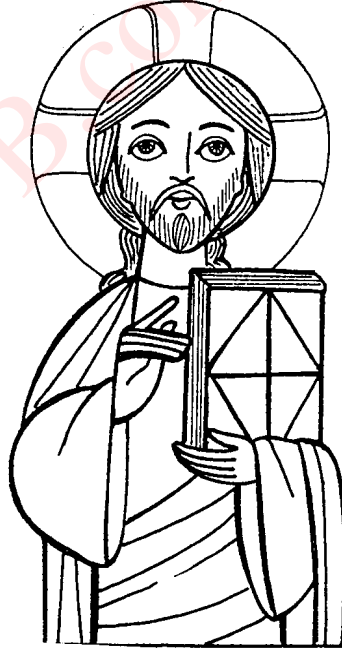
### ألوهية السيد المسيح

الجزء الأول :

من يكون السيد المسيح ؟ وما هي طبيعته ؟

الجزء الثاني :

البراهين الدالة على ألوهية السيد المسيح .





## الفصل الخامس « الجزء الأول »

من يكون السيد المسيح ؟  
وما هي طبيعته ؟

أولاً : من يكون السيد المسيح ؟

- ١ - السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد .
- ٢ - السيد المسيح هو ابن الله الوحيد .
- ٣ - السيد المسيح هو أقنوم الكلمة المتجسد .
- ٤ - السيد المسيح هو الرب « كيرسوس » .
- ٥ - السيد المسيح هو المسيح الرئيس .
- ٦ - السيد المسيح هو ابن الإنسان .

ثانياً : طبيعة السيد المسيح :

- ١ - السيد المسيح : لاهوت كامل متحد بناسوت كامل .
- ٢ - طبيعة واحدة للسيد المسيح .
- ٣ - القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان الطبيعة الواحدة .
- ٤ - أسئلة حول الطبيعة الواحدة يجيب عليها

قداسة البابا شنودة الثالث.

**عزيزى القارئ:** بعد أن عرفنا أن الله واحد مثلث الأقانيم ، وبعد أن أيقنا أن فداء الله للإنسان كان هو الطريق الوحيد لنجاة الإنسان من الفناء الأبدى ، وبعد أن أدركنا كيف تجسد أقنوم الابن فى جسد إنسان ليتمم به الفداء ويجدد خلقه الإنسان ، يبقى لنا السؤال الجوهرى والهام وهو : من يكون السيد المسيح ؟ وما هى طبيعته ؟ وهذا ما ستعرفه من خلال متابعتك لهذا الجزء .

### أولاً : من يكون السيد المسيح ؟

● منذ بدء المسيحية وحتى اليوم وجميع المسيحيين يتفقون على الاعتقاد فى **ألوهية السيد المسيح** . فعلى الرغم من الاختلافات العقائدية بين المذاهب المسيحية المختلفة إلا أن المسيحيين على اتفاق تام فيما يختص بألوهية السيد المسيح ، لا فرق بين أرثوذكسى أو كاثوليكي أو بروتستانتى ، وأية طائفة تنتسب إلى المسيحية ولا تعترف بلاهوت السيد المسيح هى ليست مسيحية على الإطلاق .

● **إيمان المسيحيين بالسيد المسيح اليوم هو بعينه نفس الإيمان الرسولى الذى عاشه المسيحيون الأوائل** ، فإيمان الكنيسة بلاهوت السيد المسيح لم يتطور ولم يتغير ، فليست عقيدتنا اليوم فى لاهوت السيد المسيح هى شيئاً جديداً لم يُعلم به الرسل أو ينادى به آباء الكنيسة الأوائل .

● **يؤمن المسيحيون أن السيد المسيح ليس مجرد رسول مثل بقية الرسل الآخرين** . وإن كان المسيح قد جاء برسالة ليبلغها وينادى بها ، ولكن إرسالية السيد المسيح من الآب تختلف عن إرسالية أى رسول آخر من الله ، فإرسالية السيد المسيح من الآب هى إرسالية باطنية فى داخل الثالوث القدوس ، أما إرسالية الأنبياء والرسل الآخرين من الله فهى إرسالية خارجية من الخالق للمخلوق ، ولقد أعلن السيد المسيح عن هذه الإرسالية الفريدة مراراً كثيرة منها حين قال : « لا يقدر أحد أن يقبل إلى إن لم يجتذبه الآب الذى أرسلنى » « يوحنا ٦ : ٤٤ » .

● **يؤمن المسيحيون أن السيد المسيح ليس مجرد نبي أو رئيس أنبياء** ، وإن كان قد أخذ فى ناسوته - من بين ما أخذ من وظائف - وظيفة نبي ، حيث إنه أخبرنا عن الآب السماوى كما أنبأنا عن أمور مستقبلية . وفى هذا يقول يوحنا الرسول : « الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خير » . « يوحنا ١ : ١٨ »

● **ويؤمن المسيحيون أن السيد المسيح ليس مجرد عبد الله** ، وإن كان فى تجسده أخذ صورة عبد ، لذلك قال عنه بولس الرسول : « الذى إذ كان فى صورة الله ...

أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس». «فيلبى ٢ : ٦ ، ٧»  
**إذن من يكون السيد المسيح ؟**

**نحن - المسيحيين - جميعاً نؤمن أن السيد المسيح هو :**

- ١ - الله الظاهر فى الجسد .
- ٢ - ابن الله الوحيد .
- ٣ - أقنوم الكلمة المتجسد .
- ٤ - الرب «كيرىوس» .
- ٥ - المسيح الرئيس .
- ٦ - ابن الإنسان .

دعنا الآن - عزيزى القارئ - نتحدث عن هذه الحقائق بشئ من التفصيل :

### ١ - السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد :

• يؤمن المسيحيون أن السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد :

«عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» . «١ تيموثاوس ٣ : ١٦»

فالسيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد من أجل فداء الإنسان وخلصه .

• والسيد المسيح هو بهاء مجد الله ورسم جوهرة :

«الذى به أيضاً عمل العالمين ، الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهرة» . «عبرانيين ١ : ٣، ٢»

وعبارة «رسم جوهرة» تعنى فى نفس جوهر الله وطبيعته ، فنحن رأينا الله فى

المسيح ولذلك قال السيد المسيح : «الذى رآنى فقد رأى الأب» . «يوحنا ١٤ : ٩»

وما أكثر الآيات التى تعلن بصراحة ووضوح أن السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد :

• يقول القديس يوحنا :

+ «فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» . «يوحنا ١ : ١»

+ «نعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن فى الحق فى ابنه

يسوع المسيح . هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية» . «يوحنا ٥ : ٢٠»

• يقول القديس بولس :

+ «ومنهم (من اليهود) المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد

أمين» . «رومية ٩ : ٥»

+ «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملك»

«عبرانيين ١ : ٨»

+ «فإنه فيه (فى المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» . «كولوسى ٢ : ٩»

+ «احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة

لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» .  
 « أعمال ٢٠ : ٢٨ »  
**• وقال القديس توما للسيد المسيح بعد أن أدرك حقيقة القيامة :**  
 « يوحنا ٢٠ : ٢٨ »  
 « ربى وإلهى » .

## ٢ - السيد المسيح هو ابن الله الوحيد :

• نحن - المسيحيين - نؤمن أن السيد المسيح هو ابن الله الوحيد ، أى أنه أقنوم الابن فى الثالوث القدوس ، فهو إذن من طبيعة الآب وهو واحد معه فى الجوهر منذ الأزل . ولقد عرفنا فى الفصل الثانى معنى بنوة الابن للآب ، وكيف أنها بنوة فريدة لا مثيل لها ، فالسيد المسيح هو ابن الله الوحيد ، ولهذا قال : « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » . « يوحنا ٣ : ١٦ »

• والسيد المسيح وحده هو ابن الله بالطبع وليس بالوضع ، وهو ابن الله بالحقيقة وليس بالتبنى ، ولذلك قال : « أنا والآب واحد » . « يوحنا ١٠ : ٣٠ »  
 • والسيد المسيح هو ابن الله لأننا فيه رأينا الله غير المنظور ، ولذا يقول القديس بولس : « الذى هو (المسيح) صورة الله غير المنظور » . « كولوسى ١ : ١٥ »  
 • هذا وقد أعلن الآب عن هذه البنوة الفريدة فى مواقف عديدة ، وكذلك أعلن السيد المسيح عن هذه البنوة عشرات المرات بل كانت هى محور كرازته ، وهذا ما ستعرفه تفصيلاً من خلال متابعتك لأجزاء الكتاب التالية .

## ٣ - السيد المسيح هو أقنوم الكلمة المتجسد \* :

• السيد المسيح هو أقنوم الكلمة « اللوغوس » :  
 وكلمة لوغوس كلمة يونانية  $\lambda\omicron\gamma\omicron\varsigma$  مأخوذة من الفعل اليونانى  $\lambda\epsilon\gamma\omega$  بمعنى ينطق وجاء منه فى الإنجليزية كلمة Logic بمعنى منطقى ، وفى العربية كلمة لغة . والنطق هنا يعنى النطق والعقل معاً ، ولهذا فأقنوم الكلمة هو عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل ، وهو بذلك يعنى النطق والعقل معاً . وهذا هو وضع السيد المسيح فى الثالوث القدوس فهو أقنوم العقل والحكمة والمعرفة .

• والسيد المسيح هو أقنوم الكلمة الفاعل أى الخالق ، ولذلك يقول يوحنا الرسول :  
 « به كان كل شئ وبغيره لم يكن شيئاً مما كان .... كان فى العالم وكوّن به العالم » .  
 « يوحنا ١ : ٣ ، ١٠ »

● وحيث إن السيد المسيح هو عقل الله الناطق ، إذن فهو أزلئ لأن عقل الله كائن في الله منذ الأزل ، ولهذا قال الوحي المقدس : «في البدء (الأزل) كان الكلمة والكلمة كان عند الله» .  
«يوحنا ١ : ١»

● وحيث إن السيد المسيح هو عقل الله ، إذن فهو الله ذاته ، ولذلك قال يوحنا الرسول بكل وضوح : «وكان الكلمة الله» .  
«يوحنا ١ : ١»

● وحيث إن السيد المسيح هو عقل الله ، إذن فهو أقنوم المعرفة ولذا قال بولس الرسول : «المسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم» . «كولوسي ٢ : ٢ ، ٣»

● وكذلك حيث إن السيد المسيح هو عقل الله ، إذن فهو أقنوم الحكمة ، ولذلك قال عنه القديس بولس : «المسيح ... حكمة الله» . «١ كورنثوس ١ : ٢٤»

● أقنوم الكلمة هذا جاء في ملء الزمان وأخذ جسداً إنسانياً ليتم خلاص الإنسان : «والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده» . «يوحنا ١ : ١٤»

#### ٤ - السيد المسيح هو الرب :

● نؤمن نحن - المسيحيين - أن السيد المسيح هو الرب الذي كان ، والكائن الدائم ، والذي أتى في ملء الزمان ، وحل في أحشاء البتول .

● وكلمة «الرب» هي ترجمة للكلمة اليونانية «كيرْيوس» التي تعنى الرب والسيد. فلقد كان اليهود في العهد القديم يمتنعون عن استخدام لفظ اسم الله «يهوه» احتراماً وإجلالاً له ، ولذلك في قراءاتهم العمومية للأسفار المقدسة كلما شاهدوا اسم «يهوه» كانوا يقرأونه «أدوناي» أى الرب ، ومن ثم أصبحت لفظة «الرب» مرادفة لاسم الجلالة «يهوه» .

● وعندما ترجم اليهود الترجمة السبعينية لكتب العهد القديم في القرن الثالث قبل الميلاد بمدينة الإسكندرية ترجموا اسم «يهوه» بكلمة «كيرْيوس» التي تعنى الرب.

● هذا وقد وردت كلمة «الرب - كيرْيوس» كصفة ولقب للسيد المسيح في مواضع كثيرة نذكر منها :

+ قول السيد المسيح نفسه في الموعظة على الجبل : «ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى» . «متى ٧ : ٢١»

+ وقول توما للمسيح بعد القيامة : «ربى وإلهى» . «يوحنا ٢٠ : ٢٨»

+ وقول الملاك للرعاة : «أنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» . «لوقا ٢ : ١١»

+ وقول القديس بولس : «لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» . «١ كورنثوس ٢ : ٨»

إذن فالسيد المسيح هو الرب ... كيرىوس ... أدوناي .

##### ٥ - السيد المسيح هو المسيح الرئيس :

- يؤمن المسيحيون أن يسوع الذى وُلد فى بيت لحم من العذراء مريم هو المسيح الرئيس الذى كتب عنه دانيال والأنبياء والذى كان ينتظره اليهود عبر الأجيال.
- كانت لفظة «المسيح» فى العهد القديم نعتاً للنبي والكاهن والملك ، لأن هؤلاء جميعهم كانوا يُمسحون بالزيت المقدس دلالة على تكريسهم لخدمة الله وخدمة شعبه
- فموسى مسح هارون وبنيه ليكونوا كهنة لله . «خروج : ٣٠ : ٣٠»
- وضموئيل مسح داود ليكون ملكاً على إسرائيل . «١ صموئيل ١٦ : ١ - ١٣»
- والمسحة بالزيت كانت رمزاً لمنح الروح القدس فعندما أخذ صموئيل فى العهد القديم قرن الدهن ومسح داود بين إخوته يذكر الوحي المقدس أنه : «حلَّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً» . «١ صموئيل ١٦ : ١٣»
- وجاء يسوع وفى أيام خدمته الأولى دخل يوم سبت مجمع اليهود فى الناصرة وقام ليقراً ... تأمل ماذا كتب لوقا الرسول فى وصف هذه الواقعة : «فُدفع إليه سفر إشعياء النبي ولما فتح السفر وجد الموضوع الذى كان مكتوباً فيه : روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين . أرسلنى لأشفي المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق ... ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس ... فابتدأ يقول لهم : إنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم» . «لوقا ٤ : ١٦ - ٢١»
- وفى بشارة الملك للرعاة بميلاد الطفل يسوع قال لهم : «ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» . «لوقا ٢ : ١١»
- وجاء المسيح الرئيس ملكاً وكاهناً ونبياً :
- جاء المسيح ملكاً ، ولكن لم يأت كما كان يتوقعه اليهود ملكاً زمانياً فملكته ليست من هذا العالم كما قال لبيلاطس . «يوحنا ١٨ : ٣٦»
- وجاء المسيح نبياً يخبرنا عن الأب الذى لم يره أحد قط وكذلك ينبأنا عن أمور مستقبلية . «يوحنا ١ : ١٨ ، متى ٢٤»
- وجاء المسيح أيضاً كاهناً بل رئيساً للكهنة وقدم جسده ذبيحة حقيقية على الصليب . «عبرانيين ٩ : ١١ ، ١٢»

##### ٦ - السيد المسيح هو ابن الإنسان :

- نؤمن نحن - المسيحيين - أيضاً أن السيد المسيح هو ابن الله بالحقيقة الذى أتى إلى عالمنا ، وأخذ جسداً إنسانياً كاملاً ، لذلك فهو ابن الإنسان أيضاً .

● هذا وقد نُسب لقب ابن الإنسان إلى السيد المسيح في ٣٨ موضعاً مختلفاً من الإنجيل ، والمعنى الحقيقي الذي ينطوي عليه لقب ابن الإنسان هو أن السيد المسيح أخذ جسداً إنسانياً كاملاً .

● ويرجع هذا اللقب إلى رؤيا دانيال في العهد القديم إذ رأى وسجل : « كنتُ أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» .

«دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤»

● والسيد المسيح استخدم كثيراً هذا اللقب في الحديث عن نفسه - ويبدو أن هذا اللقب كان محبوباً إليه - وإليك بعض الأمثلة :

+ «كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله» .

«لوقا ١٢ : ٨»

+ «أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا» . «مرقس ٢ : ١٠»

+ «ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً» . «متى ١٢ : ٨»

● والكتاب المقدس يشهد بأن الجسد الذي أخذه السيد المسيح هو جسد حقيقي وكامل له كل خواص وصفات الجسد الإنساني ، وإليك الدليل على ذلك :

(١) الولادة : «ولما وُلد يسوع في بيت لحم» . «متى ٢ : ١»

(٢) النمو : «وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس» .

«لوقا ٢ : ٥٢»

(٣) التعب : «فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر» . «يوحنا ٤ : ٦»

(٤) النوم : «وكان هو (يسوع) في المؤخرة على وسادة نائماً فأيقظوه» . «مرقس ٤ : ٣٨»

(٥) الجوع : «فبعدهما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً» . «متى ٤ : ٢»

(٦) العطش : «يسوع ... قال : أنا عطشان» . «يوحنا ١٩ : ٢٨»

(٧) المشاعر الإنسانية :

- التحنن والعطف : «ولما رأى الجموع تحنن عليهم» . «متى ٩ : ٣٦»

- الحب : «فنظر إليه يسوع وأحبه» . «مرقس ١٠ : ٢١»

- الفرح : «كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحى فيكم ويكمل فرحكم» . «يوحنا ١٥ : ١١»

- الحزن : «وابتداً يحزن ويكتئب» . «متى ٢٦ : ٣٧»

(٨) البكاء : «بكى يسوع» . «يوحنا ١١ : ٣٥»

- (٩) التجربة : «ثم أضع يسوع إلى البرية ... ليجرب من إبليس» . «متى ٤ : ١»  
 (١٠) الصلاة : «صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي» . «متى ١٤ : ٢٣»  
 (١١) التألم : «هكذا هو مكتوب ... أن المسيح يتألم» . «لوقا ٢٤ : ٤٦»  
 (١٢) الموت : «فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح» . «متى ٢٧ : ٥٠»  
 إذن الجسد الإنساني الذي أخذه السيد المسيح كان جسداً حقيقياً له كل خصائص الطبيعة الإنسانية فقد شابها في كل شيء ما عدا الخطية وحدها. «عبرانيين ٢ : ١٧»

عزيزي القارئ: ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً أن السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد، وهو ابن الله الوحيد، وهو أقنوم الكلمة المتجسد، وهو الرب كيوريوس، وهو المسيح الرئيس، وهو أيضاً ابن الإنسان ... هذا هو إيماننا في مسيحنا القدوس .

### ثانياً : طبيعة السيد المسيح \*

#### ١ - السيد المسيح : لاهوت كامل متحد بناسوت كامل :

- السيد المسيح لاهوت كامل وناسوت كامل ، ولاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً جوهرياً حتى قيل عنه إنه سر عظيم : «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» . «١. تيموثاوس ٣ : ١٦» .
- الطبيعة اللاهوتية «الله الكلمة» اتحدت بالطبيعة الناسوتية التي أخذها من العذراء مريم بعمل الروح القدس ، فالروح القدس طهر وقدس مستودع العذراء طهارة كاملة ، حتى لا يرث المولود منها شيئاً من الخطية الجدية أو شيئاً من الطبيعة الفاسدة ، وكوّن من دمائها جسداً اتحد به ابن الله الوحيد ، وقد تم هذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى للحبل المقدس في رحم السيدة العذراء ، ويأتحد الطبيعتين الإلهية والبشرية داخل رحم السيدة العذراء تكونت منهما طبيعة واحدة وهى طبيعة الله الكلمة المتجسد . وهذا التعبير استخدمه القديس أنثاسيوس الرسولي ، ومن بعده القديس كيرلس الكبير .

❖ اتحاد دائم بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة :

\* طبيعة المسيح - قداسة البابا شنودة الثالث .

● هذا الاتحاد الأَقنومي للطبيعتين اللاهوتية والبشرية :

- ليس هو اختلاطاً مثل اختلاط القمح بالشعير .
  - وليس هو امتزاجاً مثل امتزاج الخمر بالماء ، أو اللبن بالماء .
  - وليس فيه تغيير مثل الذي يحدث في المركبات الكيميائية ، فمثلاً ثاني أكسيد الكربون ناتج من اتحاد الكربون بالأكسجين وقد تغيرت طبيعة كل منهما في هذا الاتحاد وفقد خاصيته التي تميزه من قبل الاتحاد .
  - وليس فيه استحالة فما استحال اللاهوت إلى ناسوت ولا استحال الناسوت إلى لاهوت .
  - ولكنه اتحاد دائم لا ينفصل مطلقاً ولا يفترق ، عبر عنه القديس باسيلوس الكبير في القداس الإلهي قائلاً : «إن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين» .
- عزيزي القارئ: إليك نص الاتفاقية التي تمت رسمياً بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنائس الكاثوليكية في عام ١٩٨٨ م :

«نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الكلمة اللوغوس ، المتجسد ، هو كامل في لاهوته وكامل في ناسوته ، وأنه جعل ناسوته واحداً مع لاهوته ، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ، وأن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ... وفي نفس الوقت نُحرم تعاليم كل من نسطور وأوطاخى» .

## ٢ - طبيعة واحدة للسيد المسيح :

- تعبير الطبيعة الواحدة للسيد المسيح ليس المقصود به الطبيعة اللاهوتية وحدها ولا الطبيعة البشرية وحدها ، وإنما الطبيعة الناتجة من اتحاد هاتين الطبيعتين في طبيعة واحدة هي **طبيعة الله الكلمة المتجسد** ، طبيعة واحدة ولكن لها كل خواص الطبيعتين : كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت .
- والقديس كيرلس الكبير «٣٧٧ - ٤٤٤ م» علمنا ألا نتحدث عن طبيعتين بعد الاتحاد ... وعلى هذا فيمكننا أن نقول إن الطبيعة اللاهوتية اتحدت أقنومياً بالطبيعة البشرية داخل رحم السيدة العذراء ، ولكن بعد هذا الاتحاد لا نعود مطلقاً نتكلم عن طبيعتين في المسيح ، فتعبير الطبيعتين يوحى بالانفصال والافتراق .

## ❖ الأدلة الكتابية على الطبيعة الواحدة :

- والكتاب المقدس يبرهن لنا على الطبيعة الواحدة التي للسيد المسيح ، إذ يُنسب إلى يسوع المسيح الكلمة المتجسد كل الأعمال والصفات التي قد ينسبها البعض إلى الطبيعة الناسوتية وحدها ، أو إلى الطبيعة اللاهوتية وحدها وذلك دون

تفرقة أو تمييز بينهما ، وإليك بعض الأمثلة الدالة على ذلك :

- + «القدوس المولود منك يدعى ابن الله» . «لوقا ١ : ٣٥»
- + «لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة» . «غلاطية ٤ : ٤»
- + «لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» . «١ كورنثوس ٢ : ٨»
- + «أنكرتم القدوس البار ... ورئيس الحياة قتلتموه» . «أعمال ٣ : ١٤ ، ١٥»
- + «لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» . «أعمال ٢٠ : ٢٨»
- + «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين» . «رومية ٨ : ٣٢»
- + «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» . «يوحنا ٣ : ١٦»
- + «هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا» . «١ يوحنا ٤ : ١٠»
- + «ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً» . «متى ١٢ : ٨»
- + «أن لابن الإنسان سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا» . «متى ٩ : ٦»
- + «ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله» . «متى ١٦ : ٢٧»
- + «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» . «متى ٣ : ١٧»
- + «الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا» . «١ يوحنا ١ : ١»

### ٣ - القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان طبيعة المسيح :

عزيزي القارئ إليك بعضاً مما كتبه القديس أثناسيوس الرسولي وكذلك القديس كيرلس الكبير فيما يختص بطبيعة السيد المسيح :

● **يقول البابا أثناسيوس الرسولي** «٢٩٧ - ٣٧٣ م» في مقال له عن التجسد الإلهي \* : «نعترف بابن الله المولود من الأب خاصياً أزلياً قبل الدهور ، وولد من العذراء بالجسد في آخر الزمان من أجل خلاصنا ، وهذا الواحد هو الإله وهو ابن الله بالروح وهو ابن الإنسان بالجسد . وليس نقول عن هذا الابن الواحد إنه طبيعتان واحدة نسجد لها ، والأخرى لا نسجد لها ، بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ، ونسجد له مع جسده سجدة واحدة ، ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد ، وآخر هو إنسان من مريم وليس نسجد له ، وإنه صار ابن الله بالموهبة مثل البشر ، بل الذي من الله هو الله ... فالذي وُلد من العذراء القديسة هو

\* المولود من الأب - القمص إبراهيم جبرة .

ابن الله بالطبيعة ، وهو الله بالحقيقة ، وليس بالنعمة .

### • اعتاد القديس كيرلس الكبير « ٣٧٧ - ٤٤٤ م » أن يستخدم العبارة « طبيعة

واحدة لله الكلمة المتجسد » وذلك كأداة لحفظ إيمان الكنيسة بخصوص طبيعة السيد

المسيح . وقدم لنا القديس كيرلس تفسيراً للطبيعة الواحدة خلال مثالين \* :

- «لنأخذ مثلاً من طبيعتنا ذاتها إذ خلقنا من نفس وجسد لهما طبيعتان قبل اتحادهما ، وبتحادهما صارا إنساناً بطبيعة واحدة . لم تتغير النفس إلى طبيعة الجسد لاتحادهما معاً ، إذ لم تصر النفس جسداً ولا الجسد نفساً ، وإنما صارت النفس مع الجسد طبيعة واحدة وإنساناً واحداً» .

- «لنأخذ أيضاً اتحاد النار بالحديد فإن طبيعتهما مختلفتان ، باتحادهما صارا طبيعة واحدة ليس لأن طبيعة النار تحولت إلى حديد ولا لأن طبيعة الحديد تحولت فصارت ناراً ، وإنما تتحد النار مع الحديد ، وتبقى هذه نار وهذا حديد ... إن ضرب الحديد فالنار أيضاً تُضرب ، لكن الحديد يتأثر والنار لا تتأثر» .

### ٤ - أسئلة حول طبيعة السيد المسيح يجب عليها قداسة البابا شنودة الثالث \*\* :

#### أ - هل يمكن للاهوت أن يتألم ؟

• يجب قداسة البابا شنودة الثالث : «حقاً إن اللاهوت غير قابل للألم ، ولكن الناسوت حينما وقع عليه الألم كان متحداً باللاهوت ، فنُسب الألم إلى هذه الطبيعة الواحدة غير المحدودة . ولذلك نرى أن قانون الإيمان الذي حدده مجمع نيقية المقدس يقول إن : (ابن الله الوحيد ، نزل من السماء وتجسد وتأنس وُصَلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وتألم وقبر وقام ... ) . فرق كبير بين أن نقول إن الناسوت وحده منفصلاً عن اللاهوت قد تألم ، وبين أن نقول إن الابن الوحيد تجسد وُصَلب وتألم وقبر وقام ... فهل تألم اللاهوت إذن ؟ نقول إنه بجوهره غير قابل للألم، ولكنه تألم بالجسد وُصَلب بالجسد . ولذلك نقول في قطع الساعة التاسعة : (يا من ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة) مات بالجسد ... الجسد المتحد باللاهوت فصار موته يعطى عدم محدودية للكفارة» .

#### ب - هل انفصل اللاهوت عن الناسوت وقت موت السيد المسيح ؟

• يجب قداسة البابا شنودة الثالث : «تقول القسمة السريانية : (انفصلت نفسه عن جسده ولاهوته لم يفصل قط لا عن نفسه ولا عن جسده) . وهكذا نفسه وهى متحدة باللاهوت ذهبت إلى الجحيم لتبشر الراقدين على الرجاء ، وتفتح لهم

\* طبيعة المسيح - القمص تادرس يعقوب .

\*\* طبيعة المسيح - البابا شنودة الثالث .

باب الفردوس ، وتدخلهم فيه وبقي جسده في القبر متحداً باللاهوت ، وفي اليوم الثالث أتت نفسه المتحدة بلاهوته لتتحد بجسده المتحد بلاهوته وهكذا صارت القيامة ، وأمكن لإله المتجسد القائم من الأموات أن يخرج من القبر وهو مغلق وعليه حجر عظيم ، وأمكنه أن يدخل العلية على التلاميذ والأبواب مغلقة .

### ج - من الذى قام بالفداء الناسوت أم اللاهوت ؟

يجيب قداسة البابا شنودة الثالث :

● «كان الفداء يتطلب كفارة غير محدودة تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة لجميع الناس فى جميع العصور ، ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة . وعلى هذا فلا يمكن أن يتم الفداء إن قلنا إن الناسوت وحده هو الذى له الآلام والصليب والدم والموت» .

● «انظر إلى الكتاب كيف يقول عن الله الأب :

+ «الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين» . «رومية ٨ : ٣٢»

+ «هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا» . «١ يوحنا ٤ : ١٠»

إذن الذى بذله الأب هو الابن والابن الوحيد ، أى الأقنوم الثانى الكلمة ، ولم يقل بذل ناسوته أو أى شئ من هذا القبيل مع أنه مات على الصليب بالجسد ، ولكن هذا دليل كبير على وحدة طبيعة الله الكلمة ، وأيضاً على أهمية هذه الوحدة من أجل عمل الفداء» .

● «ويقول القديس بولس الرسول :

+ «لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» . «١ كورنثوس ٢ : ٨»

ولم يقل لأن لو عرفوا لما صلبوا الإنسان يسوع المسيح .

إن تعبير «رب المجد» هذا يدل دلالة أكيدة على وحدة الطبيعة ، ولزومها للفداء والكفارة والخلاص ، لأن الذى صلب هو رب المجد بالجسد ، ولكن الجسد كان متحداً باللاهوت فى طبيعة واحدة . وهذا الأمر أساسى وضرورى للخلاص ..»

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن للسيد المسيح طبيعة واحدة وليس مقصوداً بها الطبيعة اللاهوتية وحدها ولا الطبيعة البشرية وحدها وإنما الطبيعة الناتجة من اتحاد هاتين الطبيعتين فى طبيعة واحدة هى طبيعة (الله الكلمة المتجسد) .



## الفصل الخامس « الجزء الثاني »

### البراهين الدالة على ألوهية السيد المسيح

البرهان الأول : السيد المسيح هو الذي تحققت فيه نبوات العهد القديم .

البرهان الثاني : السيد المسيح أعلن لاهوته بنفسه .

البرهان الثالث : الأب أعلن لاهوت السيد المسيح .

البرهان الرابع : الملائكة أعلنت لاهوت السيد المسيح .

البرهان الخامس : التلاميذ والرسل شهدوا لألوهية السيد المسيح .

البرهان السادس : آخرون من البشر شهدوا لألوهية السيد المسيح .

البرهان السابع : الشياطين اعترفت بألوهية السيد المسيح .

البرهان الثامن : السيد المسيح عمل كل أعمال الله .

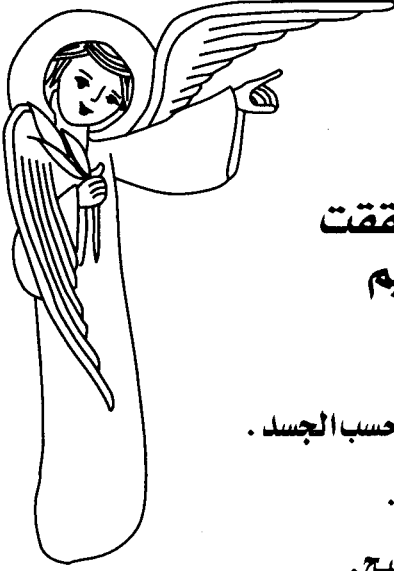
البرهان التاسع : حياة السيد المسيح الفريدة تشهد بألوهيته .

البرهان العاشر : ألقاب السيد المسيح هي ألقاب الله .

البرهان الحادي عشر : السيد المسيح قبل السجود والعبادة من الآخرين .

البرهان الثاني عشر : ممارسات الكنيسة الأولى وأقوال الآباء الأولين والمجامع

المسكونية تشهد للاهوت السيد المسيح .



## البرهان الأول

السيد المسيح هو الذي تحققت  
فيه نبوات العهد القديم

- ❖ أولاً : نبوات عن نسب السيد المسيح حسب الجسد .
- ❖ ثانياً : نبوات عن ميلاد السيد المسيح .
- ❖ ثالثاً : نبوات عن زمن مجئ السيد المسيح .
- ❖ رابعاً : نبوات عن سابقه يوحنا المعمدان .
- ❖ خامساً : نبوات عن بداية الخدمة في الجليل .
- ❖ سادساً : نبوات عن أسلوب خدمة السيد المسيح .
- ❖ سابعاً : نبوات عن أن يسوع يدعى ابن الإنسان .
- ❖ ثامناً : نبوات عن وظائف السيد المسيح .
- ❖ تاسعاً : نبوات عن لاهوت السيد المسيح .
- ❖ عاشراً : نبوات عن دخوله الانتصاري يوم أحد الشعانين .
- ❖ حادى عشر : نبوات عن الفداء الذي قدمه السيد المسيح .
- ❖ ثانى عشر : نبوات عن قيامة السيد المسيح من الأموات .
- ❖ ثالث عشر : نبوات عن صعوده إلى السماء وجلسه عن يمين الآب .
- ❖ رابع عشر : نبوات عن دخول الأمم إلى الإيمان .

• حوى العهد القديم - الذى كُتب على نحو ما يزيد عن خمسة عشر قرناً - على أكثر من ٣٠٠ نبوة تتحدث تفصيلاً عن المسيح المنتظر والمخلص الآتى إلى العالم ، وكلها تحققت فى يسوع المسيح مولود بيت لحم تحقيقاً حرفياً ... ونحن نجد أن بعض الأنبياء تنبأ عن السيد المسيح بشئ من التلميح ، وبعضهم الآخر تنبأ بعبارات صريحة وواضحة حتى أنهم ذكروا تفصيلات مدهشة عن ميلاده وحياته وأعماله ولاهوته وطريقة موته وقيامته .

### ❖ الأنبياء تنبأوا فى أزمنة متفرقة ومتباعدة :

• ويجدر بنا عزيزى القارئ - قبل أن نعرض لهذه النبوات - أن نشير إلى أن هؤلاء الأنبياء عاشوا وتنبأوا فى أزمنة مختلفة ومتباعدة بعضهم عن بعض ، وإليك الزمن التقريبي الذى عاش أو تنبأ فيه أشهر أنبياء العهد القديم :

- + موسى النبي : عاش من ١٥٢٦ - ١٤٠٦ ق . م .
- + داود الملك : عاش من ١٠٤٠ - ٩٧٠ ق . م .
- + سليمان الحكيم : عاش من ٩٩١ - ٩٣٠ ق . م .
- + إشعيا النبي : تنبأ من ٧٤٠ - ٦٨١ ق . م .
- + إرميا النبي : تنبأ من ٦٢٧ - ٥٨٨ ق . م .
- + حزقيال النبي : تنبأ من ٥٩٣ - ٥٧٥ ق . م .
- + دانيال النبي : تنبأ من ٦٠٥ - ٥٣٦ ق . م .
- + هوشع النبي : تنبأ من ٧٥٣ - ٧١٥ ق . م .
- + يوييل النبي : تنبأ من ٨٣٥ - ٧٩٦ ق . م .
- + عاموس النبي : تنبأ من ٧٦٠ - ٧٥٠ ق . م .
- + عوبديا النبي : تنبأ من ٨٥٣ - ٨٤١ ق . م .
- + يونان النبي : تنبأ من ٧٩٣ - ٧٥٣ ق . م .
- + ميخا النبي : تنبأ من ٧٤٢ - ٦٨٧ ق . م .
- + ناحوم النبي : تنبأ من ٦٦٣ - ٦٥٤ ق . م .
- + حبقوق النبي : تنبأ من ٦١٢ - ٥٨٩ ق . م .
- + صفنيا النبي : تنبأ من ٦٤٠ - ٦٢١ ق . م .
- + حجي النبي : تنبأ من ٥٢٠ ق . م .
- + زكريا النبي : تنبأ من ٥٢٠ ق . م .
- + ملاخي النبي : تنبأ من ٤٣٠ ق . م .

من هذا يتضح أن الأنبياء عاشوا وتنبأوا في أزمنة مختلفة ومتباعدة ، وبالرغم من هذا فقد اشترك جميعهم في وصف شخصية الفادي وزمن مجيئه ، وطريقة خدمته، وآلامه على الصليب ... وهذا ما ستعرفه - عزيزي القارئ - بعد قليل .

### ❖ السيد المسيح يلفت النظر إلى تحقيق النبوات في شخصه :

لفت السيد المسيح نظر سامعيه في مواقف عديدة إلى النبوات التي شهدت وتنبأت عنه ، وإليك بعضاً من هذه المواقف :

● **قال السيد المسيح ذات مرة لليهود :** «فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية . وهي التي تشهد لي . ولا تريدون أن تاتوا إلي لتكون لكم حياة ... لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني . فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي» . «يوحنا ٥ : ٣٩ - ٤٧»

● **وفي الأيام الأولى لخدمة السيد المسيح :** «جاء إلى الناصرة ... ودخل المجمع ... وقام ليقرأ فدفع إليه سفر إشعياء النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه : روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسرى القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية . وأكرز بسنة الرب المقبولة . ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس . وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه . فابتدأ يقول لهم : إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم» . «لوقا ٤ : ١٦ - ٢١»

● **وفي حديث السيد المسيح لتلاميذه قبل الصلب قال لهم :** «لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيري لم تكن لهم خطية . وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبى . لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم إنهم أبغضوني بلا سبب» . «يوحنا ١٥ : ٢٤ ، ٢٥»

● **وكذلك في موضع آخر قال السيد المسيح :** «أما قرأتم قط في الكتب . الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية . من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا» . «متى ٢١ : ٤٢»

● **وفي ليلة آلامه قال لتلاميذه :** «لأنني أقول لكم إنه ينبغي أن يتم في أيضاً هذا المكتوب : وأحصى مع أئمة» . «لوقا ٢٢ : ٣٧»

● **وفي وقت القبض عليه قال للمجمع :** «كأنه على لص خرجتم بسيف وعصى لتأخذوني . كل يوم كنت أجلس معكم أعلم في الهيكل ولم تمسكوني . وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء» . «متى ٢٦ : ٥٥ ، ٥٦»

• **وحين ظهر لتلميذى عمواس بعد القيامة :** «ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب» . «لوقا ٢٤ : ٢٧»

• **وأيضاً بعد القيامة قال لتلاميذه حين ظهر لهم :** «هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير» . «لوقا ٢٤ : ٤٤»

إذن لقد أشار السيد المسيح بنفسه إلى النبوات التى كتبها الأنبياء عنه ، ولفت نظر سامعيه من اليهود والتلاميذ إلى تحقيقها فى شخصه حتى يؤمنوا به .

### ❖ **الرسل يشيرون إلى تحقيق النبوات فى شخص السيد المسيح :**

وأشار التلاميذ والرسل أيضاً إلى نبوات العهد القديم وتحقيقها فى شخص السيد المسيح :

#### • **قال القديس بطرس :**

❖ «له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا» . «أعمال ١٠ : ٤٣»

❖ «وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا» . «أعمال ٣ : ١٨»

❖ «لذلك يتضمن أيضاً فى الكتاب هذا أضع فى صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذى يؤمن به لن يخزى» . «١ بطرس ٢ : ٦»

#### • **وقال القديس بولس :**

❖ «وأقوال الأنبياء التى تُقرأ كل سبت تمموها إذ حكموا عليه . ومع أنهم لم يجدوا علة واحدة للموت طلبوا من بيلاطس أن يُقتل . ولما تمموا كل ما كُتب عنه أنزلوه عن الخشبة ووضعوه فى قبر» . «أعمال ١٣ : ٢٧ - ٢٩»

❖ «فإننى سلمتُ إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب . وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب» . «١ كورنثوس ١٥ : ٣ ، ٤»

❖ «بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولاً المفرز لإنجيل الله . الذى سبق فوعده به بأنبيائه فى الكتب المقدسة» . «رومية ١ : ١ ، ٢»

❖ ذكر كاتب سفر الأعمال واقعة دخول بولس الرسول إلى مجمع اليهود بتسالونيكى فقال : «دخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب . موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات . وأن هذا

هو المسيح يسوع الذى أنا أنادى لكم به . فاقتنع قوم منهم وانحازوا إلى بولس وسيلا» .  
«أعمال ١٧ : ٢ - ٤»

عزيزى القارئ : والآن هيا معاً نعرض لبعض نبوات العهد القديم الهامة لترى كيف تم تحقيقها حرفياً فى شخص السيد المسيح :

### أولاً : نبوات عن نسب السيد المسيح حسب الجسد

#### ١- يأتى من نسل المرأة :

##### النبوة :

❖ «وأضع عداوة بينك (الحية) وبين المرأة . وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه» .  
«تكوين ٣ : ١٥»

هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتى من نسل امرأة ، وأنه سيسحق رأس الحية .

##### التحقيق :

❖ «ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة» . «غلاطية ٤ : ٤»

❖ «لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس» . «١ يوحنا ٣ : ٨»

❖ «فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس» . «رؤيا ١٢ : ٩»

#### ٢ - يأتى من نسل سام :

##### النبوة :

❖ قال نوح لأبنائه الثلاثة : «مبارك الرب إله سام» . «تكوين ٩ : ٢٦»

وهذه النبوة تعنى انحصار البركة فى سام دون حام ويافث ، وهؤلاء هم أولاد نوح الثلاثة الذين عمّرت بهم الأرض بعد الطوفان ، وسام هذا هو الذى أتى اليهود من نسله ومنهم جاء السيد المسيح حسب الجسد .

##### التحقيق :

❖ «يسوع ... بن سام بن نوح» . «لوقا ٣ : ٢٣ ، ٣٦»

#### ٣ - ابن إبراهيم :

##### النبوة :

❖ «وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض» . «تكوين ١٨ : ١٨»

❖ «أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر ... ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض» . «تكوين ٢٢ : ١٧ ، ١٨»

هاتان النبوتان تحددان أن السيد المسيح سيأتى من الأمة اليهودية من نسل

إبراهيم، وبهذا يتبارك كل نسله .

### التحقيق :

- ❖ «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم» . «متى ١ : ١»
- ❖ «وأما المواعيد فقيلت فى إبراهيم وفى نسله . لا يقول وفى الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفى نسلك الذى هو المسيح» . «غلاطية ٣ : ١٦»

٤ - ابن إسحق :

### النبوة :

- ❖ «بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق . وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده» .
- «تكوين ١٧ : ١٩»
- هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتى من نسل إسحق .

### التحقيق :

- ❖ «يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم . إبراهيم ولد إسحق» . «متى ١ : ١ ، ٢»

٥ - ابن يعقوب :

### النبوة :

- ❖ «أراه ولكن ليس الآن . أبصره ولكن ليس قريباً . يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفى مواب ويهلك كل بنى الوغى» . «عدد ٢٤ : ١٧»
- هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتى من نسل يعقوب دون عيسو .

### التحقيق :

- ❖ «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم . إبراهيم ولد إسحق . وإسحق ولد يعقوب» .
- «متى ١ : ١ ، ٢»
- ❖ «يسوع ... بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم» . «لوقا ٣ : ٢٣ ، ٣٤»

٦ - من سبط يهوذا :

### النبوة :

- ❖ قال يعقوب وهو يبارك أولاده قبل موته : «اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم فى آخر الأيام . اجتمعوا واسمعوا يا بنى يعقوب ... يهوذا إياك يحمد إخوتك ... يهوذا جرو أسد . من فريسة صعدت يا ابنى ... لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتى شيلون (رجل السلام) وله يكون خضوع شعوب . رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنة (شجرة العنب) ابن أتانه . غسل بالخمير لباسه وبدم العنب ثوبه» .
- «تكوين ٤٩ : ١ - ١١»

هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتي من نسل يهوذا ، كما تحدد زمان مجيئه وبعض صفاته وهذا ما استعرفه بعد قليل .

### التحقيق :

- ❖ «يسوع ... بن يهوذا بن يعقوب» .
- ❖ «لوقا ٣ : ٢٣ ، ٢٣ ، ٢٤»
- ❖ «فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا» .
- ❖ «عبرانيين ٧ : ١٤»
- ❖ «هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا» .
- ❖ «رؤيا ٥ : ٥»

### ٧- من عائلة يسى :

#### النبوة :

- ❖ «ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله . ويحل عليه روح الرب
- ❖ روح الحكمة والفهم . روح المشورة والقوة . روح المعرفة» . «إشعيا ١١ : ١ ، ٢»
- ❖ هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتي من عائلة يسى .

#### التحقيق :

- ❖ «يسوع ... بن داود . بن يسى» .
- ❖ «لوقا ٣ : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢»

### ٨ - من نسل داود :

#### النبوة :

- ❖ «حلفت لداود عبدي . إلى الدهر أثبت نسلك وأبني إلى دور فدور كرسيك ...
- ❖ وأجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السموات ... نسله إلى الدهر يكون وكرسيه إلى الشمس أمامي . مثل القمر يثبت إلى الدهر . والشاهد في السماء أمين» .
- ❖ «مزمو ٨٩ : ٣ ، ٤ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧»

هذه النبوة تحدد أن السيد المسيح سيأتي من نسل داود .

#### التحقيق :

- ❖ «يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم» .
- ❖ «متى ١ : ١»
- ❖ «وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع ... ويعطيه الرب الإله كرسى داود
- ❖ أبيه» .
- ❖ «لوقا ١ : ٣١ ، ٣٢»
- ❖ «ويطرس الرسول فى عظة يوم الخمسين وهو يتحدث عن داود النبي قال : «فإذ كان نبياً وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد
- ❖ ليجلس على كرسيه» .
- ❖ «أعمال ٢ : ٣٠»

**ثانياً : نبوات عن ميلاد المسيح والأحداث المصاحبة له**

## ١ - ولادته من عذراء :

### النبوة :

❖ «ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» .  
«إشعيا ٧ : ١٤»

### التحقيق :

❖ «أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس» .  
«متى ١ : ١٨»

❖ «أُرسل جبرائيل الملاك من الله ... إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف . واسم العذراء مريم . فدخل إليها الملاك وقال : سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معك . مباركة أنت في النساء ... قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى ... فقالت مريم للملاك : كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً . فأجاب الملاك وقال لها : الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» .  
«لوقا ١ : ٢٦ - ٣٥»

## ٢ - مكان ميلاده :

### النبوة :

❖ «أما أنت يا بيت لحم - أفراته - وأنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل» .  
«ميا ٥ : ٢»

### التحقيق :

❖ «وُلد يسوع فى بيت لحم اليهودية» .  
«متى ٢ : ١»

## ٣ - تقديم الهدايا للمولود والسجود له من ملوك الأمم :

### النبوة :

❖ «اللهم أعط أحكامك للملك وبرك لابن الملك ... أمامه تجثو أهل البرية ... ملوك شباً وسبأ يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له ... ويعيش ويُعطيه من ذهب شبا ويصلى لأجله دائماً» .  
«مزمور ٧٢ : ١ ، ١١ ، ١٥»  
❖ «لك تقدم ملوك هدايا» .  
«مزمور ٦٨ : ٢٩»

هذه النبوات توضح أن ملوك شباً وسبأ سيقدمون هدايا لابن الملك .

★ سكن أهل شباً وسبأً في العربية التي تدعى في الكتاب المقدس أرض المشرق .  
«تكوين ٢٥ : ٦» وكذلك تسمى بنو العرب بنو المشرق . «قضاة ٦ : ٣»

#### التحقيق :

❖ «إذا مجوس من المشرق قد جاؤا إلى اورشليم قائلين : أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمة في المشرق وأتينا لنسجد له ... وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرؤا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرأاً» .  
«متى ٢ : ١ - ١١»

#### ٤ - قتل أطفال بيت لحم :

##### النبوة :

❖ «هكذا قال الرب : صوتُ سُمع في الرامة نوح بكاء مر . راحيل تبكى على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين» . «إرميا ٣١ : ١٥»

##### التحقيق :

❖ «حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً . فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس . حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل : صوتُ سُمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير . راحيل تبكى على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين» .  
«متى ٢ : ١٦ - ١٨»

#### ٥ - هروبه إلى مصر :

##### النبوة :

❖ «هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويدوب قلب مصر داخلها» .  
«إشعيا ١٩ : ١»

❖ «من مصر دعوتُ ابني» .  
«هوشع ١١ : ١»

##### التحقيق :

❖ «فقام (يوسف) وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر . وكان هناك إلى وفاة هيرودس . لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل : من مصر دعوتُ ابني» .  
«متى ٢ : ١٤ ، ١٥»

❖ «فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر . قائلاً : قم وخذ الصبي وأمه واهب إلى أرض إسرائيل . لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون

نفس الصبى . فقام وأخذ الصبى وأمه وجاء إلى أرض إسرائيل . «متى ٢ : ١٩ - ٢١»  
وهكذا تحققت النبوة فقد جاء السيد المسيح إلى مصر محمولاً على سحابة هي  
السيدة العذراء ، ويروى التاريخ الكنسى أن الأصنام قد انكفأت على وجهها عند  
دخول السيد المسيح أرض مصر ، وتحطمت المعابد الوثنية فى البلاد التى نزلت بها  
العائلة المقدسة ... ثم عادت العائلة مرة أخرى إلى إسرائيل بناء على الحلم الذى رآه  
يوسف .

### ثالثاً : نبوات عن زمن مجى السيد المسيح

#### ١- نبوة دانيال :

❖ «سبعون أسبوعاً قُضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم  
الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس  
القديسين . فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح  
الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج فى ضيق  
الأزمة . وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح ... ويثبت عهداً مع كثيرين فى  
أسبوع واحد وفى وسط الأسبوع يُبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس  
مُخربٌ حتى يتم ويُصب الموضى على المخرب» . «دانيال ٩ : ٢٤ - ٢٧»

#### شرح النبوة \* :

**أولاً :** المقصود بأسبوع هنا أسبوع من السنين وليس أسبوع من الأيام ، لأن  
دانيال حين كان يقصد أسبوع من الأيام كان يذكر ذلك صراحة كقوله : «فى تلك  
الأيام أنا دانيال كنت نائماً ثلاثة أسابيع أيام» . «دانيال ١٠ : ٢»  
**ثانياً :** سبعون أسبوعاً =  $7 \times 7 = 49$  سنة .

وقد قسمها دانيال إلى ثلاث مراحل :

أ - سبعة أسابيع =  $7 \times 7 = 49$  سنة .

ب - اثنان وستون أسبوعاً =  $7 \times 62 = 434$  سنة .

ج - الأسبوع الأخير =  $7 = 1 \times 7$  سنوات .

والآن لندرس معاً - عزيزى القارئ - هذه المراحل الثلاث :

#### سبعة أسابيع = ٤٩ سنة :

● وهى من خروج الأمر ببناء أورشليم لإتمام تجديدها فعلاً ... هذا وقد خرج

\* إعجاز الوحي والنبوة فى سفر دانيال - القس عبد المسيح بسيط

الأمر بتجديد أورشليم فى السنة السابعة لأرتحشستا الملك «عزرا ٧ : ٨» وكان هذا فى سنة ٤٥٧ قبل الميلاد حسب رواية علماء الكتاب المقدس والتاريخ اليهودى أيضاً . وقد تمت الإصلاحات بيد عزرا الكاهن ، كما تم بناء سور أورشليم بيد نحميا وانتهت هذه الفترة سنة ٤٠٨ قبل الميلاد ، أى بعد ٤٩ سنة تماماً من خروج الأمر بتجديد أورشليم .

### اثنتون وستون أسبوعاً $7 \times 62 = 434$ سنة :

• وهى تبدأ من سنة ٤٠٨ ق . م وتستمر ٤٣٤ سنة وفى نهايتها يظهر قدوس القديسين المسيح الرئيس أى ٤٠٨ - ٤٣٤ = ٢٦ ، وبهذا نصل إلى سنة ٢٦ بعد الميلاد . وهو الوقت الذى ظهر فيه السيد المسيح للخدمة وهو فى الثلاثين من عمره . هذا ومن الثابت أن السيد المسيح وُلد فعلياً سنة ٤ ق . م .

### فى وسط الأسبوع الأخير «السبعين» :

• أى بعد ثلاث سنين ونصف من خدمة السيد المسيح يُبطل الذبيحة ويضع حداً لفرائضها الطقسية ، وذلك بتقديم ذاته ذبيحة على الصليب ، وبهذا أصبحت ذبائح العهد القديم لا قيمة لها ، فقد حلت ذبيحة السيد المسيح مكانها . هذا ووفقاً للحسابات التى قام بها علماء التاريخ والكتاب المقدس فإن السيد المسيح قد صُلب فعلاً فى أواخر مارس أو أوائل أبريل ٣٠ م .

### ويثبت عهداً مع كثيرين فى أسبوع واحد :

• وفى خلال الثلاث سنين ونصف التى خدمها السيد المسيح ، ثم الثلاث سنين ونصف التالية والتى خدمها الرسل والتلاميذ انضم إلى الكنيسة جمهور كثير من المؤمنين من مختلف بلاد العالم .

### وعلى جناح الأرجاس مُخرب :

• وقد تُرجمت فى الترجمة السبعينية اليونانية وكذلك فى الترجمة القبطية «وعلى الهيكل رجسة الخراب» وذلك إشارة إلى هيكل سليمان المدنس بخطايا اليهود، والمحتل بيد الرومان تمهيداً لتحطيمه بالكامل على يد تيطس الرومانى سنة ٧٠ م . ولقد لفت المسيح نظر تلاميذه إلى ذلك حين قال : «فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس ليفهم القارئ». «متى ٢٤ : ١٥»

### تحقيق النبوة :

• «وفى تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة . وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان كيرينيوس والى سورية . فذهب الجميع ليكتبوا كل

واحد إلى مدينته . فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته . ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى . وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد . فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعتة فى المذود إذ لم يكن لهما موضع فى المنزل» . «لوقا ٢ : ١ - ٧»

● هنا يعطى القديس لوقا قرينة لتحديد زمان ميلاد السيد المسيح بالتدقيق فهو :

(١) فى زمان أوغسطس قيصر إمبراطور روما العظيم .

(٢) فى وقت الاكتتاب الأول .

(٣) فى وقت أن كان كيرينىوس والياً على سورية .

● وحيث إن كيرينىوس تعين والياً على سورية مرتين :

الأولى من سنة ٦ إلى ٤ ق . م .

والثانية من سنة ٦ إلى ٩ ب . م .

والأولى وقت أن كان أوغسطس قيصر إمبراطوراً لروما . فيتحتم بذلك أن يكون ميلاد السيد المسيح من ٦ - ٤ ق . م .

● وقد أضيف من الأبحاث والبراهين الأخرى بواسطة علماء الفلك الكبار مثل

كيلر وزملائه مايثبت أن ظهور النجم العظيم فى السماء للمجوس كان فى نفس هذا التاريخ أى فى حدود ٤ ق . م .

### ملحوظة هامة \* :

● ومما هو جدير بالذكر أن المسيحيين لم يبدأوا فى وضع تقويمهم على أساس

ميلاد السيد المسيح إلا فى منتصف القرن السادس الميلادى ، فقد دعا راهب رومانى يدعى ديونيسيوس إكسيجونوس إلى ضرورة أن يكون ميلاد السيد المسيح هو بداية التقويم بدلاً من التقويم الرومانى والذى كان سائداً وقتها فى كل أنحاء الدولة الرومانية . وبالفعل نجح هذا الراهب فى دعوته ، فبدأ العالم المسيحى منذ سنة ٥٣٢ ميلادية يستخدم التقويم الميلادى .

● هذا وقد ثبت للباحثين فيما بعد أن التقويم الذى وضعه ديونيسيوس يتضمن

فرقاً قدره أربع سنوات ، أى أن تاريخ ميلاد السيد المسيح يسبق السنة الأولى فى هذا التقويم بنحو أربع سنوات . إلا أن الباحثين وإن كانوا قد تبينوا هذا الفرق فى التقويم فإنهم وجدوا أن تقويم ديونيسيوس قد جرى العمل به زماناً طويلاً وقد استقرت عليه الأوضاع فى كل البلاد المسيحية بحيث يؤدى تغييره إلى كثير من

الارتباك والبلبلة ، ولذا فقد فضلوا أن يحتفظوا به كما هو دون تغيير ، وظل سارياً حتى اليوم رغم علمهم أن ميلاد السيد المسيح الفعلي كان قبل هذه السنة الأولى للميلاد بنحو أربع سنوات .

## ٢ - زوال القضييب من يهوذا \*

### النبوة :

❖ قال يعقوب لأبنائه : « لا يزول قضييب من يهوذا ومشترع من بين رجله حتى يأتي شيلون (رجل السلام) وله يكون خضوع شعوب» . «تكوين ٤٩ : ١٠»

● وكلمة قضييب تعنى عصا السلطة ، وقد كان لكل سبط من أسباط إسرائيل عصا يُكتب عليها اسمه ، وهذه النبوة توضح أن عصا سبط يهوذا لن تزول حتى يأتي رجل السلام والخلص .

● والكتاب المقدس يذكر أنه خلال السبي البابلي - لمدة ٧٠ سنة - زال السلطان من سبط يهوذا لكن السبط لم يفقد عصاه ، فلقد كان لهم قضاتهم حتى وهم في بلاد السبي . «عزرا ١ : ٥ ، ٨» .

### التحقيق :

● كانت أول علامة على بدء زوال القضييب من سبط يهوذا عندما حكم هيرودس الكبير - وهو ليس يهودياً - وذلك بعد حكم المكابيين الذين كانوا آخر اليهود الذين حكموا أورشليم .

● في عهد أرخيلالوس الملك ابن هيرودس الكبير سنة ١١ م تم سحب حق إصدار الحكم بالإعدام من مجلس السنهدريم اليهودي ، واحتفظ الرومان لأنفسهم بهذا الحق ، وتركوا كل ما عدا ذلك لمجلس السنهدريم الذي كان من سلطانه :

+ حق الحرمان أو القطع «يوحنا ٩ : ٢٢» .

+ حق الضرب بالعصى «أعمال ١٦ : ٢٢» .

+ حق الحكم بالسجن «أعمال ٥ : ١٧ ، ١٨» .

● ويذكر التلمود اليهودي : «قبل خراب الهيكل «٧٠ م» بأكثر من أربعين سنة سلب الرومان حق إصدار حكم الإعدام من اليهود» .

● ويقول الربى رشنمن : «إن أعضاء السنهدريم وقتها قد ذروا الرماد على رؤوسهم ولبسوا المسوح على أجسادهم وصرخوا : ويل لنا فقد زال القضييب من سبط يهوذا قبل أن يجيئ المسيا» .

\* Jesus Before the Sanhedrin - M.M. Le Mann.

● لقد ضاعت السلطة القضائية من مجلس السنهدريم ، وزال القضيب من سبط يهوذا وهم يظنون أن المسيح لم يأت بعد ، بينما كان المسيح الشاب يتمشى فى وسطهم وهم لا يعلمون .

### ٣ - خراب الهيكل :

#### نبوة ملاخى :

❖ «ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه» . «ملاخى ٣ : ١»  
هذا الشاهد يفيد أن المسيا سيأتى وهيكل أورشليم قائم ، وهذه النبوة ذات دلالة عظيمة لأن الهيكل خرب سنة ٧٠ م ، ولم يقم من ذلك الوقت .

#### التحقيق :

❖ «ودخل يسوع إلى هيكل الله» . «متى ٢١ : ١٢»  
❖ «وجاءوا إلى أورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتداءً يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل» . «مرقس ١١ : ١٥»

#### نبوة دانيال :

❖ «وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح وليس له وشعب رئيس أت يخرّب المدينة والقدس» . «دانيال ٩ : ٢٦»  
وهذه النبوة تفيد التسلسل الزمنى للأحداث :

١ - قطع المسيح الرئيس .

٢ - خراب مدينة أورشليم والهيكل «القدس» .

#### التحقيق :

هذا ومن الثابت تاريخياً أن تيطس قد خرب أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م ، فلا بد أن يكون المسيح الرئيس قد أتى وقطع .  
وعلى هذا إما أن يكون المسيح قد جاء ، وإما أن تكون النبوة غير صادقة !

**رابعاً : نبوات عن سابقه يوحنا المعمدان الملاك الذى يهين الطريق قدامه**

#### النبوة :

❖ «ها أنذا أرسل ملاكى فيهين الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به هوذا يأتى قال رب الجنود» . «ملاخى ٣ : ١»  
❖ «عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم . طيبوا قلب أورشليم ... صوت صارخ فى البرية أعدوا طريق الرب . قوموا فى القفر سبيلاً لإلهنا . كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة

ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب (المنحنيات) سهلاً . فيُعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً لأن فم الرب تكلم» . «إشعيا ٤٠ : ١ - ٥»

#### التحقيق :

❖ شهادة المسيح ليوحنا وقوله : «فإن هذا هو الذي كُتِبَ عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيبى طريقك قدامك» . «متى ١١ : ١٠»

❖ نبوة زكريا لابنه يوحنا : «وأنت أيها الصبى نبى العلى تُدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طريقه» . «لوقا ١ : ٧٦»

❖ يقول لوقا الإنجيلى : «فى أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا فى البرية . فجاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا . كما هو مكتوب فى سفر أقوال إشعيا النبى القائل : صوتُ صارخٍ فى البرية أعدوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة . كل واد يمتلئ وكل جبل وأكمة ينخفض وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب (الطرق الوعرة) طرقاً سهلة . ويبصر كل بشر خلاص الله» . «لوقا ٣ : ٢ - ٦»

### خامساً : نبوات عن بداية خدمة المسيح فى الجليل

#### النبوة :

❖ «ولكن لا يكون ظلام للتى عليها ضيق . كما أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالى يكرم الأخير (الزمان الأخير) طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم \* . الشعب السالك فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً . الجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور» . «إشعيا ٩ : ١ ، ٢»

#### التحقيق :

❖ «ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل . وترك الناصرة وأتى فسكن فى كفر ناحوم التى عند البحر فى تخوم زبولون ونفتاليم . لكى يتم ما قيل بإشعيا النبى القائل : أرض زبولون وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم . الشعب الجالس فى ظلمة أبصر نوراً عظيماً . والجالسون فى كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور» . «متى ٤ : ١٢ - ١٦»

\* كان أهل منطقة الجليل من سبطى زبولون ونفتالى وكان سائر اليهود يكرهونهم ويزدرونهم لاختلافهم وتأثرهم بعبادات وعادات الكثير من الوثنيين الذين كان اليهود يسمونهم الأمم .

## سادساً : نبوات عن أسلوب خدمة السيد المسيح

### ١ - لا يصيح ولا يسمع فى الشارع صوته :

#### النبوة :

❖ «هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سُرت به نفسى . وضعت روحى عليه فيُخرج الحق للأمم . لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع فى الشارع صوته قسبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ . إلى الأمان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته» . (إشعيا ٤٢ : ١ - ٤)

#### التحقيق :

❖ وجاء السيد المسيح وديعاً يدعو الجميع للتوبة وفى هذا يذكر متى البشير : «فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكى يهلكوه . فعلم يسوع وانصرف من هناك وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً . وأوصاهم أن لا يظهره لكى يتم ما قيل بإشعيا النبى القائل : هوذا فتاى الذى اخترته حبيبي الذى سُرت به نفسى . أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق . لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته . قسبة مرضوضة لا يقصف . وفتيلة مدخنة لا يطفئ . حتى يخرج الحق إلى النصره . وعلى اسمه يكون رجاء الأمم» . (متى ١٢ : ١٤ - ٢١)

### ٢- يتكلم بالحق ويقضى بالعدل :

#### النبوة :

❖ «يُخرج الحق للأمم ... إلى الأمان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته» . (إشعيا ٤٢ : ١ - ٤)

❖ «يُجرى حقاً وعدلاً فى الأرض» . (إرميا ٢٣ : ٥)

❖ «هوذا بالعدل يملك» . (إشعيا ٣٢ : ١)

❖ «يُدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق» . (مزمور ٧٢ : ٢)

#### التحقيق :

❖ «أنا هو الطريق والحق والحياة» . (يوحنا ١٤ : ٦)

❖ «الحق الحق أقول لكم» . (يوحنا ٨ : ٥١)

### ٣ - يتكلم بأمثال :

#### النبوة :

❖ «أفتح بمثل فمى ... أذيع ألغازاً منذ القدم» . (مزمور ٧٨ : ٢)

### التحقيق :

❖ «هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم» . «متى ١٣ : ٣٤»

### ٤ - ممسوح بالروح القدس :

#### النبوة :

❖ «ويخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من أصوله . ويحل عليه روح الرب . روح الحكمة والفهم . روح المشورة والقوة . روح المعرفة ومخافة الرب» .

«إشعيا ١١ : ١ ، ٢»

❖ «تقدموا إليّ اسمعوا هذا . لم أتكم من البدء في الخفاء . منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وروحه» .

«إشعيا ٤٨ : ١٦»

❖ «روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين . أرسلني لأعصب منكسرى القلوب . لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق . لأنادي بسنة مقبولة للرب» .

«إشعيا ٦١ : ١ ، ٢»

### التحقيق :

❖ «ودخل (المسيح) المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدفع إليه سفر إشعيا النبي . ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي مكتوباً فيه . روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفى المنكسرى القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمى بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية . وأكرز بسنة الرب المقبولة ... فابتدأ يقول لهم : إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم» .

«لوقا ٤ : ١٦ - ٢١»

❖ «وشهد يوحنا قائلاً : إني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه» .

«يوحنا ١ : ٣٢»

### ٥ - يصنع معجزات كثيرة :

#### النبوة :

❖ «قولوا لخائفى القلوب تشددوا لا تخافوا ... هو يأتى ويخلصكم حينئذ تتفتح (تتفتح) عيون العمى وأذان الصم تتفتح . حينئذ يقفز الأعرج كالأيول ويترنم لسان الأخرس ... ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بترنم وفرح أبدي على رؤوسهم . ابتهاج وفرح يدركانهم ويهرب الحزن والتنهيد» . «إشعيا ٣٥ : ٤ - ١٠»

### التحقيق :

❖ « وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم فى مجامعها . ويكرز ببشارة الملكوت . ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب» . «متى ٩ : ٣٥»  
 ❖ «فأجاب يسوع وقال لهما (لتلميذى يوحنا) : اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنتظران . العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون . وطوبى لمن لا يعثر فى» . «متى ١١ : ٤ - ٦»

### سابعا : نبوة عن أن السيد المسيح يدعى ابن الإنسان

#### النبوة :

❖ «كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» . «دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤»

#### التحقيق :

❖ عندما سأل رئيس الكهنة يسوع قائلاً : «أأنت المسيح ابن المبارك» ؟ قال يسوع : «أنا هو . وسوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وأتياً فى سحب السماء» . «مرقس ١٤ : ٦١ ، ٦٢»  
 ❖ قال السيد المسيح أيضاً عن نفسه : «إن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله» . «متى ١٦ : ٢٧»

### ثامنا : نبوات عن وظائف السيد المسيح

#### ١ - المسيح نبي :

#### النبوة :

❖ «يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون» . «تثنية ١٨ : ١٥»  
 ❖ «قال لى الرب : قد أحسنوا فى ما تكلموا . أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك . وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه» . «تثنية ١٨ : ١٧ - ١٩»

#### التحقيق :

❖ «فلما رأى الناس الآية التى صنعها يسوع قالوا : إن هذا هو بالحقيقة النبى

- «يوحنا ٦ : ١٤» . الآتى إلى العالم» .
- ❖ قال السيد المسيح لليهود : «لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عنى» .
- «يوحنا ٥ : ٤٦» .
- ❖ والمسيح نبى لأنه أخبرنا عن الآب الذى لم يره أحد قط ، وكذلك أخبرنا عن أمور مستقبلية .
- «يوحنا ١ : ١٨ - متى ٢٤» .

## ٢ - المسيح كاهن :

### النبوة :

- ❖ «أقسم الرب ولن يندم . أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق» .
- «مزمور ١١٠ : ٤»
- ❖ «هو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه . ويكون كاهناً على كرسيه» .
- «زكريا ٦ : ١٣»

### التحقيق :

- ❖ «كذلك المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له : أنت ابنى أنا اليوم ولدتك . كما يقول أيضاً فى موضع آخر : أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق» .
- «عبرانيين ٥ : ٥ ، ٦»
- ❖ «لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات . الذى ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه» .
- «عبرانيين ٧ : ٢٦ ، ٢٧»
- ❖ «وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس فى يمين عرش العظمة فى السموات» .
- «عبرانيين ٨ : ١»

## ٣ - المسيح ملك :

### النبوة :

- ❖ «وأقيم داود غصن بر فيملك ملك وينجح ويُجرى حقاً وعدلاً فى الأرض» .
- «إرميا ٢٣ : ٥»
- ❖ «ملك واحد يكون ملكاً عليهم ... رئيس عليهم إلى الأبد» .
- «حزقيال ٢٧ : ٢٢ ، ٢٥»
- ❖ «اهتفى يا بنت اورشليم هوذا ملك يأتى إليك» .
- «زكريا ٩ : ٩»
- ❖ «كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى

القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوته لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» .  
«دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤»

### التحقيق :

❖ «ولما ولد يسوع فى بيت لحم ... إذا مجوس من المشرق قد جاؤا إلى اورشليم قائلين : أين هو المولود ملك اليهود» .  
«متى ٢ : ١ ، ٢»  
❖ «وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود» . «متى ٢٧ : ٣٧»

## تاسعا : نبوات عن لاهوت السيد المسيح

### ١ - المسيح هو الله القدير :

#### النبوة :

❖ «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملك . أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج» . «مزمور ٤٥ : ٦ ، ٧»  
❖ «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد . غيرة رب الجنود تصنع هذا» .  
«إشعياء ٩ : ٦ ، ٧»

#### التحقيق :

❖ «عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» . «١ تيموثاوس ٣ : ١٦»

### ٢ - المسيح هو ابن الله :

#### النبوة :

❖ «إنى أخبر من جهة قضاء الرب . قال لى : أنت ابنى . أنا اليوم ولدتك . اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى الأرض ملكاً لك ... فالآن يا أيها الملوك تعقلوا . تأدبوا يا قضاة الأرض . اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة . قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق» .  
«مزمور ٢ : ٧ - ١٢»  
❖ «إنى أبلد من كل إنسان وليس لى فهم إنسان . ولم أتعلم الحكمة ولم أعرف معرفة القدوس . من صعد إلى السموات ونزل . من جمع الريح فى حفنتيه . من صر المياه فى ثوب . من ثبت جميع أطراف الأرض . ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت» .  
«أمثال ٣٠ : ٢ - ٤»

❖ «يا إله الجنود أرجعن اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة . والغرس الذى غرسته يمينك والابن الذى اخترته لنفسك ... لتكن يدك على رجل يمينك وعلى ابن آدم الذى اخترته لنفسك» . «مزمور ٨٠ : ١٤ - ١٧»

❖ «هو يدعونى أبى ... وكرسیه مثل أيام السموات ... كرسیه كالشمس أمامى . مثل القمر يثبت إلى الدهر والشاهد فى السموات أمين» . «مزمور ٨٩ : ٢٦ - ٣٧»

❖ «اللهم أعط أحكامك للملك وبرك لابن الملك . يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق ... يسجد له كل الملوك . كل الأمم تتعبد له ... يكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به . كل أمم الأرض يطوبونه» . «مزمور ٧٢ : ١ - ١٧»

### التحقيق :

❖ «وصوت من السماء قائلاً : هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت» . «متى ٣ : ١٧»

❖ سأل رئيس الكهنة يسوع وقت محاكمته قائلاً : «أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله ؟» قال له يسوع : «أنت قلت» . «متى ٢٦ : ٦٣ ، ٦٤»

❖ «لأنه لمن من الملائكة قال قط : أنت ابنى أنا اليوم ولدتك» . «عبرانيين ١ : ٥»

### ٢ - المسيح هو أقنوم الكلمة :

#### النبوة :

❖ «لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتُعطي زرعاً للزراع وخبزاً للأكل . هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى . لا ترجع إلى فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فى ما أرسلتها له . لأنكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون . الجبال والأكام تشيد أمامكم ترنماً ... ويكون للرب اسماً علامة أبدية لا تنقطع» . «إشعيا ٥٥ : ١٠ - ١٣»

❖ «ها أيام تأتى يقول الرب وأقيم الكلمة الصالحة التى تكلمت بها إلى بيت إسرائيل وإلى بيت يهوذا . فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر فيجربى عدلاً وبراً فى الأرض ... وهذا ما تتسمى به الرب برنا» . «إرميا ٣٣ : ١٤ - ١٦»

❖ «بكلمة الرب صُنعت السموات وينسمة فيه كل جنودها» . «مزمور ٣٣ : ٦»

### التحقيق :

❖ «فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله ... هذا كان فى البدء عند الله ... والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده» . «يوحنا ١ : ١ ، ١٤»

#### ٤ - المسيح هو الرب :

##### النبوة :

❖ «قال الرب لربي : اجلس عن يميني حتى أضع أعداك موطئاً لقدميك» .  
«مزمور ١١٠ : ١»

##### التحقيق :

❖ «وُلد لكم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» . «لوقا ٢ : ١١»

#### ٥ - المسيح هو الأزلى :

##### النبوة :

❖ «أما أنت يا بيت لحم - أفراثة - وأنت صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمَنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزلى» .  
«مicha ٥ : ٢»

❖ «الرب قناني أول طريقه من قَبَل أعماله منذ القدم . منذ الأزلى مُسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض ... لما ثبت السموات كنت هناك أنا» . «أمثال ٨ : ٢٢ - ٢٧»  
❖ «منذ وجوده أنا هناك . والآن السيد الرب أرسلنى وروحه» . «إشعيا ٤٨ : ١٦»

##### التحقيق :

❖ «الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» . «يوحنا ٨ : ٥٨»

#### ٦ - المسيح هو الخالق :

##### النبوة :

❖ «الرب قناني أول طريقه من قَبَل أعماله منذ القدم . منذ الأزلى مُسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض ... لما ثبت السموات كنت هناك أنا . لما رسم دائرة على وجه الغمر . لما أثبت السحب من فوق . لما تشددت ينابيع الغمر . لما وضع للبحر حده . فلا تتعدى المياه تخمه (حدوده) . لما رسم أسس الأرض . كنت عنده صانعاً . وكنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه . فرحة فى مسكونة أرضه ولذاتى مع بنى آدم ... لأنه من يجدنى يجد الحياة وينال رضى من الرب . ومن يخطئ عنى يضر نفسه . كل ميغضى يحبون الموت» . «أمثال ٨ : ٢٢ - ٣٦»

❖ «أنا هو . أنا الأول وأنا الآخر . ویدی أسست الأرض ويمينى نشرت السموات ... والآن السيد الرب أرسلنى وروحه» . «إشعيا ٤٨ : ١٢ - ١٦»

##### التحقيق :

❖ «فى البدء كان الكلمة ... كل شىء به كان وبغيره لم يكن شيئاً مما كان» .

«يوحنا ١ : ١ ، ٣»

❖ «الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة . كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شئ الذي به أيضاً عمل العالمين» .

«عبرانيين ١ : ١ ، ٢»

#### ٧ - المسيح هو نور العالم :

النبوة :

❖ «أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم» .

«إشعيا ٤٢ : ٦»

❖ «جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض» .

«إشعيا ٤٩ : ٦»

التحقيق :

❖ «أنا هو نور العالم» .

«يوحنا ٨ : ١٢»

#### ٨ - المسيح بلا خطية :

النبوة :

❖ «لم يعمل ظلاماً ولم يكن في فمه غش» .

«إشعيا ٥٣ : ٩»

التحقيق :

❖ «من منكم يبكتنى على خطية» .

«يوحنا ٨ : ٤٦»

### عاشراً : نبوات عن دخول السيد المسيح أورشليم والهيكل يوم أحد الشعانين

#### ١ - يدخل أورشليم والهيكل :

النبوة :

❖ «ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه» .

«ملاخى ٣ : ١»

التحقيق :

❖ «ودخل يسوع إلى هيكل الله . وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل» .

«متى ٢١ : ١٢»

❖ «وجاءوا إلى أورشليم ولما دخل يسوع الهيكل . ابتداءً يخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل» .

«مرقس ١١ : ١٥»

#### ٢ - يدخل أورشليم كملك راكباً حماراً :

النبوة :

❖ «ابتهجى جداً يا ابنة صهيون . اهتفى يا بنت أورشليم . هوذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان» . «زكريا ٩ : ٩»

### التحقيق :

❖ «ولما قربوا من أورشليم ... حينئذ أرسل يسوع تلميذين . قائلاً لهما . انذبا إلى القرية التى أمامكما فلولقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وأتيا نى بهما ... فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان . فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع . وأتيا بالاتان والجحش ووضعوا عليهما ثيابهما فجلس عليهما ... والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين : أوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعالى . ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة : من هذا . فقالت الجموع: هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل» . «متى ٢١ : ١ - ١١»

### ٢ - غيرته المقدسة على الهيكل :

#### النبوة :

❖ «لأن غيرة بيتك أكلتني وتعبيرات مُعبيرك وقعت على» . «مزمور ٦٩ : ٩»

#### التحقيق :

❖ «فصنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل ... وقال لباعة الحمام : ارفعوا هذه من ههنا . لا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة . فتذكر تلاميذه أنه مكتوب غيرة بيتك أكلتني» . «يوحنا ٢ : ١٥ - ١٧»

## حادى عشر : نبوات عن الصّداء الذى قدمه السيد المسيح

### ١ - حاجة العالم للخلاص :

• لا شفيع ولا إنسان الرب يتمم الخلاص بنفسه :

#### النبوة :

❖ «ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع . بل أثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم ... لأن معاصينا كثرت أمامك وخطايانا تشهد علينا ... فرأى الرب وساء فى عينيه أنه ليس عدل . فرأى أنه ليس إنسان . وتحير من أنه ليس شفيع . فخلصت ذراعه لنفسه وبره هو عضده . فلبس البر كدرع . وخوذة الخلاص على رأسه ... ويأتى الفادى إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية فى يعقوب يقول الرب . أما أنا فهذا عهدى معهم قال الرب . روحى عليك وكلامى

الذى وضعتة فى فمك لا يزول من فمك ... من الآن وإلى الأبد» «إشعيا ٥٩ : ١-٢١»  
**التحقيق :**

❖ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» .  
 «يوحنا ٣ : ١٦»

### • تشوق البشر لنزول الله للخلاص :

#### النبوة :

❖ «ليتك تشق السموات وتنزل» .  
 «إشعيا ٦٤ : ١»

❖ «طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه» .  
 «مزمور ١٨ : ٩»

#### التحقيق :

❖ «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء» .  
 «يوحنا ٣ : ١٣»

### ٢ - الوعد بالفداء :

#### النبوة :

❖ «عظيمة هى أعمال الرب ... أرسل فداء لشعبه» .  
 «مزمور ١١١ : ٢ ، ٩»

❖ «وهو يفتدى إسرائيل من كل آثامه» .  
 «مزمور ١٣٠ : ٨»

❖ «من الظلم والخطف يفتدى أنفسهم» .  
 «مزمور ٧٢ : ١٤»

❖ «لاتخف ... فاديك قدوس إسرائيل» .  
 «إشعيا ٤١ : ١٤»

❖ «قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك . ارجع إلى لأنى فديتك» .

«إشعيا ٤٤ : ٢٢»

❖ «جعل نفسه ذبيحة إثم ... سكب للموت نفسه ... وهو حمل خطية كثيرين وشفع

فى المذنبين» .  
 «إشعيا ٥٣ : ١٠ ، ١٢»

❖ «على جبل عال اصعدى يا مبشرة صهيون . ارفعى صوتك بقوة يا مبشرة

أورشليم . ارفعى لا تخافى . قولى لمدن يهوذا هوذا إلهك . هوذا السيد الرب بقوة

يأتى ... كراع يرعى قطيعه . بذراعه يجمع الحملان وفى حضنه يحملها» .

«إشعيا ٤٠ : ٩ - ١١»

❖ «كما أن الأرض تخرج نباتها وكما أن الجنة تثبت مزروعاتها . هكذا السيد الرب

ينبت براً وتسيحاً أمام كل الأمم» .  
 «إشعيا ٦١ : ١١»

❖ «خروجه يقين كال فجر . يأتى إلينا كال مطر . كمطر متأخر يسقى الأرض» .

«هوشع ٦ : ٣»

❖ «لا تخافوا لأنه هكذا قال رب الجنود هي مرة بعد قليل ... فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم ويأتي مشتهى كل الأمم» «حجى ٢ : ٥ - ٧»  
❖ «هوذا الرب قد أخبر إلى أقصى الأرض قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصكم أت» .  
«إشعيا ٦٢ : ١١»

❖ «قولوا لخائفى القلوب تشددوا ... لا تخافوا ... هو يأتى ويخلصكم» .  
«إشعيا ٣٥ : ٤»

❖ «لا مخلص غيرى ... من يد الهاوية أفديهم من الموت أخلصهم» .  
«هوشع ١٣ : ٤ ، ١٤»

❖ «بذبيحة وتقدمة لم تسر . أذنى فتحت (جسداً هيأت لى) . محرقة وذبيحة خطية لم تطلب . حينئذ قلت هذا جئت . بدرج الكتاب مكتوب عنى . أن أفعل مشيئتك يا إلهى سررت وشريعتك فى وسط أحشائى» .  
«مزمور ٤٠ : ٦ - ٨»

#### التحقيق :

❖ «لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا . لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقرباناً لم ترد ولكن هيأت لى جسداً . بمحرقات وذبائح للخطية لم تسر . ثم قلت هذا أجئ فى درج الكتاب مكتوب عنى لأفعل مشيئتك يا الله ... فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة» . «عبرانيين ١٠ : ٤ - ١٠»  
❖ «ولكنه (المسيح) الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبتل الخطية بذبيحة نفسه» .  
«عبرانيين ٩ : ٢٦»

#### ٣ - موقف اليهود منه :

##### • حجر عثرة لليهود :

##### النبوة :

❖ «الحجر الذى رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية» . «مزمور ١١٨ : ٢٢»  
التحقيق :

❖ «فلكم أنتم الذين تؤمنون الكرامة . وأما للذين لا يطيعون فالحجر الذى رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية» .  
«١ بطرس ٢ : ٧»

##### • يبغضونه بلا سبب :

##### النبوة :

❖ «أكثر من شعر رأسى الذين يبغضوننى بلا سبب . اعتز مستهلكى أعدائى ظلماً» .  
«مزمور ٦٩ : ٤»

❖ «بكلام بغض أحاطوا بى وقتلونى بلا سبب . بدل محبتى يخاصمونى . أما أنا فصلاة . وضعوا على شراً بدل خير وبغضاً بدل حبى» . «مزمور ١٠٩ : ٣ - ٥»

#### التحقيق :

❖ «الذى يبغضنى يبغض أبى أيضاً . لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية . وأما الآن فقد رأوا وأبغضونى أنا وأبى . لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم إنهم أبغضونى بلا سبب» . «يوحنا ١٥ : ٢٢ - ٢٥»

#### • يتآمرون عليه :

#### النبوة :

❖ «قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قائلين . لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما» . «مزمور ٢ : ٢ ، ٣»

#### التحقيق :

❖ «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله» . «يوحنا ١ : ١١»

❖ «فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاعوا به إلى حافة الجبل الذى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل» . «لوقا : ٤ : ٢٩»

❖ صلاة الكنيسة الأولى فى العلية : «أنت هو الإله ... القائل بقم داود فتاك : لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل . قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه . لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس - يسوع الذى مسحته - هيرودس وبيلاطس البنطى مع أمم وشعوب إسرائيل . ليفعلوا كل ما سبقت فعينتك يدك ومشورتك أن يكون» . «أعمال ٤ : ٢٤ - ٢٨»

#### ٤ - خيانة يهوذا :

#### • خانه صديق :

#### النبوة :

❖ «رجل سلامتى الذى وثقت به . أكل خبزى رفع عليه عقبه» . «مزمور ٤١ : ٩»

❖ «لأنه ليس عدو يعيرنى فاحتمل . ليس مبغضى تعظم على فاختبئ منه . بل أنت إنسان عدلى إلفى وصديقى . الذى معه كانت تحلو لنا العشرة» . «مزمور ٥٥ : ١٢ - ١٤»

#### التحقيق :

❖ «وللوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا واحد من الاثنى عشر ومعه جمع كثير بسيفوف وعصى من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ . وكان مسلمه قد أعطاهم علامة

قائلاً : الذى أُقبِلَهُ هو هو . أمسكوه وامضوا به بحرص . فجاء للوقت وتقدم إليه قائلاً : ياسيدى ياسيدى . وقبِّله . «مرقس ١٤ : ٤٣ - ٤٥»  
 ❖ «أنا أعلم الذين اخترتهم . لكن ليتم الكتاب الذى يأكل معى الخبز رفع على عقبه»  
 «يوحنا ١٣ : ١٨»

### • بيعه بثلاثين من الفضة :

#### النبوة :

❖ «فقلت لهم إن حسن فى أعينكم فأعطونى أجرتى وإلا فامتنعوا . فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة» .  
 «زكريا ١١ : ١٢»

#### التحقيق :

❖ «حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذى يدعى يهوذا الإسخريوطى إلى رؤساء الكهنة . وقال : ماذا تريدون أن تعطونى وأنا أسلمه إليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة» .  
 «متى ٢٦ : ١٤ ، ١٥»

### • إلقاء المال فى بيت الله وبثمنها يشتري حقل الفخارى :

#### النبوة :

❖ «فقال لى الرب : ألقها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به . فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخارى فى بيت الرب» .  
 «زكريا ١١ : ١٣»

#### التحقيق :

❖ «حينئذ لما رأى يهوذا الذى أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ . قائلاً : قد أخطأت إذ سلمتُ دماً بريئاً . فقالوا : ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنق نفسه . فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا : لا يحل أن نلقيها فى الخزانة لأنها ثمن دم . فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء . لهذا سُمى ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم . حينئذ تم ما قيل بإرميا النبى القائل\* : وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلث الذى ثمنوه من بنى إسرائيل . وأعطوها عن حقل الفخارى كما أمرنى الرب» .  
 «متى ٢٧ : ٣ - ١٠»

### • مصير يهوذا ووظيفته يأخذها آخر :

#### النبوة :

\* هذه النبوة وردت فى سفر زكريا وعندما ذكرها القديس متى فى بشارته نسبها إلى إرميا النبى ، والسبب فى ذلك هو أن سفر إرميا هو أكبر أسفار الأنبياء جميعها ولذلك اعتاد اليهود أن يطلقوا اسم إرميا ليس فقط على سفره وإنما على مجموعة أسفار الأنبياء كلها .

❖ «إذا حوكم فليخرج مذنباً وصلاته فلتكن خطية . لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر . ليكن بنوه أيتاماً وامراته أرملة» . «مزمور ١٠٩ : ٧ - ٩»  
❖ «لتصر دارهم خراباً وفي خيامهم لا يكن ساكن» . «مزمور ٦٩ : ٢٥»

#### التحقيق :

❖ قال القديس بطرس : «أيها الرجال الإخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بغم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع . إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة . فإن هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم وإن سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها . وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دُعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما أى حقل دم . لأنه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر» . «أعمال ١ : ١٦ - ٢٠»

#### ٥ - محاكمته :

##### • تلاميذه يتركونه وقت المحاكمة :

#### النبوة :

❖ «اضرب الراعى ففتشتت الغنم» . «زكريا ١٣ : ٧»

#### التحقيق :

❖ «فتركه الجميع وهربوا» . «مرقس ١٤ : ٥٠»

##### • قيام شهود زور ضده :

#### النبوة :

❖ «لأنه قد قام على شهود زور ونافث ظلم» . «مزمور ٢٧ : ١٢»

❖ «شهود زور يقومون وعما لم أعلم يسألوننى» . «مزمور ٣٥ : ١١»

#### التحقيق :

❖ «وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه . فلم يجدوا . ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا . ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور . وقالا : هذا قال إنى أقدر أن أنقض هيكل الله وفى ثلاثة أيام أبنيه» . «متى ٢٦ : ٥٩ - ٦١»

##### • صامت وقت محاكمته :

#### النبوة :

❖ «ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه . كشاة تُساق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام

جازيها فلم يفتح فاه» .  
 ❖ «وأما أنا فكأصم لا أسمع . وكأبكم لا يفتح فاه . وأكون مثل إنسان لا يسمع  
 وليس في فمه حجة» .  
 «مزمور ٣٨ : ١٣ ، ١٤»

### التحقيق :

❖ «وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يُجب بشيء . فقال له  
 بيلاطس : أما تسمع كم يشهدون عليك . فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب  
 الوالي جداً» .  
 «متى ٢٧ : ١٢ - ١٤»

## ٦ - نبوات عن آلامه والأحداث المصاحبة لها :

### • مجروح ومسحوق :

#### النبوة :

❖ «وهو مجروح لأجل معاصينا . مسحوق لأجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه .  
 وبحبره شفينا» .  
 «إشعيا ٥٣ : ٥»

### التحقيق :

❖ «وألبسوه أرجواناً وضفراً إكليلاً من شوك ووضعوه عليه» . «مرقس ١٥ : ١٧»

### • مضروب ومتفول عليه :

#### النبوة :

❖ «بذلت ظهري للضاربين وخدي للناقفين . وجهي لم أستر عن العار والبصق» .  
 «إشعيا ٥٠ : ٦»

### التحقيق :

❖ «حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده» .  
 «متى ٢٧ : ٢٦»

❖ «حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه» .  
 «متى ٢٦ : ٦٧»

### • صلبه بالمسامير :

#### النبوة :

❖ «ثقبوا يديَّ ورجليَّ» .  
 «مزمور ٢٢ : ١٦»

### التحقيق :

❖ «ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صلبوه هناك» . «لوقا ٢٣ : ٣٣»

صُلب السيد المسيح بالطريقة الرومانية التي فيها تُثقب اليدين والقدمان

بالمسامير ، والدليل على ذلك قول توما : «إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع

إصبعي في أثر المسامير ... لا أوّمن» .  
 «يوحنا ٢٠ : ٢٥»

## • صلبه مع أئمة :

### النبوة :

❖ «سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة» . «إشعياء ٥٣ : ١٢»

### التحقيق :

❖ «حينئذُ صلب معه لسان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار» . «متى ٢٧ : ٣٨»

## • صلاته من أجل صالبيه :

### النبوة :

❖ «بدل محبتي يخاصمونني . أما أنا فصلاة» . «مزمور ١٠٩ : ٤»

❖ «وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين» . «إشعياء ٥٣ : ١٢»

### التحقيق :

❖ «فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» . «لوقا ٢٣ : ٣٤»

## • وقوف معارفه من بعيد :

### النبوة :

❖ «أحبائي وأصحابي يقفون تجاه ضربتي وأقاربي وقفوا بعيداً» . «مزمور ٣٨ : ١١»

### التحقيق :

❖ «وكان جميع معارفه ونساء كن قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك»

«لوقا ٢٣ : ٤٩»

## • صالبه يقتسمون ثيابه فيما بينهم :

### النبوة :

❖ «يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون» . «مزمور ٢٢ : ١٨»

### التحقيق :

❖ «ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل

عسكري قسماً . وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من

فوق : فقال بعضهم لبعض : لا نشقه بل نقترع عليه لن يكون . لئتم الكتاب القائل :

«اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة . هذا فعله العسكر» .

«يوحنا ١٩ : ٢٣ ، ٢٤»

## • ينظرون إليه :

### النبوة :

❖ «وأنا صرتُ عاراً عندهم ينظرون إليّ وينغضون رؤوسهم» . «مزمور ١٠٩ : ٢٥»

❖ «أُحصى كل عظامى وهم ينظرون ويتفرسون فى» . «مزمور ٢٢ : ١٧»  
**التحقيق :**

❖ «وكان الشعب واقفين ينظرون» . «لوقا ٢٢ : ٣٥»  
**• يستهزئون به ويعيرونه ويجدفون عليه :**  
**النبوة :**

❖ «أما أنا فدودة لا إنسان . عار عند البشر ومحتقر الشعب . كل الذين يرونى يستهزئون بى . يفرغون الشفاه وينغضون الرأس \* قائلين اتكل على الرب فلينجح . لينقذه لأنه سر به » . «مزمور ٢٢ : ٦ - ٨»  
**التحقيق :**

❖ «وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين : يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام خلص نفسك . إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب . وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا : خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها . إن كان هو ملك إسرائيل فليُنزل الآن عن الصليب فنؤمن به . قد اتكل على الله فليُنقذه الآن إن أراد . لأنه قال أنا ابن الله . وبذلك أيضاً كان اللسان اللذان صلباً معه يعيرانه» . «متى ٢٧ : ٣٩ - ٤٤»

### • تقديم الخل الممزوج بمرارة له :

**النبوة :**

❖ «ويجعلون فى طعامى علقماً وفى عطشى يسقوننى خلاً» . «مزمور ٦٩ : ٢١»  
**التحقيق :**

❖ «أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرّب ولما ذاق لم يُرد أن يشرب» . «متى ٢٧ : ٣٤»  
❖ «فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان . وكان إناء موضوعاً مملوئاً خلاً . فمألوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه . فلما أخذ يسوع الخل قال : قد أكمل» . «يوحنا ١٩ : ٢٨ - ٣٠»

إذن قُدّم الخل للسيد المسيح مرتين :

- المرة الأولى «وهى التى ذكرت فى بشارة القديس متى» :  
قُدّم الخل ممزوجاً بمرارة لتخفيف الألم ، وهذا رفضه يسوع لأنه أراد أن يتحمل الآلام كاملة .

- المرة الثانية «وهذا ما ذكره القديس يوحنا الإنجيلي» :  
أعطوه خلاً فقط دون مرارة وهذا شرّبه يسوع ليتم المكتوب .

\* ينغضون الرأس : يحركون الرأس تعجباً .

## • الظلمة على الأرض :

### النبوة :

❖ «ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب : أنى أغيب الشمس في الظهر وأقتم الأرض في يوم نور» .  
«عاموس ٨ : ٩»

### التحقيق :

❖ «ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة» .  
«متى ٢٧ : ٤٥»

## • احتماله الآلام وحده :

### النبوة :

❖ «إلهي إلهي لماذا تركتني» .  
«مزمور ٢٢ : ١»

### التحقيق :

❖ «ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني» .  
«متى ٢٧ : ٤٦»

## • عظامه لا تنكسر :

### النبوة :

❖ «يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر» .  
«مزمور ٣٤ : ٢٠»

### التحقيق :

❖ «وأما يسوع فلما جاعوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات» .  
«يوحنا ١٩ : ٣٣»

## • طعنه بالحربة في جنبه :

### النبوة :

❖ «وأفيض على بيت داود وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له . ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره» .  
«زكريا ١٢ : ١٠»

### التحقيق :

❖ «ولكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء ... لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل ... سينظرون إلى الذي طعنوه» . «يوحنا ١٩ : ٣٤ - ٣٧»  
❖ «هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه . وينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم أمين» .  
«رؤيا ١ : ٧»

## ٧ - نبوات عن موته ودفنه :

### • يستودع روحه فى يدى الآب :

#### النبوة :

❖ «فى يدك أستودع روحى» . «مزمو ٣١ : ٥»

#### التحقيق :

❖ «ونادى يسوع بصوت عظيم وقال : يا أبته فى يدك أستودع روحى» .  
«لوقا ٢٣ : ٤٦»

### • دفنه فى قبر غنى :

#### النبوة :

❖ «وجعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته» . «إشعيا ٥٣ : ٩»

#### التحقيق :

❖ «جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسف ... وطلب جسد يسوع.... فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى . ووضع فى قبره الجديد» . «متى ٢٧ : ٥٧ - ٦٠»  
عندما صلبوا يسوع بين لصين دبروا أن يجعلوا قبره مع اللصين ، ولكن لكى يتم الكتاب تقدم رجل غنى من الرامة اسمه يوسف ، وطلب جسد يسوع ، ووضع فى قبره الجديد الذى لم يوضع فيه أحد من قبل ، ولذلك عندما قام السيد المسيح أصبح قبره الفارغ شاهداً لقيامته وحده دون غيره .

### • المسيح يعطى إطلافاً للمقبوض عليهم فى الجحيم :

#### النبوة :

❖ «جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض ... قائلاً للأسرى اخرجوا . للذين فى الظلام اظهروا» . «إشعيا ٤٩ : ٦ ، ٩»

❖ «الرب مسحنى ... لأنادى للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق» .

«إشعيا ٦١ : ١ ، ٢»

❖ «قد أطلقت أسراك من الجب الذى ليس فيه ماء» . «زكريا ٩ : ١١»

❖ «هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى . وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم ... لتخرج من الحبس المسورين . من بيت السجن الجالسين فى الظلمة» . «إشعيا ٤٢ : ١ ، ٧»

#### التحقيق :

❖ «لذلك يقول إذ صعد إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا . وأما أنه صعد

فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى». «أفسس ٤ : ٨ . ٨

### • الخلاص من الموت :

#### النبوة :

❖ «من يد الهاوية أفديهم . من الموت أخلصهم . أين أباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية» . «هوشع ١٣ : ١٤»

#### التحقيق :

❖ «حينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة . أين شوكتك يا موت . أين غلبتك يا هاوية . أما شوكة الموت فهي الخطية ... ولكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح» . «١ كورنثوس ١٥ : ٥٤ - ٥٧»

### • آلامه كما سجلها إشعيا النبي الإنجيلي :

❖ «محتقر ومخذول من الناس . رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستّر عنه وجوهنا . محتقر فلم تعدد به . لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلواً . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه وبحبره<sup>(١)</sup> . شفيينا . كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا . ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه . كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه . من الضغطة<sup>(٢)</sup> ومن الدينونة<sup>(٣)</sup> أخذ . وفى جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء . أنه ضرب من أجل ذنب شعبى . وجعل مع الأشرار قبره . ومع غنى عند موته . على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش أما الرب فُسر بأنه يسحقه بالحزن . إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلأ تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع . وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها . لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة . وهو حمل خطية كثيرين وشفع فى المذنبين» . «إشعيا ٥٣ : ٢ - ١٢»

(١) بحبره : بجلداته - بضرباته . (٢) الضغطة : الضيق - المشقة . (٣) الدينونة : الحكم .

• مطابقة مزمو ٢٢ لأحداث الصلب :

التحقيق	النبوة
✦ صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ... إلهي إلهي لماذا تركتني . «متى ٢٧ : ٤٦»	✦ إلهي إلهي لماذا تركتني . «٢٢ : ١»
✦ قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أرادته . «متى ٢٧ : ٤٣»	✦ عليك اتكل أبائنا اتكلوا فنجيتهم . «٢٢ : ٤»
✦ الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي ضربك . «لوقا ٢٢ : ٦٣ - ٦٥»	✦ أما أنا فدودة لا إنسان عار عند البشر ومحقر الشعب . «٢٢ : ٦»
✦ وكان المجتازون يجذفون عليه وهم يهزون رؤوسهم ... وكذلك رؤساء الكهنة وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ... قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أرادته . «متى ٢٧ : ٣٩ - ٤٤»	✦ كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين : اتكل على الرب فلينجيه لينقذه لأنه سر به . «٢٢ : ٧ - ٨»
✦ يا أبتاه ... فلتعبر عني هذه الكأس . «متى ٢٦ : ٣٩»	✦ لا تتباعد عني لأن الضيق قريب لأنه لا معين . «٢٢ : ١١»
✦ فتركه الجميع وهربوا . «مرقس ١٤ : ٥٠»	✦ أحاطت بي ثيران كثيرة أقوياء باشان اكتفتني . «٢٢ - ١٢»
✦ ثم إن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه . «يوحنا ١٨ : ١٢»	✦ يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي . «٢٢ : ١٥»
✦ فلكي يتم الكتاب قال أنا عطشان . «يوحنا ١٩ : ٢٨»	✦ تقبوا يدي ورجلي . «٢٢ : ١٦»
✦ ولما مضوا به إلى الموضع ... صلبوه هناك . «لوقا ٢٣ : ٣٣»	✦ وهم ينظرون ويتفرسون في . «٢٢ : ١٧»
✦ وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضاً معهم . «لوقا ٢٣ : ٣٥»	✦ يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون . «٢٢ : ١٨»
✦ ثم إن العسكر ... أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً وأخذوا القميص أيضاً .. فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون . «يوحنا ١٩ : ٢٣ ، ٢٤»	

## ثاني عشر : نبوات عن قيامته من الأموات

### النبوة :

- ❖ «لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية لن تدع تقيك يرى فساداً» . «مزمور ١٦ : ١٠»
- ❖ «أنا اضطجعت ونمت . استيقظت لأن الرب يعضدنى» . «مزمور ٢ : ٥»
- ❖ «هلم نرجع إلى الرب لأنه هو افترس فيشفينا . ضرب فيجبرنا . يحيينا بعد يومين فى اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه» . «هوشع ٦ : ١ ، ٢»

### التحقيق :

- ❖ «ليس هو ههنا لأنه قام كما قال» . «متى ٢٨ : ٦»
- ❖ وفى عظة بطرس لليهود يوم الخمسين قال عن السيد المسيح : «الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه . لأن داود يقول فيه : ... لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً ... أيها الرجال الإخوة يسوع أن يقال لكم جهاراً عن رئيس الآباء داود إنه مات ودفن وقبره عندنا حتى هذا اليوم . فإذا كان نبياً وعلم أن الله حلف له بقسم إنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه . سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح إنه لم تترك نفسه فى الهاوية ولا رأى جسده فساداً . فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك» . «أعمال ٢ : ٢٤ - ٣٢»

## ثالث عشر : نبوات عن صعوده إلى السماء وجلسه عن يمين الأب

### ١ - صعوده المجيد :

#### النبوة :

- ❖ «صعدت إلى العلاء سبيت سبياً» . «مزمور ٦٨ : ١٨»
- ❖ «وأخرجهم (أخرج المسيح التلاميذ) خارجاً إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء» . «لوقا ٢٤ : ٥٠ ، ٥١»

#### التحقيق :

### ٢ - الجلوس عن يمين الله :

#### النبوة :

- ❖ «قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» . «مزمور ١١٠ : ١»
- التحقيق :

❖ «بعدما صنع (المسيح) بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى». «عبرانيين ١ : ٣»

### رابع عشر: نبوات عن دخول الأمم إلى الإيمان

#### النبوة:

- ❖ «كما أن الأرض تخرج نباتها وكما أن الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت براً وتسبيحاً أمام كل الأمم». «إشعيا ٦١ : ١١»
- ❖ «فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء إشراقك». «إشعيا ٦٠ : ٣»
- ❖ «ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ويرتفع فوق القلال وتجري إليه كل الأمم. وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب». «إشعيا ٢ : ٢ ، ٣»
- تشير هذه النبوة إلى تآلف اليهود والأمم معاً فى ملكوت المسيح ، وذهاب الجميع إلى أورشليم إلى قبر المسيح وكنيسة القيامة .

#### التحقيق:

- ❖ «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم ... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به». «متى ٢٨ : ١٩ ، ٢٠»
- ❖ «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم . وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض». «أعمال ١ : ٨»
- ❖ «هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث . وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدئاً من أورشليم». «لوقا ٢٤ : ٤٦ ، ٤٧»
- ❖ «وأما الأمم فمجددوا الله من أجل الرحمة كما هو مكتوب من أجل ذلك سأحمدك فى الأمم وأرتل لاسمك . ويقول أيضاً : تهللوا أيها الأمم مع شعبه . وأيضاً : سبخوا الرب يا جميع الأمم وامدحوه يا جميع الشعوب . وأيضاً يقول إشعيا : سيكون أصل يسى والقائم ليسود على الأمم عليه سيكون رجاء الأمم». «رومية ١٥ : ٩ - ١٢»

**ويعد عزيزى القارئ : إن تحقيق هذه النبوات جميعها فى شخص السيد المسيح يبرهن بكل تأكيد على :**

١ - **ألوهية السيد المسيح :** فقد تنبأ عن لاهوته أنبياء العهد القديم فى أزمنة مختلفة ، وكذلك تنبأوا عن ميلاده ومعجزاته وأسلوبه فى الخدمة وآلامه وموته وقيامته، ولقد تحققت كل هذه النبوات مجتمعة فى يسوع المسيح مولود بيت لحم . لقد قام بعض العلماء بحسابات (طبقاً لنظرية الإحتمالات) عن احتمال تحقيق ثمانية نبوات فى شخص واحد فخرجوا بنتيجة مذهلة ، وهى أنه يمكن أن يتحقق هذا فى شخص من كل ١٠<sup>١٧</sup> شخص أى ١٠ وأمامها ١٧ صفر ، أما فرصة تحقيق ٤٨ نبوة بالصدفة فى شخص واحد فهى فرصة واحدة كل ١٠<sup>١٥٧</sup> شخص أى ١٠ وأمامها ١٥٧ صفر ، فما بالك - عزيزى القارئ - بتحقيق أكثر من ٣٠٠ نبوة فى شخص واحد ! ألا يدعوك هذا إلى الاقتناع بأن السيد المسيح هو بالحقيقة ابن الله الفادى الذى تنبأ عنه الأنبياء قبل مجيئه بقرون عديدة .

٢ - **وحدة الكتاب المقدس :** فهناك فكر إلهى واحد وراء العهدين القديم والجديد ، وهو الإعلان عن السيد المسيح فادى البشرية ، ولهذا فالمسيح بحق هو محور الكتاب المقدس كله .

٣ - **صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف :** لأن العهد القديم بأكمله مازال موجوداً عند اليهود وهو مطابق تماماً لأسفار العهد القديم التى بين أيدينا - نحن المسيحيين - وحيث إن النبوات قد وردت بالعهد القديم وتحققت فى شخص السيد المسيح فى العهد الجديد إذن يلزم لمن يُحرّف كتب العهد الجديد أن يُحرّف أيضاً كتب العهد القديم معها لتتطابق بعضها البعض ... ولكن لم يحدث شئ من هذا ... أتعرف لماذا عزيزى القارئ ؟ لأن الله هو الذى أوحى بالكتاب المقدس وهو الذى يحفظه ويصونه عبر الأجيال وإلى الأبد. وفى هذا يقول الوحي المقدس :

❖ «السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول» . «متى ٢٤ : ٣٥»

❖ «إلى الأبد يارب كلمتك مثبتة فى السموات» . «مزمور ١١٩ : ٨٩»

**عزيزى القارئ : هذا هو ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً .**



## البرهان الثاني

### السيد المسيح أعلن لاهوته بنفسه

السيد المسيح :

- أولاً : أعلن أنه مساو للآب في الجوهر .
- ثانياً : أعلن أنه ابن الله .
- ثالثاً : أعلن أنه ابن الله الوحيد .
- رابعاً : أعلن أنه الرب .
- خامساً : أعلن أنه رب الشريعة .
- سادساً : أعلن أنه الأزلي الأبدى .
- سابعاً : أعلن أنه الحاضر في كل مكان وزمان .
- ثامناً : أعلن أنه فاحص القلوب والكلى .
- تاسعاً : أعلن أنه الديان .
- عاشراً : أعلن أنه القادر على كل شئ .
- حادى عشر : أعلن أنه المعصوم من الخطأ .
- ثانى عشر : أعلن أنه القدوس .
- ثالث عشر : أعلن أنه غافر الخطايا .
- رابع عشر : أعلن أنه المخلص والقادى .
- خامس عشر : أعلن أنه هو الحياة وواهبها .
- سادس عشر : أعلن أنه هو الذى يعطى الحياة الأبدية .
- سابع عشر : أعلن أن بيده سلطان الحياة والموت .
- ثامن عشر : أعلن أن له سلطاناً على نفسه .
- تاسع عشر : أعلن أنه نزل من السماء .
- عشرون : أعلن أنه خرج من عند الآب .
- حادى وعشرون : أعلن أنه مرسل من الآب إرسالية فريدة .
- ثانى وعشرون : أعلن أنه يرسل وينفخ روح الله .
- ثالث وعشرون : أعلن أن الايمان به هو الطريق للخلاص
- ورفضان الخطايا وللحياة الأبدية .
- رابع وعشرون : قال عن نفسه «أنا هو» .

## أولاً : السيد المسيح أعلن أنه مساو للأب في الجوهر

• لقد أعلن السيد المسيح بكل وضوح وصراحة مساواته للأب في الجوهر، وهذا ما ستوقته - عزيزي القارئ - من خلال متابعتك لما يلي :

١- السيد المسيح أعلن أنه واحد مع الأب في الجوهر :

- ❖ «أنا والأب واحد» . «يوحنا ١٠ : ٣٠»
- ❖ «أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن» . «يوحنا ١٧ : ١١»
- ❖ «وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد» . «يوحنا ١٧ : ٢٢»

### ٢ - السيد المسيح أعلن أنه في الأب والأب فيه :

- ❖ «لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الأب فيّ وأنا فيه» . «يوحنا ١٠ : ٣٨»
- ❖ قال السيد المسيح لفيلبس : «ألست تؤمن أني أنا في الأب والأب فيّ» ... ثم قال لتلاميذه : «الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلّم به من نفسي لكن الأب الحال فيّ هو يعمل الأعمال . صدقوني أني في الأب والأب فيّ» . «يوحنا ١٤ : ١٠ ، ١١»
- ❖ «أنا في أبي» . «يوحنا ١٤ : ٢٠»
- ❖ «أنت أيها الأب فيّ وأنا فيك» . «يوحنا ١٧ : ٢١»

### ٣ - السيد المسيح أعلن أن كل ما للأب هو له :

- ❖ قال السيد المسيح : «كل ما للأب فهو لي» . «يوحنا ١٦ : ١٥»
- ❖ قال في مناجاته للأب : «كل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي» . «يوحنا ١٧ : ١٠»

### ٤ - السيد المسيح أعلن أنه يعمل كل أعمال الأب :

- ❖ «إن كنت لستُ أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي . ولكن إن كنتُ أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال» . «يوحنا ١٠ : ٣٧ ، ٣٨»
- ❖ «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل» . «يوحنا ٥ : ١٧»
- ❖ «لأن مهما عمل ذاك (الأب) فهذا يعمله الابن كذلك» . «يوحنا ٥ : ١٩»
- ❖ «لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء» . «يوحنا ٥ : ٢١»

### ٥ - السيد المسيح أعلن أن الإيمان به ضروري مثل الإيمان بالأب :

❖ «أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي» . «يوحنا ١٤ : ١»

### ٦ - السيد المسيح أعلن أن رؤيته هي رؤية الآب تماماً :

❖ «الذي يرانى يرى الذى أرسلنى» . «يوحنا ١٢ : ٤٥»

❖ فى حديث السيد المسيح مع تلاميذه قال لهم : «لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه» . فقال له فيلبس : «يا سيد أرنا الآب وكفانا» . فأجابه يسوع : «أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفنى يا فيلبس ، الذى رانى فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب» . «يوحنا ١٤ : ٦ - ٩»

### ٧ - السيد المسيح أعلن أن إكرامه هو إكرام الآب تماماً :

❖ «لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله» . «يوحنا ٥ : ٢٣»

### ٨ - السيد المسيح أعلن أن معرفته تعنى معرفة الآب :

❖ «لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه» . «يوحنا ١٤ : ٧»

### ٩ - السيد المسيح أعلن معرفته للآب معرفة كاملة :

❖ «وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن» . «متى ١١ : ٢٧»  
فلا أحد يعرف الآب فى حقيقته وجوهره إلا الابن ، وكذلك لا أحد يعرف الابن المعرفة الكاملة إلا الآب .

### ١٠ - السيد المسيح أعلن جلوسه عن يمين الآب فى الأعلى :

❖ قال يسوع وقت محاكمته : «من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وأتياً على سحاب السماء» . «متى ٢٦ : ٦٤»

● من من البشر يجرو أن يقول إنه والآب واحد؟ وإنه فى الآب والآب فيه ؟  
وان كل ما للآب هو له وإنه يعمل كل أعمال الآب ؟ وان من رآه فقد رأى الآب ؟ ومن عرفه فقد عرف الآب ؟ ... من يجرو أن يتفوه بمثل هذه العبارات إلا الله وحده .

### ثانياً : السيد المسيح أعلن أنه ابن الله

● أعلن السيد المسيح فى مواقف عديدة أنه ابن الله ، وأوضح أن بنوته للآب تختلف عن بنوة أى شخص آخر . وإليك بعض المواقف الدالة على ذلك :

١ - فى معجزة شفاء المولود أعمى : نجد أن السيد المسيح قد تقابل مع الأعمى بعد أن شفاه ، وقال له : «أتؤمن بابن الله» ، أجاب ذاك وقال : «من هو يا سيد

لأؤمن به» ، فقال له يسوع : «قد رأيتك والذى يتكلم معك هو هو» ، فقال : «أؤمن يا سيد وسجد له» .  
«يوحنا ٩ : ٣٥ - ٣٨»

٢- **فى سؤال السيد المسيح لتلاميذه عما يقول الناس عنه أجاب سمعان قائلاً :**  
«أنت هو المسيح ابن الله الحى» ، فقال له يسوع : «طوبى لك يا سمعان بن يونا . إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات» . «متى ١٦ : ١٦ ، ١٧»

٣- **فى معجزة شفاء الرجل المقعد الذى له ثمان وثلاثين سنة نجد أن اليهود اغتاظوا لأن السيد المسيح فعل هذا فى السبت ، فقال لهم يسوع :** «أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل» . ويعلق يوحنا البشير على هذه الواقعة فيقول : «فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً إن الله أبوه معادلاً نفسه بالله» .  
«يوحنا ٥ : ١٧ ، ١٨»

إذن فلقد فهم اليهود أن السيد المسيح حين أعلن أن الله أبوه أنه قصد بذلك مساواته للآب فى الطبيعة والجوهر .

٤- **فى عيد التجديد بأورشليم سأل اليهود السيد المسيح قائلين له :** «إلى متى تعلق أنفسنا إن كنت أنت المسيح قل لنا جهراً» ... قال لهم صراحة وبكل وضوح : «أنا والآب واحد» . ويكمل يوحنا البشير وصفه للأحداث فيقول : «فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه» . فأجابهم يسوع : «أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبى بسبب أى عمل منها ترجموننى» . أجابه اليهود قائلين : «لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف . فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً» . وكان رد السيد المسيح على اليهود : «الذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف لأنى قلت إنى ابن الله» .  
«يوحنا ١٠ : ٢٢ - ٣٦»

إذن لقد فهم اليهود قصد المسيح الواضح فى إعلان لاهوته ومساواته للآب .

٥- **وحين مات لعازر أرسلت مريم ومرثا أختاه للسيد المسيح قائلتين :** «يا سيد هوذا الذى تحبه مريض» ... فلما سمع يسوع قال : «هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به» .  
«يوحنا ١١ : ١ - ٤»

٦- **فى محاكمة السيد المسيح أمام قيافا رئيس الكهنة كان الرؤساء يطلبون شهادة زور عليه لكى يقتلوه ولم يجدوا ، ويذكر الإنجيل المقدس أن رئيس الكهنة قال له :** «أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله» . قال له يسوع : «أنت قلت وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة

وأتياً على سحب السماء». . فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً : «قد جدف . ما حاجتنا بعد إلى شهودها قد سمعتم تجديفه . ماذا ترون» . فأجابوا وقالوا : «إنه مستوجب الموت» .  
«متى ٢٦ : ٦٣ - ٦٦»

٧- في محاكمة السيد المسيح أمام بيلاطس البنطي كان اليهود يصرخون قائلين :  
«اصلبه . اصلبه» فقال لهم بيلاطس : «خذوه أنتم واصلبوه لأنى لست أجد فيه علة» .  
أجابه اليهود : «لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله»  
«يوحنا ١٩ : ٤ - ٧»

٨- وعندما صلب السيد المسيح يذكر متى البشير : «وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين ... إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب» . وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ... إن كان هو ملك إسرائيل فلينزله الآن عن الصليب فنؤمن به . قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أرادته . لأنه قال أنا ابن الله» .  
«متى ٢٧ : ٣٩ - ٤٣»

• هذا وتوجد أقوال كثيرة أعلن فيها السيد المسيح بنوته الفريدة للأب منها :

❖ «وأقول لكم أيضاً إن اتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شئ يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات» .  
«متى ١٨ : ١٩»

❖ «إن كنت أمجد نفسى فليس مجدى شيئاً . أبى هو الذى يمجدىنى» .

«يوحنا ٨ : ٥٤»

❖ «الأعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى» .  
«يوحنا ١٠ : ٢٥»

❖ قال السيد المسيح لأمه وللقدیس يوسف حينما كانا معذبين يبحثان عنه :

«لماذا كنتما تطلباننى . ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فى ما لأبى» . «لوقا ٢ : ٤٩»

❖ وكذلك قال السيد المسيح لنيقوديموس : «لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين

العالم بل ليخلص به العالم» .  
«يوحنا ٣ : ١٧»

وغيرها الكثير من الآيات «ارجع لإنجيل القدیس يوحنا ٦ - ٢٠» .

• هكذا عزيزى القارئ ترى أن السيد المسيح أعلن عشرات المرات أنه ابن الله .

### ثالثاً : السيد المسيح أعلن أنه ابن الله الوحيد

• أعلن السيد المسيح أنه ابن الله الوحيد واليك الأدلة الكتابية على ذلك :

❖ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل

تكون له الحياة الأبدية» .  
«يوحنا ٣ : ١٦»

❖ «لأنه لم يُرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم . الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد» .  
«يوحنا ٣ : ١٧ ، ١٨»

● هنا السيد المسيح يعلن بكل صراحة ووضوح أنه ابن الله الوحيد أى أن بنوته للأب بنوة فريدة لا يشترك معه أحد فيها .

### رابعاً ، السيد المسيح أعلن أنه الرب

● لقد أعلن السيد المسيح أنه الرب فى مواضع عديدة منها :

١- فى العظة على الجبل قال السيد المسيح :

❖ «ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات . بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات» .  
«متى ٧ : ٢١»  
❖ «ولماذا تدعوننى يارب يارب وأنتم لا تفعلون ما أقوله» .  
«لوقا ٦ : ٤٦»

٢- فى حديثه عن يوم الدينونة قال :

إن الأبرار سيخاطبونه فى ذلك اليوم قائلين : «يارب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشانا فسقيناك ...» والأشرار سيخاطبونه قائلين : «يارب متى رأيناك جائعاً أو عطشانا أو غريباً أو عرياناً أو مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك» «متى ٢٥ : ٢٧ - ٤٥»  
٣ - وفى ترتيبه لدخول أورشليم يذكر الكتاب المقدس :

«ولما قربوا من أورشليم إلى بيت فاجى ... أرسل اثنين من تلاميذه . وقال لهما : اذهبا إلى القرية التى أمامكما فلوقت وأنتما داخلان إليها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس . فحلاه وأتيا به . وإن قال لكما أحد : لماذا تفعلان هذا . فقولا الرب محتاج إليه» .  
«مرقس ١١ : ١ - ٣»

● فى هذه المواقف وغيرها أعلن السيد المسيح أنه الرب - أدوناي - كيرىوس . وهو ما يطلق على الله وحده . فكيف يجروء المسيح أن يقول عن نفسه إنه الرب إلا إذا كان هو هكذا فعلاً .

### خامساً ، السيد المسيح أعلن أنه رب الشريعة

● رب الشريعة هو الله لأنه واضعها ومانحها للإنسان . والسيد المسيح تعامل مع الشريعة على أنه صاحبها وواضعها ، وإليك الأدلة على ذلك :

١ - فى الموعظة على الجبل قال السيد المسيح للجموع :

❖ «سمعتم أنه قيل للقديس: لا تقتل... وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم» ...

❖ «سمعتم أنه قيل للقديس: لا تزن. وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه» ...

❖ «وقيل: من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته إلا لعة الزنى يجعلها تزني» ...

❖ «سمعتم أنه قيل للقديس: لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتة» ...

❖ «سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً» ...

❖ «سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيك». «متى ٥ : ٢١ - ٤٨»

● يتضح من هذه النصوص بأجلى بيان سلطان السيد المسيح على الشريعة: «سمعتم أنه قيل للقديس... وأما أنا فأقول لكم...» هذا النطق لا يستطيع أن ينطق به نبي أو بشر ما وإلا كان مجدفاً، فلا يقدر أن يصرح به إلا رب الشريعة ذاته، ولذلك يعلق الإنجيل على هذا فيذكر: «فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة». «متى ٧ : ٢٨»

## ٢- أعلن السيد المسيح أنه رب الشريعة:

❖ قال يسوع للفريسيين الذين تذمروا على تلاميذه الذين قطفوا السنابل وأكلوها في السبت «ولكن أقول لكم إن ههنا أعظم من الهيكل... فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً». «متى ١٢ : ٦-٨»

● وههنا يعلن السيد المسيح بكل وضوح أنه هو رب السبت، بمعنى أنه واضح شريعة السبت ومفسرها ومكملها.

## سادساً: السيد المسيح أعلن أنه الأزلي الأبدي

● الله وحده هو الأزلي الذي لا بداية له، والأبدي الذي لا نهاية له، أما الإنسان فمحدود إذ له بداية وله نهاية، ويقول الوحي المقدس عن الله:

❖ «منذ الأزل إلى الأبد أنت الله». «مزمور ٩٠ : ٢»

❖ «ألست أنت منذ الأزل يا رب إلهي قدوسى». «حبقوق ١ : ١٢»

• والسيد المسيح أعلن في مواضع عديدة أنه أزلى أبدي :

١ - في حوارهِ مع اليهود في يوحنا « ٨ » قال لهم :

❖ «أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح» ، فقال له اليهود : «ليس لك خمسون سنة بعد أفرأيت إبراهيم» . قال لهم يسوع : «الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» .  
«يوحنا ٨ : ٥٦ - ٥٨»  
يعلن هنا السيد المسيح وجوده قبل وجود إبراهيم ، بالرغم من أن إبراهيم سبق تجسد المسيح بحوالى ألفى عام تقريباً .

❖ أنا كائن :

• عبارة «أنا كائن» التى قالها السيد المسيح عن نفسه تفيد الكينونة الدائمة التى لا يتصف بها إلا الله وحده ، فهى تعنى أنه الكائن فى الماضى ، والكائن فى الحاضر ، والكائن فى المستقبل .

• ويجدر بنا أن نشير إلى أن الاسم الذى أعطاه الله لذاته فى القديم حين سألَهُ موسى عن اسمه ليبلغه إلى الشعب كان هو «يهوه» ، ومعناه الكائن دائماً أو الدائم . فقال الله لموسى : «هكذا تقول لبني إسرائيل أهيه أرسلنى إليكم ... يهوه إله آبائكم ... أرسلنى إليكم . هذا اسمى إلى الأبد» .  
«خروج ٣ : ١٣ - ١٥»  
• وتعبير «الكائن» استخدمه السيد المسيح فى سفر الرؤيا ليعبر عن نفسه فقال: «أنا هو الألف والياء . البداية والنهاية . يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى . القادر على كل شئ» .  
«رؤيا ١ : ٨»

٢ - فى مناجاته للآب فى يوحنا « ١٧ » قال السيد المسيح :

❖ «والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم» .  
«يوحنا ١٧ : ٥»  
❖ «أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم» .  
«يوحنا ١٧ : ٢٤»  
• هنا السيد المسيح يعلن وجوده قبل إنشاء العالم ، ويعلن أنه كان له مجد عند الآب قبل تأسيس العالم ، وأيضاً أن الآب أحبه قبل إنشاء العالم .

٣ - فى إجابته لليهود عندما سألوهُ قائلين له من أنت ؟ قال لهم :

❖ «أنا من البدء ما أكلمكم أيضاً به» .  
«يوحنا ٨ : ٢٥»  
• هنا السيد المسيح يعلن بكل صراحة وجوده الأزلى .

٤ - فى سفر الرؤيا يقول السيد المسيح :

- ❖ «أنا هو الألف والياء الأول والآخر» . «رؤيا ١ : ١١»
- ❖ «أنا هو الأول والآخر . والحى وكنت ميتاً وها أنا حى إلى أبد الأبدين أمين» . «رؤيا ١ : ١٧ ، ١٨»
- ❖ «أنا هو الألف والياء البداية والنهاية» . «رؤيا ٢١ : ٦»
- **نلاحظ من النصوص السابقة أن السيد المسيح ينسب هاتين الصفتين «الأزلية والأبدية» إلى ذاته بنفس القوة التى ينسبها بها إلى الله . فإذا لم يكن المسيح هو الله فكيف يجروء أن يصف ذاته بالأزلية والأبدية ؟ ويقول بغير تحفظ إنه الألف والياء ؟ والبداية والنهاية ؟ والأول والآخر ؟ والكائن الدائم ؟**

### سابعا : السيد المسيح أعلن أنه الحاضر فى كل مكان وزمان

- **الله وحده هو الذى يمكنه الحضور فى كل مكان وزمان ، ولا يحده مكان أو زمان ، أما الإنسان فهو محدود ولا يمكنه الحضور فى كل مكان أو زمان . يقول الوحي المقدس :**
- ❖ «فاعلم اليوم وردد فى قلبك أن الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه» . «تثنية ٤ : ٣٩»
- ❖ «أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب ؟ إن سعدت إلى السموات فأتت هناك . وإن فرشت فى الهاوية فها أنت . إن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر . فهناك أيضاً تهدينى يدك وتمسكنى يمينك» . «مزمور ١٣٩ : ٧ - ١٠»
- **والسيد المسيح أعلن فى مواضع عديدة أنه الحاضر فى كل مكان وزمان إذ قال :**
- ❖ «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء» . «يوحنا ٣ : ١٣»
- ❖ «لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم» . «متى ١٨ : ٢٠»
- ❖ «ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» . «متى ٢٨ : ٢٠»
- ❖ «إن أحببى أحد يحفظ كلامى ويحببه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً» . «يوحنا ١٤ : ٢٣»
- ❖ «هكذا واقف على الباب وأقرع . إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى» . «رؤيا ٣ : ٢٠»
- **يتضح من النصوص السابقة أن السيد المسيح يعد المؤمنين بأن يكون معهم فى كل مكان وكل زمان . إذن فمن يكون المسيح ؟ من يكون هذا الذى يمكنه التواجد**

فى كل مكان وكل زمان ؟ إنه لا يمكن أن يكون سوى الله وحده ؟

### ثامناً : السيد المسيح أعلن أنه فاحص القلوب والكلى

- **الله وحده هو الذى يوصف بأنه فاحص القلوب والكلى . يقول الوحي المقدس :**
- ❖ «يارب قد اختبرتتى وعرفتتى . أنت عرفت جلوسى وقيامى . فهمت فكرى من بعيد . مسلكى ومريضى ذريت وكل طرقتى عرفت . لأنه ليس كلمة فى لسانى إلا وأنت يارب عرفتتها كلها . من خلف ومن قدام حاصرتتى وجعلت على يدك . عجيبة هذه المعرفة فوقى ارتفعت لا أستطيعها ... رأيت عينك أعضائى وفى سفرك كلها كتبت» «مزمور ١٣٩ : ١ - ١٦»
- ❖ «إن فاحص القلوب والكلى الله البار» .
- ❖ «لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بنى البشر» . «١ ملوك ٨ : ٣٩»
- إذن الله وحده هو فاحص القلوب والكلى ، والعليم بما فى أفكار الناس .
- **والسيد المسيح نسب إلى ذاته أنه فاحص القلوب والكلى إذ يقول فى الرؤيا :**
- ❖ «واكتب إلى ملاك الكنيسة التى فى ثياتيرا هذا يقوله ابن الله الذى له عينان كلهيب نار ... أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدمتك وإيمانك وصبرك وأن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى . لكن عندي عليك قليل ... فستعرف جميع الكنائس أنى أنا هو الفاحص الكلّى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله» . «رؤيا : ٢ : ١٨ - ٢٣»
- هنا المتكلم هو ابن الله المسيح المتجسد الذى عيناه كلهيب نار وهى تعنى المعرفة الكاملة ، وهو يتحدث إلى يوحنا الرائي معلناً له معرفته الكاملة بأعمال ملاك كنيسة ثياتيرا «أسقفها» ، ومحبتة ، وخدمته ، وإيمانه ، وصبره . كما يعلن معرفته بضعفه وتقصيره ، ويختم حديثه بقوله فستعرف جميع الكنائس أنى أنا هو الفاحص القلوب والكلى وهو نفس التعبير الذى استخدمه الله فى العهد القديم للحديث عن نفسه .
- **فهل كان يمكن للمسيح لو كان بشراً كأحد الأنبياء أو الرسل أن ينسب إلى ذاته أنه هو الفاحص القلوب والكلى الأمر الذى لا يتصف به إلا الله وحده ؟**

### تاسعاً : السيد المسيح أعلن أنه الديان

- **الله وحده هو الديان وهو قاضى المسكونة . يقول الوحي المقدس :**
- ❖ «الرب يدين الشعوب» . «مزمور ٧ : ١»

- ❖ «لأن الله هو الديان» .
- ❖ «الله يدين الصديق والشرير» .
- ❖ «يدين الله العالم» .
- ❖ «الله ديان الجميع» .
- ❖ «مزمور ٥٠ : ٦»
- ❖ «جامعة ٣ : ١٧»
- ❖ «رومية ٣ : ٦»
- ❖ «عبرانيين ١٢ : ٢٣»
- ❖ **• والرب يسوع أعلن مراراً أنه هو الديان الذي سيأتي ليدين الأحياء والأموات ،**
- ❖ **واليك عزيزي القارئ بعضاً من أقواله التي تبرهن على ذلك :**
- ❖ «إن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله» .
- ❖ «متى ١٦ : ٢٧»
- ❖ «ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار» .
- ❖ «متى ٢٥ : ٣١ - ٣٣»
- ❖ «لأن الأب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للأب» .
- ❖ «يوحنا ٥ : ٢٢»
- ❖ «اسهروا إذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلاً للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان» .
- ❖ «لوقا ٢١ : ٣٦»
- ❖ «كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته . وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الإنسان . لا تتعجبوا من هذا . فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة ... كما أسمع أدين ودينونتي عادلة» .
- ❖ «يوحنا ٥ : ٢٦ - ٣٠»
- ❖ «وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد . فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء» .
- ❖ «مرقس ١٣ : ٢٦ ، ٢٧»
- ❖ «وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله» .
- ❖ «رؤيا ٢ : ٢٣»
- ❖ «ها أنا أتى سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله ... أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس» .
- ❖ «رؤيا ٢٢ : ١٢ ، ١٦»
- ❖ **• من هذه النصوص يتضح أن السيد المسيح أعلن بكل صراحة ووضوح أنه هو الديان الذي سيفقد أمامه كل البشر ، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء ، وسيجازي كل واحد كما يكون عمله . هل يمكن لأحد من البشر**

مهما كانت قداسته أو بره أن ينسب إلى ذاته ذلك؟ فالله وحده هو الديان العادل ... فإذا لم يكن المسيح هو الله فإنه يكون مجدفاً لأنه نسب إلى ذاته ما لا ينسب لغير الله وحده .

### عاشراً : يسوع المسيح أعلن أنه القادر على كل شئ

- الله وحده هو القادر على كل شئ وهو وحده الذى يستطيع أن يقول هذا عن نفسه :
- ❖ فحين ظهر الله لموسى وعرف له ذاته قال له : «أنا الرب وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأى الإله القادر على كل شئ» . «خروج ٦ : ٢ ، ٣»
- والسيد المسيح نسب إلى ذاته صراحة أنه القادر على كل شئ إذ يقول :
- ❖ «إعلان يسوع المسيح ... أنا هو الألف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ» . «رؤيا ١ : ١ ، ٨»
- ❖ «دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض» . «متى ٢٨ : ١٨»
- ❖ «كل شئ قد دفع إلى من أبى» . «متى ١١ : ٢٧»
- والسيد المسيح أعلن أنه يحفظ الأشياء بقدرته إذ نسب لذاته حفظه لتلاميذه :
- ❖ فى مناجاته للأب يقول : «أيها الأب القدوس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى ...الذين أعطيتنى حفظتهم» . «يوحنا ١٧ : ١١ ، ١٢»
- والسيد المسيح قال لتلاميذه صراحة :
- ❖ «لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً» . «يوحنا ١٥ : ٥»
- إذن من يكون المسيح هذا القادر على كل شئ؟ إنه بالحقيقة الله الظاهر فى الجسد .

### حادى عشر : السيد المسيح أعلن أنه المعصوم من الخطأ

- العصمة لله وحده فما من بشر معصوم من الخطأ حتى الأنبياء أخطأوا ولذلك يقول الكتاب المقدس :
- ❖ «لأنه ليس إنسان لا يخطئ» . «١ ملوك ٨ : ٤٦»
- ❖ «فسدوا ورجسوا بأفعالهم ليس من يعمل صلاحاً ... الكل قد زاغوا معاً فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد» . «مزمور ١٤ : ١ - ٣»
- والسيد المسيح نسب إلى ذاته العصمة من الخطأ ، فوقف وتحدى اليهود وقال لهم :
- ❖ «من منكم بيكتنى على خطية» . «يوحنا ٨ : ٤٦»
- هل يجروأ أحد من الأنبياء أن يقول إنه بلاخطية ؟ ... إن جميعهم قد اعترفوا بخطاياهم ، ونسبوا العصمة من الخطأ لله وحده .

❖ وفي مرة أخرى قال يسوع : «رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء» .  
«يوحنا ١٤ : ٣٠»

رئيس هذا العالم هو إبليس ، وليس له في المسيح شيء أي ليس له عليه سلطان لأنه فوق مستوى الخطية والشر .

### ثاني عشر : السيد المسيح أعلن أنه القدوس

● الله وحده هو القدوس أما البشر الأبرار فيقال عنهم قديسون ، يقول الوحي عن الله :  
❖ «من لا يخافك يارب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس» . «رؤيا ١٥ : ٤»

● والسيد المسيح يقول عن نفسه في سفر الرؤيا :

❖ «هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح» . «رؤيا ٣ : ٧»

● من يكون المسيح هذا الذي يعلن بكل جرأة أنه القدوس والحق ؟

### ثالث عشر : يسوع المسيح أعلن أنه غافر الخطايا

● غافر الخطايا وماحى الذنوب هو الله وحده ، ولا يستطيع إنسان أن ينسب إلى ذاته هذه المقدرة والا كان مجدفاً على الله .

وإليك بعض النصوص الكتابية التي توضح ذلك :

❖ «الرب إله رحيم ... غافر الإثم والمعصية والخطية» . «خروج ٣٤ : ٦ - ٧»  
❖ «أنا أنا هو الماحى ذنوبك» . «إشعياء ٤٣ : ٢٥»

❖ «من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب» . «مياخا ٧ : ١٨»

● والسيد المسيح أعلن بكل وضوح في مواضع عديدة أنه غافر الخطايا :

❖ في معجزة شفاء المفلوج يذكر الكتاب المقدس أن السيد المسيح قال للمفلوج : «يا بني مغفورة لك خطاياك» . وبرهن على صدق كلامه بشفاء المفلوج أي ببيان عملي أمام الجموع ، حتى أن الجموع تعجبوا وقالوا : «ما رأينا مثل هذا قط» .

«مرقس ٢ : ٥ - ١٢»

❖ وفي اللقاء مع المرأة الخاطئة التي دخلت بيت سمعان الفريسي حيث كان المسيح متكئاً قال لها يسوع : «مغفورة لك خطاياك» . «لوقا ٧ : ٤٨»

● وفي الواقعتين نجد أن قرار الغفران الذي أصدره السيد المسيح كان قراراً حاسماً غير مشروط ، قراراً من صاحب سلطان أصيل ، قراراً بغير ابتهاج أو

تضرع أو توسل . وهذا أمر لا يمكن أن يصدر من إنسان نبياً كان أو كاهناً أو قديساً حتى أن الكتبة والفريسيين قالوا : «من هذا الذى يغفر خطايا أيضاً» . «لوقا ٧ : ٤٩» وقالوا أيضاً : «لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده» . «مرقس ٢ : ٧»

● **ملحوظة هامة:** الآباء الكهنة فى سر الاعتراف لا يملكون سلطان الغفران من ذواتهم ، ولكن ينطقون بالغفران كوكلاء لأسرار الله بالسلطان المعطى لهم من قبله ، ولذلك يقول الكاهن فى صلاة التحليل : «اللهم أنعم علينا بغفران خطايانا» يعنى يا الله أنعم علينا بغفران خطايانا. ويقول المعترف : «أخطأت حاللنى يا أبى» فيجيب الكاهن : «الرب يحلك» .

### رابع عشر: السيد المسيح أعلن أنه المخلص والضادى

● **الله هو الذى يضى الإنسان إذ يقول الوحي المقدس :**

- ❖ «الله يضى نفسى من يد الهاوية» . «مزمور ٤٩ : ١٥»
- ❖ «باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حساناته . الذى يغفر جميع ذنوبك ... الذى يضى من الحفرة حياتك» . «مزمور ١٠٣ : ٢ ، ٣»
- ❖ «فاديننا رب الجنود اسمه قدوس إسرائيل» . «إشعيا ٤٧ : ٤»
- ❖ «أنا الرب مخلصك وفاديك عزيز يعقوب» . «إشعيا ٤٩ : ٢٦»
- ❖ «إلهاً سواى لست تعرف ولا مخلص غيرى» . «هوشع ١٣ : ٤»

● **والسيد المسيح نسب إلى نفسه أنه المخلص والضادى إذ قال :**

- ❖ «ابن الإنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك» . «متى ١٨ : ١١»
- ❖ «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية . لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم» . «يوحنا ٣ : ١٦ ، ١٧»
- ❖ «لأنى لم أت لأدين العالم بل لأخلص العالم» . «يوحنا ١٢ : ٤٧»

● **الله يقول : لا مخلص غيرى ، والسيد المسيح يقول : أتيت لأخلص العالم .**

**إذن من يكون المسيح هذا الذى تم به خلاص العالم ؟**

### خامس عشر: السيد المسيح أعلن أنه الحياة وأنه واهبها

● **الله وحده هو أصل الحياة ، وهو واهبها لجميع الكائنات . لذلك يقول :**

❖ «انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي . أنا أميت وأحیی ... وأقول حی أنا إلى الأبد» .  
«تثنیة ٣٢ : ٣٩ ، ٤٠»

● **والسيد المسيح أعلن أنه هو الحياة ذاتها إذ قال :**

❖ «أنا هو القيامة والحياة» .

❖ «أنا هو الطريق والحق والحياة» .

هل جراً أحد من الأنبياء أو القديسين مهما عظم شأنه أن يقول عن نفسه هذا ؟

● **كما أعلن أن له الحياة في ذاته إذ قال بكل جرأة :**

❖ «لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته» .  
«يوحنا ٥ : ٢٦»

أعلن السيد المسيح أن له الحياة في ذاته بمعنى أن حياته لا يستقيها أو يأخذها من آخر بل هو حي في ذاته .

● **كما أعلن أنه معطى الحياة وواهبها إذ قال لليهود :**

❖ «الحق الحق أقول لكم ليس موسى أعطاكم الخبز من السماء بل أبى يعطيكم

الخبز الحقيقي من السماء . لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم»

فقالوا له : «ياسيد أعطنا في كل حين هذا الخبز» . فقال لهم يسوع : «أنا هو خبز

الحياة من يقبل إلى فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً» «يوحنا ٦ : ٣٢ - ٣٥»

● وهكذا أعلن السيد المسيح أنه الحياة وأن له حياة في ذاته وأنه معطى الحياة .

**سادس عشر : السيد المسيح أعلن أنه يعطى الحياة الأبدية**

● **الله وحده هو الذى يعطى الحياة الأبدية للمؤمنين الصالحين ولكن السيد**

**المسيح أعلن أنه يهب الحياة الأبدية للمؤمنين باسمه في أقوال عديدة منها :**

❖ «خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى وأنا أعطيها حياة أبدية . ولن تهلك إلى الأبد» .  
«يوحنا ١٠ : ٢٧ ، ٢٨»

❖ «أيها الأب ... مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطى حياة أبدية لكل من أعطيته» .  
«يوحنا ١٧ : ١ ، ٢»

❖ «اعملوا لا للطعام البائذ بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذى يعطيكم ابن الإنسان» .  
«يوحنا ٦ : ٢٧»

● **إذن من يكون هذا الذى يعطى الحياة الأبدية للناس ؟ من يكون إلا الله وحده ؟**

## سابع عشر: السيد المسيح أعلن أن بيده سلطان الحياة والموت

- الله وحده هو الذى له سلطان الحياة والموت. تأمل ماذا يقول الوحي المقدس :  
❖ «أنا أنا هو وليس إله معى . أنا أُميت وأُحيى» . «تثنية ٣٢ : ٣٩»  
❖ «الرب يُميت ويحيى» . «اصموييل ٢ : ٦»
- والسيد المسيح نسب إلى ذاته أن له سلطان الحياة والموت إذ قال :  
❖ «لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء» .  
«يوحنا ٥ : ٢١»  
❖ «لاتخف أنا هو الأول والآخر والذى وكنت ميتاً . وها أنا حى إلى أبد الأبدى أمين  
ولى مفاتيح الهاوية والموت» . «رؤيا ١ : ١٧ ، ١٨»  
❖ «هذا يقوله الأول والآخر الذى كان ميتاً فعاش ... كن أميناً إلى الموت فسأعطيك  
إكليل الحياة» . «رؤيا ٢ : ٨ ، ١٠»
- والسيد المسيح أعلن أن له السلطان أن يقيم الأموات فى اليوم الأخير إذ قال :  
❖ «كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير» .  
«يوحنا ٦ : ٤٠»  
❖ «من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير» .  
«يوحنا ٦ : ٥٤»  
❖ «لاتتعجبوا من هذا فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته .  
فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة  
الدينونة» . «يوحنا ٥ : ٢٨ ، ٢٩»
- إذن من يكون هذا الذى بيده سلطان الحياة والموت ؟ والذى يحيى من يشاء ؟  
والذى يقيم الأموات فى اليوم الأخير ؟ من يكون إله الحياة وواهبها الله ذاته .

## ثامن عشر: السيد المسيح أعلن أن له سلطاناً على نفسه

- الله هو إله أرواح جميع البشر وهو المتصرف فيها والمتسلط عليها ، فلا  
يوجد إنسان له سلطان على نفسه أو على روحه .  
❖ الله فى العهد القديم يقول : «ها كل النفوس هى لى» . «حزقيال ١٨ : ٤»  
إذن نفوس البشر وأرواحهم هى فى سلطان الله وحده ، فهو الذى يأخذها فى الوقت  
المحدد وفى الساعة التى يرسمها هو لأنه «أبو الأرواح» . «عبرانيين ١٢ : ٩»

ولا يملك إنسان أن يقول إن له سلطاناً على نفسه أو روحه مهما كان هذا الإنسان .

● والسيد المسيح أعلن أن له سلطاناً على نفسه إذ قال :

❖ «أضع نفسي لأخذها أيضاً ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي . لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً» . «يوحنا ١٠ : ١٧ ، ١٨»

● هل يجروء إنسان أن يدعى لنفسه هذا السلطان ؟ ولكن السيد المسيح وحده هو الذى نطق بهذه العبارة لأنه الله ... هذا وقد ظهر هذا السلطان فى موت المسيح وقيامته فأسلم ذاته للموت بإرادته وحده ، وقام أيضاً من الأموات بسلطانه وحده .

### تاسع عشر : السيد المسيح أعلن أنه نزل من السماء

● أعلن السيد المسيح أنه نزل من السماء وذلك فى أقوال عديدة منها حين قال :

❖ «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء» . «يوحنا ٣ : ١٣»

❖ «لأنى قد نزلت من السماء» . «يوحنا ٦ : ٣٨»

❖ «أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء» . «يوحنا ٦ : ٥١»

● من هذا الذى نزل من السماء ؟ هل يوجد إنسان مهما إن كان يجروء أن يقول هذا ؟

### عشرون : السيد المسيح أعلن أنه خرج من عند الآب

● أعلن السيد المسيح أنه خرج من عند الآب إذ قال :

❖ «لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى لأننى خرجت من قبل الله وأتيت» . «يوحنا ٨ : ٤٢»

❖ «لأن الآب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتمونى وأمنتم أنى من عند الله خرجت . خرجت من عند الآب وقد أتيت إلى العالم وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب» . «يوحنا ١٦ : ٢٧ ، ٢٨»

❖ «لأن الكلام الذى أعطيتنى قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنى خرجت من عندك وأمنوا أنك أنت أرسلتنى» . «يوحنا ١٧ : ٨»

● هل يجروء نبي أو رسول أياً كان أن يقول عن ذاته إنه خرج من عند الآب ، وأتى

إلى العالم ، وسيرجع ثانية للآب .

### حادى وعشرون : السيد المسيح أعلن أنه مرسل من الآب إرسالية فريدة

• أعلن السيد المسيح مراراً أنه مرسل من الآب إرسالية باطنية تختلف عن إرسالية الملائكة والأنبياء والرسل من الله . هذه الإرسالية هي مثل إرسال الشمس لأشعتها فالشمس ترسل أشعتها من غير أن تنفصل عنها ، وكذلك مثل إرسال العقل للفكرة ، وإرسال الفكر للكلمة .

• يقول السيد المسيح :

- ❖ «من يقبلني يقبل الذي أرسلني» . «متى ١٠ : ٤٠»
  - ❖ «الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني» . «لوقا ١٠ : ١٦»
  - ❖ «طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني» . «يوحنا ٤ : ٣٤»
  - ❖ «هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني . والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي» . «يوحنا ٥ : ٣٦ ، ٣٧»
  - ❖ «تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم أت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه . أنا أعرفه لأني منه وهو أرسلني» . «يوحنا ٧ : ٢٨ ، ٢٩»
  - ❖ «أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني» . «يوحنا ٨ : ١٨»
  - ❖ «الذي أرسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي» . «يوحنا ٨ : ٢٩»
  - ❖ «الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني . والذي يراني يرى الذي أرسلني» . «يوحنا ١٢ : ٤٤ ، ٤٥»
  - ❖ «لأني لم أتكم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكم» . «يوحنا ١٢ : ٤٩»
  - ❖ «وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني» . «يوحنا ١١ : ٤٢»
  - ❖ «وأما الآن فأنا ماضٍ إلى الذي أرسلني» . «يوحنا ١٦ : ٥»
- وهكذا أعلن السيد المسيح أنه مرسل من الآب إرسالية فريدة .

**ثاني وعشرون : السيد المسيح أعلن أنه يرسل وينضخ روح الله**

- الله هو الذي يرسل روحه ويسكب روحه على البشر . يقول الوحي المقدس :
- ❖ «أنا الرب إلهكم وليس غيري ... ويكون بعد ذلك أني أسكب رحي على كل البشر فينتبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى» . «يوئيل ٢ : ٢٧ ، ٢٨»
- ❖ «ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض» . «مزمور ١٠٤ : ٣٠»

• **والسيد المسيح قال لتلاميذه إنه سيرسل لهم الروح القدس :**

✦ «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب ، روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى» .  
«يوحنا ١٥ : ٢٦»

✦ «لأنه إن لم أنطلق لا يأتىكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم» «يوحنا ١٦ : ٧»  
• **والسيد المسيح نفخ الروح القدس فى وجه تلاميذه وقال لهم :**

✦ «اقبلوا الروح القدس» .  
«يوحنا ٢٠ : ٢٢»

• **والسيد المسيح أعلن كذلك أن روح الله يشهد له ويمجده إذ قال :**

✦ «ذاك (الروح القدس) يمجدى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم» . «يوحنا ١٦ : ١٤»  
• **إذن من يكون المسيح هذا الذى يرسل روح الله وينفخه ، والذى يمجده الروح**

القدس والذى يأخذ مما له ويعطى المؤمنين ؟

**ثالث وعشرون: السيد المسيح أعلن أن الإيمان به هو الطريق للخلاص ولفقران الخطايا وللحياة الأبدية**

• **الإيمان بالله وحده هو الطريق للخلاص ولفقران الخطايا وللحياة الأبدية .**

ولكن السيد المسيح أعلن بكل وضوح أن الإيمان به هو الطريق الأوحى لذلك .

١- **السيد المسيح أعلن أن الإيمان به هو الطريق للخلاص ولفقران الخطايا :**

✦ قال يسوع : «إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم» . «يوحنا ٨ : ٢٤»

✦ قال السيد المسيح لشاول الطرسوسى : «أنا يسوع الذى أنت تضطهده . ولكن قم

وقف على رجلك لأنى لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر

لك به . منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم . لتفتح عيونهم

... حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا» . «أعمال ٢٦ : ١٥ - ١٨»

✦ وحين ظهر للتلاميذ بعد القيامة قال لهم : «من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن

يدين» . «مرقس ١٦ : ١٦»

٢- **السيد المسيح أعلن أن الإيمان به هو الطريق للحياة الأبدية إذ قال :**

✦ «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فله حياة أبدية» . «يوحنا ٦ : ٤٧»

✦ «كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية» . «يوحنا ٦ : ٤٠»

✦ «الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية . والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث

عليه غضب الله» . «يوحنا ٣ : ٣٦»

✦ «من آمن بى ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وأمن بى فلن يموت إلى الأبد» .

«يوحنا ١١ : ٢٥ ، ٢٦»

• من يجرو من الأنبياء أو الرسل أن يتضوه بمثل هذا الكلام؟ لا يستطيع أحد أن يقول هذا إلا الله وحده .

### رابع وعشرون : السيد المسيح قال عن نفسه «أنا هو»

❖ أنا هو : I am Ego Eimi

١ - في العهد القديم :

• كانت تستخدم في العهد القديم عبارة «أنا هو» كاسم رسمي ليهوه وكلقب خاص به . وعبارة «أنا هو» تفيد «أنا الكائن بذاتي» لأن «هو» هنا ليس ضميراً بل فعل كينونة في الأصل العبري واليوناني بمعنى I am the being أى أنا الذى يكون .  
• فتعبير «أنا هو» عندما خرج من فم الله عبّر عن كينونة الذات الإلهية ، وهو بذلك يتساوى مع «يهوه» أى الكائن ، وكذلك يتساوى مع «أهيه الذى أهيه» أى أكون الذى أكون . إذن فتعبير «أنا هو» يعنى أنا هو الكائن ، أنا هو الذى يكون ، أنا هو الله . ولقد فهم علماء اليهود ذلك فترجموا «أنا هو» مساوية تماماً لـ «أنا يهوه» ، ومساوية كذلك لـ «أهيه الذى أهيه» .

• والخلاصة هي أن : تعبير «أنا هو» = أنا يهوه = أنا الكائن = أنا هو الله .

وإليك بعض أقوال الله في العهد القديم والتي توضح ذلك :

- ❖ «أنا . أنا هو وليس إله معى . أنا أميت وأحىي» . «تثنية ٣٢ : ٣٩»
- ❖ «أنا هو قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون» . «إشعيا ٤٣ : ١٠»
- ❖ «من اليوم أنا هو» . «إشعيا ٤٣ : ١٣»
- ❖ «أنا هو أنا الأول، وأنا الآخر» . «إشعيا ٤٨ : ١٢»

٢ - في العهد الجديد :

- استخدم الرب يسوع في الحديث عن نفسه تعبير «أنا هو» بنفس الأسلوب الذى استخدمه الله «يهوه» في العهد القديم وإليك أقوال المسيح التى توضح ذلك :
- ❖ «أنا هو . لا تخافوا» . «متى ١٤ : ٢٧»
- ❖ «أنا هو خبز الحياة» . «يوحنا ٦ : ٣٥»
- ❖ «أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء» . «يوحنا ٦ : ٥١»
- ❖ «أنا هو نور العالم» . «يوحنا ٨ : ١٢»
- ❖ «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو» . «يوحنا ٨ : ٢٨»
- ❖ «أنا هو الباب» . «يوحنا ١٠ : ٩»

- ❖ «أنا هو الراعى الصالح» . «يوحنا ١٠ : ١١»
- ❖ «أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولومات فسيحيا» . «يوحنا ١١ : ٢٥»
- ❖ «أنا هو الطريق والحق والحياة» . «يوحنا ١٤ : ٦»
- ❖ «أنا هو الكرمة وأنتم الأغصان»\* . «يوحنا ١٥ : ٥»
- ❖ «أنا هو الألف والياء . الأول والآخر» . «رؤيا ١ : ١١»
- ❖ «أنا هو الألف والياء . البداية والنهاية» . «رؤيا ٢١ : ٦»
- ❖ «فسأله رئيس الكهنة ... وقال له : أأنت المسيح ابن المبارك . فقال يسوع : أنا هو» . «مرقس ١٤ : ٦١ ، ٦٢»
- ❖ قال السيد المسيح صراحة : «إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم» «يوحنا ٨ : ٢٤» أى إن لم تؤمنوا أنى أنا هو الكائن والذى يكون ... أى أنا هو الله ، تموتون فى خطاياكم .

• وهكذا أعلن السيد المسيح أنه الكائن ، والذى كان والذى يكون ، وأنه الله.

### شهادة السيد المسيح لألوهيته أمام المنطق والعقل :

• هكذا عرفت عزيزى القارئ أن السيد المسيح أعلن لاهوته بنفسه ، فلقد أعلن أنه مساوٍ للآب فى الجوهر ، وأنه ابن الله الوحيد ، وأنه الرب ، وأنه الأزلى الأبدى ، والحاضر فى كل مكان وزمان ، وأنه فاحص القلوب والكلى ، والديان ، والقادر على كل شئ ، وأنه المعصوم من الخطأ ، والقدوس ، وغافر الخطايا ، والمخلص والفادى ، كما أعلن أنه الحياة وواهبها ، وأنه نزل من السماء ، ومن عند الآب خرج ، وأنه مرسل من الآب إرسالية فريدة ، وأنه يرسل وينفخ روح الله ، وكذلك أعلن أن الإيمان به هو الطريق الوحيد للخلاص ولغفرة الخطايا وللحياة الأبدية . وكذلك قال السيد المسيح «أنا هو» بالمعنى اللاهوتى الذى لا ينطق به إلا الله وحده ... وهكذا أعلن السيد المسيح بأجلى بيان لاهوته . ولذلك قال هو بنفسه لليهود : «أنا هو الشاهد لنفسى» «يوحنا ٨ : ١٨» ، وكذلك قال : «إن كنت أشهد لنفسى فشهادتى حق لأنى أعلم من أين أتيت وإلى أين أذهب» «يوحنا ٨ : ١٤» .

• ولو كان السيد المسيح قال عن نفسه إنه مجرد نبي لكان من السهل تصديقه ، لكنه لم يقل إنه نبي بل أعلن أنه الله نفسه . أى أنه لا يمكن أن يقول أى أنسان أن السيد المسيح كان مجرد رجل بار ، أو معلم عظيم ، أو نبي صالح فحسب ، فالسيد المسيح نفسه أعلن عن ذاته أنه أكثر من هذا بكثير فقد أعلن هو شخصياً أنه الله ،

\* هكذا وردت الآية فى النص اليونانى الأصيل .

ومن ثم فإنه إما أن يكون كل ماقاله يسوع عن نفسه حقاً أو أنه كان مجدفاً ومدعياً !!  
**● والآن لنفكر في هذين الأمرين فإنه يتحتم أن يكون أحدهما صحيحاً :**

(١) إما أن يكون المسيح صادقاً في كل ما قاله عن نفسه وهذا يعنى أنه الله .

(٢) أو أن يكون المسيح مدعياً الألوهية ومخادعاً في كل ما زعمه لنفسه .

**● والآن إذا سلمنا جدلاً أن السيد المسيح كان مخادعاً ، وأن كل ما زعمه لنفسه كان مجرد ادعاءات فكيف نفسر الأمور الآتية :**

١ - كيف نفسر التأثير العظيم الذى كان للسيد المسيح على التلاميذ والشعب ؟  
 فإننا نجد أن المسيح لم يكتب كتاباً ، ولم ينشئ دولة ، ولم ينسق دستوراً ، ولم يؤسس حزباً أو جماعة سياسية ، ولكنه مع ذلك استطاع فى خلال ثلاث سنوات قضاه ك معلم متجول أن يكون أعظم شخصية فرضت تأثيرها على البشر فى تاريخ العالم كله . واليوم أكثر من نصف سكان العالم يدينون به ، ويدعون باسمه . فكيف إذن يمكن أن يتأتى هذا التأثير الضخم من إنسان مجدف أو مخادع ؟

٢ - كيف نفسر تحقيق نبوات العهد القديم كلها فى شخصه ؟

٣ - كيف نفسر شهادة الأب والملائكة للاهوته وذلك أمام شخصيات عديدة ؟

٤ - كيف نفسر شهادة الرسل والتلاميذ وكتبة العهد الجديد وآخرين للاهوته ؟

٥ - كيف نفسر اعتراف الشياطين بلاهوته وخروجها بأمره فى الحال مرتعدة ؟

٦ - كيف نفسر حياته الفريدة والعجيبة والتي شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ؟

٧- كيف نفسر عمل السيد المسيح لكل أعمال الله من خلقه ، وتسليطه على

الطبيعة والملائكة والشياطين والجماد والنبات والحيوان والإنسان ، وكذلك علمه المطلق بكل شئ ؟

**● عزيزى القارئ :** نعود ونقول إذا سلمنا جدلاً أن السيد المسيح كان مخادعاً ،

وأن كل ما زعمه لنفسه كان مجرد ادعاءات فإننا لن نستطيع أن نجد تفسيرات

مقبولة لكل ما سبق ، وستظل هذه الأسئلة حائرة بدون إجابات مقنعة وشفافية ، بل

سيصبح الأمر لغزاً محيراً ، بل أمراً مستحيلأ لا يمكن للعقل أن يقبله .

**● وبالتالي لن يبقى أمامنا إلا أن نقر ونعترف بالأمر الأول وهو أن السيد**

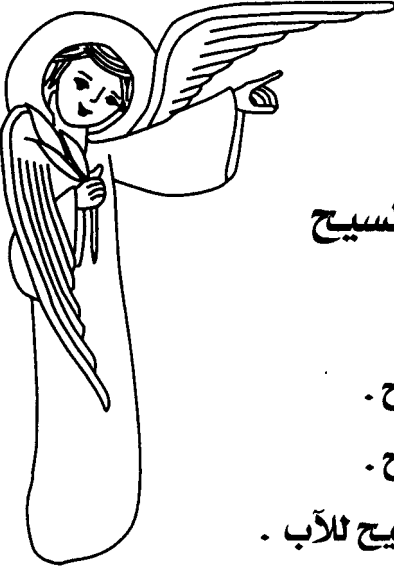
**المسيح كان صادقاً فى كل ما قاله عن نفسه ، وهذا يعنى أنه الإله المتجسد .**

**عزيزى القارئ :** ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن السيد

**المسيح أعلن لاهوته بنفسه مئات المرات أمام تلاميذه ورسله ورؤساء كهنة اليهود**

**وكل الشعب وأن هذا الإعلان لا يمكن أن يكون من قبيل الادعاء أو الخداع ، لأنه**

**كان مقترناً ببراهين أخرى كثيرة تؤيده وتدعمه وتشهد له .**



## البرهان الثالث

### الآب أعلن لاهوت السيد المسيح

- أولاً : في عماد السيد المسيح .
- ثانياً : في تجلي السيد المسيح .
- ثالثاً : في مناجاة السيد المسيح للآب .



شهد الأب للسيد المسيح بأنه ابنه بالطبيعة وأعلن ذلك في مواقف مختلفة منها :

### أولاً : في عماد السيد المسيح

• يذكر متى البشير : « فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه . وصوت من السموات قائلاً : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . » متى ٣ : ١٦ ، ١٧ »  
 • هنا الأب يشهد بكل صراحة أن السيد المسيح هو ابنه الحبيب وهذه الشهادة مقترنة بانفتاح في السموات ، وظهور لروح الله مثل حمامة نازلاً وآتياً عليه .

### ثانياً : في تجلي السيد المسيح

• يذكر متى البشير : « أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين . وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه ... وإذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . له اسمعوا . » متى ١٧ : ١ - ٥ »  
 • وهنا الأب يشهد للاهوت الابن ويصاحب ذلك ضياء وجه المسيح كالشمس ، وظهور موسى وإيليا معه ، وسحابة نيرة تظللهم ، وصوت الأب من السماء يأمر الحاضرين بالخضوع والسماع لتعاليم السيد المسيح .

### ثالثاً : في مناجاة السيد المسيح للأب قبل الفصح الأخير

• قبل الفصح الأخير بعدة أيام قال يسوع وهو يناجي الأب : « أيها الأب مجد اسمك » فجاء صوت من السماء : « مجدت وأمجد أيضاً » فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال : « قد حدث رعد » . وآخرون قالوا : « قد كلمه ملاك » . أجاب يسوع وقال : « ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم » . « يوحنا ١٢ : ٢٨ - ٣٠ »  
 • من أجل كل ما سبق قال السيد المسيح بكل وضوح : « إن كنت أشهد لنفسى فشهادتي ليست حقاً ... الأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي » . « يوحنا ٥ : ٣١ ، ٣٧ »

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد عرفته الآن جيداً هو أن الأب قد أعلن بنوة السيد المسيح الضريفة له وذلك في مرات عديدة .



## البرهان الرابع

### الملائكة شهدت للاهوت السيد المسيح

أولاً : الملائكة أعلنت لاهوت السيد المسيح إذ شهدت أنه :

١ - أبدى .

٢ - ابن الله .

٣ - القدوس .

٤ - مخلص الشعب من الخطايا .

٥ - الرب .

٦ - الملك إلى الأبد .

ثانياً : الملائكة نزلت وخدمت السيد المسيح .

ثالثاً : الملائكة والسماويون يسجدون للسيد المسيح .

رابعاً : الملائكة تنسب إلى السيد المسيح على اعتبار أنها

ملائكته وهو المتصرف فيها .



## أولاً : الملائكة أعلنت لاهوت السيد المسيح إذ شهدت أنه

### ١- أبدي :

- قال الملاك للعدراء مريم : «ها أنتِ ستحبلين وتلدِين ابناً وتسمينه يسوع هذا يكون عظيماً ... ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية» .  
«لوقا ١ : ٣١ - ٣٣»
- ٢، ٣- ابن الله ، القدوس :

- قال الملاك للعدراء مريم : «الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» .  
«لوقا ١ : ٣٥»
- ٤- مخلص الشعب من الخطايا :

- قال الملاك ليوسف عن العذراء مريم : «فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع . لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» .  
«متى ١ : ٢١»
- وقال الملاك للرعاة : «وُلد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» .  
«لوقا ٢ : ١١»

### ٥- الرب :

- قال الملاك للرعاة : «أنه وُلد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» .  
«لوقا ٢ : ١١»
- قال الملاك للمريميتين فى يوم قيامة السيد المسيح : «ليس هو ههنا لأنه قام كما قال . هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعاً فيه» .  
«متى ٢٨ : ٦»
- ٦- الملك إلى الأبد :

- قال الملاك للعدراء مريم : «يكون عظيماً ... ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية» .  
«لوقا ١ : ٣٢ ، ٣٣»

## ثانياً : الملائكة أتت وخدمت السيد المسيح

- بعد تجربة السيد المسيح على الجبل يذكر متى البشير : «إذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه» .  
«متى ٤ : ١١»
- ويقول القديس مرقس عنه : «وصارت الملائكة تخدمه» .  
«مرقس ١ : ١٣»

## ثالثاً : الملائكة والسمائيون يسجدون ويخضعون للسيد المسيح

- يذكر القديس بطرس عن السيد المسيح : « إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلطين وقوات مخضعة له » .  
« ١ بطرس ٣ : ٢٢ »
- ويقول القديس بولس عنه : « لتسجد له كل ملائكة الله » . « عبرانيين ١ : ٦ »
- ويقول أيضاً : « تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء » . « فيلبي ٢ : ١٠ »
- وسجل القديس يوحنا في رؤياه أن الملائكة والأربعة حيوانات السمايين كانوا يسبحون المسيح وأن الأربعة والعشرين كاهناً خروا وسجدوا للمسيح الحمل المذبح .  
« رؤيا ٥ : ٦ - ١٤ »

### رابعاً : الملائكة تنسب إلى السيد المسيح

- إن الملائكة هي ملائكة الله فقط وهم ينسبون إليه وحده لأنه خالقهم .  
إذ يقول الوحي المقدس :
- + « باركوا الرب يا ملائكته » . « مزمو ١٠٣ : ٢٠ »
- + « الصانع ملائكته رياحاً » . « مزمو ١٠٤ : ٤ »
- والله وحده هو الذي يملك أن يرسل ملائكته لهذا يقول دانيال النبي :
- + « إلهي أرسل ملاكته وسد أفواه الأسود » . « دانيال ٦ : ٢٢ »
- هذا وقد ذكرت الملائكة في مواضع عديدة من الكتاب المقدس منسوبة إلى السيد المسيح على اعتبار أنها ملائكته ، وهو يتصرف فيها كما يشاء فيرسلها هو بسلطانه للخدمة . وإليك بعض الآيات الدالة على ذلك :
- + « أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور » . « رؤيا ٢٢ : ١٦ »
- + « يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاصر وفاعلى الإثم . ويطرحونهم في أتون النار » . « متى ١٣ : ٤١ ، ٤٢ »
- + « ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير . فيرسل ملائكته بيبوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها » . « متى ٢٤ : ٣٠ ، ٣١ »

عزيزي القارئ : ما أريدك أن تكون قد عرفته الآن جيداً هو أن الملائكة شهدت للاهوت السيد المسيح ، وأنها أتت وخدمته ، وأنها تخضع وتسجد له ، وأنها تنسب إليه فتوصف بأنها ملائكته ، وهو الذي يرسلها لتقوم بمهام خاصة حددها هو لها .



## البرهان الخامس

التلاميذ والرسل شهدوا لألوهية السيد المسيح

التلاميذ والرسل شهدوا أن :

- أولاً : السيد المسيح هو الله .
- ثانياً : السيد المسيح هو ابن الله .
- ثالثاً : السيد المسيح هو ابن الله الوحيد .
- رابعاً : السيد المسيح هو أقنوم الكلمة .
- خامساً : السيد المسيح هو الرب .
- سادساً : السيد المسيح هو الأزلى الأبدى .
- سابعاً : السيد المسيح هو الخالق .
- ثامناً : السيد المسيح هو فاحص القلوب والعالم بكل شئ .
- تاسعاً : السيد المسيح هو الديان .
- عاشراً : السيد المسيح هو القادر على كل شئ .
- حادى عشر : السيد المسيح هو الذى بلا خطية .
- ثانى عشر : السيد المسيح هو القدوس .
- ثالث عشر : السيد المسيح هو غافر الخطايا .
- رابع عشر : السيد المسيح هو المخلص والفادى .
- خامس عشر : السيد المسيح هو الحياة ورئيس الحياة .
- سادس عشر : السيد المسيح هو الحياة الأبدية .
- سابع عشر : السيد المسيح هو الذى بيده سلطان الحياة والموت .
- ثامن عشر : السيد المسيح هو الذى وضع نفسه للموت بإرادته وحده .
- تاسع عشر : السيد المسيح هو الذى نزل من السماء .
- عشرون : السيد المسيح هو الذى خرج من عند الآب .
- حادى وعشرون : السيد المسيح هو الذى ارتفع وجلس عن يمين الآب .
- ثانى وعشرون : السيد المسيح هو الذى سكب روح الله .
- ثالث وعشرون : الإيمان بالسيد المسيح هو الطريق للخلاص  
ولغفران الخطايا وللحياة الأبدية .

## أولاً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الله

### • يوحنا الرسول :

- + «في البدء كان الكلمة ... وكان الكلمة الله» . «يوحنا ١ : ١»  
 + «نعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق» . «١ يوحنا ٥ : ٢٠»

### • بولس الرسول :

- + «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» . «١ تيموثاوس ٣ : ١٦»  
 + «ومنهم (من اليهود) المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين» . «رومية ٩ : ٥»  
 + «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك» . «عبرانيين ١ : ٨»  
 + «فإنه فيه (في المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» . «كولوسي ٢ : ٩»  
 + «احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» . «أعمال ٢٠ : ٢٨»

### • توما الرسول :

- + «ربى وإلهى» . «يوحنا ٢٠ : ٢٨»

## ثانياً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو ابن الله

### • بطرس الرسول :

- + «أنت هو المسيح ابن الله الحي» . «متى ١٦ : ١٦»

### • نثنائيل الرسول :

- + «يا معلم أنت ابن الله» . «يوحنا ١ : ٤٩»

### • مرقس الرسول :

- + «بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله» . «مرقس ١ : ١»

### • يوحنا الرسول :

- + «وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه» . «يوحنا ٢٠ : ٣٠ ، ٣١»

+ «ونحن قد نظرنا ونشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم». «١ يوحنا ٤ : ١٤»

### ثالثاً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو ابن الله الوحيد

#### • يوحنا الرسول :

+ «الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر» .

«يوحنا ١ : ١٨»

+ «والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً كما لوحيد من الآب مملوئاً  
نعمة وحقاً» .

«يوحنا ١ : ١٤»

+ «بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا  
به» .

«١ يوحنا ٤ : ٩»

### رابعاً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو اقنوم الكلمة

#### • يوحنا الرسول :

+ «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله ... والكلمة صار  
جسداً وحل بيننا ورأينا مجده» .

«يوحنا ١ : ١ ، ١٤»

+ «الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة  
هم واحد» .

«١ يوحنا ٥ : ٧»

+ «وهو متسريل بثوب مغموس بدم ويُدعى اسمه كلمة الله» .

«رؤيا ١٩ : ١٣»

### خامساً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الرب

#### • بطرس الرسول :

+ قال وهو يغرق للسيد المسيح : «يارب نجني» .

«متى ١٤ : ٣٠»

+ وقال له بعد معجزة صيد السمك الكثير : «اخرج من سفينتي يا رب لأنى رجل  
خاطيء» .

«لوقا ٥ : ٨»

+ وقال له أيضاً فى معجزة التجلى : «يارب جيد أن نكون ههنا» .

«متى ١٧ : ٤»

+ وقال له على بحر طبرية : «نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك» .

«يوحنا ٢١ : ١٥، ١٦»

#### • يوحنا الرسول :

+ قال يوحنا لبطرس فى اللقاء مع المسيح على بحر طبرية بعد القيامة : «هو الرب» .

«يوحنا ٢١ : ٧»

● التلاميذ :

+ «يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك» . «لوقا ١٠ : ١٧»

+ «إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان» . «لوقا ٢٤ : ٣٤»

+ «قد رأينا الرب» . «يوحنا ٢٠ : ٢٥»

● توما الرسول :

+ بعد القيامة قال : «ربى وإلهى» . «يوحنا ٢٠ : ٢٨»

● شاول الطرسوسى :

+ قال عند ظهور المسيح له : «يارب ماذا تريد أن أفعل» . «أعمال ٩ : ٦»

● بولس وسيلا :

+ قالوا لسجان فيلبى : «أمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك» . «أعمال ١٦ : ٣١»

استخدم كتبة العهد الجديد لفضة «الرب» كثيرا ، وإليك بعض الأمثلة :

● البشائر الأربع :

+ «ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم

فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم» . «مرقس ١٦ : ١٩ ، ٢٠»

+ «فلما رآها الرب تحزن عليها وقال لها لا تبكى» . «لوقا ٧ : ١٣»

+ «فالتفت الرب ونظر إلى بطرس فتذكر بطرس كلام الرب» . «لوقا ٢٢ : ٦١»

+ «جاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب» . «يوحنا ٢٠ : ١٨»

+ «ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب» . «يوحنا ٢٠ : ٢٠»

● سفر الأعمال :

+ «وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون» . «أعمال ٢ : ٤٧»

+ «ويقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع» . «أعمال ٤ : ٢٣»

+ «كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع» . «أعمال ١١ : ٢٠»

● رسائل القديس بولس :

+ «لكن لنا ... رب واحد يسوع المسيح» . «١ كورنثوس ٨ : ٦»

+ «نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين» .

«٢ كورنثوس ١٣ : ١٤»

+ «وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع» . «كولوسى ٣ : ١٧»

+ «لأن لو عرفوا لما صلّبوا رب المجد» . «١ كورنثوس ٢ : ٨»

● رسالة يعقوب الرسول :

+ «لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح رب المجد فى المحابة». «يعقوب ٢ : ١»  
**• رسائل القديس بطرس :**

+ «انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد الآن وإلى الدهر أمين». «٢ بطرس ٣ : ١٨»

**• رؤيا يوحنا الحبيب :**

+ «هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك» .  
 «رؤيا ١٧ : ١٤»

+ «أمين تعال أيها الرب يسوع . نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم أمين» .  
 «رؤيا ٢٢ : ٢٠ ، ٢١»

**سادساً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح أزلى أبدى**

١- التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح أزلى :

**• يوحنا الحبيب :**

+ «فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . هذا كان فى البدء عند الله» .  
 «يوحنا ١ : ١ ، ٢»

**• بولس الرسول :**

+ «الذى هو قبل كل شئ . وفيه يقوم الكل وهو رأس الجسد الكنيسة الذى هو البداية . بكر من الأموات . لكى يكون هو متقدماً فى كل شئ» . «كولوسى ١ : ١٧ ، ١٨»  
 وهذا يعنى أن السيد المسيح هو البدء إذن فهو أزلى .

+ «وأما عن الابن ... أنت يارب فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك» .  
 «عبرانيين ١ : ٨ - ١٠»

+ «لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلى ... المترجم أولاً ملك البر ثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام . بلا أب بلا أم بلا نسب . لا بداية أيام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله» .  
 «عبرانيين ٧ : ١ - ٣»

والمقصود بأن ملكى صادق لا بداية لأيامه ولا نهاية لحياته هو أنه غير معروفة أو مذكورة بداية أيامه أو نهايتها ، هذا وقد ذكر بولس الرسول أن ملكى صادق فى ذلك يشبه ابن الله «السيد المسيح» الذى لا بداية لأيامه «أزلى» ولا نهاية لها «أبدى» .

+ «فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب» .  
 «عبرانيين ٩ : ١٤»

### • بطرس الرسول :

+ «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح . معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم .»  
« ١ بطرس ١ : ١٨ - ٢٠ »  
فالسيد المسيح كان معروفاً من قبل إنشاء العالم ، ثم ظهر في الأزمنة الأخيرة أي أن له وجود قبل تجسده بل قبل إنشاء العالم ، إذن فهو أزلى .

### • يوحنا الحبيب :

+ «الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة . فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا» .  
« ١ يوحنا ١ : ١ ، ٢ »  
إذن السيد المسيح كان منذ البدء «الأزل» ثم تجسد في ملء الزمان ورأيناه بعيوننا .

### ٢- التلاميذ والرسول شهدوا أن السيد المسيح أبدي :

شهد التلاميذ والرسول أن السيد المسيح أبدي وأنه حي إلى الأبد وأنه حي كل حين :

### • بولس الرسول :

+ «ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين» .  
« رومية ٩ : ٥ »

+ «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور ... وأنت يارب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك . هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير . ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى» .  
« عبرانيين ١ : ٨ - ١٢ »  
+ «يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» .  
« عبرانيين ١٣ : ٨ »  
+ «إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم» .  
« عبرانيين ٧ : ٢٥ »

### • بطرس الرسول :

+ «لأنه هكذا يُقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى» .  
« ٢ بطرس ١ : ١١ »

### • يوحنا الحبيب :

+ «للجالس على العرش الحي إلى أبد الأبدين» .  
« رؤيا ٤ : ٩ »  
+ «فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة : قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك إلى أبد الأبدين» .  
« رؤيا ١١ : ١٥ »  
+ «وكل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما

فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف : البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين . وكانت الحيوانات الأربعة تقول : آمين . والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الأبدين» . «رؤيا ٥ : ١٣ ، ١٤»

### سابعا ، التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الخالق

#### • يوحنا الرسول :

✦ «كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان» . «يوحنا ١ : ٣»  
 ✦ «كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم» . «يوحنا ١ : ١٠»

#### • بولس الرسول :

✦ «ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به» . «١ كورنثوس ٨ : ٦»  
 ✦ «الذى هو صورة الله غير المنظور ... فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خلق» . «كولوسى ١ : ١٥ ، ١٦»  
 ✦ «وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور ... وأنت يارب فى البدء أسست الأرض والسموات هى عمل يديك» . «عبرانيين ١ : ٨ ، ١٠»

### ثامنا ، التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو فاحص القلوب والعالم بكل شئ

شهد الرسل للسيد المسيح فى مواقف عديدة بأنه عرف أفكار المحيطين به دون أن يتكلموا أو ينطقوا ، كما شهدوا أنه العالم بكل شئ ، وإليك ما يوضح ذلك :

١- فى معجزة شفاء المفلوج يذكر القديس مرقس : «فلوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا فى أنفسهم فقال لهم : لماذا تفكرون بهذا فى قلوبكم» . «مرقس ٢ : ٨»

٢- فى معجزة شفاء الرجل الأعمى والأخرس الذى به شيطان يذكر متى البشير : «أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا : هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعزلبول رئيس الشياطين فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم : كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب» . «متى ١٢ : ٢٤ ، ٢٥»

٣- وفى معجزة شفاء الرجل ذى اليد اليابسة فى السبت يذكر لوقا البشير : «وفى سبت آخر دخل المجمع وصار يعلم وكان هناك رجل يده اليمنى يابسة . وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه هل يشفى فى السبت لكى يجدوا عليه شكاية . أما هو فعلم

«لوقا ٦ : ٦ - ٨» أفكارهم .

٤ - **وحين راود التلاميذ فكر من عسى أن يكون عظيماً يذكر لوقا البشير :**

«وداخلهم فكر من عسى أن يكون أعظم فيهم . فعلم يسوع فكر قلبهم» .

«لوقا ٩ : ٤٦ ، ٤٧»

٥- **ويعد حديث السيد المسيح عن جسده ودمه في يوحنا «٦» يذكر يوحنا**

الإنجيلي : «فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا : إن هذا الكلام صعب من يقدر أن

يسمعه . فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا» «يوحنا ٦ : ٦٠ ، ٦١»

٦ - **وسجل يوحنا البشير عبارات عجيبة عن المسيح توضح علمه التام بكل شئ :**

«لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه» .

«يوحنا ٦ : ٦٤»

٧ - **لأنه (المسيح) كان يعرف الجميع ولأنه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن**

الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان» . «يوحنا ٢ : ٢٤ ، ٢٥»

٨ - **فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه» . «يوحنا ١٨ : ٤»**

٩ - **وفي يوحنا «١٦» قال التلاميذ للسيد المسيح : «الآن نعلم أنك عالم بكل**

شئ ولست تحتاج أن يسألك أحد» . «يوحنا ١٦ : ٣٠»

١٠ - **قال بطرس للسيد المسيح على بحر طبرية بعد القيامة : «يارب أنت**

تعلم كل شئ» . «يوحنا ٢١ : ١٧»

١١ - **وذكر بولس الرسول عنه : «المسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم» .**

«كولوسي ٢ : ٢ ، ٣»

### تاسعاً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الديان

#### • بولس الرسول :

١ - **«في اليوم الذي فيه يدين الله (الآب) سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع**

المسيح» . «رومية ٢ : ١٦»

٢ - **«وأما أنت فلماذا تدين أخاك . أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك لأننا جميعاً**

سوف نقف أمام كرسي المسيح» . «رومية ١٤ : ١٠»

٣ - **«من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالحرى قام أيضاً الذي هو أيضاً**

عن يمين الله . الذي أيضاً يشفع فينا» . «رومية ٨ : ٣٤»

٤ - **«لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد**

بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً» .  
 + «أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته» .  
 « ٢ كورنثوس ٥ : ١٠ »  
 « ٢ تيموثاوس ٤ : ١ »

### ● بطرس الرسول :

+ «وأوصانا أن نركز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله ديناً للأحياء والأموات» .  
 « أعمال ١٠ : ٤٢ »

## عاشراً : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو القادر على كل شيء

نسب التلاميذ والرسل إلى السيد المسيح القدرة على حفظ الأشياء والنفوس :

### ● بولس الرسول :

+ «لأننى عالم بمن آمنتم وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم» .  
 « ٢ تيموثاوس ١ : ١٢ »

+ «الذى وهو (المسيح) ... حامل كل الأشياء بكلمة قدرته» . « عبرانيين ١ : ٣ »

### ● يهوذا الرسول :

+ «القادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب فى الابتهاج . الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور أمين» .  
 « يهوذا ٢٤ ، ٢٥ »

### ● يوحنا الحبيب :

+ وقد رآه يوحنا وسجل فى رؤياه : «ومعه فى يده اليمنى سبعة كواكب» . «رؤيا ١ : ١٦ »  
 + وقال عنه أيضاً : «هذا يقوله المسك السبعة الكواكب فى يمينه» . «رؤيا ٢ : ١ »

## حادى عشر : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الذى بلا خطية

### ● بولس الرسول :

+ «لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا» .  
 « ٢ كورنثوس ٥ : ٢١ »  
 + «مُجرباً فى كل شئ مثلنا بلا خطية» .  
 « عبرانيين ٤ : ١٥ »

### ● بطرس الرسول :

+ «الذى (المسيح) لم يفعل خطية ولا وُجد فى فمه مكر» . « ١ بطرس ٢ : ٢٢ »

### ● يوحنا الرسول :

+ «وتعلمون أن ذاك (المسيح) أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية» . « ١ يوحنا ٣ : ٥ »

## ثانى عشر: التلاميذ والرسول شهدوا أن السيد المسيح هو القدوس

### • بطرس الرسول :

« ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل» .

« أعمال ٣ : ١٤ »

### • صلاة الكنيسة فى أعمال « ٤ » :

« لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس - يسوع الذى مسحته - هيرودس وبيلاطس البنطى مع أمم وشعوب إسرائيل ... والآن يارب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع» .

« أعمال ٤ : ٢٧ - ٣٠ »

### • بولس الرسول :

« لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات» .

« عبرانيين ٧ : ٢٦ »

## ثالث عشر: التلاميذ والرسول شهدوا أن السيد المسيح هو غافر الخطايا

### • بولس الرسول :

« فليكن معلوماً عندكم أيها الرجال الإخوة أنه بهذا ينادى لكم بغفران الخطايا . وبهذا يتبرر كل من يؤمن من كل ما لم تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى» .

« أعمال ١٣ : ٣٨ ، ٣٩ »

« الذى فيه (المسيح يسوع) لنا الفداء بدمه غفران الخطايا» . « أفسس ١ : ٧ »  
 « الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة . كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه ... الذى ... بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعلى» .

« عبرانيين ١ : ١ - ٢ »

« ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور لبيطل الخطية بذبيحة نفسه» .

« عبرانيين ٩ : ٢٦ »

### • بطرس الرسول :

« له (السيد المسيح) يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا» .

« أعمال ١٠ : ٤٣ »

« توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا» .

« أعمال ٢ : ٣٨ »

• **يوحنا الحبيب :**

- + «دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» . « ١ يوحنا ١ : ٧ »  
 + «وتعلمون أن ذاك أظهر لكي يرفع خطايانا» . « ١ يوحنا ٣ : ٥ »  
 + «يسوع المسيح الشاهد الأمين ... الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه» .  
 «رؤيا ١ : ٥ ، ٦»

**رابع عشر : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو المخلص والفادي**

• **بولس الرسول :**

- + «من نسل هذا (داود) حسب الوعد أقام الله لإسرائيل مخلصاً يسوع» .  
 «أعمال ١٣ : ٢٣»  
 + «متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح» . «رومية ٣ : ٢٤»  
 + «المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا» .  
 « ١ تيموثاوس ١ : ١٥ »  
 + «لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح . الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع» .  
 « ١ تيموثاوس ٢ : ٥ ، ٦ »

• **بطرس الرسول :**

- + «هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البنائون الذي صار رأس الزاوية . وليس بأحد غيره الخلاص . لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص» . «أعمال ٤ : ١١ ، ١٢»  
 + «عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تقنى ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح» .  
 « ١ بطرس ١ : ١٨ ، ١٩ »

• **يوحنا الحبيب :**

- + «وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً» . « ١ يوحنا ٢ : ١ ، ٢ »  
 + «هو (الله الأب) أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا» . « ١ يوحنا ٤ : ١٠ »  
 + «ونحن قد نظرنا ونشهد أن الأب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم» .  
 « ١ يوحنا ٤ : ١٤ »

**خامس عشر : التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الحياة ورئيس الحياة**

• يوحنا الرسول :

+ «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس» . «يوحنا ١ : ٤»

• بطرس الرسول :

+ «أنتم أنكرتم القدوس البار ... ورئيس الحياة قتلتموه» . «أعمال ٣ : ١٤ ، ١٥»

**سادس عشر: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الحياة الأبدية**

• يوحنا الرسول :

+ «وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا» .

« ١ يوحنا ١ : ٢»

+ «وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه . من له

الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة» . « ١ يوحنا ٥ : ١١ ، ١٢»

+ «ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية» .

« ١ يوحنا ٥ : ٢٠»

**سابع عشر: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح بيده سلطان الحياة والموت**

• يوحنا الرسول :

+ «فيه كانت الحياة» . «يوحنا ١ : ٤»

• بولس الرسول :

+ «لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع» .

« ١ كورنثوس ١٥ : ٢٢»

+ «صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وادم الأخير (المسيح) روحاً محياً» .

« ١ كورنثوس ١٥ : ٤٥»

+ «مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود» .

« ٢ تيموثاوس ١ : ١٠»

**ثامن عشر: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح وضع نفسه للموت بإرادته وسلطانه وحده**

• بولس الرسول :

+ «فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً . الذي إذ كان في صورة

الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً

فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» .  
 «فيلبى ٢ : ٥ - ٨»  
 + «يسوع المسيح الذى بذل نفسه فديةً لأجل الجميع» . «١ تيموثاوس ٢ : ٥ ، ٦»  
 + «ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكملة يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزى» . «عبرانيين ١٢ : ٢»

### تاسع عشر: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح قد نزل من السماء

#### • بولس الرسول :

+ «الإنسان الأول (آدم) من الأرض ترابى . الإنسان الثانى (المسيح) الرب من السماء» . «١ كورنثوس ١٥ : ٤٧»

### عشرون: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح قد خرج من عند الأب

#### • التلاميذ :

+ قال له تلاميذه : «لهذا نؤمن أنك من الله (الأب) خرجت» . «يوحنا ١٦ : ٣٠»

### حادى وعشرون: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح ارتفع وجلس عن يمين الأب

#### • مرقس الرسول :

+ «ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله» . «مرقس ١٦ : ١٩»

#### • بولس الرسول :

+ «بعدما صنع (المسيح) بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعلى» . «عبرانيين ١ : ٣»  
 + «ثم لمن من الملائكة قال قط : اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك» . «عبرانيين ١ : ١٣»

### ثانى وعشرون: التلاميذ والرسل شهدوا أن السيد المسيح هو الذى سكب روح الله

#### • بطرس الرسول :

+ «وإذ ارتفع (المسيح) بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الأب سكب هذا الذى أنتم الآن تبصرونه وتسمعون» . «أعمال ٢ : ٣٣»

لا يمكن أن نتخيل أن هناك قوة غير الله تستطيع أن ترسل أو تسكب روح الله على البشر .

### ثالث وعشرون : التلاميذ والرسل شهدوا أن الإيمان بالمسيح هو الطريق للخلاص وغفران الخطايا وللحياة الأبدية

١ - التلاميذ والرسل شهدوا أن الإيمان بالسيد المسيح هو الطريق للخلاص :  
• بولس وسيلا :

✚ « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك » . « أعمال ١٦ : ٣١ »

• بولس الرسول :

✚ « كل من يؤمن به لا يخزي » . « رومية ٩ : ٣٣ »

٢ - التلاميذ والرسل شهدوا أن الإيمان بالسيد المسيح هو الطريق لغفران الخطايا :  
• بطرس الرسول :

✚ « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا » .

« أعمال ٢ : ٣٨ »

✚ « له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا » .

« أعمال ١٠ : ٤٣ »

• بولس الرسول :

✚ « فليكن معلوماً عندكم أيها الرجال الإخوة أنه بهذا ينادى لكم بغفران الخطايا .

« أعمال ١٣ : ٣٨ ، ٣٩ »

٣ - التلاميذ والرسل شهدوا أن الإيمان بالسيد المسيح هو الطريق للحياة الأبدية :  
• يوحنا الرسول :

✚ « الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث

« يوحنا ٣ : ٣٦ »

عليه غضب الله » .

### شهادة التلاميذ والرسل عن لاهوت المسيح أمام المنطق والعقل :

عزيزي القارئ : هذه هي شهادة التلاميذ والرسل وكتبة العهد الجديد عن لاهوت المسيح ، فقد شهدوا بكل مجاهرة وصدق وتأكيد أن يسوع المسيح هو ابن الله المتجسد . وقد يقول البعض : ربما كان التلاميذ مخدوعين في حقيقة لاهوت المسيح ، أو ربما كانوا خادعين لمن بشروهم بألوهيته ، وهذا ما سنبحثه الآن بشئ من التفصيل :

١ - هل كان التلاميذ مخدوعين في ألوهية السيد المسيح ؟

● لقد كان التلاميذ شهود عيان للأحداث ، فلقد قضى السيد المسيح مع تلاميذه أكثر من ثلاث سنوات جالوا خلالها معه وعاشروه عن قرب ورافقوه في جولاته ، وكانوا في كل يوم يتأكدون أكثر فأكثر من أنه لم يكن مجرد بشر مثلهم بل هو الله نفسه . إذن شهادة التلاميذ عن لاهوت السيد المسيح كانت ناتجة عن خبرة طويلة وعشرة لصيقة ، ولذلك فهي بكل تأكيد شهادة لها وزنها ولها قيمتها .

● **تأمل ماذا يقول يوحنا الرسول عن السيد المسيح :** «الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولسته أيدينا من جهة كلمة الحياة . فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا» . « ١ يوحنا ١ : ١ ، ٢ »

● **وتأمل أيضاً ماذا يقول لوقا الرسول في بدء إنجيله :** «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا . كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة . رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب إليك على التوالي أيها العزيز ثاوفيلس . «لوقا ١ : ١ - ٤»

● **وبطرس الرسول يقول أيضاً :** «لأننا لم نتبع خرافات مصطنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع ومجيئه بل قد كنا معانين عظمتة» . « ٢ بطرس ١ : ١٦ »  
 إذن التلاميذ لم يكونوا مخدوعين في شخصية المسيح لأنهم كانوا معانين للأحداث ، عايشوها ، وسمعوا بأذانهم أقوال السيد المسيح عن نفسه ، ورأوا بعيونهم المعجزات التي صنعها . وسجلوا كل هذا كما رأوه وكما سمعوه .

## ٢ - هل كان التلاميذ خادعين للناس في كرازتهم بلاهوت المسيح ؟

● والسؤال بأسلوب آخر هو هل التلاميذ والرسول خدعوا من بشرهم بلاهوت المسيح ؟ بمعنى أنهم كانوا يدركون أن المسيح ليس إلا نبياً أو رسولاً ورغم ذلك خلعوا الألوهية عليه وبشروا الناس بلاهوته مخادعين لهم ومضللين إياهم .  
 ● **والإجابة هي :**

### أ - نريد أولاً أن نضع هنا بعض الأسئلة أمام المنطق والعقل :

- ما هي مصلحة التلاميذ في خلع الألوهية على السيد المسيح وهو ليس كذلك ؟
- أي ربح يمكن أن يجنيه التلاميذ من كرازتهم بالألوهية المسيح وهو لم يقل هذا ؟
- ب - لقد كان التلاميذ قوماً من البسطاء . ولو حاولوا خداع العالم لما استطاعوا لافتقارهم إلى المال والسلطة والجاه ، فضلاً عن أن كرازتهم كانت موجهة للأمم ذات شأن في الفلسفة والقوة والدين .

فلقد - كتب متى لليهود أصحاب الكتب السماوية .

- وكتب مرقس للرومان أصحاب القوة والسلطان .

- وكتب لوقا لليونانيين أصحاب الفلسفة والعلم والمنطق .

- وكتب يوحنا وبولس ويعقوب وبطرس للأمم عامة وللشعوب المختلفة .

ج - التغيير الجذري الذي حدث للتلاميذ والرسل : لقد تحول التلاميذ والرسل

بين ليلة وضحاها تقريباً إلى مجموعة لا تقهر من الكارزين المتحمسين . فقد كانوا في يوم الصلب جماعة من اليائسين ، ولكن في أول أيام الأسبوع امتلأت قلوبهم باليقين والرجاء . عندما برزت فكرة الصلب لأول مرة كانوا غير مصدقين وغير قابلين للاقتناع ، غير أنهم عندما تأكدوا من حقيقة القيامة صاروا يبشرون بها متحمسين .

د - يذكَر التاريخ أن التلاميذ والرسل دخلوا صراعاً مستميتاً مع الأمم الوثنية وكذلك مع اليهود ، وقاسوا عذابات شديدة من أجل مجاهرتهم بلاهوت المسيح ، وقد تحمل الرسل كل هذه الإضطهادات والآلام وهم في ثقة وطيبة وإيمان أكيد بشخص يسوع ولاهوته . فهل كان ممكناً أن يتحمل هؤلاء كل هذا الاضطهاد في رضا وسرور ويبذلون دماءهم رخيصة من أجل كذبة هم كذبوها أو خدعة هم اخترعوها ؟ ... فلو كان التلاميذ خادعين لتراجع جميعهم أو بعض منهم على الأقل عن كرازتهم بلاهوت المسيح أمام الإضطهادات العنيفة التي واجهوها ، ولكن التاريخ يشهد أن أحد عشر تلميذاً من بين الاثني عشر ماتوا شهداء \* :

- |                        |                                    |                            |
|------------------------|------------------------------------|----------------------------|
| ١ - بطرس : صُلب .      | ٢ - يعقوب أخو يسوع : رُجم .        | ٣ - متى : قُتل بالسيف .    |
| ٤ - أندراوس : صُلب .   | ٥ - يوحنا : ميتة طبيعية .          | ٦ - فيلبس : صُلب .         |
| ٧ - سمعان : صُلب .     | ٨ - تداوس : قُتل رمياً بالسهم .    | ٩ - توما : طُعن بالحربة .  |
| ١٠ - برثلماوس : صُلب . | ١١ - يعقوب بن زبدي : قُتل بالسيف . | ١٢ - متياس : قُتل بالسيف . |

ولعل هذا يذكرنا بقول بسكال « الفيلسوف الفرنسي الذي عاش في القرن الـ ١٧ » :

« إنى أصدق بكل ارتياح الشهود الذين يسفكون دماءهم لأجل شهادتهم . »

عزيزي القارئ ، ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن التلاميذ والرسل قد شهدوا لألوهية السيد المسيح ... وأنهم لم يكونوا مخدوعين في شخص المسيح وكذلك لم يكونوا خادعين لمن بشرهم بألوهيته ... وعلينا أن نقبل شهادتهم هذه بكل يقين لأنها ناتجة عن خبرة طويلة وعشرة لصيقة .



## البرهان السادس

### آخرون شهدوا للاهوت السيد المسيح

آخرون شهدوا أن السيد المسيح هو :

أولاً : الرب .

ثانياً : ابن الله .

ثالثاً : مخلص العالم .

رابعاً : القادر على كل شئ .

خامساً : أزلي .

سادساً : القائم عن يمين الأب في السماء .



### أولاً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح هو الرب

● لقد شهد آخرون أن السيد المسيح هو الرب وإليك بعض الأمثلة :

- + إسطفانوس : «أيها الرب يسوع اقبل روحي» . «أعمال ٧ : ٥٩»
- + اللص اليمين : «اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك» . «لوقا ٢٣ : ٤٢»
- + أليصابات : «من أين لي هذا أن تأتي أم ربي إليّ» . «لوقا ١ : ٤٣»
- + زكا : «ها أنا يارب أعطى نصف أموالى للمساكين» . «لوقا ١٩ : ٨»

### ثانياً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح هو ابن الله

● لقد شهد آخرون أن السيد المسيح هو ابن الله وإليك بعض الأمثلة :

- + يوحنا المعمدان : «وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» . «يوحنا ١ : ٣٤»
- + الذين في السفينة : «جاعوا وسجدوا له قائلين : بالحقيقة أنت ابن الله» . «متى ١٤ : ٣٣»
- + قائد المائة والذين معه : «فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا : حقاً كان هذا ابن الله» . «متى ٢٧ : ٥٤»
- + الخصى العبشى : «أنا أوؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله» . «أعمال ٨ : ٣٧»
- + مرثا : «نعم يا سيد أنا قد أمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم» . «يوحنا ١١ : ٢٧»

### ثالثاً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح هو مخلص العالم

● لقد شهد آخرون أن السيد المسيح هو مخلص العالم وإليك مثلاً على ذلك :

- + اعترف السامريون أن المسيح هو مخلص العالم إذ يذكر يوحنا البشير : «فلما جاء إليه (إلى المسيح) السامريون سألوه أن يمكث عندهم فمكث هناك يومين . فآمن به أكثر جداً بسبب كلامه . وقالوا للمرأة : إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن . لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم» . «يوحنا ٤ : ٤٠ - ٤٤»

### رابعاً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح قادر على كل شئ

● لقد شهد آخرون أن السيد المسيح قادر على كل شئ وإليك مثلاً على ذلك :

+ يوحنا المعمدان : « الأب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده ». « يوحنا ٣ : ٣٥ »

### خامساً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح أزلنى

• لقد شهد آخرون أن السيد المسيح أزلنى وإليك مثلاً على ذلك :

+ يوحنا المعمدان :

- « هذا هو الذى قلت عنه إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى » .

« يوحنا ١ : ١٥ »

- « فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه هو الذى يأتى بعدى الذى صار قدامى » .

« يوحنا ١ : ٢٦ - ٢٧ »

### سادساً : آخرون شهدوا أن السيد المسيح قائم عن يمين الأب

• لقد شهد آخرون أن السيد المسيح قائم عن يمين الأب وإليك مثلاً على ذلك :

+ إسطفانوس : « ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله » .

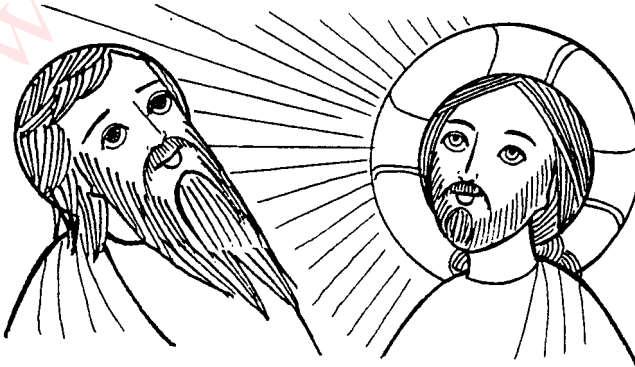
« أعمال ٧ : ٥٦ »

عزيزى القارئ : هكذا ترى أن آخرين - غير التلاميذ والرسل - مثل

اللس اليمين ، وزكا العشار ، وقائد المئة ، والخصى الحبشى ، وغيرهم قد

شهدوا أيضاً للاهوت السيد المسيح بكل مجاهرة ، ودون أى غرض أو هدف

... هذا هو ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً .





## البرهان السابع

### الشياطين اعترفت بألوهية السيد المسيح

الشياطين اعترفت أن السيد المسيح هو :

أولاً : قدوس الله .

ثانياً : ابن الله العلي .

ثالثاً : المسيح ابن الله .



لقد أخرج السيد المسيح الشياطين بكلمة من فمه ، وكانت الشياطين وهى خارجة منهزمة تصرخ لتعلن لاهوته ، وإليك بعض المواقف الدالة على ذلك :

### أولاً : الشياطين اعترفت أن السيد المسيح هو قدوس الله

• كان فى مجمع كفر ناحوم رجل به روح نجس ... هذا لما رأى يسوع صرخ قائلاً : «أه مالنا ولك يا يسوع الناصرى أتيت لتهلكنا ، أنا أعرفك من أنت قدوس الله» . «مرقس ١ : ٢١ - ٢٤»

### ثانياً : الشياطين اعترفت أن السيد المسيح هو ابن الله العلى

• فى إحدى المرات ذهب السيد المسيح إلى كورة الجدرين ، فوجد إنساناً به روح نجس يسكن القبور ، وكان متوحشاً جداً لدرجة أن أحداً لم يستطع أن يعبر المكان الذى هو فيه ، هذا لما رأى يسوع قادماً نحوه أسرع ، وسجد له ، وصرخ بصوت عظيم قائلاً : «مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى» . «مرقس ٥ : ١ - ٧»

### ثالثاً : الشياطين اعترفت أن السيد المسيح هو المسيح ابن الله

• يذكر مرقس البشير أن الأرواح النجسة حينما نظرت يسوع خرت له وسجدت قائلة : «إنك أنت ابن الله» . «مرقس ٣ : ١١»  
• ويذكر لوقا البشير أن فى مجمع كفر ناحوم وعند غروب الشمس قدموا إلى يسوع جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة ، فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم ، وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهى تصرخ وتقول : «أنت المسيح ابن الله» . «لوقا ٤ : ٤٠ - ٤١»

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن الشياطين أيضاً قد اعترفت بألوهية السيد المسيح ، حيث إنها أقرت أنه هو قدوس الله ، وهو ابن الله العلى ، وهو المسيح ابن الله . وهذه الاعترافات فى مواقف مختلفة ، ومتكررة ، ومقترنة بسجود وخضوع وصراخ وخروج للشياطين خاضعة ومنهزمة .



## البرهان الثامن

### السيد المسيح عمل كل أعمال الله

أولاً : الخلق .

ثانياً : السلطان المطلق على كل شئ :

- ١- سلطان السيد المسيح على الملائكة .
- ٢- سلطان السيد المسيح على الشياطين .
- ٣- سلطان السيد المسيح على المادة .
- ٤- سلطان السيد المسيح على الطبيعة .
- ٥- سلطان السيد المسيح على النبات .
- ٦- سلطان السيد المسيح على الحيوان .
- ٧- سلطان السيد المسيح على الإنسان .

ثالثاً : العلم بكل شئ والإنباء عن أحداث المستقبل .

رابعاً : غفران الخطايا .

خامساً : خلاص وفداء الإنسان .

سادساً : منح الحياة .

سابعاً : إرسال الروح القدس وسكبه .



أكد السيد المسيح أنه يعمل كل أعمال الأب حين قال لليهود وهو يتحدث عن الأب : «لأن مهما عمل ذاك (الأب) فهذا يعمله الابن كذلك» . «يوحنا ٥ : ١٩»  
**عزيزى القارئ** : هيا معاً نتعرف على بعض الأعمال التى عملها السيد المسيح  
 والتى تبرهن على لاهوته :

## أولاً : الخلق

**الله وحده هو الخالق . هذا وقد برهن السيد المسيح على أنه الخالق فى المعجزات الآتية :**

### ١ - معجزة خلقه عينين للمولود أعمى :

• هذا الرجل كان أعمى منذ ولادته ، وكان تجويف العين موجوداً بينما المقلة غير موجودة ، ولقد شفاه المسيح بأن خلق مقلتين للعينين ، فلقد تفل على الأرض وأخذ من الطين وطلّى به عينى المولود أعمى ، وقال له اذهب اغتسل فى بركة سلوام ، فذهب واغتسل وعاد بصيراً . والطين هو المادة التى خلق الله بها الإنسان عند خلقته فى اليوم السادس ، وكانت معجزة شفاء المولود أعمى معجزة فريدة حتى علق شهود الأحداث : «منذ الدهر لم يُسمع أن أحداً فتح عينى مولود أعمى» . «يوحنا : ٩»

### ٢ - معجزة إقامة لعازر من الموت بعد أربعة أيام :

• إن معجزة إقامة لعازر من الأموات بعد أن أنتن وتحللت أعضاؤه ، وكان الواقفون عند القبر يشتمون روائح التعفن والتحلل ، إن هذه المعجزة بكل المقاييس هى معجزة خلقه للأعضاء التى تحللت ، وهذا من اختصاص الخالق وحده ، وهو العمل الذى قام به السيد المسيح مظهراً قدرته كخالق . «يوحنا ١١ : ١ - ٤٤»

### ٣ - معجزة تحويل الماء إلى خمر :

• فى معجزة عرس قانا الجليل نجد أن السيد المسيح حوّل الماء إلى خمر غير مسكر وأزال حرج العريس . والخمر يختلف عن الماء بوجود عنصر آخر غير الأكسيجين والهيدروجين اللذين يتكون منهما الماء ، فالخمر يحتوى على عنصر الكربون وهو غير موجود فى الماء ، وعلى هذا تكون هذه المعجزة هى معجزة خلقه لعنصر جديد لم يكن موجوداً من قبل . ويزيد من قوة هذه المعجزة أنها تمت بمجرد إرادة السيد المسيح ، ودون أن يأمر أو يشير . «يوحنا ٢ : ١ - ١١»

### ٤ - معجزة إشباع الجموع بالخمس خبزات والسمكتين :

• كيف تم إشباع الخمسة آلاف رجل غير النساء والأطفال ؟ كيف تم إشباع

هذا العدد الهائل بالخمسة خبزات والسمكتين إلا أن يكون السيد المسيح قد خلق سمكاً جديداً وخبزاً جديداً لإشباع هذه الجموع . لقد كثف السيد المسيح عمل الطبيعة من زرع وحصاد وطحن وخبز فقامت الطبيعة فى دقائق بما تقوم به فى شهور ، وذلك لأن رب الطبيعة وإلهها هو الذى أمرها . فنحن نجد هنا أن السيد المسيح خلق مادة لم تكن موجودة أمكن بها إشباع هذه الآلاف ، ويزيد هذه المعجزة قوة أن الجميع أكلوا وشبعوا ، ثم رفع ما فضل عنهم من الكسر اثنتى عشر قفة مملوءة .

• ويشبه هذه المعجزة معجزة إشباع أربعة آلاف من الرجال عدا النساء والأطفال بسبع خبزات وقليل من صغار السمك . «متى ١٥ : ٣٢ - ٣٨»

### ثانياً : السلطان المطلق على كل شئ

الله وحده هو القادر على كل شئ أما الإنسان فله بعض القدرات المحدودة ، ولكن السيد المسيح برهن فى مواضع عديدة على أنه القادر والمتسلط على كل شئ . عزيزى القارئ : هيا معاً نتعرف على بعض الأعمال التى قام بها السيد المسيح، والتى تظهر سلطانه المطلق على كل شئ .

#### ١ - سلطان السيد المسيح على الملائكة :

• ظهر سلطان السيد المسيح على الملائكة فى مواقف عديدة ويكفى قول متى البشير : «وإذا ملائكة قد جاءت وصارت تخدمه» «متى ٤ : ١١» ، ويقول القديس بولس عنه : «لتسجد له كل ملائكة الله» «عبرانيين ١ : ٦» ، وأيضاً رأى يوحنا الحبيب الملائكة والطغمة السمائية وقد خرت وسجدت للسيد المسيح . «رؤيا ٥ : ١١ - ١٤»

• ارجع إلى «البرهان الرابع» .

#### ٢ - سلطان السيد المسيح على الشياطين :

##### ❖ معجزات كثيرة :

• ما أكثر معجزات السيد المسيح الدالة على سلطانه المطلق على الشياطين والأرواح الشريرة ، فكان يشفى المرضى ممن تتسلط عليهم تلك الأرواح وتعذبهم ، وكانت الشياطين تخرج خاضعة فى الحال ، وهى مقرة ومعترفة بلاهوت السيد المسيح ، وكانت أحياناً تصرخ وتخرج بمجرد رؤية السيد المسيح ودون أى كلام منه راجية منه ألا يعذبهم ، وكانت كذلك فى بعض الأحيان تخرج بمجرد إرادته وهى

بعيدة عنه بمسافات كبيرة . وإليك عزيزي القارئ بعضاً من هذه المعجزات :

- شفاء الإنسان الذي عليه روح نجس في كفر ناحوم . «مرقس ١ : ٢٢ - ٢٤»
- شفاء الإنسان الذي عليه لجئون أى فيه شياطين كثيرة . «لوقا ٨ : ٢٦ - ٣٩»
- شفاء المجنون الهائجين فى كورة الجرجسيين . «متى ٨ : ٢٨ - ٣٤»
- شفاء الولد الأخرس الأصم المصاب بالصرع . «مرقس ٩ : ١٤ - ٢٩»
- شفاء المرأة المنحنية والتي سكنها الشيطان لمدة ١٨ عاماً. «لوقا ١٣ : ١٠ - ١٧»
- شفاء ابنة الكنعانية وطرده الشيطان منها وذلك عن بعد . «متى ١٥ : ٢١ - ٢٨»
- إخراج سبعة أرواح شريرة من مريم المجدلية . «مرقس ١٦ : ٩»

### ❖ الشياطين تخرج باسم المسيح :

• وكانت الشياطين تخرج أيضاً بمجرد ذكر اسم السيد المسيح حتى تعجب الرسل وقالوا له : « يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك » . «لوقا ١٠ : ١٧» وهذا هو الفرق بين السيد المسيح والبشر من ناحية إخراج الشياطين ، فالسيد المسيح يُخرج الشياطين بأمره هو ، والرسل والقديسون يخرجون الشياطين باسمه هو ، لذلك قال السيد المسيح : «وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي» . «مرقس ١٦ : ١٧»

**إذن من يكون هذا الذى تخضع له الشياطين ؟ ... والذى تخرج الشياطين بأمره ؟ والذى تخرج الشياطين بمجرد ذكر اسمه ؟ ... إنه الله بالحقيقة الذى له السلطان المطلق على كل شئ .**

### ٣ - سلطان السيد المسيح على المادة :

- أظهر السيد المسيح سلطانه على المادة ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :
- معجزة إشباع الجموع من خمس خبزات وسمكتين . «متى ١٤ : ١٥ - ٢١»
- معجزة إشباع الجموع من سبع خبزات وقليل من السمك . «متى ١٥ : ٣٢ - ٣٨»
- معجزة تحويل الماء إلى خمر غير مسكر . «يوحنا ٢ : ١ - ١١»
- معجزة خروج السيد المسيح من القبر والقبر مغلق . «متى ٢٨ : ١ - ١٥»
- معجزة دخول السيد المسيح العلية والأبواب مغلقة . «يوحنا ٢٠ : ١٩ - ٢٩»

### ٤ - سلطان السيد المسيح على الطبيعة :

• أوضح السيد المسيح سلطانه على الطبيعة وقوانينها ، فقد أظهر السلطان الكامل على البحر والأمواج والرياح ، وهذا يتضح من المعجزات الآتية :

أ- معجزة إسكات البحر والرياح :

● يذكر مرقس البشير في واقعة هياج البحر أن السيد المسيح : «قام وانتهر الريح وقال للبحر اسكت ابكم . فسكنت الريح وصار هدوء عظيم ... فخافوا خوفاً عظيماً . وقالوا بعضهم لبعض من هو هذا . فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه» .  
«مرقس ٤ : ٣٩ - ٤١»

● ونحن نتساءل مع أولئك من هو هذا ؟ من له السلطان هكذا على البحر والرياح والأمواج يأمرها وينتهرها فتطيعه ؟ ألا يذكرنا هذا بقول المرنم عن الله :  
«يا رب إله الجنود من مثلك قوى ... أنت متسلط على كبرياء البحر عند ارتفاع لججه أنت تسكنها» .  
«مزمور ٨٩ : ٨ ، ٩»

#### ب - معجزة مشى السيد المسيح على الماء :

● لقد جاء السيد المسيح إلى تلاميذه الذين كانوا في السفينة في عرض البحر وهو ماشٍ على الماء ، ثم أمر بطرس أن يمشى ، فمشى ولكنه خاف وتشكك فابتدأ يفرق ، فمد يسوع يده وأنقذه ، ودخل به السفينة فسكنت الريح . حينئذ سجد له الذين في السفينة وقالوا له : «بالحقيقة أنت ابن الله» .  
«متى ١٤ : ٢٥ - ٣٢»

#### ج - صعود السيد المسيح إلى السماء :

● صعد السيد المسيح أمام التلاميذ إلى السماء ، وذلك ضد قوانين الجاذبية الأرضية ، وكان هذا في اليوم الأربعين لقيامته المجيدة .  
«أعمال ١ : ٩»

#### ٥- سلطان السيد المسيح على النبات :

● بكلمة واحدة من السيد المسيح يبست شجرة التين في الحال ، فقد حدث صباح يوم الاثنين عقب أحد الشعانين مباشرة أن السيد المسيح كان سائراً مع تلاميذه ، فنظر شجرة تين تحمل ورقاً وليس بها ثمر فقال : «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد» . فببست التينة في الحال .  
«متى ٢١ : ١٨ - ٢٢»

#### ٦ - سلطان السيد المسيح على الحيوان :

##### أ - معجزة صيد السمك الكثير :

● لقد اندفع السمك بكثرة هائلة إلى شبكة بطرس حتى أن الشبكة بدأت تتحرق ... كل هذا كان بأمر من السيد المسيح ، ولقد تملكت بطرس ومن معه الدهشة فيذكر لوقا البشير : «إذ اعترته وجميع الذين معه دهشة على صيد السمك الذي أخذوه» .  
«لوقا ٥ : ١ - ١١»

##### ب - معجزة صيد السمك الكثير بعد القيامة :

● لقد ظل التلاميذ طوال الليل يحاولون أن يصطادوا ولو سمكة واحدة دون جدوى، ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ، وقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا». فآلقوا ولم يعودوا يقدرّون أن يجذبوها من كثرة السمك.

● كيف تجمع فجأة كل هذا السمك إلى جانب السفينة الأيمن؟ أليس ذلك يوضح سلطان السيد المسيح المطلق على عالم الأسماك والحيوان؟

### ج - إخراج أرواح نجسة والسماح لها بالدخول في قطيع الخنازير:

● وحدث ذات مرة أن أخرج السيد المسيح أرواحاً نجسة كثيرة من رجل في كورة الجديريين، ثم سمح لها بالدخول في قطيع الخنازير. «مرقس ٥ : ١ - ٢٠»

### ٧ - سلطان السيد المسيح على الإنسان:

أ - معجزات الشفاء:

✦ معجزات السيد المسيح لا تعد من الكثرة:

● يقول يوحنا الرسول:

+ «وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. و أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله». «يوحنا ٢٠ : ٣٠ ، ٣١»  
 + «وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة». «يوحنا ٢١ : ٢٥»

● وأيضاً يقول لوقا البشير:

+ «وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه. فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم». «لوقا ٤ : ٤٠»

● وأيضاً يقول متى البشير:

+ «وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب... فأحضرُوا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم».

«متى ٤ : ٢٣ ، ٢٤»

● والسيد المسيح قال لتلميذ يوحنا المعمدان:

+ «انْهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنتظران. العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون. وطوبى لمن لا يعثر في». «متى ١١ : ٤ - ٦»

### ❖ معجزات السيد المسيح شملت أنواعاً كثيرة من المرض :

● لقد ذكر الإنجيل المقدس أن السيد المسيح صنع معجزات شملت أنواعاً كثيرة من المرض ، فقد أبرأ العمى ، وطهر البرص ، وشفى الصم والخرس ، وكذلك المفلوجين والمجانين والمصابين بالحمى . كما ذكر أنه شفى مريضاً بالاستسقاء ، وكذلك امرأة نازفة للدم ، كما قام بإبراء الأذن المقطوعة لعبد رئيس الكهنة .

### ❖ معجزات السيد المسيح تمت دون صلاة أو ضراعة أو توسل :

● لقد كانت معجزات السيد المسيح تتم دون صلاة أو ضراعة أو توسل بل تتم بسلطانه المطلق .

### ❖ معجزات السيد المسيح تمت بطرق مختلفة :

- كان أحياناً يشفى المرضى بوضع يديه على الجزء المصاب . «متى ٩ : ٢٧ - ٣١»
- وكان أحياناً يشفى المرضى بمجرد اللمس . «لوقا ٥ : ١٣»
- وكان أحياناً يشفى المرضى بمجرد لمسهم لهدب ثيابه . «مرقس ٥ : ٢٥ - ٤٢»
- وكان أحياناً أيضاً يشفى المرضى بالتفل في الطين ، وأخذ الطين ووضعها على الجزء المريض . «يوحنا ٩ : ١ - ٤١»
- وكان في بعض الأحيان يشفى المرضى بمجرد كلمة منه وحتى دون أن يرى المريض . «لوقا ٧ : ١ - ١٠»

### ب - سلطان السيد المسيح على الموتى :

● أقام السيد المسيح الكثير من الموتى ، إذ يذكر الوحي المقدس أن السيد المسيح جعل : «العمى يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون» . «متى ١١ : ٥» . إذن فلقد أقام السيد المسيح كثيراً من الموتى ولكن الإنجيل ذكر بالتفصيل ثلاثة منهم فقط كأمثلة وهم :

- ابنة يائرس رئيس المجمع . «مرقس ٥ : ٢٢ - ٤٣»
- ابن أرملة نايين . «لوقا ٧ : ١١ - ١٧»
- لعازر الذي من بيت عنيا . «يوحنا ١١ : ١ - ٤٥»

### ● ونلاحظ أن :

- المعجزة الأولى : إقامة صبية ماتت ومازالت في البيت .
- والمعجزة الثانية : إقامة شاب حملوه في النعش وخرجوا به ليدفنوه خارج المدينة .
- والمعجزة الثالثة : إقامة لعازر الذي له أربعة أيام في القبر .

هذا كله يوضح بأقوى بيان سلطان السيد المسيح على الموتى الأمر الذي لم

يقم به أحد من قبل أو من بعد .

والجدول الآتى يوضح معجزات السيد المسيح التى ذكرت فى البشائر الأربعة :

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	المعجزة
١١ - ١ : ٢				معجزة تحويل الماء إلى خمر
٥٤ - ٤٣ : ٤	٢٧ - ٣١ : ٤	٢٨ - ٢١ : ١		شفاء ابن رجل من حاشية الملك
	٣٩ - ٢٨ : ٤	٣١ - ٢٩ : ١	١٥ - ١٤ : ٨	شفاء المسكون بروح نجس
	٤١ - ٤٠ : ٤	٣٤ - ٣٢ : ١	١٧ - ١٦ : ٨	شفاء حماة بطرس
	١١ - ١ : ٥			شفاء كثيرين فى كفر ناحوم
	١٦ - ١٢ : ٥	٤٥ - ٤٠ : ١	٤ - ١ : ٨	معجزة صيد السمك الكثير
	٢٦ - ١٧ : ٥	١٢ - ١ : ٢	٨ - ١ : ٩	شفاء المصاب بالبرص
١٧ - ١ : ٥				شفاء المفلوج المدلى من السطح
	١١ - ٦ : ٦	٦ - ١ : ٣	١٣ - ٩ : ١٢	شفاء مريض بركة بيت حسدا
		١٢ - ٧ : ٣	٢١ - ١٥ : ١٢	شفاء ذى اليد اليابسة
			٢٣ - ٢٢ : ١٢	شفاء كثيرين عند بحيرة الجليل
	١٠ - ١ : ٧		١٣ - ٥ : ٨	شفاء مجنون أعمى وأخرس
	١٧ - ١١ : ٧			شفاء خادم قائد المئة فى كفر ناحوم
	٢ : ٨	٩ : ١٦		إقامة ابن أرملة نايين
	٢٥ - ٢٢ : ٨	٤١ - ٣٥ : ٤	٢٧ - ٢٣ : ٨	إخراج سبعة أرواح من المجدلية
	٣٩ - ٢٦ : ٨	٢٠ - ١ : ٥	٣٤ - ٢٨ : ٨	تسكين العاصفة والبحر
	٤٨ - ٤٣ : ٨	٣٤ - ٢٥ : ٥	٢٢ - ٢٠ : ٩	إخراج الشياطين وغرق الخنازير
	٥٦ - ٤٩ : ٨	٤٣ - ٣٥ : ٥	٢٦ - ١٨ : ٩	شفاء المرأة النازفة
			٣٤ - ٢٧ : ٩	إقامة ابنة رئيس المجمع من الموت
١٥ - ١ : ٦	١٧ - ١٠ : ٩	٤٤ - ٣٠ : ٦	٢١ - ١٣ : ١٤	شفاء أعميين وأخرس مسكون
٢٤ - ١٦ : ٦		٥٦ - ٤٥ : ٦	٢٣ - ٢٢ : ١٤	إشباع الخمسة آلاف
		٣٠ - ٢٤ : ٧	٢٨ - ٢١ : ١٥	يسوع يمشى على الماء
		٣٧ - ٣١ : ٧		شفاء ابنة المرأة الكنعانية
			٣١ - ٢٩ : ١٥	شفاء أعمى أعقد
		١٠ - ١ : ٨	٣٩ - ٢٩ : ١٥	شفاء كثيرين
		٢٦ - ٢٢ : ٨		إشباع الأربعة آلاف
	٣٦ - ٢٨ : ٩	٨ - ٢ : ٩	٨ - ١ : ١٧	شفاء الأعمى فى بيت صيدا
	٤٣ - ٣٧ : ٩	٢٩ - ١٤ : ٩	٢٠ - ١٤ : ١٧	معجزة التجلى
			٣٧ : ١٧	شفاء الولد الأخرس الأعمى المصاب بالصرع
٤١ - ١ : ٩				إيجاد الإسترار فى السمكة
	١٧ - ١٠ : ١٣			شفاء الأعمى منذ ولادته
	٤ - ١ : ١٤			شفاء المرأة المنحنية التى سكنها شيطان
٤٤ - ١ : ١١				شفاء المصاب بالاستسقاء
	١٩ - ١١ : ١٧			إقامة لعازر من الموت
	٤٣ - ٣٥ : ١٨	٥٢ - ٤٦ : ١٠	٣٤ - ٢٩ : ٢٠	شفاء العشرة المصابين بالبرص
		٢٦ - ١٢ : ١١	٢٢ - ١٨ : ٢١	شفاء أعميين
	٥١ - ٥٠ : ٢٢			لعن التينة وتبيسها فى الحال
	٤٨ - ٤٤ : ٢٣	٣٦ - ٣٣ : ١٥	٥٥ - ٥١ : ٢٧	إبراء أذن عبد رئيس الكهنة
١٨ - ١ : ٢٠	١٢ - ١ : ٢٤	٨ - ١ : ١٦	١٥ - ١ : ٢٨	غضب الطبيعة وقت صلب المسيح
٢٩ - ١٩ : ٢٠				قيامه المسيح
١٤ - ١ : ٢١				دخول العلية والأبواب مغلقة
	٥٣ - ٥٠ : ٢٤	٢٠ - ١٩ : ١٦		معجزة صيد السمك الكثير بعد القيامة
				صعود المسيح إلى السماء

## ❖ الفرق بين معجزات السيد المسيح ومعجزات الرسل والأنبياء :

### ١ - السيد المسيح صنع المعجزات بقوته الذاتية :

• تختلف معجزات السيد المسيح عن المعجزات التي تمت على أيدي الأنبياء أو الرسل ليس فقط من جهة كمها الهائل ونوعيتها ، بل أيضاً من جهة الكيفية التي تمت بها ، فالمعجزات التي صنعها السيد المسيح صنعها بقوته الذاتية ، أما معجزات الأنبياء والرسل فتمت بقوة الله وليس بقوتهم الخاصة ، وكانوا هم يعلنون ذلك أثناء قيامهم بهذه المعجزات .

• **ونأخذ مثلاً لتوضيح هذا وهو:** المعجزة التي أجراها بطرس ويوحنا للإنسان المقعد عند باب الهيكل والتي ذكرها كاتب سفر الأعمال ... تأمل ماذا يقول القديس بطرس للرجل المقعد : « ليس لى فضة ولا ذهب ولكن الذى لى فإياه أعطيك . باسم يسوع المسيح الناصرى قم وامش » . ويستكمل لوقا الطبيب وصفه للأحداث فيذكر : « وأمسكه (بطرس) بيده اليمنى وأقامه ففى الحال تشددت رجلاه وكعباه . فوثب ووقف وصار يمشى ... وأبصره جميع الشعب وهو يمشى ويسبح الله ... فامتألوا دهشة وحيرة مما حدث له ... فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب : أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى . إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجدّ فتاه يسوع ... وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والإيمان الذى بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم » . « أعمال ٣ : ١ - ١٦ »

• ومثل بطرس ويوحنا مثل كل التلاميذ والقديسين الذين صنعوا معجزات فكانوا يصنعونها باسم الله وينسبون المجد لله وليس لذواتهم ، فهؤلاء جميعاً كانوا يجرون المعجزات بالقوة التي أخذوها من السيد المسيح بسلطانه هو .

### ٢ - السيد المسيح منح تلاميذه والمؤمنين به القدرة على صنع المعجزات :

+ قال السيد المسيح فى إرساليته للرسل : « ها أنا أعطيك سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو » . « لوقا ١٠ : ١٩ »

+ وقال أيضاً لهم : « اشفوا مرضى . طهروا برصاً . أقيموا موتى . اخرجوا شياطين » . « متى ١٠ : ٨ »

+ ويذكر القديس متى أن السيد المسيح : « دعا تلاميذه ... وأعطاهم سلطاناً على

أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » . « متى ١٠ : ١ »

+ ولقد قال السيد المسيح لتلاميذه بعد القيامة : « وهذه الآيات تتبع المؤمنين

يخرجون الشياطين باسمى ... يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم  
ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون» . «مرقس ١٦ : ١٧ ، ١٨»

### ٣ - السيد المسيح قدّم معجزاته كقرينة للإيمان به :

• معجزات السيد المسيح دليل قوى على لاهوته ولذلك قال :

+ «صدقوني أنى فى الآب والآب فى . وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها» .

«يوحنا ١٤ : ١١»

+ «لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية» .

«يوحنا ١٥ : ٢٤»

+ «الأعمال التى أنا أعملها باسم أبى هى تشهد لى» . «يوحنا ١٠ : ٢٥»

• لقد كان السيد المسيح يصنع المعجزات الخارقة جداً وفى الوقت نفسه يعلن :

«أنا والآب واحد» . «يوحنا ١٠ : ٣٠» ، «الذى رأتى فقد رأى الآب» . «يوحنا ١٤ : ٩»

فلو كان كلامه غير صادق ما كان يقدر أن يصنع المعجزات ، ولو كان هو يخلع على نفسه الألوهية كذباً وافتراءً لفارقتة المعونة الإلهية التى بها يصنع المعجزات ويقيم الموتى ، ولما استطاع أن يصنع معجزة واحدة بعد ذلك .

### ثالثاً : العلم بكل شئ والإنباء عن أحداث المستقبل

لقد برهن السيد المسيح على معرفته بالأشخاص والأحداث وكل شئ معرفة كاملة وشاملة وإليك ما يوضح ذلك :

#### ١ - السيد المسيح يعلم بما يدور فى الأفكار :

• علم السيد المسيح بما يدور فى فكر سمعان الفريسي الذى قال محدثاً نفسه :

«لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الامرأة التى تلمسه وما هى . إنها خاطئة» .

«لوقا ٧ : ٣٦ - ٥٠»

• وعلم السيد المسيح بما يدور فى فكر الكتبة والفريسيين الذين كانوا يراقبونه

هل يشفى الرجل ذا اليد اليابسة فى السبت لكى يجدوا عليه شكاية .

«لوقا ٦ : ٦ - ١١»

• وعلم السيد المسيح بما يدور فى فكر الكتبة الذين قالوا فى أنفسهم إن

المسيح يجدف حين قال للمفلوج : «مغفورة لك خطاياك» . «متى ٩ : ١ - ٨»

• وعلم السيد المسيح بما يقوله الفريسيون فى أنفسهم إن المسيح لا يطرد

الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين . «متى ١٢ : ٢٢ - ٢٩»

• وعلم السيد المسيح بما يدور في فكر التلاميذ عندما ساورهم فكر عن عسى أن يكون أعظم فيهم .  
«لوقا ٩ : ٤٦ - ٤٨»

## ٢ - السيد المسيح يعرف الأشخاص وحياتهم السابقة :

• عرف السيد المسيح سمعان بطرس في أول لقاء له معه ، إذ قال له : «أنت سمعان بن يونا . أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس» . «يوحنا ١ : ٤٢»

• وعرف السيد المسيح نثنائيل في أول لقاء له معه أيضاً ، ودون أن يعرفه به أحد وقال عنه : «هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه» . حتى تعجب نثنائيل وقال له : «من أين تعرفني؟» . فأجاب يسوع وقال له : «قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك» . حينئذ أدرك نثنائيل أنه يقف أمام شخصية فريدة وعجيبة فقال له : «يا معلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل» . «يوحنا ١ : ٤٧ - ٤٩»

• وعرف السيد المسيح المرأة السامرية وماضيها ومعيشتها الحالية ، حتى تعجبت المرأة وتركت جرتها ، ومضت إلى المدينة ، وقالت للناس : «هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت . أعل هذا هو المسيح» . «يوحنا ٤ : ١ - ٣٠»

## ٢ - السيد المسيح يعلم الأحداث الواقعة عن بعد :

• علم السيد المسيح بما جرى بين جباة الجزية وتلميذه بطرس في مكان بعيد عن الموضوع الذي كان فيه ، وبمجرد عودة بطرس بادره السيد المسيح بقوله : «ماذا تظن يا سمعان . ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمن بنينهم أم من الأجانب» . «متى ١٧ : ٢٤ - ٢٧»

• وعلم السيد المسيح بما كان يتباحث فيه تلاميذه وهم في الطريق بينما هو كان في البيت في كفر ناحوم ، إذ كانوا يتنازعون في الطريق فيما بينهم عن هو الأعظم فيهم ... وسألهم يسوع بمجرد عودتهم : «بماذا كنتم تتكلمون فيما بينكم في الطريق» فسكتوا . فجلس ونادى الاثنى عشر وقال لهم : «إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخداماً للكل» . «مرقس ٩ : ٣٣ - ٣٧»

• وعلم السيد المسيح بموت لعازر وكان ذلك في بلد بعيدة عنه وقال لتلاميذه : «لعازر حبيبنا قد نام . لكني أذهب لأوقظه» ، ولما لم يفهموا قال لهم صراحة : «لعازر مات» . «يوحنا ١١ : ١١ - ١٥»

• وعلم السيد المسيح بتدبير يهوذا واتفاقه مع اليهود قبل أن يتم الأمر ، إذ قال لتلاميذه : «أليس أنى أنا اخترتكم الاثنى عشر وواحد منكم شيطان» ويعلق

يوحنا البشير قائلاً : «قال عن يهوذا سمعان الإسخريوطى . لأن هذا كان مزمعاً أن يسلمه وهو واحد من الاثنى عشر» .  
«يوحنا ٦ : ٧٠ - ٧١»

#### ٤ - السيد المسيح يُنبئ عن أمور حاضرة ومستقبلية :

● أخبر السيد المسيح بطرس بأن يذهب ليصطاد ، والسمة الأولى التي يصطادها سيجد بداخلها إستاراً «عملة متداولة فى ذلك الوقت وقيمتها أربعة دراهم» يدفعها جزية عنهما .  
«متى ١٧ : ٢٤ - ٢٧»

● أخبر السيد المسيح تلميذه بأن يذهباً لأورشليم ، وهناك سيقابلان رجلاً يحمل جرة ماء ، وإنه سيدخل بيتاً ، وفى هذا البيت سيلتقيان برب البيت ويسألانه عن المكان الذى يأكل فيه سيدهما الفصح ، وإنه سيريهما قاعة مهياة ستكون هى المكان الذى يعدون فيه الفصح . إنها تفاصيل دقيقة جداً أخبر بها السيد المسيح تلميذه قبل خروجهما .  
«متى ٢٦ : ١٧ - ١٩ ، لوقا ٢٢ : ٧ - ١٣»

● أخبر السيد المسيح تلميذه قائلاً : «اذهبا إلى القرية التى أمامكما وحين تدخلان تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط . فحلاه وأتيا به» ... فمضى المرسلان ووجدا كما قال لهما .  
«لوقا ١٩ : ٢٩ - ٣٢»

● أخبر السيد المسيح تلاميذه بصلبه وآلامه وقيامته مرات عديدة منها :  
+ «من ذلك الوقت ابتداءً يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم» .

«متى ١٦ : ٢١»

+ «تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليُصلب» . «متى ٢٦ : ٢»  
+ «أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فى أيضاً هذا المكتوب وأحصى مع أئمة» .

«لوقا ٢٢ : ٣٧»

وكان بهذا يشير إلى صلبه مع لصين .

● وأنبأ تلاميذه بما سيكونون عليه من شك ساعة القبض عليه إذ قال لهم :  
«كلكم تشكون فى هذه الليلة» .  
«متى ٢٦ : ٣١»

● وأنبأ تلميذه بطرس أنه سينكره فقال له : «الحق أقول لك إنك اليوم فى هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلاث مرات» .  
«مرقس ١٤ : ٣٠»

#### ٥ - السيد المسيح يُنبئ بأحداث فى المستقبل البعيد :

● أنبأ السيد المسيح التلاميذ بما سيقابلهم من آتاعاب واضطهادات من جراء كراتهم باسمه إذ قال لهم : «ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب ... سيسلمونكم

إلى مجالس وفي مجامعهم يجلدونكم . وتُساقون أمام ولاة وملوك من أجلى ... فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون . لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به . « متى ١٠ : ١٦ - ١٩ »

● **وأنبا تلميذه بطرس بطريقة موته** إذ قال له : « الحق الحق أقول لك لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء . ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء» ... ويلق يوحنا البشير قائلاً : «قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمماً أن يُمجد الله بها» . «يوحنا ٢١ : ١٨ ، ١٩»  
وقد تمت بالفعل هذه الميتة عندما حكم عليه نيرون بالصلب في روما ، فصلب منكس الرأس حسب طلبه ، لأنه حسب نفسه غير أهل أن يصلب مثل سيده .

● **وأنبا السيد المسيح عن خراب كفر ناحوم** إذ قال : «وأنت يا كفر ناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية . لأنه لو صنعت في سدوم القوات المصنوعة فيك لبقيت إلى اليوم . ولكن أقول لكم إن أرض سدوم تكون لها حالة أكثر احتمالاً يوم الدين مما لك» . «متى ١١ : ٢٣ ، ٢٤»

وقد تمت نبوة المسيح له المجد عن كفر ناحوم إذ خربت المدينة تماماً ، ولم يعد لها وجود على خريطة فلسطين ، حتى أصبح الجغرافيون مختلفين في شأن موقعها .  
● **وأنبا السيد المسيح عن انتشار الإنجيل وامتداد الكرازة في كل العالم فقال :**

+ «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة» . «متى ٢٤ : ١٤»  
+ «يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم» . «متى ٢٦ : ١٣»

### ● **وأنبا السيد المسيح عن خراب هيكل أورشليم :**

+ يذكر متى البشير : «ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل . فقال لهم يسوع : أما تتظنون جميع هذه . الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض» . «متى ٢٤ : ١ ، ٢»

+ وقال السيد المسيح أيضاً : «يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها ... هوذا بيتكم يترك لكم خراباً» . «متى ٢٣ : ٢٧ ، ٢٨»

هذا وقد تم فعلاً ما أنبأ به السيد المسيح عن خراب الهيكل\* ، وذلك على يد الرومان سنة ٧٠ م . فقد حدث أن قام اليهود بثورة ضد الحكومة الرومانية سنة ٦٦م ، فأرسل الإمبراطور الروماني نيرون «٢٧ - ٦٨م» حملة تأديبية لليهود بقيادة فيسباسيان وابنه تيطس ، حتى أن بعد عودة الأب إلى روما وتسلمه مقاليد الحكم

\* حروب اليهود : المجلد الرابع - الجزء السادس .

الإمبراطوري «٦٩ - ٧٩ م» بقى تيطس فى الشرق إلى أن أنهى الحرب مع اليهود بالاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل سنة ٧٠ م . ورغم رغبة تيطس ومحاولاته المتكررة فى الحفاظ على الهيكل لما له من قيمة فنية ومعمارية وأثرية ، إلا أنه أمام عناد اليهود الذين كانوا مجتمعين فيه يحتمون داخله لم يجد مفرأً من تدمير الهيكل . وبهذا تحققت نبوة السيد المسيح .

### • وأنبا السيد المسيح كذلك عن خراب مدينة أورشليم :

+ يقول الإنجيل المقدس : «وفيما هو (يسوع) يقترب نظر إلى المدينة (أورشليم) وبكى عليها قائلاً : إنك لو علمت أنت أيضاً حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أخفى عن عينيك . فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسه ويحذقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقادك» . «لوقا ١٩ : ٤١ - ٤٤»

+ وقال أيضاً المسيح : «ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال . والذين فى وسطها فليفروا خارجاً . والذين فى الكور فلا يدخلوها . لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب . وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب . ويقعون بقم السيف ويُسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم» . «لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٤»

هذا وقد تم كل ما أنبا به السيد المسيح عن خراب أورشليم : ففى عام ٦٦ م قام اليهود - كما ذكرنا - بثورة مما اضطر نيرون أن يرسل حملة تأديبية لليهود ، فجاء الجنود وحاصروا أورشليم ، وطوقوها بالمتاريس الحربية ، ودكوها دكاً ، وأحرقوها بالنيران ، ولم يتركوا فيها حجراً على حجر . ولقد ذبحوا أهلها حتى صارت دماغهم كالبحيرات فى شوارع المدينة ، وتكومت الجثث فى ساحاتها وشوارعها .

وقد ذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعاصر لهذه الأحداث فى كتابه عن حروب اليهود\* أن عساكر الرومان كانوا يأتون باليهود ويصلبونهم بالمئات فى هزة وسخرية حتى ضاقت ساحات المدينة بالصلبان ، وضاقت الصلبان بالجثث ، وكانوا يشقون بطون الحوامل ، ويذبحون الرضع أمام عيون أمهاتهم ، وكان خراب أورشليم أبشع محنة مرت بتاريخ البشرية ، فقد حاصر الرومان المدينة المقدسة حصاراً طويلاً فانقطعت عنها المؤونة التى تأتىها من البلاد المجاورة ، فوقع فريسة

\* حروب اليهود : المجلد الرابع - الجزء السادس .

لجاعة مروعة حتى اضطرت بعض النساء إلى أن يطبخن أولادهن ويأكلهن . وتحققت بذلك نبوة إرميا : «أيادي النساء الحنائن طبخت أولادهن . صاروا طعاماً لهن في سحق بنت شعبي» . «إرميا ١٩ : ٩ ، مراثي إرميا ٤ : ١٠ ، ٢ : ٢٠»  
**ويذكر يوسيفوس المؤرخ أيضاً إنه قد هلك في تلك الحرب من اليهود مليون ومائة ألف رجل . ومات جوعاً نحو مليون أو أكثر من الرجال والنساء والأطفال ، وأما الباقون وهم حوالى المليون تشنتوا وتبعثروا في كل الأنحاء وفي بلاد خارج أورشليم . وهكذا ترى - عزيزي القارئ - أن هذا كله قد تم وفقاً لما أنبأ به السيد المسيح : «ويقعون بغم السيف ويسبون إلى جميع الأمم وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنا الأمم» . «لوقا ٢١ : ٢٤» .**

### ● وأنبا السيد المسيح عن مجيئه الثاني وعلامات انقضاء العالم :

وإليك هذه العلامات كما ذكرها السيد المسيح في «متى ٢٤» :

- (١) ظهور مسحاء كذبة يأتون باسم المسيح ، ويضلون كثيرين .
  - (٢) قيام حروب ومجاعات وأوبئة وزلازل .
  - (٣) حدوث إضطهادات وضيقات شديدة على المؤمنين .
  - (٤) ظهور أنبياء كذبة ، وضلال الكثيرين .
  - (٥) انتشار الإنجيل في العالم أجمع .
  - (٦) إظلام الشمس والقمر ، وسقوط النجوم ، وتزعزع قوات السماء .
- ولا بد لهذه كلها أن تحدث وحينئذ يأتي السيد المسيح في مجيئه الثاني .

### رابعا : غفران الخطايا

● غافر الخطايا هو الله وحده ولكن السيد المسيح غفر خطايا المفلوج ، ودللاً على ذلك بشفائه لمرضه أمام الجموع «مرقس ٢ : ١ - ١٢» . كما غفر خطايا المرأة الخاطئة في بيت سمعان الفريسي ، ودللاً على ذلك أيضاً بمعرفته لأفكار الفريسي وكشفها أمام الحاضرين «لوقا ٧ : ٣٦ - ٥٠» .  
 ● ارجع إلى : البرهان الثاني : ثالث عشر ، البرهان الخامس : ثالث عشر .

### خامسا : خلاص وفداء الإنسان

● الله وحده هو الذى يخلص الإنسان ويفديه ، ولا يستطيع غيره أن يخلصه من حكم الموت ، ولذلك قال الله في العهد القديم : «لا مخلص غيري» . «هوشع ١٣ : ٤»

ولكن السيد المسيح فدى الإنسان وخلصه من حكم الموت ولذلك قال : «ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك» . «متى ١٨ : ١١» .  
 • ارجع إلى : البرهان الثانى : رابع عشر ، البرهان الخامس : رابع عشر .

### سادساً : منح الحياة

• الله وحده هو الذى يهب الحياة للكائنات الحية . ولكن السيد المسيح نسب إلى ذاته كما نسب إليه الرسل والتلاميذ أنه واهب الحياة . ولقد دُلَّ السيد المسيح على صدق كلامه بمنحه الحياة لشخصيات عديدة بعد أن ماتت ، وبعث الحياة فيهم من جديد . وكذلك دلل على ذلك بقيامته الفريدة بسلطانه وحده .  
 • ارجع إلى : البرهان الثانى : خامس عشر وسادس عشر وسابع عشر .  
 البرهان الخامس : خامس عشر وسادس عشر وسابع عشر .  
 البرهان الثامن : ثانياً .

### سابعاً : إرسال وسكب روح الله

• الله وحده هو الذى يملك أن يرسل روحه القدس أو يسكبه على البشر . ولكن السيد المسيح وعد تلاميذه بأن يرسل هو إليهم الروح القدس فقال :  
 + «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب ... فهو يشهد لى» .  
 «يوحنا ١٥ : ٢٦»  
 + «لأنه إن لم أنطلق لا يأتىكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم» . «يوحنا ١٦ : ٧»  
 • هذا وقد تم فعلاً فى يوم الخمسين ما وعد به السيد المسيح إذ حل الروح القدس على التلاميذ أمام الجميع وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى ... فتحير الجمهور لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته .  
 «أعمال ٢ : ١ - ٦»  
 • ارجع إلى : البرهان الثانى : ثانى وعشرون ، البرهان الخامس : ثانى وعشرون .

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن السيد المسيح عمل كل أعمال الله من خلقة ، وسلطان مطلق على كل شئ ، وعلم بكل شئ ، وإنباء عن أحداث المستقبل ، وكذلك غضران الخطايا ، وفداء الإنسان ، ومنح الحياة ، وإرسال الروح القدس ... هذه الأعمال لا يستطيع أحد من البشر - مهما إن كان - أن يقوم بها أو يعملها .



## البرهان التاسع

### حياة السيد المسيح الضريفة تشهد لألوهيته

أولاً : ميلاده .

ثانياً : قداسة حياته .

ثالثاً : الأحداث التي صاحبت صلبه .

رابعاً : قيامته الضريفة .

خامساً : صعوده حياً إلى السماء .



## أولاً : ميلاده

● لم يحدث في تاريخ البشرية أن وُلد إنسان مثملاً وُلد يسوع من عذراء بغير زرع بشر ، أى بغير تزواج طبيعي بين امرأة ورجل ، فإن أعظم الأنبياء وأطهر الرجال القديسين ولدوا جميعاً من أب وأم لأن هذا هو ناموس الحياة وقانونها ، وأية ولادة تأتي بغير هذا الطريق تعتبر عملاً خارقاً للنظام الطبيعي .

● ورُبَّ سائل يقول : إن الله يستطيع كل شيء ، وكما أوجد آدم من العدم - بغير أب وأم - فإنه قادر أيضاً أن يجعل عذراء تحبل وتلد دون زرع بشر ؟ والإجابة على ذلك هي : إنه عندما خلق الله آدم بلا أبوين ، كانت الحاجة تتطلب ذلك إذ لم يكن هناك بشر قبله ، أما في ولادة المسيح فلم يكن هناك داعٍ لأن يولد المسيح على خلاف الطبيعة إلا إذا كان هناك قصد إلهي من ذلك .

● إذن لماذا وُلد المسيح من عذراء دون تزواج طبيعي ؟ وما هو القصد الإلهي من ذلك ؟

أ - وُلد السيد المسيح من عذراء ، لأنه لو كان وُلد من أبوين «رجل وامرأة» قد تم التزاوج بينهما بالصورة الطبيعية لكان قد ورث الخطية الجدية من أبويه ، وصار تحت ناموس الفساد الذى نولد نحن به ، ولكن ولادة السيد المسيح من أحشاء طاهرة لعذراء قد حل الروح القدس عليها وطهرها كان أمراً ضرورياً وحتماً من أجل أن يكون المولود غير وارث للخطية الجدية ... هذا وقد وُلد يسوع من العذراء مريم وخرج منها ، وظلت هي عذراء كما هي طبقاً لرؤيا حزقيال الذى رأى باباً مغلقاً فى المشرق وقال له الرب : «هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً» . «حزقيال ٤٤ : ١ ، ٢» ولهذا يقول القداس الإلهي : «ولدت وهى عذراء وبتوليبتها مختومة (مصانة) \*» .

ب - كانت هذه الولادة الفريدة الطاهرة التى لم يشترك فيها معه أحد من البشر ، إنما لتعبر عن طهارة وقدسية المولود وأنه ليس بشخص عادى بل هو قدوس الله . ولذلك قال الملاك للعذراء مريم : «ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع» ... فقالت له : «كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟» . فأجابها الملاك قائلاً : «الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك . فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» . «لوقا ١ : ٢٨ - ٣٥»

● ويقول البابا أثناسيوس الرسولى «٢٩٧ - ٣٧٣ م» : «من ذا الذى يرى جسداً يخرج من عذراء وحدها بلا رجل ، ولا يدرك أن من ظهر فى هذا الجسد لا بد

\* الخولاجى المقدس : قصة صوم الميلاد وعيد الميلاد .

«تجسد الكلمة فصل ١٨ : ٥» وأن يكون هو صانع ورب باقى الأجساد أيضاً .  
 • هذا هو ميلاد يسوع المسيح الذى تم بطريقة عجيبة وفريدة . لا ولم ولن تعرف البشرية مثلها لأنه مسيح واحد وليس سواه ، قدوس القديسين ورب الأرباب .

### ثانياً : قداسة حياته مثلما لم يحدث لأحد من قبل أو من بعد

• السيد المسيح هو الشخص الوحيد الذى ظهر فى العالم ، وكان مثلاً فريداً فى طهارة السيرة ، ونقاوة السلوك ، ورقة العواطف ، وسمو المبادئ . لقد قضى على الأرض حوالى ثلاثة وثلاثين عاماً لم يعمل شراً ، ولا وُجد فى فمه مكر ، بل كان قدوساً منزهاً عن كل خطية أو إثم . فالعالم لم ير ولن يرى شخصاً تمثلت فيه صفات المسيح وأخلاقه السامية وتعاليمه العظيمة .

• قال **يوستينوس الشهيد** (١١٠ - ١٦٥ م) - أحد المدافعين عن المسيحية فى القرن الثانى الميلادى - فى وصف السيد المسيح : «إن المسيح لم يتكلم بالكذب مطلقاً ، ولا فعل خطية أبداً ، ولا اقترف ذنباً ، ولا ارتكب إثماً ، ولا أعاب أحداً ، ولا أذاه ، ولا منع طالباً ، ولا رد سائلاً ، ولا أعرض عن مستغيث» .

• تأمل الإقرارات التى أقر بها **بيلاطس البنطى** أمام الكهنة وعظماء الشعب :  
 + «قد قدمتم إلى هذا الإنسان كمن يفسد الشعب . وها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد فى هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه . ولا هيرودس أيضاً . لأنى أرسلتكم إليه وها لا شئ يستحق الموت صنع منه» .  
 «لوقا ٢٣ : ١٢ - ١٥»  
 + «أنا لست أجد فيه علة واحدة» .  
 «يوحنا ١٨ : ٣٨»  
 + «ها أنا أخرجهم إليكم لتعلموا أنى لست أجد فيه علة واحدة» .  
 «يوحنا ١٩ : ٤»  
 وهكذا شهد بيلاطس عدة مرات متوالية ببراءة السيد المسيح وطهارته .

• وشهدت **امراة بيلاطس** ببراءة السيد المسيح إذ يذكر الإنجيل المقدس : «وإذ كان (بيلاطس) جالساً على كرسى الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة : إياك وذلك البار لأنى تأملت اليوم كثيراً فى حلم من أجله» .  
 «متى ٢٧ : ١٩»

• وشهد **الصلب اليمين** على الصليب موبخاً زميله قائلاً : «أما نحن فباعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله» . ثم قال ليسوع :  
 «اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك» ، فقال له يسوع : «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معى فى الفردوس» .  
 «لوقا ٢٣ : ٤١ - ٤٣»

• وشهد **يهودا مسلمه** قائلاً : «أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً» . «متى ٢٧ : ٤»

- وشهد قائد المئة : «حقاً كان هذا الإنسان ابن الله» . «مرقس ١٥ : ٣٩»
- هذا وقد وقف السيد المسيح أمام مقاوميه من اليهود وقال لهم بكل جرأة : «من منكم يبكتني على خطية ؟» «يوحنا ٨ : ٤٦» . ولم يعترض عليه أحد ولم يستطع أحد أن يذكر له خطية واحدة فعلها .
- حقاً إن طهارة السيد المسيح ونقاوة سيرته هي صفة متفردة فيه وحده ، لم يشاركه فيها أحد من البشر ، فكل الأنبياء الذين قبله وكذلك كل القديسين الذين بعده كانت لهم سقطاتهم . المسيح فقط عبر تاريخ البشرية الطويل هو الذى لم يفعل خطية ولم يستطع أحد أن يمسك عليه خطية واحدة ... لأنه ليس بإنسان . بل هو الله الظاهر فى الجسد .

### ثالثاً : الأحداث التى صاحبت صلبه

- يذكر الإنجيل عن أحداث صلب السيد المسيح العبارات الآتية :  
 + «ومن الساعة السادسة (١٢ ظهراً) كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة (٣ بعد الظهر)» .  
 «متى ٢٧ : ٤٥»  
 + «وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل . والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين» . «متى ٢٧ : ٥١ - ٥٣»
- من من الملوك أو الرؤساء أو القادة أو الأنبياء عند موته حدث هذا ؟ ألا تدل هذه الأحداث أننا نقف أمام شخص فريد ؟ ... نعم إنه الإله المتجسد الذى أتى لفداء البشرية وخلصها من حكم الموت ، فكيف لا تحزن الطبيعة وتعبر عن حزنها من أجل خالقها وجابلها ؟

- هذا ويذكر التاريخ واقعة جديرة بالذكر \* حدثت وقت إظلام الشمس ساعة صلب السيد المسيح ، فقد كان هناك فى ذلك الوقت رجل يدعى ديونيسيوس وهو قاضى قضاة أثينا ، هذا سجل فى كتاباته قائلاً : «وبينما أنا جالس على كرسي القضاء ... حدثت زلزلة عظيمة ... والشمس إظلمت تماماً ، وكواكب السماء لم تظهر وسمعت أصوات ولولة وعويل من الأرض كأنها امرأة تلد أو كحزينة على وحيدها ... وأصوات تصدع الصخور ... وكان رعب عظيم على الجميع وخوف شديد ... وقد ذهلت للأمر الحادث لأن الظلمة استمرت من الساعة السادسة على

\* مار ديونيسيوس الأريوباغي - القمص بيشوى عبد المسيح .

الأرض حتى الساعة التاسعة من النهار ... وبعدها انتهت الحادثة تقاطرت الجموع وكذلك جماعة الفلاسفة والكهنة التفوا حولي يسألونني عن هول ما حدث ... فقلت لهم : إما أن إله الطبيعة يتألم أو أن عناصر الطبيعة تتحلل ... وقمت وأرخت ذلك الحادث العجيب فى درج ، وحددت اليوم والساعة والتاريخ من جهة الهلال ، وسطرته بيدي ، وختمته بخاتمي ، وجعلته فى خزانة الكتب بمدينة أثينا» .

ومرت الأيام والسنون وقادت العناية الإلهية ديونيسيوس لأن يسمع عظة الكارز العظيم بولس الرسول فى معبد أريوس باغوس بأثينا ، وهو يبشر عن الإله المجهول وعن ابنه الذى قدم ذاته فداء للبشر. «أعمال ١٧ : ١٦ - ٣٣» وسمع منه عن إظلام الشمس الذى حدث وقت صلب السيد المسيح ، فتحقق ديونيسيوس منه عن تاريخ هذا الإظلام ورجع إلى مذكراته وما سجله فيها فأدرك الحقيقة وآمن بالسيد المسيح .

● نعود لتتساءل من من القادة أو الأنبياء أو الملوك عند موته حدث أن إظلمت الشمس ، وتزلزلت الأرض ، وتشققت الصخور ، وتفتحت القبور؟ ألا يدل ذلك هذا أننا نقف أمام شخصية فريدة وهى المسيح ابن الله المتجسد .

### رابعاً : قيامته الضريفة

● لقد قام السيد المسيح من الأموات بقيامة فريدة لم يشترك فيها معه أحد من قبل أو من بعد : - فلقد قام بسلطانه وحده .  
- وقام بجسد ممجد .  
- وقام ولم يمّت ثانية .  
- وقام والقبر مغلق .

### ● والأدلة على قيامه السيد المسيح كثيرة جداً وإليك أهمها :

١ - السيد المسيح أعلن مسبقاً بصلبه وقيامته وذلك فى مرات عديدة منها :  
+ «من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم» . «متى ١٦ : ٢١»  
انظر أيضاً : «متى ١٧ : ٩ ، ٢٢ ، ٢٣» ، «متى ٢٠ : ١٨ ، ١٩» ،  
«متى ٢٦ : ٣٢» ، «لوقا ٩ : ٢٢» ، «يوحنا ٢ : ١٨ - ٢٢» .

### ٢ - الملائكة أعلنت قيامه السيد المسيح للتلاميذ ولآخرين :

+ «ليس هو ههنا لأنه قام كما قال» .  
«متى ٢٨ : ٦»  
+ «لماذا تطلبن الحى بين الأموات . ليس هو ههنا لكنه قام» . «لوقا ٢٤ : ٥ ، ٦»

### ٣ - التلاميذ والرسل أعلنوا قيامة السيد المسيح :

+ «وهم يقولون : إن الرب قام بالحقيقة» . «لوقا ٢٤ : ٣٤»

+ «إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم» .

«١ كورنثوس ١٥ : ١٤»

+ «ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» .

«١ كورنثوس ١٥ : ٢٠»

+ «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء

حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات» . «١ بطرس ١ : ٣»

### ٤ - قبر السيد المسيح وُجد فارغاً رغم الحراسة المشددة عليه :

انظر : - حراسة القبر المشددة . «متى ٢٧ : ٦٤ - ٦٦»

- القبر الفارغ . «لوقا ٢٤ : ١ - ٣»

### ٥ - الحجر الذى وُضع على باب القبر وُجد مرفوعاً رغم كبره وضخامته :

انظر : - وضع الحجر الكبير على باب القبر . «مرقس ١٥ : ٤٦»

- الحجر المرفوع عن باب القبر . «يوحنا ٢٠ : ١»

### ٦ - الأختام التى ختمت الحجر الذى على باب القبر وُجدت مكسورة رغم

مكانتها ومهابتها : انظر : - ختم الحجر . «متى ٢٧ : ٦٦»

### ٧ - الأكفان التى كُفِنَ بها السيد المسيح وُجدت موضوعة وحدها فى القبر

بنظام وترتيب : انظر : - تكفين المسيح . «متى ٢٧ : ٥٩»

- وضع الأكفان فى القبر بعد القيامة . «يوحنا ٢٠ : ٣ - ٩»

يقول **القديس كيرلس الكبير** «٣٧٧ - ٤٤٤ م» : «إن الطريقة التى وُضعت بها

الأكفان قادت التلاميذ للتأكد من القيامة ... لقد كانت جميعها فى مكانها كما هى ،

لم تلمسها يد ولم تطوح بها فى أى مكان ، بل كانت جميعها كالشرنقة التى خرجت

منها الفراشة وطارت» .

### ٨ - الحراس الواقفون لحراسة القبر اعترفوا أنهم لم يجدوا الجسد فى القبر .

انظر - حراسة القبر المشددة . «متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٦»

- اعتراف الحراس بعدم وجود الجسد فى القبر . «متى ٢٨ : ١١ - ١٥»

### ٩ - ظهورات السيد المسيح بعد القيامة كانت لكثيرين ، وقد رأوا آثار

الجراحات ، وتيقنوا من شخصه ... ولقد سجل لنا الكتاب المقدس أحد عشر ظهوراً

على الأقل للسيد المسيح خلال الفترة ما بين القيامة المقدسة والصعود المقدس، وهذه

الظهورات هي \* :

- ★ ظهر السيد المسيح أولاً لمريم المجدلية بمفردها . «مرقس ١٦ : ٩»
- ★ وظهر للمريمتين وهما راجعتان من القبر . «متى ٢٨ : ٩ - ١٠»
- ★ وظهر لبطرس يوم القيامة . «لوقا ٢٤ : ٣٤»
- ★ وظهر لتلميذى عمواس عصر يوم القيامة . «لوقا ٢٤ : ١٣ - ٣١»
- ★ وظهر للرسل - فى غياب توما - عشية يوم القيامة . «لوقا ٢٠ : ١٩ ، ٢٣»
- ★ وظهر للرسل - فى حضور توما - فى الأحد التالى للقيامة . «يوحنا ٢٠ : ٢٦ - ٢٩»
- ★ وظهر لسبعة من التلاميذ على بحر طبرية . «يوحنا ٢١ : ١ - ٢٣»
- ★ وظهر للتلاميذ مجتمعين عند جبل الجليل . «متى ٢٨ : ١٦»
- ★ وظهر لأكثر من خمسمائة أخ . «١ كورنثوس ١٥ : ٦»
- ★ وظهر ليعقوب الرسول . «١ كورنثوس ١٥ : ٧»
- ★ وظهر لجميع التلاميذ فى جبل الزيتون يوم صعوده . «مرقس ١٦ : ١٩ ، ٢٠»

١٠ - **التغيير المذهل** الذى حدث فى حياة التلاميذ من الضعف إلى القوة ، ومن الخوف إلى الشجاعة . تأمل ماذا قال بطرس ويوحنا لما قبض عليهما رؤساء الكهنة والشيوخ وأوصوهما ألا يكرزا باسم السيد المسيح ثانية ... لقد أجاباهم : «لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا» . «أعمال ٤ : ٢٠»

١١ - **عدم استطاعة اليهود** ورؤساء الكهنة والشيوخ تكذيب الرسل والتلاميذ إزاء كرازتهم بقيامة المسيح . فسفر أعمال الرسل لا يذكر أن رؤساء الكهنة والشيوخ قد كذبوا الرسل والتلاميذ إزاء بشارتهم بقيامة السيد المسيح ، أو أنهم أعلنوا عن مكان جسد المسيح أو أسماء الذين قاموا بسرقة جسده ، كما لا يذكر التاريخ شيئاً عن عقد محاكمة لمعاقبة الذين سرقوا جسد المسيح ... حتماً لو كان المسيح لم يقم لكان اليهود قد بذلوا كل الجهد لإيجاد جسده ، وحينئذ كانوا سيلفون بالجسد أو شلجيم كلها ، ويظهرونه للناس أجمعين ، وبذلك يقضون على المسيحية وهى فى مهدها دون أدنى مجهود . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث لأن المسيح قام حقاً والقبر وُجد فارغاً .

● قام حقاً ليعلم أنه الإله الحقيقى الذى جاء لخلص البشر وفدائهم ... وهكذا استطاع السيد المسيح وحده أن يقهر الموت ويحطمه ويقوم منتصراً ، لأنه لم يكن ممكناً أن يُمسك منه ، لأنه رب الحياة وواهبها .

★ القيامة المذهلة ودلالاتها - القمص بيشوى عبد المسيح .

• من من البشر قام من الأموات ؟ حتى أولئك والذين لا يتعدون أصابع اليدين والذين قاموا من الأموات ، حتى أولئك لم يقوموا بسلطانهم بل قاموا بسلطان الله وإظهار مجد الله ، ثم ماتوا ثانية أيضاً، ولكن السيد المسيح وحده هو الذى قام بسلطانه ودون أن يقيمه أحد ، وكذلك السيد المسيح وحده هو الذى قام من الأموات ولم يمّت ثانية .

إذن من يكون المسيح هذا القاهر للموت والمنتصر عليه ؟ إنه الله وحده .

### خامساً : صعوده حياً إلى السماء

• يذكر القديس لوقا أن السيد المسيح بعد أربعين يوماً من قيامته دعا تلاميذه «وأخرجهم خارجاً ... ورفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء . فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم .» [لوقا ٢٤ : ٥٠ - ٥٢] • إن صعود السيد المسيح حياً إلى السماء يدل دلالة قاطعة على ألوهيته ... صحيح أن أخنوخ وإيليا صعدا إلى السماء ، لكنهما باقيان لرسالة خاصة يقومان بها فى الأيام الأخيرة ، أما صعود السيد المسيح فهو صعود فريد لأنه مقترن بقيامة فريدة من بين الأموات ، وبأحداث عجيبة صاحبت حياته وكلها تشهد للاهوته .

• وتذكر هنا كلمات السيد المسيح لنيقوديموس : «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء» . [يوحنا ٣ : ١٣] • ولقد رآه إسطفانوس قائماً عن يمين الله فى السموات وقال : «ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله» . [أعمال ٧ : ٥٦] • من من البشر حدث له أن قام من الموت بسلطانه . وصعد إلى السموات حياً . وجلس عن يمين العظمة فى الأعالي . أحداث عجيبة بالحقيقة لم تحدث لأحد من البشر من قبل ومن بعد ... إذن من يكون المسيح هذا ؟ إنه الإله المتجسد .

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن الأحداث العجيبة التى صاحبت ميلاد السيد المسيح وحياته وموته وقيامته تشهد بكل تأكيد لألوهيته .



## البرهان العاشر

### ألقاب السيد المسيح هي ألقاب إلهية

أولاً : بشارة القديس متى .

ثانياً : بشارة القديس مرقس .

ثالثاً : بشارة القديس لوقا .

رابعاً : بشارة القديس يوحنا .

خامساً : سفر أعمال الرسل .

سادساً : رسالة بولس الرسول إلى رومية .

سابعاً : رسالة بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس .

ثامناً : رسالة بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس .

تاسعاً : رسالة بولس الرسول إلى كولوسي .

عاشراً : رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس .

حادى عشر : رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين .

ثانى عشر : رسالة بطرس الرسول الأولى .

ثالث عشر : رسالة بطرس الرسول الثانية .

رابع عشر : رسالة يهوذا .

خامس عشر : رؤيا يوحنا اللاهوتي .

لقد لقب السيد المسيح بالألقاب خاصة لا تقال إلا لله وحده . وإليك أهم هذه الألقاب حسبما وردت في أسفار العهد الجديد :

### أولاً : بشارة القديس متى

- + المخلص : « وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم » . « متى ١ : ٢١ »
- + عمانوئيل : « ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » . « متى ١ : ٢٣ »
- + المسيح ابن الله الحي : « أنت هو المسيح ابن الله الحي » . « متى ١٦ : ١٦ »
- + يسوع المسيح : « إنه يسوع المسيح » . « متى ١٦ : ٢٠ »
- + المعلم الوحيد : « ولتدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح » . « متى ٢٣ : ١٠ »

### ثانياً : بشارة القديس مرقس

- + يسوع المسيح ابن الله : « يسوع المسيح ابن الله » . « مرقس ١ : ١ »
- + رب السبت : « إذاً ابن الإنسان هو رب السبت » . « مرقس ٢ : ٢٨ »
- + ابن الله : « إنك أنت ابن الله » . « مرقس ٣ : ١١ »
- + يسوع ابن الله العلي : « يا يسوع ابن الله العلي » . « مرقس ٥ : ٧ »
- + الابن الحبيب : « هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا » . « مرقس ٩ : ٧ »
- + يسوع ابن داود : « يا يسوع ابن داود ارحمني » . « مرقس ١٠ : ٤٧ »
- + الرب : « قولوا الرب محتاج إليه » . « مرقس ١١ : ٣ »

### ثالثاً : بشارة القديس لوقا

- + ملك أبدي : « ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » . « لوقا ١ : ٣٣ »
- + قدوس الله : « أنا أعرفك من أنت قدوس الله » . « لوقا ٤ : ٣٤ »
- + حجر الزاوية : « الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية . كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض . ومن سقط هو عليه يسحقه » . « لوقا ٢٠ : ١٧ ، ١٨ »

### رابعاً : بشارة القديس يوحنا

- + الكلمة : « في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله » . « يوحنا ١ : ١ »
- + الابن الوحيد : « الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو

- «يوحنا ١ : ١٨» . خبرٌ .
- + حمل الله الذي يرفع خطية العالم : «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» .
- «يوحنا ١ : ٢٩»
- + المسيح مخلص العالم : «هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم» . «يوحنا ٤ : ٤٢»
- + خبز الحياة : «أنا هو خبز الحياة» .
- «يوحنا ٦ : ٣٥»
- + نور العالم : «أنا هو نور العالم» .
- «يوحنا ٨ : ١٢»
- + الباب : «الحق الحق أقول لكم إنى أنا باب الخراف» .
- «يوحنا ١٠ : ٧»
- + الراعى الصالح : «أنا هو الراعى الصالح» .
- «يوحنا ١٠ : ١١»
- + القيامة والحياة : «أنا هو القيامة والحياة» .
- «يوحنا ١١ : ٢٥»
- + المسيح ابن الله الآتى إلى العالم : «أنا قد أمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتى إلى العالم» .
- «يوحنا ١١ : ٢٧»
- + الطريق والحق والحياة : «أنا هو الطريق والحق والحياة» .
- «يوحنا ١٤ : ٦»
- + الكرمة الحقيقية : «أنا هو الكرمة الحقيقية» .
- «يوحنا ١٥ : ١»

#### خامساً : سفر أعمال الرسل

- + القديس البار : «ولكن أنتم أنكرتم القديس البار» .
- «أعمال ٣ : ١٤»
- + رئيس الحياة : «ورئيس الحياة قتلتموه» .
- «أعمال ٣ : ١٥»
- + حجر الزاوية : «هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذى صار رأس الزاوية» .
- «أعمال ٤ : ١١»
- + ليس بأحد غيره الخلاص : «وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص» .
- «أعمال ٤ : ١٢»
- + ابن الله\* : «أنا أوؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله» .
- «أعمال ٨ : ٣٧»

#### سادساً : رسالة بولس الرسول إلى رومية

- + إنها مباركاً : «ومنهم (اليهود) المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد . آمين» .
- «رومية ٩ : ٥»

#### سابعاً : رسالة بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس

\* ورد لقب ابن الله ٤٩ مرة فى العهد الجديد .

- + قوة الله وحكمة الله : «المسيح قوة الله وحكمة الله» . « ١ كورنثوس ١ : ٢٤ »
- + رب المجد : «لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد» . « ١ كورنثوس ٢ : ٨ »
- + رب واحد : «ورب واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن به» . « ١ كورنثوس ٨ : ٦ »

### ثامناً : رسالة بولس الرسول الثانية إلى كورنثوس

- + صورة الله : «المسيح الذي هو صورة الله» . « ٢ كورنثوس ٤ : ٤ »

### تاسعاً : رسالة بولس الرسول إلى كولوسى

- + المسيح يسوع الرب : «فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه» . «كولوسى ٢ : ٦ »

### عاشراً : رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس

- + ملك الملوك ورب الأرباب : «ملك الملوك ورب الأرباب» . « ١ تيموثاوس ٦ : ١٥ »

### حادى عشر : رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين

- + وارث لكل شئ : «الذى جعله وارثاً لكل شئ» . «عبرانيين ١ : ٢ »
- + به عمل العالمين : «الذى به أيضاً عمل العالمين» . «عبرانيين ١ : ٢ »
- + بهاء مجد الله : «الذى وهو بهاء مجده» . «عبرانيين ١ : ٣ »
- + رسم جوهر الله : «ورسم جوهره» . «عبرانيين ١ : ٣ »
- + حامل كل الأشياء : «وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته» . «عبرانيين ١ : ٣ »
- + رئيس الخلاص : «أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» . «عبرانيين ٢ : ١٠ »
- + رئيس كهنة عظيم : «فإذ لنا رئيس كهنة عظيم» . «عبرانيين ٤ : ١٤ »
- + قدوس بلا شر : «قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة» . «عبرانيين ٧ : ٢٦ »
- + الضامن : «قد صار يسوع ضامناً لعهد أفضل» . «عبرانيين ٧ : ٢٢ »
- + رئيس الإيمان : «ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع» . «عبرانيين ١٢ : ٢ »
- + وسيط العهد الجديد : «والى وسيط العهد الجديد يسوع» . «عبرانيين ١٢ : ٢٤ »

### ثاني عشر: رسالة بطرس الرسول الأولى

+ رئيس الرعاة : «ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون إكليل المجد الذي لا يبلى» .  
« ١ بطرس ٥ : ٤ »

### ثالث عشر: رسالة بطرس الرسول الثانية

+ المخلص يسوع المسيح : «والمخلص يسوع المسيح» .  
« ٢ بطرس ١ : ١ »

### رابع عشر: رسالة يهوذا الرسول

+ ربنا يسوع المسيح : «ربنا يسوع المسيح» .  
« يهوذا ١٧ »

### خامس عشر: سفر الرؤيا

+ الألف والياء البديية والنهائية : «أنا هو الألف والياء البداية والنهائية» . «رؤيا ١ : ٨»  
+ الرب الكائن : «يقول الرب الكائن» .  
+ الذي كان والذي يأتي : «الذي كان والذي يأتي» .  
+ القادر على كل شئ : «القادر على كل شئ» .  
+ الأول والآخر : «أنا هو الأول والآخر» .  
+ الحى إلى الأبد : «وها أنا حى إلى أبد الأبدين أمين» .  
+ القدوس الحق : «هذا يقوله القدوس الحق» .  
+ كوكب الصبح : «أنا ... كوكب الصبح المنير» .  
«رؤيا ٢٢ : ١٦»

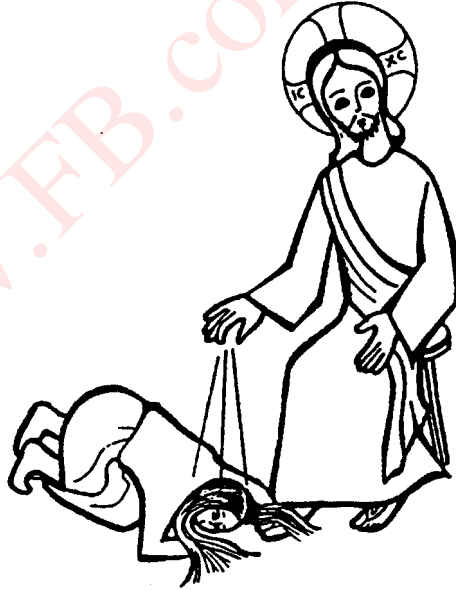
عزيزى القارئ: ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن السيد المسيح قد لقب بالقب لا تقال إلا لله وحده . فالله وحده هو المخلص والملك الأبدى وحجر الزاوية ونور العالم والراعى الصالح . الله وحده هو الطريق والحق والحياة . وهو وحده رب المجد وملك الملوك ورب الأرباب . الله وحده هو القدوس الذى بلا شر وهو الأول والآخر والقادر على كل شئ والحى إلى الأبد ... إلى آخر هذه الألقاب الإلهية التى لقب بها السيد المسيح .



## البرهان الحادي عشر

### السيد المسيح قبل السجود والعبادة من الآخرين

- أولاً : السيد المسيح قبل السجود من الآخرين .  
ثانياً : السيد المسيح طلب منا أن نصلي ونمارس  
العبادة باسمه .



## أولاً : السيد المسيح قبل السجود من الآخرين

● من المعلوم أن سجود العبادة هو لله وحده ، ولا يجوز السجود لسواه ، وفي هذا يقول الوحي المقدس :

✚ «وتسجد قدامك كل قبائل الأمم» . «مزمور ٢٢ : ٢٧»

✚ «فإنك لا تسجد لإله آخر . لأن الرب اسمه غيور» . «خروج ٣٤ : ١٤»

✚ «للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» . «متى ٤ : ١٠»

● وبالرغم من هذا فقد قبل السيد المسيح السجود من كثيرين في مواقف مختلفة، وإليك بعض هذه المواقف :

١ - جاء المجوس من المشرق وسجدوا للطفل يسوع إذ يذكر متى البشير :  
«إذا مجوس من المشرق قد جاؤا إلى اورشليم ... وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرؤا وسجدوا له» . «متى ٢ : ١ ، ١١»

٢ - وسجد بطرس للسيد المسيح عقب معجزة صيد السمك الكثير إذ يذكر لوقا البشير أن بطرس : «خر عند ركبتى يسوع قائلاً : اخرج من سفينتى يارب لأنى رجل خاطئ» . «لوقا ٥ : ٨»

٣ - وسجد ياييرس رئيس المجمع للسيد المسيح أيضاً إذ يذكر متى البشير : «وفيما هو (يسوع) يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً : إن ابنتى الآن ماتت . لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا» . «متى ٩ : ١٩»

٤ - وفي معجزة مشى السيد المسيح على الماء يذكر متى البشير أن يسوع قد جاء إلى تلاميذه فى الهزيع الرابع من الليل ماشياً على الماء إذ كانوا معذبين فى السفينة بسبب الريح والأمواج ، ولما دخل السفينة سكنت الريح ، «والذين فى السفينة جاؤا وسجدوا له قائلين : بالحقيقة أنت ابن الله» . «متى ١٤ : ٣٣»

٥ - وسجدت له المرأة الكنعانية التى كانت ابنتها معذبة من روح نجس ، فقد «أتت وسجدت له قائلة : ياسيد أعنى» . «متى ١٥ : ٢٥»

٦ - وسجدت له أيضاً المرأة نازفة الدم بعد شفائها . «مرقس ٥ : ٣٣»

٧ - وسجد له الموثود أعمى : فقد قابله يسوع بعد شفائه وقال له : «أتؤمن بابن الله» . «أجاب ذاك وقال : «من هو يا سيد لأؤمن به» . فقال له يسوع : «قد رأيت»

والذى يتكلم معك هو . هو» فقال : «أؤمن ياسيد» وسجد له . «يوحنا ٩ : ٣٥ - ٣٨»

٨ - والأبرص الذى شفاه السيد المسيح ضمن العشرة البرص حين تحقق من

- شفائه عاد مسرعاً إليه ، وخر على وجهه عند رجليه شاكراً له . «لوقا ١٧ : ١٦»
- ٩- **وانسان كورة الجديريين** الذي كانت فيه شياطين كثيرة «لجئون» لما رأى يسوع من بعيد ركض ، وسجد له ، وصرخ بصوت عظيم وقال : «مالى ولك يا يسوع ابن الله العلى . أستحلفك بالله أن لا تعذبني» . «مرقس ٥ : ٦ ، ٧»
- ١٠- **وأم ابني زبدي** تقدمت إلى السيد المسيح مع ابنيها ، وسجدت له طالبة منه أن يجلس ابناها فى ملكوته واحد عن يمينه والآخر عن يساره . «متى ٢٠ : ٢٠ ، ٢١»
- ١١- **ومريم المجدلية ومريم الأخرى** : فى فجر أحد القيامة تقابل يسوع معهما وقال لهما : «سلام لكما» فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له . «متى ٢٨ : ٩»
- ١٢- **وسجد التلاميذ** للسيد المسيح لما رأوه بعد القيامة إذ يذكر متى البشير : «وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له» . «متى ٢٨ : ١٦ ، ١٧»
- ١٢- **وقبيل صعود السيد المسيح إلى السماء** سجد له **التلاميذ** فى جبل الزيتون إذ يذكر القديس لوقا هذه الواقعة فيقول : «أخرجهم (يسوع) خارجاً إلى بيت عنيا . ورفع يديه وباركهم . وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء . فسجدوا له» . «لوقا ٢٤ : ٥٠ - ٥٢»

### ثانياً : السيد المسيح طلب منا أن نصلى ونمارس العبادة باسمه

- طلب السيد المسيح منا أن نصلى ونمارس العبادة باسمه فقال :
- + «الحق الحق أقول لكم إن كل ما طلبتم من الآب باسمى يعطيكم . إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمى اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً» . «يوحنا ١٦ : ٢٣ ، ٢٤»
- + «منهما سألتكم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن . إن سألتكم شيئاً باسمى فإنى أفعله» . «يوحنا ١٤ : ١٣ ، ١٤»
- + «لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم» . «متى ١٨ : ٢٠»

**عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن السيد المسيح قد قبل السجود والعبادة من البشر ولم يمنعهم من ذلك ، بل طلب من المؤمنين أن تمارس الصلوات والعبادة باسمه .**



## البرهان الثاني عشر

### ممارسات الكنيسة الأولى وأقوال الآباء الأولين والمجامع المسكونية تشهد للاهوت السيد المسيح

أولاً : ممارسات الكنيسة الأولى .

ثانياً : قانون إيمان الآباء الرسل .

ثالثاً : الدسقولية « تعاليم الرسل » .

رابعاً : أقوال الآباء الأولين :

١ - الآباء الرسوليين .

٢ - آباء القرن الثاني الميلادي وما بعده .

خامساً : الليتورجيات القديمة .

سادساً : التسابيح والترانيم القديمة .

سابعاً : المجامع المسكونية :

١ - مجمع نيقية « ٣٢٥ م » .

٢ - مجمع القسطنطينية « ٣٨١ م » .

٣ - مجمع أفسس الأول « ٤٣١ م » .

**لاهوت السيد المسيح ليس شيئاً مستحدثاً على إيمان المسيحيين ، فقد أمنت الكنيسة الأولى بألوهية السيد المسيح منذ نشأتها ... وستعرف فى هذا الفصل كيف أن الآباء الرسل والمؤمنين الأوائل مارسوا الصلاة والعبادة للرب يسوع ، وستعرف أيضاً كيف أن أقوال الآباء الأولين تنطق وتشهد بأقوى بيان للاهوت السيد المسيح ... أما الليتورجيات القديمة والألحان والتسابيح الكنسية والتي كان يصلى بها المؤمنون الأوائل فهي أيضاً تشهد بحق ووضوح للاهوت السيد المسيح ... وأخيراً الجامع المسكونية الثلاثة «نيقية ٣٢٥ م ، والقسطنطينية ٣٨١ م ، وأفسس الأول ٤٣١ م» وضعت قوانين أقرت واعترفت بلاهوت السيد المسيح ، بل شرحته وفسرته ، ومازلنا نحن نردها فى صلواتنا حتى يومنا هذا .**

عزيزى القارئ : سنعرض فيما يلى شيئاً يسيراً عن كل مما سبق :

### أولاً : ممارسات الكنيسة الأولى

• ممارسات الكنيسة الأولى تشهد أن الآباء الرسل والمؤمنين الأوائل كانوا يؤمنون بلاهوت السيد المسيح ، وكانوا يمارسون الصلاة والعبادة له ، وإليك بعض المواقف والآيات التى توضح ذلك :

+ صلت الكنيسة الأولى فى عليّة صهيون للسيد المسيح لانتخاب تلميذ عوضاً عن يهوذا قائلة : «أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيّاً اخترته . ليأخذ قرعة هذه الخدمة» .

+ وبطرس الرسول فى عظته يوم الخمسين قال : «ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص» .

+ واسطفانوس أول شهداء المسيحية فيما كانوا يترجمونه كان يدعو ويقول : «أيها الرب يسوع اقبل روحى» .

+ ويونس الرسول كان يصلى للرب يسوع فى الهيكل بأورشليم .

+ وكتب بولس يقول لتلميذه تيموثاوس : «أنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذى قواني» .

+ وكتب بولس أيضاً مع تيموثاوس إلى أهل فيلبى قائلين : «بولس وتيموثاوس عبدا يسوع المسيح إلى جميع القديسين» .

+ وكتب بولس كذلك إلى أهل غلاطية قائلاً : «فلو كنت بعد أَرْضَى الناس لم

«أكن عبداً للمسيح» . «غلاطية ١ : ١٠»

+ **والقديس بطرس** يوصى أن تكون التوبة والمعمودية على اسم يسوع المسيح إذ قال : «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا» .

«أعمال ٢ : ٣٨»

+ **والقديس بولس** يوصينا أن تكون كل أعمالنا وأفعالنا باسم الرب يسوع إذ

قال : «كل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع» . «كولوسي ٣ : ١٧»

+ **والقديس بولس** يوصينا أيضاً بالاعتراف أن يسوع هو الرب إذ قال : «لكي

تجتثو باسم يسوع كل زكبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض .

ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب مجد الله الأب» . «فيلبي ٢ : ١٠ ، ١١»

• **وكان الرسل أيضاً يجرون المعجزات باسم المسيح :**

+ قال بطرس للرجل الأعرج عند باب الهيكل : «باسم يسوع المسيح الناصري

قم وامش» . «أعمال ٣ : ٦»

+ وصلى الرسل إلى الله قائلين : «امنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة

بمد يدك للشفاء . ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع» .

«أعمال ٤ : ٢٩ ، ٣٠»

### ثانياً : قانون إيمان الآباء الرسل

• وهو القانون الموجز والمعروف بنسبته إلى الرسل في جميع الكنائس شرقاً وغرباً : «أؤمن بالله العظيم الأب خالق السموات والأرض . وبيسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا . الذي حبل به من الروح القدس . وولد من العذراء مريم ... وأؤمن بالروح القدس ...» .

### ثالثاً : الدسقولية

وفي الدسقولية التي هي تعاليم الرسل ، وفي الأمانة التي يقولها المؤمنون

قبل كسر الخبز ، جاء فيها عن السيد المسيح \* :

• «ليس هو إنساناً فقط بل إلهاً وصار إنساناً بلا تغيير ، الذي ملك جسد آدم

بالروح القدس وجعله محيياً ، الذي لبس آدم التراب (الموت) وأقامه وصعد إلى

السموات . الذي ظفر بالموت وقطع رباطه بموته ، وأخزى إبليس الذي كان متسلطاً

\* الدسقولية (تعاليم الرسل) - تعريب القمص مرقص داود . الباب ٣٩ .

... علينا زماناً طويلاً ... الذى للآب هو حكمة الآب ، هو القوة ، هو اليمين ، هو العقل ، هو المشورة ، هو اليد ، هو ذراع الآب . نؤمن ونعترف أنه نور خلاصنا ، المعين ، المعلم ، المجازى ، الظافر» .

● «هو ابن الآب غير المنقسم ، الذى حمل خطايانا وهو بلا خطية ، الذى أتى من حضن الآب ... هو الإله قبل الدهور ، وهو الدائم مع الله الآب السرمدى . الذى هو المسيح ابن الله صار إنساناً ، وقبل جنسنا المائت الذى لآدم بولادته ... هذا هو يسوع المسيح الذى صلب عنا على عهد بيلاطس البنطى وهيرودس ، ومات ، وقام من بين الأموات ، وأيضاً يأتى فى مجد وقوة عظيمة ليقيم الأموات ... ويجازى كل واحد كنعو أعماله ، الذى أعطانا عربون قيامته ، الذى صعد إلى السموات بقوة عظيمة إلى الله الآب ضابط الكل ، بعد أن رأيناه نحن وأكلنا وشربنا معه أربعين يوماً بعد قيامته من الأموات ، وجلس عن يمين عرش الله العظيم ضابط الكل» .

● «هو الذى على الشاروبيم الذى سمع الآب قائلاً له : «اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك تحت موطئ قدميك» . هذا الذى رآه الطوباوى إسطفانوس وصرخ قائلاً : «إنى أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الآب» ... هذا الذى له المجد والعظمة والتسبيحة ولله الآب مع الروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين آمين ... الله المخلص يسوع المسيح يعطيكم يا أباغنا الأظهار النعيم فى ملكوته» .

### رابعاً ، أقوال الآباء الأولين \*

#### ١ - أقوال الآباء الرسولين :

لاهوت السيد المسيح واضح كل الوضوح فى كتابات الآباء الرسولين الذين تتلمذوا على أيدي الرسل أنفسهم ، وإليك بعضاً مما سجلوه :

● يقول إكليمنضس الرومانى «تنيح ١٠١ م» :

❖ «فلنكرم الرب يسوع الذى سفك دمه عنا» .

❖ «لنذكر على وجه الخصوص كلمات الرب يسوع التى نطق بها ... لنتمسك بوصاياه وأوامره» .

❖ «شكراً لربنا يسوع المسيح» .

● يقول أغناطيوس الإنطاكى «٣٠ - ١١٠ م» :

❖ «لا يوجد سوى طبيب واحد من لحم وروح ، مولود غير مخلوق ، الله المتجسد ...

\* The Writings of the Ante-Nicene Fathers. - The Writings of The Post-Nicene Fathers.

\* المسيح هو الإله القدير - القس عبد المسيح بسيط .

- المولود من مريم ومن الله ... يسوع المسيح ربنا» .
- ❖ «لأن الله يسوع المسيح حملته أحشاء مريم حسب الترتيب الإلهي» .
- ❖ «صار الله إنساناً لتجديد الحياة» .
- ❖ «وقال في رسالته إلى الرومان : «تحية لا شائبة فيها في يسوع المسيح إلها» .
- ❖ «أسأل يسوع المسيح إلها أن يوليكم القوة والشجاعة في كل شيء» .
- ❖ «المسيح المولود من الآب قبل الدهور هو الله الكلمة الابن الوحيد ، ويبقى هكذا إلى الأبد ، ليس للملكة نهاية كما يقول دانيال النبي» .
- يقول القديس بوليكاربوس «٦٩ - ١٥٥ م» :

- ❖ «من لا يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد فهو ضد المسيح» .
- ❖ «ربنا يسوع المسيح الذي يخضع له كل شيء في السموات وعلى الأرض ، والذي تخدمه كل نفس» .
- ❖ «وقال قبيل استشهاده حين طلب منه الحاكم أن يلعن المسيح ليطلقه : «لقد خدمت المسيح ستة وثمانين سنة ولم يصنع بي شراً فكيف أجدف على ملكي الذي خلصني» .

## ٢ - أقوال آباء القرن الثاني الميلادي وما بعده :

كذلك لاهوت السيد المسيح واضح غاية الوضوح في كتابات آباء الكنيسة

في القرن الثاني وما بعده ، وإليك بعضاً من هذه الأقوال :

- ❖ «دعى المسيح إلهاً ورب الجنود» . «يوستينوس الشهيد ١١٠ - ١٦٥ م»
- ❖ «إذا لم يكن المسيح إلهاً حقاً وإنساناً حقاً لأصبح خلاصنا مستحيلاً» .
- ❖ «إيريناؤس ١٢٠ - ٢٠٢ م»
- ❖ «صار الله إنساناً لكي يصير الإنسان إلهاً» . «إيريناؤس ١٢٠ - ٢٠٢ م»
- ❖ «لأن الله خلق كل شيء بكلمته الذي كان معه في جنة عدن وكلمه قائلاً : لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا» . «ثيوفيلوس ١١٥ - ١٨١ م»
- ❖ «عندما نعلن أن الله وُلد في شكل إنسان فلا نتكلم كالحمقى» .
- ❖ «تاتيان ١١٠ - ١٧٢ م»
- ❖ «المسيحيون يؤمنون بالله السرمدى الروح الذى هو الآب والابن والروح القدس ... ولا يسخر أحد من القول بأن الله له ابن ، لأن ابن الله هو كلمة الآب ، وهو كخالق إنما يجمع بين الفكر والقوة ، فالآب والابن واحد ، فالابن كائن في الآب ، والآب كائن في الابن في الوجدانية والقوة بالروح ، فابن الله هو فكر وكلمة الآب» .
- ❖ «أثيناغوراس - قَبْل الإيمان المسيحي ١٧٦ م»

❖ «إن كان الرب (يسوع) يقول كل ما للآب فهو لى ، فإن كان الأمر كذلك فلماذا لا يكون للابن كل صفات الآب ، فعندما نقرأ أن الله كلى القدرة والعلو وأنه إله القوات وملك إسرائيل ويهوه ، فانظر فى هذه الصفات لماذا لا تكون أيضاً للابن ، لأنه يكون من حق الابن أن يدعى الإله الكلى القدرة إذ هو كلمة الإله الكلى القدرة» .

«ترتليان ١٤٥ - ٢٢٠ م»

❖ «اسم المسيح يمتد فى كل مكان ، ويؤمن به فى كل مكان، وتسجد له أمم لا تحصى، وهو يحكم فى كل مكان ، ويُعبد فى كل مكان ... هو للكل ملك ، وللكل قاضٍ ، وللكل رب وإله» .

«ترتليان ١٤٥ - ٢٢٠ م»

❖ «لأن الله وحده بلا خطية والإنسان الوحيد الذى بلا خطية هو المسيح لأن المسيح هو الله أيضاً ... فهو إله من إله كما يضىء النور من النور» .

«ترتليان ١٤٥ - ٢٢٠ م»

❖ «لقد صار الابن إنساناً ليس فقط لى يصير منظوراً ، وإنما لى يتألم على الصليب من أجلنا» .

«إكليمنضس السكندرى ١٥٠ - ٢١٥ م»

❖ «صار الكلمة إنساناً لى تتعلموا كيف يصير الإنسان إلهاً» .

«إكليمنضس السكندرى ١٥٠ - ٢١٥ م»

❖ «إن الابن الكلى الكمال مولود من الآب الكلى الكمال» .

«إكليمنضس السكندرى ١٥٠ - ٢١٥ م»

❖ «الكلمة الذى هو الله الذى فى الآب ، الذى عن يمين الآب ، وفى صورة الله هو الله» .

«إكليمنضس السكندرى ١٥٠ - ٢١٥ م»

❖ «ابن الله الوحيد هو حكمته القائمة جوهرياً . كيف يظن أحد أن الله الآب يمكن أن يوجد فى أى وقت دون ولادة الحكمة ؟ يليق بنا أن نؤمن أن الحكمة لا بداية لها ، ولقد دُعِى الكلمة لأنه مفسر أسرار عقل الله» .

«أوريجانوس ١٨٥ - ٢٥٤ م»

❖ «من يطلب يسوع يطلب كلمة الله ، وحكمته ، وبره ، وحقه ، وقوته ، لأن المسيح كل هذه» .

«أوريجانوس ١٨٥ - ٢٥٤ م»

❖ «المسيح سرمدى . بكونه الكلمة والحكمة والقوة ، فإنه لا يجوز افتراض أن الله لم تكن له مثل هذه وبعد ذلك ولد ابناً» .

«البابا ديونيسيوس ولد ١٩٠ م»

❖ «الآب إذن أزلى ، والابن كذلك أزلى لأنه نور من نور» .

«البابا ديونيسيوس ولد ١٩٠ م»

❖ «بكون أقنوم الابن بهاء النور الأبدى لذا فهو أزلى مطلق ، حيث يوجد النور على

- الدوام يكون أيضاً بهاؤه موجوداً على الدوام ... لذلك فإن البهاء الأبدى يشع أمامه دوماً ، واحد معه فى الوجود ، كائن بلا بداية ، مولود على الدوام ، وهو الحكمة القائل : كنت كل يوم لذته فرحة دائماً قدامه (أمثال ٨ : ٣٠) . فمدام الآب أبدياً فالابن أيضاً أبدي وهو نور من نور» . «البابا ديونيسيوس ولد ١٩٠ م»
- ❖ «يجب أن نؤمن بكلمة الله الابن الوحيد الذى لله الآب ، المساوى لله باللاهوت ، وهو المساوى لنا بالناسوت الذى قبله بلا خطية» . «القديس ديونيسيوس ولد ١٩٠ م»
- ❖ «الكلمة أيضاً إله لكونه جوهرالله» . «هيبوليتوس الرومانى ١٧٠ - ٢٣٦ م»
- ❖ «الله الكلمة صار جسداً فى أحشاء البتول بإرادته الخاصة بغير زرع بشر» . «بطرس خاتم الشهداء تنيح ٣١١ م»
- ❖ «نؤمن بالله الآب وبرب واحد إله من إله ، صورة وشكل اللاهوت ، الحكمة والقدرة التى أوجدت كل الخليقة ، الابن الحقيقى للآب الحقيقى» . «غريغوريوس أسقف قيصرية ٢٧٠ م»
- ❖ «نؤمن بإله واحد الآب ، وبرب واحد يسوع المسيح ابنه المولود من الآب قبل كل الدهور ، إله من إله ، الحكمة والحياة والنور» . «لوقيانوس ٣٠٠ م»
- ❖ «لأنه ليس أحد يعرف الآب إلا الابن ، ولا أحد يعرف الابن إلا الآب معرفة كاملة ... لأنه من غير الآب يستطيع أن يفهم ذلك النور الذى كان قبل العالم ، والحكمة الأساسية العقلية الكائنة قبل الدهور ، والكلمة الحى الكائن مع الآب منذ البدء ، الذى هو الله ... خالق كل الأشياء مع الآب . ابن الله الوحيد بالحق ، رب وإله وملك كل المخلوقات» . «يوسابيوس القيصرى ٢٦٤ - ٣٤٠ م»
- ❖ «صار الله إنساناً لكى نصير نحن آلهة» . «أثناسيوس الرسولى ٢٩٧ - ٣٧٣ م»
- ❖ «كلمة الله واحد لا يتغير كما هو مكتوب : كلمة الله ثابت إلى الأبد (مزمور ١١٩ : ٨٩)» . «أثناسيوس الرسولى ٢٩٧ - ٣٧٣ م»
- ❖ «يقول يوحنا الرسول : ونحن فى ابنه الحقيقى يسوع المسيح وهو إله حقيقى وهو الحياة الأبدية . وقال السيد المسيح عن ذاته : أنا وأبى واحد ، ومن رأتى فقد رأى الآب . ويقول مار بولس الرسول : إنه ضياء مجد الله وصورة جوهره . من ذا الذى يستطيع أن يقول إن الشعاع منفصل عن النور ؟» . «أثناسيوس الرسولى ٢٩٧ - ٣٧٣ م»
- ❖ «نعترف بأن الله المولود من الآب خاصياً أزلياً قبل كل الدهور ، ولد من العذراء بالجسد فى آخر الزمان من أجل خلاصنا ، وهذا الواحد هو الإله ، وهو ابن الله

بالروح ، وهو ابن الإنسان بالجسد» . «أثناسيوس الرسولي ٢٩٧ - ٣٧٣ م»  
 ❖ «وُلِدَ (المسيح) ولكنه كان مولوداً منذ الأزل . وُلِدَ من امرأة ولكنها عذراء . ليس له على الأرض أب . وليس له في السماء أم (قبل التجسد) ... حملته أمه في حشاها ، ولكن يوحنا النبي عرفه وهو في حشا أمه ، واهتز مسروراً لمجيئ الكلمة خالقه . لُفِّفَ بالأقماط ولكنه خرج من الكفن عند قيامته» .

«غريغوريوس النزيانزي ٣٢٩ - ٣٩٠ م»

❖ «إذا كان المسيح هو قوة الله وحكمة الله ، وأن هاتين الصفتين الجوهريتين بالطبع غير مخلوقتين بل هما أزليتان مع الله - لأن الله لم يكن قط بدون حكمة أو بدون قوة - فالمسيح إذن غير مخلوق بل هو أزلي مع الله» . «باسيليوس الكبير تنيح ٣٧٩ م»  
 ❖ «اللاهوت والناسوت قد اتحداً معاً اتحاداً تاماً في المسيح ، حتى أنك تستطيع أن تقول عنه إن هذا الإنسان هو الله» . «يوحنا ذهبي الفم ٣٤٧ - ٤٠٧ م»

❖ «إنه لم يكن زمان كان ابن الله غير موجود فيه ، بل إنه وُلِدَ من الآب قبل الأزل ، وهو أزلي ، لأنه كما لا يظهر شعاع الشمس بدون نور هكذا لم يكن الآب بدون الابن» . «يوحنا ذهبي الفم ٣٤٧ - ٤٠٧ م»

❖ «القديم الأيام قد صار طفلاً صغيراً ، الجالس على العرش الأسمى في أعلى السماء تسطح في مذود ، المستحيل لمسه تلمسه الأيدي البشرية ... أخذ لحمي ليقدمني ، يعطيني روحه ليخلصني» . «يوحنا ذهبي الفم ٣٤٧ - ٤٠٧ م»  
 ❖ «لقد حل فينا كلمة الله لكي يرفع الذي بلا كرامة (الإنسان) إلى كرامته الخاصة» . «كيرلس الكبير ٣٧٧ - ٤٤٤ م»

❖ «لقد صار اللوغوس (الكلمة) جسداً ... لكي يتحد بنا اتحاداً لا يقبل الانفصال» . «كيرلس الكبير ٣٧٧ - ٤٤٤ م»  
 ❖ «إن الله صار إنساناً لكي يصير الناس فيه وبواسطته أبناء لله بالتبني» .

«كيرلس الكبير ٣٧٧ - ٤٤٤ م»

❖ «ربنا يسوع ابن الله وابن الإنسان له ميلادان ، أحدهما إلهي والآخر بشري ، وكل منهما معجزى . في ميلاده الأول من الآب بغير أم فخلق جميع الأيام ، وفي ميلاده الثاني وُلِدَ من أم بغير أب فقدس هذا اليوم . في ميلاده الإلهي كان غير مرئي ، وفي ميلاده البشري كان مرئياً . وكلا الميلادين يوحيان بالألوهية . وُلِدَ من أبيه كمبدأ للحياة ، وُلِدَ من أمه كنهاية للموت» . «أوغسطينوس ٣٥٤ - ٤٣٠ م»

### خامساً : الليتورجيات القديمة

والليتورجيات القديمة تقطع وتجزم بأن العبادة كانت تقدم للسيد المسيح على اعتبار أنه الإله الحقيقي ، وإليك ما يدل على ذلك :

❖ **فى ليتورجية القديس يعقوب أخى الرب يقول الكاهن \* :**

- « يا ربنا وملكنا يسوع المسيح . يا كلمة الله الذى قدم ذاته بإرادته لله الآب ذبيحة بلا عيب على الصليب ... » .

- « يا ربنا وإلهنا يسوع المسيح الذى من أجل صلاحه الفائق ومحبته التى لا تعاق صلبت . ولم ترفض أن تُطعن بالحربة وتتقب بالمسامير ... » .

❖ **وفى ليتورجية القديس مرقس «القداس الكيرلسى» يصلى الكاهن \* :**

- « أنت هو الذى خلق الإنسان كصورتك وكشبهك . وخلق كل الأشياء بحكمتك . نورك الحقيقى ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا يسوع المسيح . هذا الذى من قبله نشكر . ونقرب لك معه مع الروح القدس - الثالوث القدوس المساوى غير المفترق - هذه الذبيحة الناطقة . وهذه الخدمة غير الدموية » .

❖ **وفى ليتورجية القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات يصلى الكاهن \*\* :**

- « أيها الكائن الذى كان . الدائم إلى الأبد . الذاتى والمساوى والجليس . والخالق الشريك مع الآب . الذى من أجل الصلاح وحده مما لم يكن كَوْنَت الإنسان . وجعلته فى فردوس النعيم . وعندما سقط بغواية العدو ومخالفة وصيتك المقدسة . وأردت أن تجدد وترده إلى رتبته الأولى . لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا رئيس آباء ولا نبياً أئتمنته على خلاصنا . بل أنت بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا فى كل شئ ما خلا الخطيئة وحدها . وصرت لنا وسيطاً لدى الآب . والحاجز المتوسط نقضته . والعداوة القديمة هدمتها . وأصلحت الأرضيين مع السمايين وجعلت الاثنين واحداً . وأكملت التدبير بالجسد » .

### سادساً : التسابيح والترانيم القديمة\*\*\*

التسابيح والترانيم التى استخدمتها الكنيسة الأولى فى العبادة تشهد بلاهوت السيد المسيح بكل وضوح ، وإليك بعضاً مما يوضح ذلك :

• يسجل يوسابيوس المؤرخ الشهير « ٢٦٤ - ٢٤٠ م » عبارة وردت فى مؤلف له

\* The Writings of the Ante-Nicene Fathers, Vol. 7; P.P. 537 - 555

★★ الخولاجى المقدس : قداس القديس غريغوريوس .

★★★ الكنيسة فى عصر الرسل - نيافة المتنيح الأنبا يوانس أسقف الغربية .

تقول : «مزامير الإخوة وتساييحهم التي كتبها المؤمنون من أيام المسيحية الأولى كلها تقدم التسبيح للمسيح كلمة الله وتعلن لاهوته» .

● ومازالت بين أيدينا تساييح كانت تستخدمها الكنيسة الأولى في عباداتها وهي تشهد للاهوت السيد المسيح ... وهناك تسبحة قديمة تقول : «أيها الرب الإله حمل الله ابن الآب حامل خطايا العالم ارحمنا» .

● وفي التقرير الذي أتمه بلينى الأصغر حاكم بيثينية «١١٢ م» إلى الإمبراطور تراجان يصف فيه عبادة المسيحيين يقرر : «إنه كان من عاداتهم أن يجتمعوا معاً في يوم من الأسبوع قبل الفجر وينشدون بالتناوب ترنيمه للمسيح باعتبار إنه الله . وقال أيضاً : «إن المسيحيين يعبدون المسيح كالله أو ابن الله» .

### سابعاً : المجامع المسكونية

لقد أقرت المجامع المسكونية واعترفت بلاهوت السيد المسيح بل شرحته وفسرته في قوانين . وإليك ما أقرته المجامع المسكونية الثلاثة في هذا الشأن \* :  
١ - مجمع نيقية ٣٢٥ م :

حضره ٣١٨ أسقفاً وكان بطله الحقيقي الشماس أثناسيوس الرسولى ، وقد وضع المجمع قانون الإيمان الذى مازلنا نصلى به حتى يومنا هذا ، وإليك نصه :  
«بالحقيقة نؤمن بإله واحد . الله الآب ضابط الكل . خالق السماء والأرض . ما يرى وما لا يرى . نؤمن برب واحد . يسوع المسيح ابن الله الوحيد . المولود من الآب قبل كل الدهور . نور من نور . إله حق من إله حق . مولود غير مخلوق . واحد مع الآب (مساوٍ للآب) فى الجوهر . الذى به كان كل شئ . هذا الذى من أجلنا نحن البشر . ومن أجل خلاصنا . نزل من السماء . وتجسد من الروح القدس . ومن مريم العذراء تأنس . وُصِّبَ عنا على عهد بيلاطس البنطى . وتآلم وقبر . وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب . وصعد إلى السموات . وجلس عن يمين أبيه . وأيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات . الذى ليس للملكه انقضاء . نعم نؤمن بالروح القدس» .

٢ - مجمع القسطنطينية ٣٨١ م :

حضره ١٥٠ أسقفاً فى مقدمتهم البابا تيموثاوس السكندرى ، وقد أيدوا قرارات مجمع نيقية ، ووضعوا تنمة قانون الإيمان وإليك نصها :

\* تاريخ الكنيسة القبطية - القس منسى يوحنا .

«نعم نؤمن بالروح القدس . الرب المحيى المنبثق من الآب . نسجد له ونمجده مع الآب والابن . الناطق فى الأنبياء . وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية ....» .

هذا وقد ذيل آباء المجمع قانون الإيمان بالحرم الآتى نصه :

«إن جميع الذين يقولون عن الابن إنه جاء عليه حين من الدهر لم يكن موجوداً فيه ، أو إنه لم يكن له أثر فى الوجود قبل أن يولد ، أو إنه ولد من العدم ، أو إنه من غير جوهر الآب ، أو إنه مخلوق ومعرض للتحويل والتبدل ، فالكنيسة الجامعة الرسولية المقدسة تعلن وقوعه تحت طائلة الحرم» .

### ٣- مجمع أفسس المسكونى الأول ٤٣١ م :

حضره ٢٠٠ أسقفاً فى مقدمتهم القديس كيرلس الكبير البطريرك ال ٢٤ من بابوات الإسكندرية ، ووضعوا مقدمة قانون الإيمان وإليك نصها :

«نعظمك يا أمّ النور الحقيقى . ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله . لأنك ولدت لنا مخلص العالم . أتى وخلص نفوسنا . المجد لك ياسيدنا وملكنا المسيح . فخر الرسل . إكليل الشهداء ، تهليل الصديقين ، ثبات الكنائس . غفران الخطايا . نبشر بالثالوث القدوس . لاهوت واحد . نسجد له ونمجده . يارب ارحم . يارب ارحم . يارب بارك أمين» .

عزيزى القارئ : ما أريدك أن تكون قد استوعبته الآن جيداً هو أن الكنيسة الأولى منذ نشأتها آمنت بلاهوت السيد المسيح ، ومارست الصلاة والعبادة له . فالكنيسة الأولى بأبائها ، وليتورجياتها ، وتسابيحها ، وألحانها ، وقوانينها ، ومؤمنيها ، تنطق وتشهد بل تصرخ لتعلن أن المسيح هو الله الظاهر فى الجسد .

أيها القارئ العزيز : ما أريدك أن تكون الآن قد عرفته واستوعبته جيداً بعد قراءتك لهذا الفصل هو أن ألوهية السيد المسيح مؤيدة ومثبتة ومدعمة ببراهين أكيدة وكثيرة ذكرنا هنا منها فقط اثنى عشر برهاناً ... وعلى هذا فنحن - المسيحيين - نعبد السيد المسيح ليس عن جهل أو عدم فهم أو معرفة ، وإنما نعبده عن معرفة وحق ويقين .

## خاتمة

**عزيزى القارئ**؛ لقد عرفت فى هذا الكتاب أهم حقائق الإيمان المسيحى وهى :

- ١ - صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف .
  - ٢ - الله الذى نعبد واحد مثلث الأقانيم .
  - ٣ - عقيدة الفداء وكيف قدم أقنوم الابن ذاته من أجل فداء الإنسان ونجاته .
  - ٤ - عقيدة التجسد الإلهى وكيف تجسد أقنوم الابن الله الكلمة من أجل إتمام الفداء .
  - ٥ - عقيدتنا فى السيد المسيح وكيف أنه الله الظاهر فى الجسد ، وهو ابن الله الوحيد ، وهو أقنوم الكلمة المتجسد ، وهو الرب ، وهو المسيح الرئيس ، وهو أيضاً ابن الإنسان . ولقد استوعبت تفصيلاً أهم البراهين الدالة على ألوهية السيد المسيح .
- والآن أيها القارئ الحبيب : وبعد أن تناولنا هكذا بالشرح هذه الحقائق الإيمانية الهامة ، وبعد أن أسهبنا الحديث مستعينين بالشواهد الكتابية وأقوال الآباء الأولين ، وبعد أن وثقنا القول بالحجج والبراهين العقلية التى تدحض كافة الاعتراضات والانتقادات المضللة ، وبعد أن أجبنا على كافة التساؤلات التى قد تدور فى أذهان البعض ، وبعد أن أصبحت شمس الحق الإلهى هكذا مشرقة ساطعة فى سماء عقلك ... بعد كل هذا أدعوك - عزيزى القارئ - أن تتروى جيداً وتتفحص هذه الحقائق الإلهية بعقل واعٍ مستنير بالروح القدس ، وأن تصلى وتطلب (ليحل المسيح بالإيمان) فى قلبك ، وأن تتضرع إلى الله ليكشف عن عينيك ويهبك الإيمان الواعى الصحيح كما تردّد مع القديس بولس قائلاً بكل ثقة ويقين : «لأنى عالم بمن آمنتم وموقن» «٢ تيموثاوس ١ : ١٢» ... نعم أدعوك - عزيزى القارئ - أن يكون إيمانك ثابتاً وأكيداً لتصرخ مع القديس توما قائلاً للسيد المسيح بكل ثقة : «ربى وإلهى» . «يوحنا ٢٠ - ٢٨» .

وختاماً يجدر بنا أن نضع نصب أعيننا دائماً وصية الوحي الإلهى : «وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصلين فى الروح القدس . واحفظوا أنفسكم فى محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية» «يهوذا ٢٠ ، ٢١»

**ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين ،،**

## أهم المراجع

- ١ - الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد .
  - ٢ - الأجيبة (صلوات السواعي) .
  - ٣ - الخولاجي المقدس .
  - ٤ - الإبصلمودية السنوية .
  - ٥ - تجسد الكلمة .
  - ٦ - كمال البرهان على حقيقة الإيمان .
  - ٧ - لاهوت المسيح .
  - ٨ - طبيعة المسيح .
  - ٩ - ١٢ - سنوات مع أسئلة الناس (ج ٢، ٤، ٦، ٨) .
  - ١٣ - قانون الإيمان .
  - ١٤ - كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس .
  - ١٥ - إيماننا الأقدس .
  - ١٦ - عقيدة المسيحيين في المسيح .
  - ١٧ - الكنيسة المسيحية في عصر الرسل .
  - ١٨ - أثناسيوس يشرح التجسد .
  - ١٩ - ملء الزمان .
  - ٢٠ - المولود من الآب .
  - ٢١ - المسيح في نبوات العهد القديم .
  - ٢٢ - الظهورات الإلهية في كتب العهد القديم .
  - ٢٣ - مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية .
  - ٢٤ - الحق .
  - ٢٥ ، ٢٦ - الآثار تشهد للكتاب المقدس (ج ١ ، ٢) .
  - ٢٧ - المسيح من هو ؟
  - ٢٨ - ٢٠ - الإيمان المسيحي في حقائقه اللاهوتية (ج ١ ، ٢، ٣) .
  - ٢٩ - مار ديونيسيوس الأريوباغي .
  - ٣٠ - القيامة المذهلة ودلالاتها .
  - ٣١ - الله .
  - ٣٢ - طبيعة المسيح .
  - ٣٣ ، ٣٥ - المسيح (ج ١ ، ٢) .
  - ٣٤ - اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر (ج ١) .
  - ٣٥ - علم اللاهوت البسيط .
  - ٣٦ - المسيح هو الإله القدير .
- بترجمات وطبعات عديدة .
  - مكتبة المحبة القبطية .
  - مكتبة المحبة القبطية .
  - مكتبة المحبة القبطية .
  - البابا أثناسيوس الرسولي .
  - البابا أثناسيوس الرسولي .
  - قداسة البابا شنودة الثالث .
  - قداسة البابا شنودة الثالث .
  - قداسة البابا شنودة الثالث .
  - قداسة البابا شنودة الثالث .
  - نيافة الأنبا يوانس (المتنيح) .
  - نيافة الأنبا يوانس (المتنيح) .
  - نيافة الأنبا يوانس (المتنيح) .
  - نيافة الأنبا يوانس (المتنيح) .
  - نيافة الأنبا موسى .
  - نيافة الأنبا موسى .
  - القمص إبراهيم جبرة .
  - الدكتور إميل ماهر .
  - الدكتور إميل ماهر .
  - الدكتور إميل ماهر .
  - القمص باسيلوس إسحق .
  - الراهب بولا البراموسى .
  - القمص بولس باسيلي .
  - القمص بيشوى عبد المسيح .
  - القمص بيشوى عبد المسيح .
  - القمص بيشوى عبد المسيح .
  - القمص تادرس يعقوب .
  - القمص تادرس يعقوب .
  - المستشار زكى شنودة .
  - الأب سليم بسترس .
  - د . شرابى إسكندروس .
  - القس عبد المسيح بسيط .

- ٤٠ - الكتاب المقدس هل هو كلمة الله ؟  
 ٤١ - إعجاز وحى الكتاب المقدس ونبواته .  
 ٤٢ - إعجاز الوحى والنبوة فى سفر دانيال .  
 ٤٣ - مدخل إلى العقيدة المسيحية .  
 ٤٤ - عظمة الكتاب المقدس والاعجاز فى دقته العلمية .  
 ٤٥ - الدسقولية (تعاليم الرسل).  
 ٤٦ - بالحقيقة نؤمن .  
 ٤٧ - الدليل الصحيح فى تأثير دين المسيح .  
 ٤٨ - تاريخ الكنيسة القبطية .  
 ٤٩ - علم اللاهوت بحسب معتقدات الكنيسة الأرثوذكسية (ج١) .  
 ٥٠ - استحالة تحريف الكتاب المقدس .  
 ٥١ - عصمة الكتاب المقدس .  
 ٥٢ - التوافق بين العلم الحديث والكتاب المقدس .
- القس عبد المسيح بسيط .  
 القس عبد المسيح بسيط .  
 القس عبد المسيح بسيط .  
 كوستى بندلى .  
 الراهب لوكاس الأنبا بيشوى .  
 تعريب القس مرقس داود .  
 القس موسى وهبه .  
 القس منسى يوحنا .  
 القس منسى يوحنا .  
 القمص ميخائيل مينا .  
 م. وهيب عزيز .  
 أ. يسى منصور .  
 كنيسة مارجرس - إسبورتنج .

- 53 - Alexander Keith, Evidence of Truth of the Christian Religion.  
 54 - Alfred Ederskin, Life and Times of Jesus the Messiah.  
 55 - E. Y. Mullins, Why is Christianity True ?  
 56 - Farrar, Life of Christ.  
 57 - F. F. Bruce, Revelation and the Bible.  
 58 - Fisher, The Beginings of Christianity.  
 59 - Geisler and Nix, A General Introduction to the Bible.  
 60 - George T. B. Davis, Bible Prophecies Fulfilled Today.  
 61 - Henry Morris, The Bible and Modern Science.  
 62 - John R. Scott, Basic Christianity.  
 63 - Joseph Free, Archeology and Bible History .  
 64 - Joseph Klausner, Jesus of Nazareth.  
 65 - Martin Seiel, In the Time of Jesus.  
 66 - M. M. Le Mann, Jesus Before the Sandhedrin.  
 67 - Philip Schaff, History of Christian Church, 8 Volumes.  
 68 - The Writings of The Ante-Nicene Fathers, Vols. 1, 3, 4, 7, 10.  
 69 - The Writings of The Post-Nicene Fathers. Vols. 11, 12, 13.  
 70 - United Bible Society, Report of 1998.

## محتويات الكتاب

صفحة

- ١ - تقديم نيافة الأنبا متاؤس .....
- ٢ - تقديم نيافة الأنبا يوسف .....
- ٤ - تقديم الكاتب .....
- ٦ **الفصل الأول : صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف** .....
- ٧ أولاً : شهادة تفرد الكتاب المقدس .....
- ١٤ ثانياً : شهادة المراجع الأصلية .....
- ١٧ ثالثاً : شهادة كتابات الآباء الأولين والكتب الكنسية .....
- ١٨ رابعاً : شهادة العلم الحديث .....
- ٢٣ خامساً : شهادة التاريخ والآثار .....
- ٣٢ سادساً : شهادة إتمام النبوات .....
- ٣٦ سابعاً : شهادة العقل والمنطق .....
- ٤١ **الفصل الثاني : الله واحد مثلث الأقانيم** .....
- ٤٢ أولاً : المسيحية ديانة توحيد .....
- ٤٥ ثانياً : التثليث المسيحي .....
- ٥٢ ثالثاً : المسيحية أمنت بالتثليث منذ بدايتها .....
- ٥٤ رابعاً : عقيدة التثليث أمام المنطق والعقل .....
- ٥٥ خامساً : مساواة الأقانيم الثلاثة في الذات الإلهية .....
- ٥٦ سادساً : ما معنى أن أقنوم الكلمة مولود من الأب ؟ .....
- ٥٨ سابعاً : لماذا دُعي أقنوم الكلمة بالابن ؟ .....
- ٥٩ ثامناً : ما معنى أن أقنوم الروح القدس منبثق من الأب ؟ .....
- ٥٩ تاسعاً : سر إصرار المسيحية على عقيدة التثليث .....
- ٦٠ عاشراً : بركات إيماننا بالثالوث القدوس .....

٦٢	.....	<b>الفصل الثالث : عقيدة الفداء</b>
٦٣	.....	أولاً : خلقة الإنسان
٦٣	.....	ثانياً : سقوط الإنسان
٦٣	.....	ثالثاً : نتائج خطية آدم وحواء
٦٤	.....	رابعاً : لا طريق لنجاة الإنسان إلا الفداء
٦٤	.....	خامساً : مواصفات الفادى
٦٥	.....	سادساً : الحل الوحيد والأوحد
٦٦	.....	سابعاً : القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان عقيدة الفداء
٦٧	.....	ثامناً : أقاويل وتساؤلات
٧٠	.....	تاسعاً : الوعد بفداء الإنسان
٧١	.....	عاشراً : تهيئة الأذهان للفداء
٨٠	.....	حادى عشر : تجسد ابن الله الكلمة
٨٠	.....	ثانى عشر : إتمام الفداء
٨٢	.....	ثالث عشر : لماذا كان الصليب هو وسيلة الفداء ؟
٨٣	.....	رابع عشر : لماذا نموت والخلاص قد تم ؟
٨٤	.....	خامس عشر : بركات الفداء
٨٦	.....	<b>الفصل الرابع : عقيدة التجسد الإلهى</b>
٨٧	.....	أولاً : مفهوم التجسد الإلهى
٨٧	.....	ثانياً : لا صعوبة فى فكرة التجسد
٨٨	.....	ثالثاً : التجسد فى الطبيعة
٨٨	.....	رابعاً : ضرورة التجسد
٨٩	.....	خامساً : القديسان أثناسيوس وكيرلس يشرحان أسباب التجسد
٩٠	.....	سادساً : تهيئة الأذهان وإعداد البشرية للتجسد
٩٥	.....	سابعاً : كيف حدث التجسد الإلهى ؟

صفحة

٩٦	ثامناً : ولادة يسوع
٩٦	تاسعاً : أقاويل وتساؤلات
٩٩	عاشراً : بركات التجسد الإلهي
١٠٠	<b>الفصل الخامس : ألوهية السيد المسيح</b>
١٠١	<b>الفصل الخامس «الجزء الأول» من يكون السيد المسيح وما هي طبيعته ؟</b>
١٠٢	أولاً : من يكون السيد المسيح ؟
١٠٨	ثانياً : طبيعة السيد المسيح
	<b>الفصل الخامس «الجزء الثاني»</b>
١١٢	<b>البراهين الدالة على ألوهية السيد المسيح</b>
١١٤	البرهان الأول : السيد المسيح هو الذي تحققت فيه نبوات العهد القديم
١٥٣	البرهان الثاني : السيد المسيح أعلن لاهوته بنفسه
١٧٥	البرهان الثالث : الأب أعلن لاهوت السيد المسيح
١٧٧	البرهان الرابع : الملائكة أعلنت لاهوت السيد المسيح
١٨٠	البرهان الخامس : التلاميذ والرسول شهدوا لألوهية السيد المسيح
١٩٦	البرهان السادس : آخرون من البشر شهدوا لألوهية السيد المسيح
١٩٩	البرهان السابع : الشياطين اعترفت بألوهية السيد المسيح
٢٠١	البرهان الثامن : السيد المسيح عمل كل أعمال الله
٢١٧	البرهان التاسع : حياة السيد المسيح الفريدة تشهد بألوهيته
٢٢٥	البرهان العاشر : ألقاب السيد المسيح هي ألقاب الله
٢٣٠	البرهان الحادي عشر : السيد المسيح قبل السجود والعبادة من الآخرين
	البرهان الثاني عشر : ممارسات الكنيسة الأولى وأقوال الآباء الأولين
٢٣٣	والمجامع المسكونية تشهد للاهوت السيد المسيح
٢٤٤	<b>خاتمة</b>
٢٤٥	<b>أهم المراجع</b>